101

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 1100

كتاب مقالة

٤ المقالة الثامنة عشر في ابليس وجنده .
٥ المقالة التاسعة عشر في البرية المحفوظة .
٦ المقالة العشرون في السماء .
٧ المقالة الحادية والعشرون في الضوء والنار . والنيرين الشمس والقمر والنجوم .
٨ المقالة الثانية والعشرون في الهواء والرياح .
٩ المقالة الثالثة والعشرون في المياه .
١٠ المقالة الرابعة والعشرون في الارض . وفيما انبتت منها .
١١ المقالة الخامسة والعشرون في الفردوس .
١٢ المقالة السادسة والعشرون في الانسان .
١٣ المقالة السابعة والعشرون في اللذات .
١٤ المقالة الثامنة والعشرون في الغم .
١٥ المقالة التاسعة والعشرون في الخوف .
١٦ المقالة الثلثون في الغضب .
١٧ المقالة الحادية والثلثون في القوة المتخيلة .
١٨ المقالة الثانية والثلثون في الحس .
١٩ المقالة الثالثة والثلثون في القوة المميزة بفهمها .
٢٠ المقالة الرابعة والثلثون في القوة الذاكرة .
٢١ المقالة الخامسة والثلثون في القول المستكن فينا . وفي الكلام البارز بالصوت .
٢٢ المقالة السادسة والثلثون في داء العزم . وفي الفعل .
٢٣ المقالة السابعة والثلثون في الفعل .
٢٤ المقالة الثامنة والثلثون فيما يكون طوعًا . وفيما يكون كرهًا .
٢٥ المقالة التاسعة والثلثون فيما هو الينا . وهو في استيلائنا على ذواتنا .
٢٦ المقالة الاربعون في الاشياء الكائنة .
٢٧ المقالة الحادية والاربعون في معنى لاية علة صرنا مستولين على انفسنا .
٢٨ المقالة الثانية والاربعون فيما ليس هو مفوض الينا .

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 1100

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
No. 1100

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
No. 1100

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

تكتب فهرسة المايه مقاله الى ابينا القديس يوحنا القس الدمشقي
في اللاهوت

كتاب	مقاله	
ك ١	م ١	المقالة الاولى في الامانة القويم رايها وفي ان الله تبارك وتعالى يحتجز ادراكه وفي ان ليس ينبغي لنا ان نبحث عما لم تسلمه الينا الانبيا القديسون والرسل المبشرون .
ك ١	م ٢	المقالة الثانيه في الاشيا التي تقال وفي التي يختاص التكلم بها وفي الاشيا المعروفه والتي يحتجز المعرفه بها .
١	٣	المقالة الثالثه برهان على انه يوجد الاه .
١	٤	المقالة الرابعة في البحث عما هو الاه وانه عديم ان يكون مدركًا .
١	٥	المقالة الخامسة برهان على ان الله واحد وليس هو الهه كثيرون .
١	٦	المقالة السادسه في كلمة الله تعالى .
١	٧	المقالة السابعه في الروح القدس .
١	٨	المقالة الثامنه في الثالوث المتقدس .
١	٩	المقالة التاسعه فيما يقال في الله .
١	١٠	المقالة العاشره في الاتحاد الالهي
١	١١	المقالة الحاديه عشر فيما يقال في الله بلفظ جسماني .
١	١٢	المقالة الثانيه عشر في هذه المعاني باعيانها .
١	١٤	المقالة الثالثه عشر في مكان الله وبرهان على ان الطبيعة الالهيه وحدها عديمه ان تكون محصوره
	١٥	المقالة الرابعه عشر ذكر خواص الطبيعة الالهيه
كتاب ٢	١	المقالة الخامسه عشر في الدهر المقالة السادسه عشر في الابداع .
٢	٢	المقالة السابعه عشر في الملايكه .

هنا يورد لا نقول الروح من الابن

تدقيق

هنا نافر مقاله ١٣ في الاسما الالهيه ايضا بابلغ

المقالة ١٨

١٨

كتاب مقالة ٣

١٨ المقالة الثانية والستون في المشيتين ايضا والاستطاعتين. والفطنتين والمعرفتين. والحكمتين.

١٩ المقالة الثالثة والستون في الفعل الالهي والانساني. ملاوه

٢٠ المقالة الرابعة والستون في الام العزم الطبيعية المحتجز ان تكون مالومه.

٢١ المقالة الخامسة والستون في الغباوة والعبودية.

٢٢ المقالة السادسة والستون في الجماح.

٢٣ المقالة السابعة والستون في الجبانة.

٢٤ المقالة الثامنة والستون في صفات ربنا.

٢٥ المقالة التاسعة والستون في الاختصاص.

٢٦ المقالة السبعون في تالم جسم ربنا. وفي نجاة الاهوتة من التالم.

٢٧ المقالة الحادية والسبعون في ثبوت الكلمة غير مفارق نفسه وجسمه. وفي موت الرب ايضا. وفي بقايه قنوما واحدا.

٢٨ المقالة الثانية والسبعون في البلى وفي الفساد.

٢٩ المقالة الثالثة والسبعون في انحداره الى الجحيم.

كتاب مقالة ٤

١ المقالة الرابعة والسبعون فيما بعد قيامة ربنا.

٢ المقالة الخامسة والسبعون في جلوس ربنا في ميمنة ابيه.

٣ المقالة السادسة والسبعون رد على القايلين. ان يكن المسيح قد حاز طبيعتين فانتم تعبدون الخليقة بسجودكم لطبيعة مخلوقة. واما تقولون طبيعة واحدة مسجود لها. وطبيعة خايبة ان تكون مسجودا لها.

٤ المقالة السابعة والسبعون جواب لمن يسايلنا. لم تانس ابن الله. ولم يتانس الاب ولا الروح. وما الذي حكم حين تانس.

٥ المقالة الثامنة والسبعون جواب يجيب به الذين يسالونا اقنوم الرب مخلوق هو ام عديم ان يكون مخلوقا.

٦ المقالة التاسعة والسبعون جواب يجيب به من استخبر متى دعي مسيحا.

٧ المقالة الثمانون رد على الذين يسالونا. ان كانت القديسة والدة

كتاب	مقاله	
٢	٢٩	المقالة الثالثة والاربعون في العناية الالهية.
كتاب	مقاله	المقالة الرابعة والاربعون في سابق المعرفة وتقدم الامر.
٣	١	المقالة الخامسة والاربعون في التدبير الالهي. وفي اهتمامه بنا. وفي تخليصنا.
	٢	المقالة السادسة والاربعون في حال الحبل بالكلمة الاهنا. وفي تجسده الشريف قدره
	٣	المقالة السابعة والاربعون في الطبيعتين.
	٤	المقالة الثامنة والاربعون في معنى تقابل الاعضا اي المقايضة.
	٥	المقالة التاسعة والاربعون في عدد الطبايع.
	٦	المقالة الخمسون في ان الطبيعة الالهية كلها بالواحد من اقانيمها اتحدت بالطبيعة البشرية كلها. وما اتحد جزء منها بجزء من تلك.
	٧	المقالة الحادية والخمسون في القنوم الواحد قنوم الاله الكلمة.
	٨	المقالة الثانية والخمسون رد على من يقول. هل طبيعتان المسيح ينسبان الى ذي الكمية المتصل. او الى ذي الكمية المنفصل.
	٩	المقالة الثالثة والخمسون رد يتلافا به قول المستخبرين. هل ما توجد طبيعة حايبة من شخص
	١٠	المقالة الرابعة والخمسون في التقديسات الثلاثة.
	١١	المقالة الخامسة والخمسون في الطبيعة الملحوظة في النوع. وفي الشخص المحتجز ان يتجزى. وفي الفصل. وفي الاتحاد والتجسد. وكيف ينبغي ان نعتقد الاله الكلمة طبيعة واحدة متجسدة.
	١٢	المقالة السادسة والخمسون في ان البتول القديسة والدة الاله.
	١٣	المقالة السابعة والخمسون في خواص الطبيعتين.
	١٤	المقالة الثامنة والخمسون في مشيتي يسوع المسيح ربنا. واستطاعتيه المستوليتين على ذاتهما.
	١٥	المقالة التاسعة والخمسون في الفعلين الذين في يسوع المسيح ربنا.
	١٦	المقالة الستون رد على القايلين. ان يكن الانسان ذا طبيعتين وفعلين. فيلزمنا اضطرارا ان نقول. ان في يسوع المسيح ثلاثة طبايع وثلاثة افعال
	١٧	المقالة الحادية والستون في تاله طبيعة جسم ربنا ومشيته.

المقالة ٦٢

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 1100

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد

نبتدي بعون الله تعالى نكتب الماية مقاله الشريفه ذات الالفاظ العاليه المنيفه. لابينا القديس الفاضل الحبر العالم العامل القس يوحنا الدمشقي المترهب في دير القديس مار سابا.

المقالة الاولى

في الامانة القويم رايها. وفي ان الله تبارك وتعالى يحتجز ادراكه. وفي ان ليس ينبغي لنا ان نبحث عما لم تسلمه الينا الانبيا القديسون والرسل المبشرون

ان الله عز وجل. ما ابصره باصر قط. وهذا فاخبرنا به ابنه الوحيد الذي لم يزل في حظون ابيه. فالله يحتجز ان يكون موصوفا ومدركا. وبيان ذلك ان الاب لم يعرفه عارف الا ابنه. والابن فما عرفه عارفا الا اباه. والروح القدس قد عرف على هذا المثال خفايا الله. كما قد عرف روح الانسان الخفيات التي فيه. ولعمري ان بعد الطبيعة الاولى السعيده. ما عرف الله في وقت من الزمان عارف. الا من اعلن له هو معرفته ليس من الناس وحدهم بل ولا من القوات الفايقه زينتها. اعني الكاروبيم والسارافيم باعيانهم. الا ان الله عزت حكمته. ما تركنا خايبين من المعرفه به. نحبوبه كامله. وبيان ذلك ان المعرفه ان الله موجود. قد زرعها هو بالطبع في كافة برايا قاطبه. وهذه البريه وضبطها وسياستها تنادي بعظم الطبيعة الالهيه وجنانها. وبالشريعه والانبيا اولا. ثم بابنه الوحيد. ربنا والاهنا ومخلصنا يسوع المسيح. قد اظهر لنا المعرفه به بحسب مكان ذلك عندنا. فجميع ما سلمه الينا بشريعته. وانبيايه ورسله. والمبشرين بواعيده. نقتبله ونعرفه ونوقره. ولا ينبغي ان نصل الى ما يزيد على ذلك ونتجاوزه. لان الله تبارك وتعالى لم يزل صالحا. وهو واهب كل خير

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 1100

متفضلاً. لين ينسب الى بخل. ولا الى داء من ادواء عزمنا. لان البخل بعيد من الطبيعة الالهية الفاقدة التألم. الصالحة وحدها. فلانه عارف الاشيا كلها. معتنيًا بكل واحد منا بما يوافقه. اعلن لنا ما وافقنا ان نعرفه. وصمت عن تخبيرنا بما لا نقدر ان نحتمله. فهذه التي كشفها لنا. سبيلنا ان نوترها. ونثبت فيها. ولا ننتقل عن حدودها الدهرية ولا نتجاوز التقليد الالهي الذي سلم الينا ❊

المقالة الثانية

في الاشيا التي تقال وفي التي يغتاص التكلم بها وفي الاشيا المعروفة والتي يحتجز المعرفة بها

ان من يريد ان يتكلم في الله عز وجل او يسمع عنه يجب عليه ان يعلم علمًا يقينيًا. ان اسرار التكلم في الله واوصاف تدبيره ليست كلها يغتاص التكلم بها. ولا هي كلها منطوق بها. وليست كلها يحتجز المعرفة بها. ولا هي كلها مباحة معرفتها. فما يعرف هو غير ما يقال. كما ان من يتكلم هو غير من يعرف. حاشية معنى قوله. فما يعرف هو غير ما يقال. ان الذي يعرف. هو معقولات ذات الشي وحقيقته. والذي يقال هو اللفظ الدال على تلك المعقولات. واللفظ الدال على ذات الشي المعقول. هو غير الذات. ومعنى قوله كما ان من يتكلم هو غير من يعرف. ان الذي يتكلم هو اللسان. والذي يعرف هو العقل. فكما ان العقل هو غير اللسان. كذلك المعقولات هي غير الالفاظ. النص ولعمري ان اسرارًا كثيرة. من التي يفيض بها في الله بقصد خفي. ما يمكن تلخيصها لشدة الخطر فيها. لكننا نضطر ان نقول ما يختص بنا في الاوصاف التي تفوقنا. بحسبما يذكر في الله. نومًا. وغيضًا. وتضجيعًا. ويدين. ورجلين ونظايرها. والبرهان على ان الاله موجود. عديم ان يكون مبتديًا. او منقضيًا. دهريًا ازليًا. عديم ان يكون مخلوقًا. او متقلبًا. او مستحيلاً. بسيطًا عادمًا ان يكون مركبًا. خاليًا من جسم. عديم ان يكون ملحوظًا او ملموسًا.

او محصورًا. او محدودًا. او موصولاً اليه. او مدركًا او مفطونًا به. صالحًا عالمًا
على كل شيء قادرًا. للبرايا كلها مبدعًا. ضابطًا للكل. ملاحظًا الكل. مهتم
بالكل. متسلطًا قاضيًا. فقد عرفناه واعترفنا به. والدليل على انه
الاه واحد. اعني انه جوهرًا واحدًا. وانه معروف موجود في ثلثة اقانيم
اي الاب والابن والروح القدس. وان الاب والابن والروح القدس. هم
على ساير الحالات واحد. ما خلا عدم الولوده. والولوده. والانبعاث.
وان الابن الوحيد كلمة الله الاهنا. بتحنن رحمته لاجل تخليصنا. حبل خلوًا
من زرع بسترة ابيه. وبموازرة الروح القدس. وولد من مريم والدة الاله
البتول. خلوًا من فساد بالروح القدس. وصار منها رجلاً كاملاً. وانه هو
الاه تام. وانسان كامل معًا. من طبيعتين لاهوت وناسوت. وبطبيعتين
عقليتين. شاييتين. فاعلتين. مستوليتين على ذاتهما. ويقال على بسيط
اللفظ. حاويتين على ما يليق بكل واحدة منهما حدهما. ونطقهما كاملاً.
اي في اللاهوت والناسوت. بقنوم واحد مركب. وانه جاع وعطش وتعب
وصلب. وذاق خبرة الموت والدفن. وقام بعد ثلثة ايام. وصعد الى السموات
التي ورد منها اتيًا الينا. وسيجي ايضًا في اخر الازمان. فالكتاب الالهي
شاهد بصحته. وصف القديسين كله. الا ان البحث عما هو جوهر الله. او
كيف هو في البرايا كلها. او كيف ولد الاه من الاه. او كيف انبعث. او كيف حل
الابن الوحيد الاهنا ذاته. وصار انسان من دما البتول. والجبل بوضع اخر
بخلاف الطبع. او كيف مشى على المياه بقدمين ناجيتين من ابتلالها. فقد
استبهم علينا. وما نستطيع ان نقوله. فليس ممكنًا ان نبحث بحثًا يتجاوز
ما جاد به الله علينا. زايغًا عما اظهرته لنا الاقاويل الالهية. من العهد
العتيق والجديد. ووضعته لنا واوضحته. فممتنع علينا ان نقول في الله
شيًا. او ان نفتكر بوجه من الوجوه افتكار. لم تخول لنا الكتب
الالهية.
معرفته.

المقالة الثالثة

برهان على انه يوجد الاه اما البرهان على انه يوجد الاه . فليس
مشكوك فيه عند الذين قد اقتبلوا الكتب المقدسه . اعني العهد العتيق
والجديد . ولا مرتابا به عند كثيرين من اليونانيين . لانه المعرفه بانه
يوجد الاه قد زرعت فينا على ما ذكرنا بالطبع . فاذ قد اقتدر شر ابليس الخبيث
على طبيعة الناس اقتدارا هذا مبلغه . حتى انه اهبط اقواما منهم الى هوة
الهلاك . التي هي اشد الشرور كلها شرا . وابعدها من النطق بعدا . بان
قالوا ليس الاه موجود . وهم الذين قد اظهر داوود النبي عدمهم التمييز بقوله
قال الجاهل في قلبه ليس الاه . اي ان العادم التمييز قال في قلبه ليس يوجد
الاه . مع ان تلاميذ ربنا ورسله حكموا بالروح القدس . في كافة خواصه
وبقوته ونعمته اجترحوا جرايح الله عز اقتداره . فاصطادوا الناس
احيا بشبكة عجايبهم . ورفعوهم من قعر الجهل . الى ضو المعرفه بالله . و
صاعدوهم . وكذلك اقتبل خلفاوهم على نعمتهم ورتبتهم الرعاه والمعلمون .
نعمة الروح المنيره . فانارو ابقوة العجايب . وبقول النعمه من كان
مظلما . واسترجعوا من كان ضالا منطغيا . هات نتفاوض نحن الذين
ما تسلمنا نعمة العجايب . ولا اقتبلنا موهبة التعليم . لاننا جعلنا انفسنا
غير مستحقين لها . بتلهفنا الى لذات الجسم . ونتذاكر الفاظا يسيره في
هذا الوجه . من التي جاد بها انبياء النعمة علينا . مستغيثين بالاب
والابن والروح القدس . ونقول . ان الموجودات كلها اما توجد مخلوقه .
واما عديمه ان تكون مخلوقه . فان كانت مخلوقه . فهي على ساير الجهات
متغيره . لان ما ابتدي كونه من تغيير . فذلك على كل حال موضوع للحول
والتغيير . او منفسده . او بالاختيار مستحيله . واما ان تكن عديمة ان
تكون مخلوقه . فهي على كل حال على ما يقتضيه حد النظام عديمه ان تكون
متقلبه . لان ما كان كونه مضاددا فحد كيف كونه يكون مضاددا . اعني

بقولي كيف كونه خواصه . فمن لا يحقق ان الموجودات كلها الواقعه
تحت حسنا متقلبه . ومع ذلك فالملايكه يلحقها التقلب والتغيير
والتحرك الي جهات كثيره والتنقل . والبرايا المعقوله اعني الملايكه
والجن والنفوس . يعرض لها التقلب في اختيارها ونيتها . وذلك تزايدها
في النجاح في الخير وتناقصها فيه . لاعراضها عن الخير . وباقي البرايا
يعرض لها التقلب في كونها وفسادها . ونمايها ونقصها . وانتقالها
في كيفيتها وحركتها المكانيه . فاذا كانت البرايا متقلبه . فهي بلا شك
مخلوقه . واذا كانت مخلوقه . فقد ابدعها على كل حال مبدع .
ويجب ان يكون مبدعها عديما ان يكون مخلوقا . لان ذاك ان
كان قد خلق . فقد خلقه بلا امتري خالق . الي ان يبلغ الي شي
عديم ان يكون مخلوقا . فالخالق لم يزل عديما ان يكون مخلوقا . وهو
علي ساير الجهات عديم ان يكون متقلبا . وهذا ماذا يكون الا الاه .
وضبط البريه هذا الكل . وضابطه وحافظه ومهتم به دايما . لان
كيف اقترنت الطبايع المتضاده . طبايع النار . والما . والهوي
والارض . لتمام عالم واحد . وتالف بعضها بعض . ولبثت يحتجز
انفكاكها . لولم تكن قوة قادره علي الكل تضمها . وهي تحفظها دايما .
ناجيه من انفكاك بنيانها من رتب البرايا السمايه . والارضيه . ماكان
منها في الهوي . وماكان في الما . بل من ابدع قبل هذه البرايا . السما
والارض والهوي . وطبيعة النار والما . من خلط هذه وقسمها .
من حركها بحركة يغتاص ان تكون منتهيه ويحتجز منها . انما هو مبدعها
الواضع فيها كلها حد علي حدوه . تندفع وتتحرك كلها . ومن هو مبدعها
افتري لين هو خالقها ومبرزها الي كونها . لانا ما نسلم الي الاتفاق
من ذاته قوة هذا الفعل فعلها . ولعلك تستجيز يا هذا . ان تنسب
الي الاتفاق من ذاتها كونها . فما رايك في ترتيبها . او ان رايت سلمنا
ذلك الي الاتفاق من ذاته . فلمن يجب ان يكون صونها وحفظها

على اصول عليها . كونها في الاول وبقيتها . فعلى ما استبان ان كونها
وصونها وحفظها هي لشي اخر . غير الاتفاق من ذاته . وهذا الشي
فما هو الا الاه .

المقالة الرابعة

في البحث عما هو الاه . وانه عديم ان يكون مدركا

اما البرهان على انه يوجد الاه . فقد استبان واضحا . الا ان البحث
عما هو في جوهره وطبيعته . يعتاص بجملة المعنى ادراكه . ويعجز ان
يكون معروفا . واما البيان على انه خاليا من الجسم . فذلك واضح . لان
كيف يكون جسم من هو عديم ان يكون مسبورا . او محدودا . فاقدا ان
يكون مشكلا . او ملموسا . او ملحوظا . بسيطا . خاليا ان يكون مركبا .
لان كيف يكون مركبا ان كان محصورا . تؤثر فيه الاعراض تاثيرها . وكيف
يكون ناجيا من تاثير ادواء العزم فيه . من يكون من الاستقصات
مركبا . واليها ايضا معادا . لان التركيب مبدا المحاربة . والمحاربة
ابتداء المخالفة . والمخالفة مبدا النقص والانحلال . والانحلال
فجملة المعنى غريب من اسعف اقتداره . وكيف يسلم الله على ما ذكر الكتاب
عنه ان ينفذ في الكل . ويملا الكل . اذ قال . المست انا قال الرب
املا السما . والارض . لان من الممتنع ان ينفذ جسم في اجسام . فلا
يقطعها وتقطعه وتشتبك به . وتعانده في وضعه . بمنزلة ما يكون من
الاشياء الرطبة يخالطه غيره ويمازجه . وان كان على ما قال قايلون
جسما عريا من الهيولي . على حد والقول المذكور عند حكما اليونانية .
انه جسم خامس وذلك ممتنعا . لانه يكون على سايرالجهات محركا كالسما .
مسيرا . لانهم قالوا فيها انها جسم خامس فمن يسيره . لان كل مسير انما
يسيره غيره . فمن يسير ذاك . ويتكرر هذا المعنى تكررا عديم ان
يكون مسبورا . الى ان ينتهي الى شي عديم ان يكون محركا . لان من يحرك

غيره اولا عديم ان يحركه غيره . وهذا فهو الله . وكيف لا يكون من يحركه
غيره محصورا في مكان . فالله وحده عديم ان يكون متحركا . من عادته ان
يحرك برآياه كلها بفقده التحرك . فينبغي لنا ان نعتقد الله خاليا من
جسم . وهذا الحد فليس هو مكون جوهره . كما ليس يكون جوهره وصفه
بانه عديم ان يكون مولودا . او مبتديا . او مستحيلا . او باليا . وما يقال عن
الله . وفي الله . لان هذه الاوصاف لن تدل على ما هو . لكنها تدل على ما
ليس هو . ولعمري قد يحتاج من يشاء ان يقول . ما هو جوهر شيء من الاشيا .
ان يبين لما ليس هو . ومع ذلك فيمتنع هو ان يقول قايل في الله ما هو
في جوهره . فيكون ذلك اخص كثيرا . من ان يجعل كلامه من سلب اوصافه
كلها عنه . وذلك ان الله ليس هو شيء من الموجودات . لا من معنى انه
ليس موجود . لكن من طريق انه يفوق الموجودات كلها . ولم يزل فوق
الموجود بعينه . لان المعرفه بالموجودات . ما كان منها فايقا على المعرفه
فهو على كل حال فايق على الجوهر . وبخلاف ذلك ما كان فايقا على
الجوهر . فهو يفوق على المعرفه . فالله عز ذكره عديم ان يكون مسبورا .
بريء من ان يكون مدركا . وهذا وحده يدرك منه . وهو عدم الخبره
به . وامتناع ادراكه . فكلما نقوله في الله تبارك وتعالى على معنى الايجاب
فانما يدل ليس على طبيعته . لكنه يدل على ما يتلو طبيعته . فلو وصفته
بانه صالح . وانه عادل . وانه حكيم . وذكرت مهما كان من الاوصاف
غير هذا . فما قد قلت طبيعة الله . لكنك قلت ما يتلو طبيعته . وقد
توجد اوصافا تقال في الله بمعنى الايجاب . ولها قوه سموه . وتكون
حاويه معنى السلب . كقولك انا اقول في الله ظلاما . وما نفهم ذلك
ظلاما . لكنا نفهمه انه ليس هو ضوء . لكنه فايق على الضوء ونقول
فيه ضوء نريد بذلك .
انه ليس هو .
ظلام .

المقالة الخامسة

برهان على ان الله هو واحد، وليس هو آلهة كثيرون

اما قولنا انه يوجد الاه، فقد استبان برهانه كافيا، وان جوهره هو عديم ان يكون مدركا. واما البرهان على انه هو الاه واحد، وليس آلهة كثيرون، فلن يشك فيه من كان للكتاب الالهي خاضعا، وبيان ذلك ان ربنا قد قال عن قوله في ابتدا كتاب افتراض شريعته: انا الرب الاهك الذي اخرجتك من ارض مصر. فلا يكونن لك آلهة اخرون سواي، ولا معبود غيري، وقال ايضا يا اسرايل اسمع الرب الاهك رب واحد هو، وقال بلسان اشعيا النبي: انني انا هو الاله الاول وانا فيما بعد، ولن يوجد الاه سواي، ولن يوجد الاه قبلي ولا يكون الاه بعدي، ولن يوجد سواي، وقد قال ربنا في اناجيله الطاهرة مخاطبا لاباه: هذه هي الحياة الدهرية، ان يعرفوك انك انت هو الاله الحقيقي وحدك، والذين ما يطيعون الكتاب الالهي نناظرهم هذه المناظرة، لان الاله على ما يليق بوصفه هو كامل، عديم ان يكون ناقص في صلاحه، وفي حكمته، وفي قدرته، عديم ان يكون مبتدئا او منقضيا اذ ليا يجتمع ان يكون محويا، ويقال على بسيط اللفظ انه تام في الحسنات كلها، فمتى قلنا آلهة كثيرون، فسيصير بلازم الضرورة في الكثيرين فصلا، لانهم ان كانوا ليس فيهم ولا فصلا واحدا، فهو الاه واحد، وليس آلهة كثيرون، وان شوهد فيهم فصلا، فاين هو كاملهم، لانه ان نقص عن الحد الكامل، اما في خيريته، اما في قدرته، واما في حكمته، واما في زمانه، واما في مكانه، فلن يكون الاه، وذات الله لعمري في كافة خواصها، من شانها ان توضح الاه واحد، ليس آلهة كثيرون، وكيف يحفظ فيهم اذا كانوا كثيرون عدم الاحتوي عليهم، لان حيث يكون احدهم، ليس يكون الاخر، وكيف ليتوسل لدينا آلهة

كثيرين وما تنحل وما تنفسد . اذا شوهد حرب فيما بين الذين يسوسونها .
وبيان ذلك ان الفصل فيما بينهم يورد مضادده . فان قال قايل ان
كل واحد منهم يروس جزء من اجزاء الدنيا . فما هو الذي رتب لهم قسمتها
بينهم . فان ذلك يليق به كثيرًا ان يكون الاه . فالاله اذًا هو واحد
كامل . عديم ان يكون محصورًا . خالق الكل وسايسه . فوق الكامل
وقبل التمام . ومع ذلك فبلازم الضروره ان يوجد في الواحد الطبيعي
. ابتدا اثنين .

المقالة السادسة

في كلمة الله

وهذا الاله الواحد وحده . ليس هو خايب من كلمة . فله كلمة ليس
هي خايبه من قنوم . ليست مبتدية الوجود ولا منتهيه . لان الاله
ما كان في وقت من الاوقات خايبًا من كلمه . حاويًا على الدايم كلمته
مولوده منه دايمًا . وليست كلمته مثل كلمتنا خايبه من قنوم مندفقه
في الهوي . ولكن كلمته ذات قنومًا حايًا كاملًا . ليس متميزًا منه . لكنه
موجود فيه دايمًا . لان اذا كان كلمته خارج منه . فاين يكون . ولعمري
ان طبيعتنا اذ هي باليه وسريعة الانحلال . لذلك توجد كلمتنا خايبه
من قنومًا . الا ان الله اذ كان دايمًا . ولم يزل تامًا . يحوي كلمته تامًا .
ذا قنوم . وهو موجود . دايمًا حيًا . وله كلما يحويه ابوه . وكما ان كلمتنا
تبرز من عقلنا . وما توجد بالكلية بعينها في عقلنا . ولا يوجد على ساير
الوجوه غيرها فيه . لانها من عقلنا هي . وهي شي آخر غيره . وعقلنا
بعينه عند اعادته اظهار ذاته . لن يوجد ايضًا في كل الناس مختلفًا
في عقله . لكنه اذ لم يزل واحدًا في طبيعته . انما يوجد مختلفًا في
موضوعه . وكذلك كلمة الله . وجوده على انفراده . ينقسم الى ذلك الذي
قد حوي منه قنومه . الا ان اظهاره في ذاته الافعال التي من شانها

ان تبصر في الله. ذلك يوجد للاب في طبيعته. لان كما يبصر في الاب تمامه في جميع خواصه. فكذلك يشاهد في الكلمه المولوده منه تمامه في كافة خواصه. تفسير المعني العقل جزء من النفس. يوجد مختلفاً في موضوعه. لاختلاف حال النفس في طهارتها ودنسها. وعدلها وجورها. ولهذا العقل بتديه النفس مظهره اياه. وليست هي على ساير الوجوه شيئاً اخر خارج العقل. لكنها بالطبيعه واحده. وبالموضوع غيره. كذلك كلمة الله.

المقالة السابعة

في الروح القدس

ينبغي للكلمه ان يحوي روحاً. ولعمري ان كلمتنا ليست خايبه من روح. الا ان الروح الذي هو فينا هو غريب من جوهرنا. لانه انما هو قوة الهوى وحركته. حين نستجديه ونبرزه لصلاح جسمنا وثبوته. وهذا الروح يصير في وقت صياحنا نغمه لكلمتنا. حامله فيها قوة كلمتنا. ولكن في سمو الطبيعة الالهية البسيطه. العديمه ان تكون مركبه. ينبغي لنا ان نعترف اعترافاً حميداً. ان الله روح موجود. لكيلا تكون كلمة الله انقص من كلمتنا محلاً. وليس هو محموداً ان نحتسب روح الله شيئاً غريباً يدخل في الله من خارج. كما يدخل الروح الهوائي فينا المركبين مستجدباً. ولكن كما اننا اذا سمعنا ذكر كلمة الله. استشعرناه ليس خايباً من قنوم. ولا متكوناً من تعلم. ولا مندفعاً بصوت. ولا مندفقاً في الهوى منحلاً. لكنا استشعرناه متكوناً تكوناً جوهرياً. ذا اختيار. فاعلاً. وعلى كل شي قادراً. فكذلك اذا عرفنا روح الله الحاضر مع كلمته المظهر فعله. ما تفهمناه نسمة خايبه من قنوم. لان في تذلل هذا الراي. ينهدم على هذه الجهه عظم شان الطبيعة الالهية. اذا استشعرنا الروح الذي في الله على شبه روحنا. لكنا نعتقده قوة جوهريه. ملحوظه في ذاتها. مختصه بقنومها

بارزه من الاب. مستقره في الابن. ولم تزل مستعلنه منه. قوة ليس من
شانها ان تفارق الله التي هي فيه. ولا تنفصل من الكلمة الحاضرة معه
ولا تنتهي الى عدم وجود. لكنها على شبه الكلمة. ذات قوم حايه
ذات اختيار. متحركه من ذاتها فاعلة. مريدة الخير دايما. حاويه قوة
في ارادتها. سابقه كل نية. ليس لها ابتدا. ولا انقضا. لان ما عاز
الاب في وقت من الاوقات كلمة. ولا عاز الكلمة روحا. لان بالاتحاد
في الطبيعة على هذه الجهة. تبيد ظلال اليونانيين الجزيلة آلهتها. و
باقتبالنا كلمة الله وروحه. تنتقض اعتقادات اليهود. ويثبت لنا من
هاتين البدعتين في الدين اعتقادا نافعا. فيحصل لنا من راي اليهود
اتحاد الطبيعة. ومن راي اليونانيين الانفصال في الاقانيم وحده. وان
عاندنا اليهودي في اقتبالنا كلمة الله وروحه. فليوبخ من الكتاب
الالهي وليبكم. لان داوود النبي الشريف قد قال في امر كلمة الله.
كلمتك يا رب تبقى ثابتة في السما الى الدهر. وقد قال ايضا ارسل
كلمته وشفاهم. وكلمة بارزه بالنطق ما ترسل. ولا تبقا الى الدهر
وهذا داوود النبي قد قال في باب روح الله. سترسل روحك ويخلقون
وقال ايضا. بكلمة الرب تشددت السماوات. وبروح فاه كل قواتها
تايدت. وقد قال ايوب الصديق. الروح الالهي هو الذي صنعني ونسمة
الضابط الكل هي التي علمتني. فروح مرسل. صانع. مشدد. ضابط
ليس هو نسمة منحله. كما ان فم الله ليس هو عضو جسماني. فينبغي لنا
ان نفهمها كليها فهما لايقا بالله.

المقال الثامنة

في الثالوث المتقدس

نومن اذا بالاه واحد. ورياسة واحده. عديمه ان تكون مبتدية عاديه
ان تكون مخلوقه او مكونه. عديمه ان تكون هالكه. او ميتة دهريه.

تحجز ان تكون مسبوره . او محصوره . او محدوده . قوتها عديمة ان
تختبر . بسيطة عديمة ان تكون مركبة . خايبة من جسم . عادمة ان تكون
سايلة . ناجية من تاثير ادوا العزم . عديمة ان تكون متقلبة . او مستحيلة
او ملحوظة . ينبوع الصلاح والعدل . ضوا معقولا . قوة تحجز مقاربتها .
ليست معروفة ولا بمقدار من المقادير . مقدورة بارادتها وحدها .
لانها قادرة على ما تريده كله . خالقة البرايا كلها . الملحوظة وغير
الملحوظة . ضامة اياها كلها وصايغتها . معتنية بها كلها وسايستها .
ضابطتها كلها وربيتها . وملكتها ملكا عديما ان يكون منقضيا . او
ميتا . ليس لها شيا ضدا . مالية الكل . ولا يحويها شي من الكل . هي
تحوي البرايا كلها وتحصرها وتتقدم عليها . تغوص غوصا ظاهرا في
الجواهر كلها . وهي منتزهة عنها كلها . تفوق على الجواهر كلها . من طريق
انها تفوق على الجوهر . وهي فوق الموجودات واعلى منها . فايقة الاهيتها .
فايقا صلاحها . بسيطة اكثر من كل بسيط سواها . مميزة الرياسات
والمراتب كلها . متمكنة فوق كل رياسة ورتبة تسموها . فوق الجوهر
والحيا . والقول . والفكر . ضوا واحدا بعينه . صلاحا . هو هو بعينه
حياة واحدة بعينها . من طريق انها ليس الوجود لها من غيرها . او شي
ما هو شي من سواها . لانها هي ينبوع الوجود للموجودات . وهي للاحيا
وجود حياتهم . ولناهي النطق وجود نطقهم . وهي للكل علة الخيرات
كلها . عارفة كافة البرايا قبل كونها . جوهر واحد . لاهوت واحد .
قوة واحدة . ارادة واحدة . فعل واحد . رياسة واحدة . سلطة
واحدة . تامرا واحد . ملكا واحد . معروفة في ثلاثة اقانيم تامة .
ومسجودا لها بسجدة واحدة . تعبدها كل بريّة ناطقة . ونومن بها
اقانيم متحدة . خلوا من تخليط يبلبلها . ومنقسمة خلوا من انقسام
يفصلها . وذلك بديع معجز . نومن بالاب والابن والروح القدس الايمانة
التي بها اعتمدنا . وذلك ان مخلصنا وربنا . هكذي وصى رسله ان

يعدونا . اذ قال لهم . عمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس . باب
واحد . ابتدا . الكل وعلته . ليس هو من احد مولودا . لم يزل وحده
عديما ان يكون مولودا . خاليا من علة له . باري البرايا كلها . ابا
لواحد وحده بالطبع . لابنه يسوع المسيح . ربنا والهنا ومخلصنا . مبرزا
الروح القدس في خواصه كلها . وبابن واحد لله وحيد . يسوع المسيح
ربنا . المولود من ابيه قبل الدهور كلها . نور من نور . الاه صادق
من الاه صادق . مولود غير مخلوق . جوهر ابيه جوهره . به كانت البرايا
كلها . واذا قلنا قبل الدهور كلها . فانما نبين ان ولودته خاليه من
زمان . ومن ابتدا . لان ابن الله شعاع مجده . صورة قنوم ابيه . الحكمة
الحايه . والقوة الكامله . كلمته ذات القنوم . صورة الله العديم ان
يكون ملحوظا . الجوهر به . التامه . الحايه . ما ابرزه الي الوجود مما
لم يكن موجودا . لكنه قد كان مع ابيه دايما وفيه . مولودا منه ولودة
ازلية . عديمه ان تكون مبتدية . لان الاب ما كان في وقت من الاوقات
لم يكن فيه ابنه . لكن معا كان الاب . معه كان ابنه مولودا منه . لانه
ما يدعا ابا خلوا من ابنه . فان كان ولم يكن له ابن . فما كان اب
وان كان ملك فيما بعد ابنا . فانما صار فيما بعد ابا . ولم يكن قبل ذلك
ابا . وقد حال من انه لم يكن ابا الي ان صار ابا . وهذا القول
هو اصعب من كل افترا وخطر . لان من الممتنع ان يقال . ان الله
خايب من تاليده الطبيعي . وتاليده معناه ان يلد منه . اي من
جوهره شبهه بالطبع . ولعمري ان كفرا هو ان يقال في ولودة الابن
ان قد تق سلها زمانا . او ان قد صار كون الابن بعد ابيه . لاننا انما
نقول . ان ولودة الابن من ابيه . اي من طبيعة ابيه . ومتي لم نسلم
للابن انه كان منذ الابتدا مع ابيه مولودا . فقد اوردنا الي قنوم
الاب تقلبا انه لم يكن ابا . وصار فيما بعد ابا . لان الخليقه وان كانت
صارت فيما بعد . الا انها ليست من جوهر الله . وانما ابرزت مما لم يكن

موجودا

موجودًا الى الكون بارادته وقدرته . وطبيعة الله فما يلامسها تغيير .
لان الولادة هي ابراز المولود من طبيعة والده . شبيهًا به في جوهره .
والكون والابداع هما كون المكون . والمصنوع من خارج ليس من جوهر
المكون . والمبدع عديم بجملة التاكيد ان يكون شبيهًا به . واعتقادنا
في الله البري وحده من تاثير ادوات العزم . العديم ان يكون مستحيلاً
متقلبًا . الذي حاله حالة واحدة دايمًا . انه يلد ويخلق خلوًا من تاثير
ادوات العزم . عديم ان يكون سايلاً من طريق انه بسيط . عديم ان يكون
مركبًا . وليس في طباعه ان يصابر تالمًا . او سيلانًا . ولا في تاليده . ولا
في ابداعه . ولا يحتاج من احدًا اسعاده . لكن تاليده ازلي . عديم ان
يكون مبتديًا . وهو عمل طبيعته وابرزها من جوهره . لكيلا يصابر الوالد
حولاً . وليلا يكون في الاول ليس الاه . وصار فيما بعد الاه . واقتبل
زيادة وابداع الله . الذي ننسبه اليه فهو عمل ارادته . وليس هو متفقًا
مع الله في ازليته . اذ كان ليس في طباع المجلوب اما لم يكن موجودًا الى الكون .
ان يكون متفقًا في الازلية . مع العديم ان يكون مبتديًا الموجود دايمًا .
وقد يبدع الانسان . ويبدع الله . الا ان الانسان ليس يبرز الى الكون
شيًا ما لم يكن موجودًا . لكن الشي الذي يبدعه . انما يبدعه من مادة
قد تقدم وضعها . ولن يبدع بان يشا فقط . لكنه يقدم افتكاره .
ويرسم في عقله ما يعتزم ان يكونه . ثم يعمل بيديه . ويصابر تعبًا
وكدًا . وربما خاب من مراده اذا لم يخرج ما اخترعه على حد ومراده . و
اما الله عز اقتداره . فابرز البرايا كلها الى الكون . ما لم يكن موجودًا
بارادته وحدها . فكذلك على هذا المثال يلد الله . ويلد الانسان .
الا ان الله اذ لم يزل قبل الزمان . عديم ان يكون مبتديًا . بريًا من تاثير
ادوات العزم . ناجيًا من السيلان . خاليًا من الجنس . عديمًا ان يكون منقضيًا .
فالد ولوده خاليه من زمان . عديمه ان تكون مبتديه . بريه من تاثير
ادوات العزم . ناجيه من السيلان . وخاليه من مقارنه . وتاليده العديم

ادراكه. فليس له ابتدا. ولا انتها. وتاليده فعديم ان يكون مبتديا.
لاجل انه محتجز ان يكون متغيرا. وعديم ان يكون سايلا. لموضع انه ناجي
من تاثير الاعراض خايب من الجسم. وخلوا من مخالطة. من تلقا انه خايب
من الجسم ايضا. وان واحدا يوجد وحده هو الله. غير محتاج الى غيره.
وعديم ان يكون منقضيا. او منتهيا. لاجل انه عديم ان يكون مبتديا
خلوا من زمان. عديما ان يكون منقضيا. وحالة حال واحد دايما. لان
ما كان عديما ان يكون مبتديا. فذلك عادما ان يكون منقضيا. وما كان
بنعمة ومنه عديما ان يكون منقضيا. فليس هو على سايرا احوال عديما
ان يكون مبتديا بمنزلة الملايكه. فالله الذي لم يزل دايما. ولد
كلمته كاملا. ولوده عديمه ان تكون مبتدية او منقضية. لكيلا
يلد الله في زمان الحاوي طبيعته ووجوده. اعلى فوقا من الزمان
واما الانسان فمن البين انه يلد بخلاف ما وصفنا. بطريق انه حاصل
تحت كون وفساد وسيلان وازدياد موضوعا. جسما ما لكاي طبيعته
الذكر والانثى. لان الذكر محتاج الى معونة الانثى. لكن المتعالي
فوق برايا كلها. الفايق على كل فطنة وادراك لنا. يعفو عنا. ومع
هذا فالكنيسة المقدسة. الكلي رهطها الرسولية تعلمنا. معا
نجد الاب. نجد معه ابنه الوحيد مولودا منه ولوده خاليه من زمان
عديمه ان تكون مبتدية. بريه من تاثير الاعراض. محتجز ادراكها.
كما قد عرف الاه الكل وحده. وكما ان معا تكون النار معها يكون
الضو منها وما توجدا اولا. وبعد ذلك يوجد ضوها لكنهما معا حاشيه
يريد بقوله معا. اي في الازمان النص وكما ان الضو مولود من
النار دايما. وهو فيها دايما. لا يمكن البته ان يكون منفصلا منها. فكذلك
ابن الله ولد من ابيه. ولن يمكن ان يكون منفصلا منه. لكنه هو فيه
دايما. الا ان الضو مولودا من النار ولوده خاجزه افتراقه منها.
فهو ثابت دايما فيها. وليس له شخص غير النار. لانه كيفية من النار

مضيه

مفيته . واما ابن الله الوحيد فولد من ابيه على جهة عدم الافتراق
وعدم الانفصال عنه . وهو ثابت فيه دايما . له قوم يخصه غير قوم ابيه .
فيدعا كلمة وشعاعا . من تلقا انه ولد من ابيه خلوا من مخالطة ولوده
ناجية من تاثير الاعراض خالية من زمان . بريه من السيلان . متبريه من
الافتراق . ويدعا ابنا وصورة قوم ابيه . لاجل انه لم يزل كاملا ذا قوم
شبيها بابيه في ساير احواله . ماخلا عدم ابيه ان يكون مولودا . ويسمى
وحيد . لانه وحده ولد من ابيه ولودة وحيده . وبيان ذلك ان ولادة
ابن الله ليس تماثلها ولادة اخري . وليس يوجد له ابن اخر . لان الروح
القدس وان كان بارزا من الاب . الا انه بروزه ليس على جهة الولاده .
لكن على جهة الانبعاث . وهذا الروح فلو وجوده حال اخر عديم
ان يكون مدروكا معروفا كحال ولادة الابن من الله ابيه . فلذلك
كلما يحويه الاب له هو . ماخلا عدم الاب ان يكون مولودا . وهذا
فما يدل على فصل الجوهر . ولا يدل على مرتبة . لكنه يدل على حال الوجود
كما ان ادم عديم ان يكون مولودا لانه جبلة الله هو . وشيت
مولودا لانه ابن ادم . وحوي برزت من جنب ادم . لان هذه لم تولد .
ليس ينفصل احدهم من الاخر بفصل من طبيعتهم . لانهم ناس هم . لكنهم
انما ينفصلون بحال وجودهم . وينبغي ان نعلم ان حرف المكتوب بنون ٣٢٢٢٢٢٢٢ غير مخلوق
واحده يدل على عديم ان يكون مخلوقا . اي ليس مكونا . واما حرف
المكتوب بنونين ٣٢٢٢٢٢٢٢ غير مولود . يدل على ما ليس مولود . فعلى معنى الحرف
المدلول عليه اولا . ينفصل جوهر من جوهر بفصل يميزه منه . لان
الجوهر العديم ان يكون مخلوقا اخر . اي العديم ان يكون مكونا . المكتوب
بنون واحده . والجوهر المكون اي المخلوق اخر غير ذلك . وعلى معنى
الحرف الثاني المدلول عليه . ليس ينفصل جوهر من جوهر بفصل يميزه
منه . وبيان ذلك ان الشخص الاول من كل نوع من انواع الحي . هو عديم
ان يكون مولودا . الا انه ليس عديما ان يكون مكونا . لان الخالق

خلقه وكونه. فانواع الحي ابرزت بكلمته الى الكون وما ولدت. اذ لم
يتقدم كون آخر نوعه نوعها تولد منه. فعلى هذا المعنى الاول الموسوم
تتشارك ثلثة اقانيم اللاهوت المقدس الفايقة الاهيتها. لانهم عديمون
ان يكونوا مخلوقين. وجوهرهم واحد. وعلى المعنى الثاني الموسوم ما
تتشارك البتة. وذلك ان الاب وحده عديم ان يكون مولودًا. لان ليس
له الوجود من اقنوم اخر. والابن وحده مولود. لانه من جوهر ابيه
ولد ولودة عديمة ان تكون مبتدئة. خالية من زمان. والروح القدس
وحده منبعث من جوهر الاب. ليس مولودًا لكن منبعث. هذا التعليم
يعلمناه الكتاب الالهي. واما معنى الولادة والانبعاث. فلم يزل عديمًا
ان يكون مدركًا. وهذا المعنى ينبغي ان نعرفه. ان ليس منا استورد
الى للاهوت المغبوط. اسم الابوة والبنوة والانبعاث. بل بخلاف ذلك
انما سلم من هناك الينا. على ما قال الرسول المتالة بلته. لهذا احني
ركبتي لذي الاب الذي منه كل ابوة في السماء وفي الارض. ولئن قلنا
ان الاب ابتدا الابن واعظم منه. فما قد اظهرنا انه يتقدم على ابنه بزمانه
او في طبيعته. لانه به خلق الدهور. ولا يعني شيء اخر. الا على جهة العلة.
ومعنى ذلك ان الابن من الاب ولد. ولم يولد الاب من الابن. وان
الاب هو علة ابنه بالطبع. وكما اننا ما نقول ان النار من شانها ان
تبرز من ضوها. لكننا نقول ان الضوء يبرز من النار. وحين نسمع ان
الاب ابتدا ابنه. وانه اعظم منه. نفطن انه اعظم منه بالعلة.
وكما اننا ما نقول ان النار من جوهر اخر. وضوها من جوهر اخر. ولا
يمكننا ان نقول ان الاب من جوهر اخر. وان ابنه من جوهر اخر. لكنهما
من جوهر واحد بعينه هو هو. وكما نقول ان النار تضيء بالضوء الخارج
منها. وما نعتقد ضوء النار البادي منها انه آلة خادمة لها.
لكننا نعتقده قوة طبيعية لها. فكذلك نقول ان الاب كلما يعمله انما
يعمله بابنه الوحيد. لا كانه يعمله بآلة خادمة. لكنه يعمله بقوته

الطبيعية

الطبيعية ذات القنوم. وكما اننا نقول ان النار تضيء. ونقول ايضاً
ان ضوء النار يضيء. فعلى هذا المثال كلما يعمله الاب. والابن يعمله
على مثال واحد. الا ان ضوء النار لن يملك قنوماً يخصه غير قنوم النار.
واما ابن الله فهو قنوم تام غير مفارق قنوم ابيه. على حسب ما بيننا
فوق هذا الموضع. ولعمري ان ممتنعاً ان يوجد في الخليقة تمثال يوضح
في ذاته معنى الثالوث الاقدس ايضاً حابرياً من الخلق. لان ما كان
مخلوقاً مركباً سايلاً. متقلباً محصوراً. باليا. حاوياً شكلاً. كيف يبين
الجوهر الالهي الفايق جوهره. المتبري للنعوت المذكورة تبيناً بليغاً وكلها
ومن البين ان الخليقة كلها حاصلة في اكثر هذه النعوت. وكلها في
ذات طبيعتها مختضعة للبلى. وعلى هذا المثال نوقن بروح قدس واحد.
الرب المحيي المنبعث من الاب. المستقر في الابن. المسجود له. الممجد مع
الاب والابن. من طريق ان جوهره جوهرهما. وانه متفق في الازلية
معهما. روح الله المستقيم المتامر. عين الحيا والقداسة. ولم يزل
الاه مع الاب والابن. ومسمى بذلك ملاً عظيم. عديم ان يكون مخلوقاً.
مبدعاً وللكل ضابطاً. وللكل مبدعاً. قادراً على كل شيء. اقتداره عديم
ان يكون مسبوراً. يسود البرايا كلها. ولا يسوده شيء منها. يوله ولا يتاله
غيره عليه. يملا ولا يملى. يسقدسه. ولا يسقدسه من غيره. يقدس
ولا يقدسه غيره. معزياً من طريق انه قابل وسايل الكل. مماثلاً
الاب والابن في كافة الجهات. وعلى جميع الاحوال منبعثاً من الاب
وممنوحاً بالابن. تستمده الخليقة كلها. مبدعاً بدانة البرايا كلها.
ويجوهرها ويقدسها ويحييها ذا قنوم. اعني في قنوم يخصه. عديم
ان يفارق الاب والابن او ينتزح عنهما. حاوياً كلما يحويه الاب
والابن. ما خلا عدم الاب الولوده. وولودة الابن. وبيان ذلك
ان الاب خالياً من علة. عديم ان يكون مولوداً. لانه ليس هو من احد
له من ذاته وجوده. وليس هو شيئاً ما هو له. هو بعينه بالطبع للكل

ابتداء . وعلة وجودهم . وسبب كيف كان وجودهم . والابن مولود من الاب
والروح القدس فهو من الاب . لكنه ليس على جهة الولاده منه . لكنه على جهة
الانبعاث منه . والبرهان على انه يوجد فصل بين الولاده والانبعاث . فقد
عرفناه وتعلمناه . الا ان ما هو معنى الفصل بينهما ما قد عرفناه البتة . لان
ولادة الابن من ابيه وانبعاث الروح القدس من الاب متفقان معا . فكل
ما قد حواه الابن . قد ملكه الروح القدس من الاب . ووجوده بعينه قد
ملكه منه . وان لم يوجد الاب . ولا الابن يوجد ولا الروح . وان لم يملك
الاب شيئا . لم يملك الابن ولا الروح شيئا . ولاجل الاب اعني لاجل ان الاب
موجود . يوجد الابن والروح . ولاجل الاب يحوي الابن والروح كلما يملكه
الاب . ومعنى ذلك . ان يملكا ذلك من اجل الاب . ما خلا عدم الاب انه مولود
وولودة الابن . وانبعاث الروح . وبيان ذلك ان الاقانيم الثلثة المتقدمة
في هذه الخواص القنومية . ينفصل احدهم من الاخر بفصل تميزه منه وحده
ولم تنفصل البتة في جوهرها . وبتصوير القنوم الذي يخص واحد فواحد
منهم ينقسمون خلوا من انفصال . وقد قلنا ان كل واحد من الثلثة له قنوم
تام . حتى لا نعرف من ثلثة غير تامين طبيعة واحدة مركبة تامة . لكننا
نعرف في ثلثة اقانيم تامة جوهرا واحد بسيطا فايقا تامة . متقدما
كماله . لان كل مركب من اشيا غير تامة . هو مركب على كل حال . وممتنع ان
تصير من اقانيم تامة تركيب . فمن هذه الجهة ما نقول ان النوع من اشخاص
لكن في اشخاص . ويعني بقولنا اقانيم غير تامة . التي ما يسلم نوع الشي
المصنوع منها . وبيان ذلك ان الحجر . والخشب . والحديد . كل واحد
منها على انفراده هو تام في طبيعته . وكل واحد منها غير تام في البيت المصنوع
منها . لان كل واحد منها على انفراده ليس هو بيتا . وانما نقول اقانيم تامة .
حتى لا نفهم في الطبيعة الالهية تركيبا . لان التركيب ابتداء الخلق
ونقول ايضا ان الثلثة اقانيم احدها في الاخر . حتى لا نستورد كثرة
وجمعا من الالهة . فبثلثة اقانيم الطبيعة الالهية . نعرف منها ما يحتجز

ان يكون متخلطا او مركبا . وبما ان جوهرا واحد جوهرها . نعرف اقانيمها
يوجد احدها في الاخر . وباصل ذات ارادتها و فعلها . واقتدارها وسلطانها
وحركتها . حتى اقول هذا القول . نعرف ما يحتجز منها ان يكون منقسما . وان
يوجد الاه واحد . لان الاهنا بالحقيقة كلمته وروحه الاه واحد . ونحتاج
ان نعلم ان معنى اخر هو ان يبصر الشي بالفعل . ومعنى اخر هو ان يرى شي بالنطق
والوهم . اذ في البرايا كلها نبصر قسمة اشخاصها بالفعل . لاننا بالفعل نبصر
بطرس منفصلا من بولص . فاما الاشتراك المشاع والاقتران الواحد . فانما
يرى بالنطق والوهم . وبيان ذلك اننا نفهم بعقلنا . ان بطرس وبولص هما
من طبيعة واحدة بعينها . مالكين طبيعة واحدة مشاعة . لان كل واحد
منهما هو حي ناطق ميت . وكل منهما هو بشر . متنفس بنفس ناطقة عقلية .
فهذه الطبيعة المشتركة المشاعة هي ملحوظة بالنطق . لان ولا الاشخاص هي
بعضها في بعض . لان كل واحد منها متميز على انفراده بشخص خاصته . وكل شخص
منها له فصول كثيرة تفصله من رفيقه . لانها تنفصل بالموضع وتختلف
في الزمان . وتنقسم في العزم . وتتباين في القوة والصورة والشكل . والملكة
والمزاج . والرتبة . والصناعة . وفي الخواص المصورة كلها . واكثر هذه
كلها تجعلها انها توجد . ليس احد على في الاخر . لكنها توجد مفترقة متميزة
فمن هذه الجهة يقال رجلان . وثلثة . وكثيرون . فهذا المعنى يوجد ملحوظا
في الخليقة كلها . واما في الثالوث الاقدس لفانوم جوهره . المتعالي على الكل
الممتنع ادراكه . فالمعنى بخلاف ذلك . لان هناك يبصر بالفعل ما هو مشاع
وواحد لاجل اتفاقه في الازلية . وتساوي ذات جوهره . وفعله
وارادته وايتلاف عزمه . وتساوي ذات سلطانه . واقتداره وصلاحه .
فما ذكرت تشابها لكن تساويا في ذات سلطانه . واقتداره . وصلاحه .
واتفاقا . ولاجل الظفر الواحد لحركته . لان جوهره واحد . وصلاحه
واحد . وقوته واحدة . وارادته واحدة . وفعله واحد . وسلطانه
واحد . وكل منهما واحد . هو هو بعينه . ليس هو ثلثة يشابه احدهم

الاخر . لكن حركة ثلثة اقانيم واحده هي هي بعينها . لان كل واحدًا
يحوي اضافته الى الاخر . ليس بدون اضافته الى ذاته . ومعنى ذلك
ان الاب والابن والروح القدس . هم على ساير الاحوال واحد . ما خلا
عدم الاب ان يكون مولودًا . وولودة الابن وابنعاث الروح . وانقسامهم
انما يبصر بالوهم . لاننا نعرف الاه واحد بخواص وحدها للابوه والبنوه
والابنعاث . ونفهم الفصل على جهة علة ومعلول . وكمال القنوم اعني
معنى وجوده . لاننا ما نقدر ان نذكر في اللاهوت العديم ان يكون محصولًا
انفصالًا مكانيًا . على ما يقال ذلك فينا . لان اقانيمه احدها في الاخر .
ليس حتى تختلط . لكن حتى تحوي على حد وقول ربنا . انا في ابي وابي في .
ولا نستطيع ان نذكر فصلًا لارادته . او لعزمه . او لفعله . او لمقدرته .
او لشي اخر . فهذه الفصول هي التي تولد بالكلية فينا الانقسام الفعلي .
ولذلك ما نقول ان الاب والابن والروح القدس . ثلثة آلهة . لكننا
نعتقد الثالوث المتقدس الاه واحد . ان يكون الابن والروح مرفوعين
الى علة واحده . ليس مركبين فيها ولا ممزوجين . على ما ذكر تلميذ صيفيليوس .
لان الثلثة تتحد كما ذكرنا . ليس حتى تختلط . لكن حتى يحوي احدها
في الاخر . ولها نفوذ احدها في الاخر خلوًا من كل امتزاج وانمجاث .
وليسا منتزحين عنها . او مبتورين في الجوهر منها على حسب توزيع آريوس .
وان وجب ان نقول مقالًا وجيزًا . فاللاهوت عديم ان يكون منقسمًا في
اقانيم منقسمة . كقولك في ثلثة شموس . تضاقب احدة من الاخرى .
وهي عديمة ان تكون مفترقة . امتزاج واحد لضوئهن . واقتران واحد .
وحين تنظر الى اللاهوت . والى العلة الاولى . والرياسة المفردة . والى
تساوي حركة اللاهوت . حتى اقول هذا القول . وارادته الواحده . والى
مساواة جوهره وقدرته وفعله . وربوبيته . كان ما يتصور لنا واحد .
وحين نبصر التي فيها اللاهوت . وان قلنا قول ابلغ استقصينا من هذا .
حين نبصر التي هي اللاهوت . التي وجودها من العلة الاولى من هناك .

خلوًا من زمانٍ على جهة الاتفاق في الرأي، وعدم الانفصال التي
في اقانيم اللاهوت كانت المسجود لها ثلث. فالاب اب واحد. عديم
ان يكون مبتديًا. ومعنى ذلك انه خالي من علة. لانه ليس من احد.
والابن ابن واحد. وليس عديم ان يكون مبتديًا. ومعنى ذلك انه ليس
خلوًا من علة. لانه من الاب. فان اخذت له ابتدا من زمانٍ. فهو عديم
ان يكون مبتديًا. لان خالق الازمان ليس يدخل تحت زمانٍ. والروح
قدس واحد. بارزًا من الاب. ليس على جهة البنوة. لكن على جهة الانبعاث.
فلذا الاب زاغ عن عدمه ان يكون مولودًا. لانه والد ولذ. ولا ابنه زاغ
عن انه مولود. لانه من العديم ان يكون مولود. لان كيف كان ينتزح.
ولا الروح انتقل الى ان صار اما ابًا. واما ابنًا. لانه انبعث. وانه
الاه. لان الخاصة عديمة ان تكون متحركة. والا فكيف تبثت خاصة وهي
متحركة منتقلة. لان الابن واحد. وليس ابًا بالحقيقة. لان الاب بالحقيقة
واحد. والابن ليس بالحقيقة ابًا. لان الابن بالحقيقة واحد. والروح القدس
واحد. وينبغي ان نعلم اننا ما نقول ان الاب من احد. وانما نقول انه اب
ابنه. وما نقول ان الابن خايبًا من علة. ولا انه اب. وانما نقول
انه من الاب. وانه ابن الاب. والروح القدس نقول انه من الاب
ونسميه روح الاب. وما نقول ان الروح من الابن. ونسميه روح الابن.
اذ قد قال الرسول المتالة لبه. ان يكن احدكم ليس له روح المسيح
ونقر انه بالابن يظهر ويعطي لنا. لان ربنا نفخ وقال لتلاميذه خذوا
روح القدس. كما ان من الشمس اشعاعها واشراقها. لان الشمس هي ينبوع
شعاعها واشراقها. فشعاعها يدفع الينا اشراقها. واشراقها هو الذي
ينيرنا. واياه نستمد. واما
الابن. فما نقول انه ابن.
الروح. ولا من
الروح.

المقالة التاسعة

فيما يقال في الله

الله بسيط . عديم ان يكون مركبا . وما يكون منظوما في اشياء كثيره . ومن فصول فهو مركب . فان قلنا في الله انه عديم ان يكون مخلوقا . فاقد ان يكون مبتديا . بري من الجسم . عديم ان يكون ميتا . دهري . صالح خالق . وامثال هذه التي هي فصول جوهرية . واعتقدناه مركب من هذه الجزيل تقديرها . فسيكون ليس بسيطا . لكن مركبا . وهذا الاعتقاد فهو كفر في الغاية القصوى . فيجب ان نستشعر كل نعت مما يقال في الله . انه يدل على ما ليس هو مخصوص به . او نحتسبه يدل على فعل من افعاله . او على مناسبة لشي مما يبين جوهره . او لشي مما يتبع طبيعته . وقد نظن ان ابلغ الاسماء كلها المقوله في الله تحقيقا هو اسم لم يزل . على حسب ما اوحى هو الى موسى النبي في الجبل وقال . قل لبني اسرايل الذي لم يزل ارسلني . لانه اخذ الوجود كله في ذاته وحواه . كقولك لجة جوهر . عديمه ان تكون مسبوره ومحدوده . وعلى ما ذكر القديس ديونيسيوس . ان اسمه الاخص هو الصالح . لان ليس يوجد ان يقال في الله . اولا انه موجود . ويقال بعد ذلك انه صالح . والاسم الثاني هو اسم الاله الذي يقال . اما من معنى انه يحاظر في البرايا كلها ويحوط بها . واما من معنى انه يحرق . لان الله نارا مفنيه لكل رذيلة . ولعمري انه ناظرا الى الكل . قد عدم ان يخفى عنه شيا . لانه قد ابصر البرايا كلها قبل كونها . ويفهمها خلوا من زمان . وكل واحدا منها يصير في الوقت المقدم تحديده له بهمته المريده . المحتجزه عن الزمان . التي هي سابقه كل حد . وصوره . وتمثال . فالاسم الاول هو مكون وجوده . وليس مكون ما هو وجوده . والاسم الثاني مكون فعله . وقولنا انه عديم ان يكون مبتديا . فاقد ان يكون باليا . عادم ان يكون مولودا . اي عادم ان يكون مكونا . خايب من جسم . عديم ان يكون ملحوظا ونظايرها . فانما

تدل

تدل على ما ليس هو . ومعنى ذلك انه ما ابتدى بوجوده . ولا يبلى ولا يخلق
ولا هو جسم . ولا يرى . وقولنا انه صالح . عادل . بار . ونظايرها . فهي
تابعة لطبيعته . ولن تدل على جوهره بعينه . وقولنا انه رب . وملك
ونظايرها . فهي تدل على مناسبة . لما يتين سموه . لانه يدعى رب المربوبين
وملك المملوكين . وخالق المخلوقين . وراعي المرعيين . فهذه كلها ينبغي
ان نعتقدها . معنى الاشتراك في كافة اللاهوت . وتساوي الذات
ومعنى انه بسيط . وجهة اتحاده . وعدمه التجزي

المقالة العاشرة

في الاتحاد الالهي والانفصال

بمعنى الانفصال قولنا اب . وقولنا ابن . وقولنا روح . وقولنا خايب
من علة . وقولنا معلول . وقولنا عديم ان يكون مولودا . وقولنا مولودا .
وقولنا منبعث . فهذه الاسما . ما تدل على جوهر . لكنها تدل على مناسبة
الواحد الى الاخر . ونوسم معنى الوجود . فهذه لما عرفناها وانقدنا منها
الى الجوهر الالهي . ما ادركنا جوهر الله بعينه . لكننا ادركنا ما في جوهره
كما اننا ولامتي عرفنا ان انفسنا هي خايبة من جسم . ان عديمة ان
تكون ذات كيفية . فاقدة ان تكون ممتلة . كنا قد ادركنا جوهرها .
ولان عرفنا من جسم انه ابيض واسود . كنا قد عرفنا جوهره . بل انما قد
عرفنا ما في جوهره . والقول الصادق يعلمنا ان الطبيعة الالهية هي
بسيطة . وان لها فعل واحدا . بسيطا صالحا . فاعلا كل الافعال في الكل
مثل شعاع الشمس الذي يدفي الكل . ويفعل في كل احد على حسب تهيوه
الطبيعي . وقوة القابلة اياه . اذ قد اخذ من الاهنا الخالق القوة التي
هذا المحل محلها . وقد ينفصل ايضا افعال تجسد الاله الكلمة المتعطف
الالهي . لان ما اشترك فيها لا الاب . ولا الروح . ولا في حال واحده
الا في الارتضا بها . واجتراح العجب الممتنع ان يباح به فيها . الذي صنعه

الآله الكلمه اذ صار انسان مثلنا، بما انه الاه عديم ان يكون متغيرًا،
وابن الله

المقالة الحادية عشر

فيما يقال في الله بلفظ جسماني اذ كنا نجد في الكتاب الالهي اقوالًا كثيرة مقولة في الله، بمعنى الدلالة عليه، اكثرها جسمانية من غيره، فسبيلنا ان نعلم اننا اذ نحن ناس مشتملين هذا الجسم الكثيف، ممتنعًا علينا ان نفهم افعال اللاهوت الالهية، العالية المتبرية من الهيولي، او نصفها، ان لم نستعمل صورًا ورسومًا، وذلك لاجل مختصة بنا، فكلما يقال في الله بلفظ اكثر جسمانية، فانما قيل فيه بمعنى الدلالة عليه، بجوي معنى من المعاني اعلا سموًا من لفظه، لان الطبيعة الالهية بسيطة، قد عدمت ان تمثل بشكل فالحاظ الله وجفونه ونظره، نفهم ما قوته الناظرة الى برآياه كلها، ومعرفته التي قد زال النسيان عنها، مما يحصل لنا بهذه الحاسة من الايقان والمعرفة الدالة اكمل دلالة من غيرها، ونفهم ان سامعيته وسمعه تعطفه علينا، واقباله طلبتنا، لاننا نحن بهذه الحاسة نتعطف على المتوسلين الينا، واخص مما نفعله بهم، هو ان نميل اليهم سامعتينا، ونتفهم فيه وكلامه ايضاح مراده، مما نوضح به عندنا الاوهام التي في قلبنا بفمنا وكلامنا، ونفهم ان طعامه وشرابه مطابقتنا ارادته، لاننا نحن بحاسة ذوقنا نتم شهوة طبيعتنا اللازم امرها، ونفهم ان مشمه اقباله همتنا ومودتنا اياه، مما يحصل لنا بهذه الحاسة من اقبال النسيم الطيب، ونتفهم وجهه اعتلاءه بافعاله وظهوره مما يصير عندنا من ظهورنا وجهنا، ونفهم ان يديه ما ينفضنا من فعله، لاننا نحن بايدينا نصلح حوايجنا، ولا سيما التي هي اكرم من غيرها عندنا، ونفهم ان يمينه معونته في الاعمال المحمودة، من استعمالنا يميننا في الاعمال التي تكون احسن شكلًا، واكرم قدرًا، المحتاجة الى قوة جزيلة جدًا، ونفهم ان تفتيشه علمه الابلغ استقصاء

من كل علم بالاسرار الدقيقة المعاني الخفية ، ومطالبته بها مما يجري
عندنا ، ان الاشيا التي نفتشها ما ينكتم شي فيها ، ونفهم ان رجليه
ومشيه عمله في ايجاد المحتاجين ، او في الانتقام في المعادين ، او في غير
ذلك من اعماله ، ونفهم ان وروده وحضوره مناسب لما يجري عندنا ،
من اختراعنا ورودنا باستعمالنا ارجلنا ، ونفهم خلفه عدم انتقال
رايه ، مما يختص بنا في تحقيق احدنا للاخر عهوده بحلفه ، ونفهم غيضه
وغضبه ، مقته الرديله وارتجاعه عنها ، لاننا نحن نمقت ما يضادد
عزمنا ونغتاض عليه ، ونفهم نسيانه ونومه ونعاسه ، ابطاوه في
الانتقام من الاعدا ، وانظاره اغاثة المختصين به ، واقول على اطلاق
اللفظ ، ان كلما يقال في الله بلفظ جسماني ، يحوي معنى من المعاني مكتوما
فيه ، يعلمنا ما ينسب الينا ما يفوقنا ويعلو علينا ، ان لم يكن ذلك قد
اقيل في المجي الجسماني مجي الاله الكلمه ، لانه هو لاجل خلاصنا اقتبل
الانسان كله نفسا عقليه ، وجسما وخواص طبيعة الناس وتاثيراتها الطبيعيه
العديمه ان تكون مالومه .

المقالة الثانية عشر

في هذه المعاني باعيانها وهذه الاقوال نتذكرها من الاقاويل
الجليلة على ما قال ديونيسيوس المتاله لبه الاروباجيتي ، ان الله عز
وجل هو علة جميع البرايا وابتداوها ، فهو جوهر الموجودات ، حياة
الاحيا ، نطق الموجودين في طريق النطق ، عقل الموجودين في مذهب
العقل ، استعادة الواقعين وانهاضهم ، تجديد الذين افسدوا ما
يختص بطبيعتهم ، واعادة تصويرهم ، تمكين محمود الطريحين في ذلل ما
مذموم ، صيانة للواقفين ، طريق للمصاعدين اليه ، وارشاد دايم
اتصاله ، ولاضيفن الى ذلك انه اب للذين خلقهم ، لانه اوكد القول
تحقيقا ، ان الله هو ابونا الذي ابرزنا الى الوجود مما لم يكن موجودا .

اليق من الذين ولدونا . الذين منه استمدوا وجودهم وباليدهم . وراعي
للذين يلحقونه . وتشملهم رعايته . اشراق للمنادين . ابتداء تمام للمتمة .
سلامة للمتباعدين . بساطة للبسيطين . اتحاد الموحدين . ابتداء فايق
جوهره . وفايق بدوه لكل ابتداء . نوال . صالح . لكل احد منا من
معرفته الخفية على حسب مكنته وطاقته .

المقالة الثالثة عشر

في مكان الله وبرهان على ان الطبيعة الالهية وحدها عديمة ان تكون محصورة

المكان الجسماني هو نهاية المحتوي . الذي به يحتوي الشي المحتوي .
كقولك الهوي . يحتوي الجسم هذا الكثيف . ولعمري ان الهوي المحيط ليس
هو بالكلية مكانا للجسم المحاط به . لكن انتهاء الهوي المحيط الذي يلامس
الجسم المحاط به هو مكان له . وخلوا من الامتري . ان المحيط ليس هو المحاط
به . وقد يوجد ايضا مكان عقلي فيه تفهم . و توجد الطبيعة العقلية
الخايبة من الجسم . وفيه تحصر وتعقل . ولن يحاط بها احاطة جسمانية .
لكن احاطة عقلية . لان الطبيعة العقلية لن تحتوي شكلا . حتى تحتوي
احتواء جسماني . ولعمري ان الله لن يزل خاليا من الهيولي . عديما ان يكون
محصورا . ولن يوجد في مكان . لانه هو مكان ذاته . مليا البرايا كلها .
لم يزل في قبالها . وهو يضبط كافتها . وانما يقال انه في مكان . ويقال
مكان الله . حيث يكون فعله فيه واضح . لانه هو ينفذ في البرايا كلها
خلوا من اختلاطها . وينيل كافتها فعله على حسب تهيو كل واحد منها .
وقوة اقتباله . اي على حد وطهارته الطبيعية الاختيارية . لان البرايا
الخايبة من الهيولي . اطهر من البرايا الهيولانية . وذوات الفضيلة اطهر
من المقارنة للرديلة . فيقال اذن مكان الله الذي يستمد من فعله
ونعمته اكثر من غيره . ولاجل هذا المعني لسما كرسيه . وذلك ان
فيها توجد الملايكة العاملون ارادته . ويمجدونه دايما . وهذا الفعل

راحة

راحة له . والارض موطي اسفل قدميه . لان فيها تصرف مع الناس بجسمه .
ولعمري ان جسمه المتقدس يسمى رجل الله بمعنى التفضيل . والكنيسة
تدعى مكان الله . لاننا قد افرزناها للتمجيد له . بمنزلة محله فيها نقدم
طلباتنا اليه . وكذلك الاماكن التي استبان لنا فعله . ان قلت خلوا
من جسم . وان قلت بجسم تدعى اماكن الله . وينبغي ان نعلم ان الطبيعة الالهية
هي عديمة ان تكون متجزية . موجوده كلها وجودا كليا في كل مكان .
وما تجزى على معنى الجسم . جزء في جزء . لكن كلها في كافة البرايا . وكلها
فوق الكل . ولعمري ان الملاك لن يحاط به في مكان احاطة جسمانية . حتى
يجب من ذلك ان يرسم ويمثل شكله . ومع ذلك يقال انه في مكان . لانه
يحضر محضورا معقولا . ويفعل فيما يليق بطبيعته . وما يوجد في مكان غير
ذلك . لكنه يحضر في ذلك المكان الحضار معقولا بحيث يفعل فعله . لانه
ما يستطيع في وقت واحد بعينه . ان يفعل في مواضع مختلفة . لان هذا
لله وحده ان يفعل في وقت واحد بعينه في كل مكان . وبيان ذلك ان
الملاك بسرعة طبيعته . وبانتقاله باستعداد سريع . مرشانه ان يفعل في
اماكن مختلفة فعله . فاما الله عز اقتداره . موجود في كل مكان . وفوق
الكل . يفعل بفعل واحد بسيط في كل مكان . في وقت واحد بعينه
افعالا مختلفة . واما نفسنا فربوطة مع الجسم كلها بكليته . وما قد
ربط جزء منها بجزء منه . فلن يحتوي الجسم عليها . لكنها هي تحتوي عليه
كما تحتوي النار على الحديد . فهي فيه تعمل اعمالها . فالشي المحصور هو المحتوى
عليه في مكان . او في زمان . او بادراك . والعديم ان يكون محصور . ما
قد عدم ان يكون محصورا في شي من هذه التي ذكرناها . فالطبيعة
الالهية وحدها عديمة ان تكون محصوره . اذ لم تزل عديمة ان تكون
مبتدية او منقضية . وتحتوي على البرايا كلها ولا يحاط بها ولا بادراك
واحد . لانها هي وحدها عديمة ان تكون مدروكة . او محدوده . لا
يعرفها عارف . هي وحدها ناظرة الى ذاتها . والملاك فيحضر في زمان

لانه ابتدي ان يوجد في مكان ، وان كان المكان عقليًا ، على ما قدمنا ذكره ،
وبادراك ، ويعرف احدهم طبيعة الاخر معرفة جزوية ، ويحدهم
خالقهم تحديدًا كاملًا ، والاجسام محصورة في ابتداء وانقضاء ، ومكان
جسماني وادراك . فالطبيعة الالهية بجملة المعنى عديمة ان تكون متقلبة
او متغيرة ، وذلك انها بسابق علمها قد حدت كل صنف من الاصناف ، التي
ليس فعلها مردودًا الينا ، كل واحد على حده ومكانه ، والوقت اللايق به ،
وعلى هذا المعنى لن يدين الاب احدًا ، وقد سلم الحكم كله الى ابنه ، فحكم
قد حكمه الاب ، من البين انه ابنه ايضًا ، لانه اله قد حكم به مع الروح
القدس ، والابن بعينه من جهة انه ابن يتحدر تحدرًا جسمانيًا ، ويجلس
على كرسي المجد ، لان التحدر والجلوس هما الجسم محصور ، ويحكم على ساير
المسكونة بعدله ، فهذه الاوصاف كلها تنتزح عن الاله ، ليس في المكان
لكن في الطبيعة ، ففينا يحصل التمييز والحكمة والراي حصول ملكة ،
وتنتزح عنا ، ولن تعرض للاله ، لانه ما يكون فيه شيء ويزول كونه ، ولك
انه عديم ان يكون مستحيلًا او متقلبًا ، ما يحتاج ان يقال فيه قول على جهة
العرض ، الله يحوي في طبيعته عنصر الخير ، مقترن به ، من يشتهي الله و
يرتاح اليه دايمًا هذا يبصره ، لان الله هو في كافة براياه ، والموجودات
لعمري تلامس الموجود ، ولن يوجد ان يكون شيء ، ان لم يحوي وجوده في
الموجود ، والا هنا الضابط الطبيعة ، حاصل في ساير براياه ، والاله الكلمة
بتنوعه اتحد بجسده المتقدس ، واختلط بجبلتنا خلوًا من تغيير
تخليط ، وما عاين الاب معاين الا ابنه وروحه ، والابن هو راي ابيه
وحكمته وقدرته ، وما نحتاج ان نقول في الله كيفية ، ليلا نقول انه
مركب من جوهر ، وكيفية الابن هو من ابيه ، وكلما يملكه منه يمتلكه ،
فلهذا المعنى ما يمكنه ان يعمل من ذاته ولا شيء ، لانه ليس له فعل بخصة
مباينًا فعل ابيه ، فالله بالطبع عديم ان يكون ملحوظًا ، فيصير بافعاله
ملحوظًا ، معروفًا من ابداعه الدنيا ، وسياسته اياها ، الابن تمثال ابيه

والروح

والروح تمثال الابن، الذي بالروح يسكن المسيح في الانسان، و يعطيه
ما يختص بتمثاله، والروح القدس الاه، فيما بين العديم ان يكون
مولودًا، والمولود، منتظمًا بالابن مع الاب، فيدعى روح الله، روح المسيح،
عقل المسيح، روح الرب، ربًا بذاته، روح النبوه بالوضع، روح الحق،
روح الحريه، روح الحكمه، وذلك انه مبدع هذه البرايا كلها،
ماليها بجوهره كلها، ضامًا اياها كلها، ماليًا العالم بجوهره، غير مفارق
العالم بقدرته، الله هو جوهر ازلي، عديم ان يكون مبتديًا، باري
الموجودات، مسجودًا له بفطنه متهذب تورعها، فالاله الاب الذي لم
يزل دايمًا، عديمًا ان يكون مولودًا، من طريق انه ما ولده احدًا، ولد
ابنًا قرينًا في ازليته، والابن هو الاه لم يزل دايمًا مع ابيه، مولودًا منه
ولاده خاليه من زمان، ازليه عديمة السيلان، ناجيه من تاثير
الاعراض، والروح القدس هو الاه، قوة مقدسه، ذات قنوم منبعثه
من الاب انبعاثًا عديمًا ان يكون مفارقًا، مستقره في الابن، جوهرها
جوهر الاب والابن، والكلمه الجوهريه هو الحاضر مع ابيه دايمًا، والكلمه
ايضًا هي حركة العقل الطبيعيه، التي بها يتحرك ويفهم، و يفتكر، من
طريق انها ضوء وشعاع له، والكلمه ايضًا هي المستكنه فينا، المتكلمه
في قلبنا، والكلمه ايضًا هي رسول الفهم، فالكلمه الاه هو جوهري،
ذو قنوم، والكلمات الثلاث التي ذكرناها معه هي قوات النفس ليست
ملحوظه بقنوم يخصها، فالاولى منهن، وهي حركته فينا هي نتيجة طبيعته
لعقلنا، نابعة منه بالطبع دايمًا، والثانيه تدعى المستكنه، والثالثه
هي البارزه بكلامنا، والروح تفهم على وجوه كثيره، منها الروح القدس،
وتدعى ايضًا قوات الروح القدس ارواحًا، ويسمى الملاك الصالح
روحًا، ويدعى الشيطان روحًا، وتسمى نفسنا روحًا، وقد يدعا
عقلنا ايضًا روحًا، والريح يدعا روحًا، والهوى يسمى روحًا،

ثم

المقالة الرابعة عشر

في ذكر خواص الطبيعة الالهية

انها عديمة ان تكون مخلوقة . عادمة ان تكون مبتدية . ناجية ان تكون ميتة او يعبر اليها . انها ابدية . انها خايبة من هيولى . انها صالحة انها خالقة . انها عدلة . انها منيرة . عديمة ان تكون متقلبة . ناجية من تاثير الاعراض . عادمة ان تكون محصورة . او موسوعة . او محدودة . او محوية . خايبة من جسم . عديمة ان تكون ملحوظة . محتجزة ان تكون مفهومة . عادمة ان تكون محتاجة . انها ضابطة البرايا بذاتها . انها مستولية على ذاتها . انها ضابطة الكل . انها تفيد الحياة . انها مقتدرة في كل خواصها . ان قوتها عديمة ان تكون مسبورة . انها مقتدرة منيلة . انها تحوي كافة البرايا وتضبطها . وتهتم بها كلها . فهذه ونظايرها قد حوتها بطبعها . وما اخذتها من جهة اخرى . لكنها هي تعطي خلايقها كل خيرا . على حسب القوة القابلة التي لكل واحد منها . بثبات الاقانيم احدها في الاخر وتمكينه . لانها عديمة ان تكون مفترقة . واحدها حاصل في الاخر . محتجز ان يخرج منه . ما لكه نفوذ احدها في الاخر . ناجيا ان يكون مختلطا . ليس حتى تمتزج وتختلط . لكن حتى يشتمل احدها على الاخر . وبيان ذلك ان الابن في الاب والروح . والروح في الاب والابن . والاب في الابن والروح . وما بينا لهم من الامتزاج او الانبجان . او تغيير الاختلاط ولا صنف واحد . ولهم عنصر ذات الحركة والفعل الواحد . لان الثلثة اقانيم لمعان واحد . وحركة واحدة . وذلك ممتنع ان يبصر في طبيعة مخلوقة . ولعمري ان الاشراق والفعل الالهي هو جوهر او احد بسيط . عديم ان يكون مجزيا . متفنن لفضل خيريته في الاشيا المتجزية . يجود على البرايا كلها بما يثبت طبيعتها ويلبث بسيطا . ويتكثر في الانواع المتجزية خلوا من توزع . ويجمع الاصناف المتجزية الى بساطته . ويستعيدها

اليها

اليها . لان البرآيا كلها ترتاح اليه . وبه تحوي وجودها . وهو يعطي برآياه كلها الوجود . على حد وما تحوي طبيعتها . وهو وجود الموجودات . وحياة الاحيا . ونطق الموجودين في طريقة النطق . وفهم الموجودين على مثال معقول . وهو فوق العقل وفوق النطق . وفوق الحياه . وفوق الجوهر . يتجه له النفوذ في البرآيا كلها خلوًا من اختلاطها . ولا ينفذ فيه ولا شيء منها . ويستمكن مع ذلك ان يعرف الكل معرفة بسيطه . وان يعاين الكل معاينه بسيطه . بناظره الالهي . العديم ان يكون هيولانيًا . المعاين الكل اعني كلما كان حاشيه اي من البرآيا الفص منها حاظر . وما كان قد مضا سالفًا . وما ينتظر كونه ايضًا . قبل كونها كلها . مالك النجاه من الخطا والغلط . واغتفار الخطايا والتخليص . وانه يقتدر على كلما ايشا . وما ايشا كلما يقتدر عليه . لانه يقتدر ان يملك لدنيا . الا انه ما ايشا ذلك .

المقالة الخامسة عشر

في الدهر من لم يزل قبل الدهور . هو صنع الدهور . واياه توخى داوود الشريف فقال . انت هو منذ الدهر والى الدهر . واعتمده بولس الرسول فقال به صنع الدهور . وينبغي ان نعلم ان اسم الدهر هو كثير المعاني . لانه يدل على معاني كثيره . وذلك ان حياه كل واحد من الناس تدعى دهرًا . وزمان الف سنه يدعى دهرًا . وهذا العركله يدعى ايضًا دهرًا . ودهر منتظر كونه الكاين بعد القيامه عديم ان يكون منقضيًا . ويدعى دهر ليس الزمان . ولا الجزء من الزمان المقدور بحركة الشمس اعني الزمان . المتكون بالايام والليالي . لكن الزمان الممدود مع البرآيا الازلية الدهرية . بمنزلة حركتها ومسافة وقيته . لان ما هو الزمان عند البرآيا التي تحت الزمان . ذلك هو الدهر عند البرآيا الدهرية . وتسمى سبعة دهور هذه الدنيا . اعني منذ ابداع السما والارض . الى انقضا الناس المشاع وقيامتهم ونشورهم . لان قد يوجد

انقضا جزوي . هو موت كل احد امنا . ويوجد انقضا مشاع كلي . حين
تزمع قيامة الناس الشايعة ان تكون . والدهر الثامن هو المنتظر كونه . وقبل
ابداع الدنيا ما كانت شمس تفصل بين النهار والليل . ولا كان دهرا مقدور .
لكن دهرا ممدود مع البرايا الدهرية بمنزلة حركة ما . ومسافة وقتية . فعلى
هذا المعنى هو دهر واحد . على معناه يدعى الاله الدهري . لكنه قبل المدى
الدهري . لانه هو ابدع هذا الدهر الازلي بعينه . لان الله وحده لم يزل
عديما ان يكون مبتديا . هو هو صانع البرايا كلها . مبدع الدهور وجميع الموجودات .
واذا ذكرت الله فقد استبان انني اعني الاب . وابنه الوحيد يسوع المسيح
ربنا . وروحه القدوس . الاهنا الواحد . وتدعى دهور الدهور . بمعنى
ان سبعة دهور هذه الدنيا الحاضرة . دهور كثيرة تحتوي على اقسام حياة الناس .
والدهر الواحد هو مستحوذ على الدهور كلها . ويقال ايضا دهر الدهر . فالاول
الدهر الحاضر . والثاني الدهر المنتظر كونه . ويقال حياة دهرية . وعقوبة
دهرية . يدلان على عدم انقضا الدهر المنتظر كونه . لانه بعد القيامة ليس يكون
زمان معدود بايام وليالي . بل الاليق ان يكون يوما واحدا خايبا من مسا . اذ
تكون شمس العدل تشرق للصديقين اشراقا بهيا . وينبت على الخطاة ليل عميق
عديم ان يكون جايزا . فكيف تحسب زمان الالف سنة في عودته المنسوبة الى
اوريجانس . فللدهور كلها خالق واحد هو الله . الذي خلق البرايا كلها .
الذي كان قبل الدهور .

المقالة السادسة عشر

في الابداع فاذ لم يكتفي الصالح . الفايق على الصلاح الاهنا بنظره الى ذاته . لكنه
ارتضا لافراط صلاحه ان يصير برآياه . يصل احسانه اليها . وتساهم صلاحه .
ابرز البرايا كلها مما لم يكن موجودا الى الوجود وابدعها . ما كان منها ملحوظا . وما
يحتجز ان يكون ملحوظا . وابدع الانسان مركبا من شي ملحوظ . ومن شي قد عدم ان
يكون ملحوظا . فابدع حين هم بالابداع . وثبت همته . مكمله بكلمته متممه بروحه .

المقالة السابعة عشر

في الملايكة

وهو بعينه مبدع الملايكة وخالقهم . اذا برزهم الى الوجود مما لم يكن موجودًا . وخلقهم على حدو تمثاله . طبيعة خايبة من جسم . بصورة روح ما . او نارًا عديمة ان يكون هيولانية . على ما ذكر داوود الشريف . الذي خلق ملايكته ارواحًا . وخدامه لهيب نار . وابدع خفتهم وناريتهم . وحرارتهم ومسارعتهم وحدتهم في الارتياح الى الله وخدمته . واندفاعهم الى العلو . وتبريهم من كل همة هيولانية . لان الملاك هو جوهر عقلي دايم الحركة . مستولٍ على ذاته . خايب من جسم خادم لله . قد اخذ في طبيعته عدم الموت على جهة المنة عليه . ونوع طبيعته وحده يعرفها خالقهم وحده . ويدعا الملاك خايبًا من جسم . عديم ان يكون هيولانيًا باضافته الينا . لان كل ما يقايس بالله العديم ان يقايس به شي . يوجد كثيفًا هيولانيًا . لان الطبيعة الالهية وحدها بالحقيقة خايبة من الجسم عديمة ان تكون هيولانية . فالملاك اذًا طبيعته ناطقة عقلية . مستولية على ذاتها متقلبة بعزمها . اي تتقلب بارادتها . لان كل مخلوق هو متقلب . بل العديم وحده ان يكون مخلوقًا ناجيًا من ان يكون متقلبًا . وكل ناطق مستولي على ذاته . فالملاك من طريق انه من طبيعة ناطقة عقلية هو مستولٍ على ذاته . ومن جهة انه طبيعة مخلوقة هو متقلب . له سلطان ان ينجح في الصلاح . وان ينقلب الى الشر . خايب من اقتبال التوبة منه . لانه متبري من جسم . لان الانسان لاجل ضعف جسمه حظي بالتوبة . عديم ان يكون ميتًا . ليس بالطبع . لكن على جهة المنة عليه . لان كلما كان له ابتداء . فسينقضي بالطبع . والله وحده لم يزل موجودًا دايمًا . والاليق ان يقال يفوق على انه لم يزل دايمًا . ليس تحت زمان . لكن خالق الزمان . يفوق على الزمان . ولعمري ان الملايكة انوارًا ثابتة . مالكة الاستنارة من النور الاول . العديم ان يكون مبتديًا .

ليسوا محتاجين لسانًا وسمعًا، لكنهم خلوا من كلام بارز، ينيل احدهم الاخر
افكاراتهم، وهواجس مرادهم، فبكلمة الله خلق الملايكة كلهم، وتمتهم الروح
القدس بقداسته وكمالهم، واستمدوا الاستنارة والنعمة على مقدار
رتبتهم وترتيبهم، وهم محصورين، لانهم حين يكونون في السماء، لن يوجدون
في الارض، ومتى ارسلهم الله الى الارض، ما يكونون ثابتين في السماء،
ولن تحوطهم الحيطان والابواب، والاقفال، والخواتيم، لانهم قد عدموا ان
يكونوا محدودين، وذكرت انهم قد خابوا من ان يكونوا محدودين، لانهم لم
يظهروا للمستحقين، الذي يشاء الله ان يظهروا لهم على حسب ما هم، لكنهم
يظهرون لهم باحالة شكلهم، على نحو ما يستمكن الناظرون اليهم ان يبصروهم،
لان العدم ان يكون مخلوقًا، هو وحده بالطبع عديم ان يكون محدودًا،
وبالحقيقة، وكلما كان خلقه يحده الاله الذي خلقه، قد ملكوا القدا
من الروح القدس خارج جوهرهم، ويتنعمون بالنعمة الالهية، لن
يحتاجوا زواجًا، اذ ليس هم مايتين، وهم عقول حاصلون في اماكن
عقلية، لن يحتوي عليهم احتواء جسمانيًا، لانهم ما يتشكلون في طبيعتهم
تشكلاً جسمانيًا، ولا هم ذوا اقتدار ثلثة اخاوها، لكنهم ما لكون
ان يحضروا حضورًا عقليًا، وان يفعلوا حيث ما اومروا، وما يقدرون
ان يوجدوا، وان يفعلوا في هذا المكان، وفي ذلك الموضع في وقت
واحد بعينه، وما نعرف ان كانوا في جوهرهم متساويين، وان كان
ينفصل بعضهم من بعض بفصل يميزه منه، بل الله وحده الذي خلقهم
يعرفهم، لانه هو العارف الكل، وقد يخالف بعضهم بعضًا في الاستناره
وفي الوقوف، فاما يكونون قد ملكوا وقوفهم على نحو استنارتهم، واما
يكونون قد استمدوا استنارتهم على حدود وقوفهم، لاجل سمو مرتبتهم
وعلو شان طبيعتهم، وظاهر هو ان الفايقين منهم في سموهم، ينيلون
الذين هم ادناهم من استنارتهم ومعرفتهم، وهم اقويا متسومون لاتمام ارادة
الاله عز اقتداره، يوجدون سريعًا في كل مكان تامرهم بالحضور فيه

الاشارة الالهية بسرعة طبيعتهم . ويصونون نواحي الارض . ويتقدمون
على امم ومواضع على حد وما قدرتهم الخالق جلت حكمته . ويسوسون
احوالنا . ويعينونا معونة لا شك في انها على حسب ارادة الله وامره .
وهم يفوقون علينا . ويوجدون لدى الله دايما . يصعب تحركهم الى الشر .
لكنهم ليسوا عديمي التحرك اليه . والانهم عديمون التحرك الى الشر ليس
بالطبع . لكن بالمنة عليهم . وبمواهبتهم الاله الصالح وحده . ناظرين
الى الله على حد وما يمكنهم . وهذا النظر اليه عندا قد ملكوه لهم . وهم يفوقون
علينا . لانهم خايبين من جسم . متبرئين من كل داء جسماني . وليسوا ابريا
من ادواء الفكر . وذلك ان الطبيعة الالهية فقط هي بريه من ادواء الفكر .
ويحيلون شكلهم الى الشكل الذي يامرهم به الاله سيدنا . وبعد
ذلك يظهرون للناس ويكشفون لهم الاسرار الالهية . ومقامهم في السما .
ولهم عمل واحد . وهو ان يسبحوا الله . وان يخدموا في امره الالهي . على ما
ذكر ديونيسيوس القديس قاضي العلما . اجل اهل زمانه قدرا . واعلاهم
في التكلم في اللاهوت . اعني الكتاب الالهي . قد دعى الجواهر السماويه تسعا
ووزعها هذا المكمل في التكميل فعله . الى طبقات ثلاث مثلثه . وذكر ان
الطبقة الاولى هي عند الله دايما . مخولة ان تتحد بنوره بافضل التفهم .
خلوا مما يتوسط حاجزا . وهي طبقة السارافيم . ذوي الستة الاجنحه . و
الكاروبيم الكثيرة اعينهم . والكراسي القديسين . والطبقة الثانيه
طبقة الارباب والقوات والسلاطين . والطبقة الثالثة الاخيره طبقة
الروسا . وروسا الملايكه والملايكه . وقد قال قايلون . انهم كونوا قبل
كافة الخليقه . على ما ذكر غريغوريوس المتكلم في اللاهوت . ان انهم اولا
بالقوات الملايكيه السمايية . وكانت همته فعلا . وذكروا الخرون انهم خلقوا
بعد ان كونت السما الاولى . وكلهم يعترفون انهم كونوا قبل ابداع الانسان .
وانا اطابق رأي غريغوريوس النازنزي . لانه لاق به ان يبدع اولا الجوهر
العقلي . ويبدع بعده الجوهر المحسوس . ويخلق حينيذ الانسان من

الجوهرين كليهما . وكل من قال ان الملايكه خالقون جوهر . اي جوهر
كان . فهو فم لابليس المحال ابيه . لان الملايكه خلقهم . وليسوا خالقين .
وخالقهم كلهم وسايسهم وضابطهم هو الله . العديم وحده ان يكون مخلوقا .
المسبح الممجد . الاب والابن والروح القدس .

المقالة الثامنة عشر

في ابليس المحال وجنده

من هذه القوات الملايكيه . انتدب الله قيما على الطبقة المحيطه بالارض .
مشرفا على حياطة الارض . وما كان في طبيعته خبيثا . لكنه كان صالحا .
وفي الصلاح مكونا . وما حصل فيه البته من جهة خالقه اثر لشر . واذ لم
يحتمل الاستناره والكرامة التي وهبها الله له . انحرف باختياره المستولي
على ذاته مما يخص طباعه الى ما يخالف طبيعته . وشمخ على الله الذي خلقه . وارتاد
ان يعصا عليه . وابتعد اولا من الصلاح . وصار في الشر . لان الشر ليس هو
شي آخر الا عدم الخير . وكما ان الظلام هو عدم الضوء . لان الصلاح هو ضوء
معقول . والشر على هذا المثال هو ظلام معقول . فالخالق خلقه نورا وكان
صالحا . وبيان ذلك ان الله ابصر جميع ما ابدعه . فكان جيدا جدا .
وبارادته المستوليه على ذاتها صار ظلاما . وانسحبت معه وتبعته وسقطت
معه كثرة يغتاص تحصيلها من الملايكه المرتبين تحت يده . وقد كانوا في
الملايكه من طبيعتهم بعينها . فصاروا اشرار باختيارهم . وزاغوا جانحين
من الخير الى الشر . وليس لهم سلطان على احد الناس ولا قوه . اذ لم يطلقهم الله
بسياسته . كما اطلقهم على ايوب الصديق . على ما كتب في الانجيل في باب
الخنازير . فاذا اطلقهم الله يتايدون ويجولون . ويحيلون شكلهم الى اي
شكل وخيال يريدونه . والحوادث المنتظر كونها ولا الملايكه ولا الشياطين
يعرفونها . ومع ذلك يسبقون فيقولونها . فالملايكه يبشرون بها اذا كشفها
الله لهم . وامرهم ان يسبقوا فيقولونها . فمن هذه الجهه كلما يقولونه

يكون

يكون. والشياطين يسبقون فيقولون دفعة. اذا عاينوا اشيا قد كانت بعيدا. ودفعة يحدسون على ما يقولونه حدسا. فمن هذه الجهة اكثر ما يقولونه يكذبون فيه كثيرا. فما ينبغي لنا ان نصدقهم. ولو صدقوا في اكثر الاوقات على هذه الجهة التي ذكرناها. ويعرفون الكتب. وهم اخترعوا الرذايل كلها. وادوا العزم الخبيثة. وقد صح لهم ان يصادموا الانسان ويلقون فيه خواطرهم. وما يقدرون ان يغصبوا احدا. لان الينا هو ان نقتبل الهاجس منهم او لا نقتبله. فلاجل ذلك قد استعدت لابليس المحال ولشياطينه النار العديمة ان تكون خامدة. والعقوبات الدهرية وللذين يتبعونه. ونحتاج ان نعرف انما هو الموت للناس. هو السقوط للملايكة. لان بعد سقوطهم لن توجد لهم توبة. وكما ان ولا توجد للناس بعد موتهم توبة.

المقال التاسع عشر

في البرية الملحوظة

الاهنا بعينه. المجد بثالوثه ووحاده. خلق السماء والارض والبحر وكل ما فيها. وابرز ما لم يكن موجودا. البرايا كلها. فبعضها ابدعها ليس من هيولى سالف كونها. كقولك السماء والارض. الهوا. النار. الماء. وبعضها ابدعها من هذه الاستقصات التي كونها. كقولك صنوف الحي. النبات البزور. لان هذه من الارض والماء. والهوي. والنار. وقد تكونت بامر الخالق.

المقال العشرون

في السماء

السماء هي احاطة بالبرايا الملحوظة. والعديمة ان تكون ملحوظة. لان قوات الملايكة المعقولة في داخلها. وساير البرايا المحسوسة. محبوسة

محويه . والطبيعة الالهيه وحدها هي عديمه ان تكون محصوره . ماليه الكل .
حاويه الكل . محيطه بالكل . من جهة انها تفوق البرايا كلها . وانها خالقتها
كلها . فاذا الكتاب قد ذكر سما وسما السماء . وسماوات السماوات . والرسول بولص
السعيد ذكر انه خطف الى السما الثالثه . ونقول اننا تسلمنا في ذكر كون
الدنيا كلها ابداع سما . وهي التي يسميها الحكما الذين خارج محلتنا كرة
النجوم . ناسبين اليهم اراء موسى النبي . ثم ان الله سما الجلد سما . وهو الذي
امر ان يكون فيما بين الما . ورتبه حتى يفصل فيما بين الما الذي فوق الجلد .
وفيما بين الما الذي تحت الجلد . وهذا الجلد فقد ذكر باسيليوس الكبير
المتالهلبه ان طبيعته لطيفه بمنزلة الدخان . متعلما ذلك من الكتاب الالهي .
وقال اخرون ان طبيعته مايية . من طريق انه مكنون في وسط المياه . وذكر
غير هولاء . ان طبيعته من اربعة الاستقصات . وقال غيرها ولاي . ان
طبيعته جسم اخر خامس غير الاربعة استقصات . واقوام راوا ان السما
تحتوي بدورها وانها كريه . وانها الجزو الاعلى من كل جهة . وذكروا ان
المكان الاوسط مما تحتوي عليه السما هو الجزو الاسفل . وان ما كان فارغا
خفيفا من الاجسام . حظي من الخالق بالترتيب والمكان الاعلى . وما كان منها
ثقيلا والى اسفل مندفعا . حظي منه بالمكان الاسفل الذي هو الاوسط .
والنار هي اسطقس اخف الاستقصات . واكثرها اندفاعا الى العلو . فذكروا
انها رتبت للحين بعد السما . ويقولون انها هي الجو . الذي يوجد الهوي
بعده اسفل منه . والارض والما . لانهما اثقلها واكثرها اندفاعا الى
اسفل . علقا في الوسط حتى يكونوا مقابلين الاسطقسين الذين من
الجانب الاعلى . فحصلت الارض والما اسفل . والما هو اخف من الارض .
ومن هذه الجهه هو اشد حركه منها . فالهوي محيط من فوق من كل جهة .
بمنزلة لبوس داير . والجو حول الهوي من كل جهة . والسما هي خارج هذه
كلها دايرة محيطه بها . وذكروا ان السما تتحرك حركة دوريه . وتدغط
ما داخلها . وعلى هذه الجهة يلبث ما داخلها راسيا . عديما بقوة باريه

ان

ان يكون منهويًا • وذكروا ان للسماء سبعة افلاك • مناطق الفلك • الواحد
منها اعلي من الاخر • وزعموا ان هذه الافلاك من طبيعه لطيفه بمنزلة دخان •
ويوجد في كل فلك واحد من النجوم المتحيره • لانهم زعموا ان النجوم المتحيره
سبعه هي • الشمس • القمر • المشتري • عطارد • المريخ • الزهره • زحل • ويقولون
ان الزهره تصير حينًا اخيرًا من الليل كوكب الصبح • وتكون حينًا اولًا من الليل
كوكب المساء • وانما سموا هذه النجوم متحيره • لانها تجعل مسيرها بخلاف
حركة السماء • وبيان ذلك ان السماء وباقي نجومها سايره من المشارق الي
المغارب • وهذه النجوم السبعه وحدها تحوي حركتها ومسيرها من المغارب
الي المشارق • وهذا قد عرفنا من القمر عند عودته الي خلف كل ليلة قليلًا
قليلًا • والذين ذكروا ان السماء كريه • يقولون انها تنتزح مبتعده من الارض
بمقدار متساوي من العلو ومن اسفل • ومن الجانبين • وعنيت بقولي من
اسفل ومن الجانبين • بمقدار ما ينحوا الي حسنا • اذ كانت سريعة النظام •
توجب ان السماء تملك المكان الاعلي من ساير الجهات • والارض تملك الموضع
الاسفل من ساير النواحي وهو الوسط • وذكروا ان السماء تحوط بالارض احاطه
كريه • وتدير معها بحدة حركتها • الشمس • والقمر • والنجوم • واذا كانت
الشمس فوق الارض يصير النهار هاهنا • واذا كانت الشمس تحت الارض • يكون
الليل هاهنا • واذا انحدرت الشمس تحت الارض • يكون هاهنا ليل وهناك
نهار • وقوم اخرون تخيلوا السماء نصف كرة • مما ذكر داوود المتكلم في اللاهوت
الذي مد السماء مثل الخيمه • يدل علي شبه مظله • ومما قاله اشعيا النبي •
الذي اقام السماء بصورة قنطره • وذكروا انه اذا غربت الشمس والقمر
والنجوم • تدور حول الارض من ناحية المغرب علي جانب الشمال • وتبلغ
علي هذا الحال الي جهة المشرق ايضًا • ولكن ان كان مجراها علي هذا المثال •
وان كان علي ذلك المثال • فكلها تكونت بامر الله تعالي • وبه تتمكن •
وقد ملكت اشارة الله ومراده اساسًا قد عدم ان يكون متزعزعًا • لانه
هو قال فكانوا • وهو اوعز فخلقوا • واقامهم من الدهر والي ابد الدهر •

ووضع امرًا فلن يتجاوزوه. فتوجد اذًا سما السماء. السماء الاولى هي فوق الجلد.
فهذه سماآن. لان الله قد سما الجلد سماء. والكتاب الالهي من عادته ان
يدعوا الهوا سماء. لانه يبصر فوق. لانه زعم اوجبوا التبريك ياكافة طيور
السماء. يعني بقوله السماء الهوي. لان الهوي مسلك للطير. وليست
السماء مسلكها. فها هي ثلث سماوات هي التي ذكرها بولص المتالهة. وان
شيت ان تعتقد سبعة الافلاك سبع سموات. فلن ينفسد في معني الصدق
شيًا. اذ كانت اللغة العبرانية من عادتها ان تسمي السماء بمعني التكثير
سموات. فاذا اردت ان تقول سما السماء. قالت سموات السماوات. وهذا
القول يدل علي سماء السماء التي فوق الجلد. والمياه التي فوق السماوات. او فوق
الهوي والجلد. وفوق سبعة افلاك الجلد. او فوق الجلد. من عادة اللغة
العبرانية ان تسميها سموات بمعني التكثير. فهذه موضوعة في كونها للفساد.
علي حسب نظام الطبيعة. وكذلك السماوات ايضًا. وبنعمة الله تنضم وتحفظ.
والطبيعة الالهية وحدها عديمة ان تكون مبتدية في طبيعتها. او منقضية.
فلذلك قيل في السماوات هذه تهلك وانت باق. ومع ذلك فالسماوات
لن تتغيب الي الغاية. لانها ستعتق وتطوي كبلي الثوب. وتكون سما جديدة
وارض جديدة. والسما هي في تقديرها اعظم من الارض كثيرًا. وجوهر السماء
فما ينبغي لنا ان نلتمس ما هو. اذ كان يحتجن ان يكون معروفًا عندنا. ولا
يتوهمن متوهم. ان السماوات والنيرين ذوات نفوس. فانها خايبة من نفوس
ومن الحس. فيجب علينا. وان ذكر الكتاب الالهي. فلتسر السماوات. ولتبتهج
الارض. ان تحقق انه انما يدعوا السرور الي الملايكة الذين في السماء.
والناس الذين في الارض. اذ الكتاب من عادته ان يتظاهر ويخاطب ما
كان خايبًا من النفس. كانه يخاطب ذا نفس. مثل قوله. البحر ابصره فهرب.
والاردن رجع الي ورايه. وما بالك ايها البحر انك هربت. والجبال
والتلال تسال اجوبة عن ارتكاضها. علي ما قد جرت به العادة عندنا ان
نقول. قد التامت المدينة. وما نريد ان ندل بقولنا هذا علي ابنيتها.

لكنا

لكننا نعني الناس الساكنين فيها. والسماوات تحدث بمجد الله. وما تبدي صوتاً مسموعاً عند اذان محسوسه. لكنها من عظمها تحضر عندنا اقتدار خالقها. واذا تاملنا حسنها نجد صانعها. على انه صانع حاذق في ابداعها.

المقالة الحادية والعشرون

في الضوء والنار والتنيرين الشمس والقمر والنجوم

النار هي احد الاسطقسات الاربعة. وهي اخف واكثر اندفاعاً الى العلو من باقيها. محرقة منيرة. خلقها الباري في اليوم الاول. وذلك ان الكتاب الالهي قال. وقال ليكن الضوء فكان الضوء. والنار ليست هي شيء آخر الا الضوء على ما قال قايلون. وقال غيرهم. هو النار العالية التي هي فوق الهوي. الذي يدعونها الجو. ففي الابتدا اذ خلق الله الضوء في اليوم الاول جماله وزينه لكافة الخليقة الملحوظة. فانتزع الضوء. فلبثت البرايا كلها في الظلام عديمة ان تكون معروفة. لديكنها ان توضح حسن بهايها. ودعا الله الضوء نهاراً. ودعا الظلام ليلاً. والظلام ليس هو جوهر ما. لكنه عرض. لانه انما هو عدم الضوء. وذلك ان الهوي لن يحوي في جوهره الضوء. فالليل عدمه نفس الضوء دعاه الله ظلاماً. وجوهر الهوي ليس هو ظلام. لكن الظلام هو عدم الضوء. وذلك يدل على انه عرض. اكثر مما يدل انه جوهر. وما دعي الليل اولاً. بل النهار دعي اولاً. فيجب اذاً من ذلك ان يكون النهار هو الاول. وبعده الليل اخيراً. فالليل يتبع النهار. ومنذ ابتدا النهار الى النهار الاخر هو نهار وليل واحد. لان الكتاب قد قال. وكان مساء وكان صباحاً يوماً واحداً. وعند اندفاق الضوء وانقباضه بامر الله في ثلثة ايام تكون النهار والليل. وفي اليوم الرابع خلق الله التنير الاعظم اي الشمس لمبادي النهار وسلطانه. لان بالشمس تكون النهار. لان النهار يوجد بان تكون الشمس فوق الارض. ومسافة النهار هي سعي الشمس فوق الارض من المشرق الى المغرب. وخلق الله التنير الاذني من ذلك اي القمر والنجوم لمبادي الليل وسلطانه لتنيره. والليل هو حد. بان تكون

الشمس تحت الارض. ومسافة الليل سعي الشمس تحت الارض. منذ غروبها
الى اشراقها. والقمر والنجوم رتبت لتضيء في الليل. وما توجد كل حين تحت
الارض في النهار. لان قد يوجد نجوم ما في النهار في السماء فوق الارض. الا
ان الشمس بشعاعها الشديد لمعانه تخفيها. وتخفي القمر. وما تتركها تتبين
ولعمري ان الخالق وضع في هذين النيرين الضوء الذي ابدعه اولاً. ليس
من جهة اعوازه من ضوء اخر. لكن لكيلا يبقى ذلك الضوء عاطلاً. لان
النير ليس هو الضوء نفسه. لكن النير مخزن للضوء. وذكروا ان السبعة
النجوم المتحيرة من هذين النيرين. وزعموا ان المتحيرة تتحرك حركة
تضاد حركة السماء. فلذلك دعوها ظالة متحيرة. لانهم يقولون ان
السماء من عادتها ان تسير من المشارق الى المغارب. وهذه النجوم الظالة
المتحيرة. يخصها ان تسير من المغارب الى المشارق. والسماء تدير معها
سبعة النجوم الظالة المتحيرة بحدة سيرها وشدة حركتها. وهذه اسما
السبعة نجوم الظالة المتحيرة. الشمس. القمر. المشتري. عطارد. المريخ.
الزهرة. زحل. ويذكرون ان في كل فلك من افلاك السماء. نجم واحد من
النجوم المتحيرة. فيكون في الفلك الاول

الذي هو اعلا الافلاك زحل.
ويكون في الفلك الثاني المشتري.
ويكون في الفلك الثالث المريخ.
ويكون في الفلك الرابع الشمس.
ويكون في الفلك الخامس الزهره.
ويكون في الفلك السادس عطارد.
ويكون في الفلك الذي هو اسفلا القمر.
وهي تسعى سعياً عديماً ان يكون منتهياً قد
رتبه لها خالقها كما اسمنا على ما يذكر
داوود النبي الشريف. القمر والنجوم الذي

انت اسستها. لان بقوله اسستها. دل على تمكين الترتيب الموهوب من
الله لها. وعلى عدم انحراف نظامها. لانه ربها للاوقات والعلامات و
السنين. وبيان ذلك ان بالشمس تتكون الفصول الاربعة. فاولها فصل
الربيع. لان فيه خلق الله البرايا كلها. والدليل على ذلك. انه حتى لان
تصير فيه ابناع الازهار. وهو فصل يتساوى فيه الليل والنهار. لان النهار
فيه اثنى عشر ساعة. والليل اثنى عشر ساعة. وهذا الربيع يتكون من توسط
مشرق الشمس. وهو جيد المزاج. يحمي الدم. وطباعه حار رطب. متوسط
بدايته فيما بين الشتا والصيف. لانه احر من الشتا واسخن. وابرد من
الصيف وارطب. واوانه يمتد من الحادي وعشرون من شهر اذار. الى الرابع
وعشرون من شهر حزيران. ثم اذا ارتفع مشرق الشمس الى نواحي الشمال
يعتقبه فصل الصيف. متوسطا بين الربيع والخريف. مالكا من الربيع حرارته
ومن الخريف يبوسته. لانه حار يابس. يحمي المرة الصفرا. وهذا الفصل يكون
نهاره عظيما. يحوي من الساعات خمسة عشر ساعة. وليله يكون صغيرا
جدا. يملك الساعات مسافة تسعة ساعات. واوانه يمتد من الرابع وعشرون
من شهر حزيران. الى الخامس وعشرون من شهر ايلول. ثم اذا عاودت
الشمس ايضا الى المشرق الاوسط. يبتدل فصل الصيف بفصل الخريف.
حاويا توسطا جزويا. فيما بين البروده والحراره. واليبوسه والرطوبه.
متوسطا بين فصل الصيف وفصل الشتا. مالكا من الصيف يبوسته.
ومن الشتا برودته. لانه بارد يابس. ومن شانه ان يحمي المرة السوداء. وهذا
الفصل ايضا يتساوى فيه الليل والنهار. ساعات نهاره اثنى عشر ساعة.
وساعات ليله اثنى عشر ساعة. واوانه يمتد من الخامس وعشرون من
شهر ايلول. الى الخامس والعشرون من كانون الاول. وعند هبوط الشمس
الى المشرق الصغير. الدليل الجنوبي. يتكون فصل الشتا. وهو بارد رطب.
متوسط بين الخريف والربيع. حاويا من الخريف برودته ومن الربيع رطوبته.
وهذا الفصل يحوي نهاره صغيرا جدا. لان مداه تسعة ساعات.

ويملك ليلة عظيمة جدًا سواعيه. لان عدد ساعاته خمسة عشر ساعة.
ينمي البلغم. واوانه يمتد من الخامس والعشرون من كانون الاول. الي
الواحد والعشرون من اذار. فدبر الخالق ذلك بوفور حكمته. لكيلا
توافي من الغاية القصوي. من البرودة والرطوبة. والحرارة واليبوسة الي
كيفية مضاددة. لمقابلتها في الغاية القصوي. فنسقط في امراض صعبة.
لان التغييرات التي تفجا مداهمة شديد خطرها. فعلي هذا المثال تخترع
الشمس الفصول في السنين باعيانها. وتبدع الايام بكونها فوق الارض.
واشراقها عليها. وتنشي الليالي بغوصها تحت الارض. وتفيد القمر وباقي
النجوم اشراقها وتظهره فيها. ويقولون ان في السما اثني عشر برجًا من نجومها.
مالكة حركة مضاددة لحركة الشمس والقمر. ولباقي خمسة النجوم الظالة
المتحيرة. ويزعمون ان سبعة النجوم الظالة المتحيرة. تعبر في هذه
الاثني عشر برجًا. فالشمس تستكمل في
كل برجًا منها شهرًا واحدًا.
وفي الاثني عشر شهر.
تعبر في الاثني
عشر
برجًا.

واسما

واسماء الاثني عشر برجا واسماء شهورها هي هذه.

الاول الحمل في الواحد والعشرون من اذار يقبل الشمس.

الثاني الثور في الثالث والعشرون من نيسان يقبل الشمس.

الثالث الجوزا في الثالث والعشرون من شهر ايار يقبل الشمس.

الرابع السرطان في الرابع والعشرون من حزيران يقبل الشمس.

الخامس الاسد في الخامس وعشرون من تموز يقبل الشمس.

السادس السنبلة في الخامس وعشرون من شهر آب يقبل الشمس.

السابع الميزان في الخامس وعشرون من ايلول يقبل الشمس.

الثامن العقرب في الخامس وعشرون تشرين الاول يقبل الشمس.

التاسع القوس في الخامس وعشرون تشرين الثاني يقبل الشمس.

العاشر الجدي في الخامس وعشرون كانون الاول يقبل الشمس.

الحادي عشر الدلو في الحادي وعشرون كانون الثاني يقبل الشمس.

الثاني عشر الحوت في العشرون من شهر شباط يقبل الشمس.

والقمر اذ فلكه اسفل الافلاك. وسعيه اسرع منها. يعبر في كل شهر

في الاثني عشر برجًا. كما انك اذا خططت دايرة داخل دايرة اخرى. توجد
دايرة الجوانية اصغر من البرانية. على هذا المثال سعي القمر. اذ فلكه اسفل الافلاك.
هو اقل مقدارًا ويصل سريعًا. ولعمري ان اليونانيين يزعمون ان بطلوع الشمس
والقمر. وغروبهما واقترانهما. تدبر ساير احوالنا. وبهذه الاصناف الثلثة تتكون
صناعة التنجيم. الا اننا نحن نقول ان منها تصير علامات المطر. واحتباس المطر
وللبرد والحر. وللرطوبة واليبوسة. وللرياح وامثالها. وما نقول انها البتة
انها علة لاعمالنا. لان الخالق كوننا مستوليين على ذواتنا. قد حصلنا متملكين
على اعمالنا. لاننا ان كنا من حركة النجوم نعمل كافة اعمالنا. فباضطرار نعمل
ما نعمله. وما يكون باضطرار فليس هو فضيلة ولا رذيلة. وان لم نمتلك فضيلة
ولا رذيلة. فما نكون مستوجبين لا مدايح واكلله. ولا عقوبة ومذمة. ويوجد
الله ظالمًا اذا خول اقوام خيرات. واقوام ضغطات. بل ولا يصنع الله اهتمامًا
ببراياه ولا يسوسها. اذ كانت براياه كلها تنقاد باضطرار. وتندفع بالزام. ويكون
النطق الناطق فضلة زايدة لا يحتاج اليها. لاننا اذ كنا لسنا مالكين ولا عملًا
واحدًا. فالراي الذي نرتايه يكون فضلة زايدة. ومن البين ان النطق انما
اعطيناه لاجل الراي. ومن هذه الجهة صار كل ناطقًا مستوليًا على ذاته.
ونحن نقول ان النجوم ليس هي عللًا لشي من الاشيا الحادثة. ولا هي عللًا لمعرفة
ما يكون. ولا هي اسبابًا لفساد ما ينفسد. بل نقول انها علامات للامطار.
ولتغيير الهوى. ولعسا قايلًا يقول. انها تدل على الحروب وليست عللًا لها.
لكنها علامات تدل عليها. فكيفية الهوى اذا اثر فيها فعلًا من الشمس والقمر
والنجوم ولدت امزجة مختلفة. وملكات واحوال على جهات تخالف الواحدة منها
للاخرى. ولعمري ان الملكات هي مما افتعاله مفوض الينا. لانها تنضبط بنطقنا
وتنقاد منعطفة لنا. وقد يظهر في اكثر الاوقات علامات تدل على ميتات ملوك.
الا انها ليست من النجوم المتكونة منذ القديم. الا انها بامر الله تظهر في وقت واحد
بعينه وتنتقض ايضًا. اذ النجم الظاهر للمجوس في مولد ربنا بالجسد من اجلنا.
الخلاصي المتعطف علينا. لم يكن من النجوم المتكونة منذ القديم. والدليل على

ذلك

ذلك سعيه حينًا من المشرق الى المغرب . وحينًا من القبلة الى الشمال . وانه
كان يستتر احيانًا ويظهر احيانًا . وهذه الحال ليس هي في سجية الكواكب او من
طبيعتها . وسبيلنا ان نعلم . ان من الشمس يستضي القمر . وليس ذلك من طريق ان
الله اغتاض عليه ان يعطيه ضوًا يخصه . لكنه توخى بذلك ان يضع في بريته نظامًا .
وترتيبًا لرئيس ومرؤوس . وان نتادب نحن بذلك . ان يساهم احدنا صاحبه
ويواسيه . ويخضع اولًا للاله الخالق الذي ابدعه . وبعد ذلك يخضع للروسا
الذين اقامهم لسياسة عبيده . ولا نستفحص لم يروس هذا . وانا لست اروس احدًا .
بل نقتبل كافة ما يكون من الله باوفر الشكر . واحسن الموالاة . وتنكسف الشمس
والقمر توبيخًا لغباوة الذين يسجدون للخليقة دون خالقها . ويحققان عندهم
انهما متقلبين مستحيلين . وكل متقلب ليس الاه . لان كل متغير فهو باب في طبيعته .
فالشمس تنكسف اذا صار جسم القمر مقابلها . كسياج حاجز يسترها . ولا يتركها
تبث علينا ضوها . وبمقدار ما يوجد جسم القمر ساتر الشمس . بمقداره يكون
كسوفها . ولين كان جسم القمر هو اصغر من الشمس مقدارًا . فليس ذلك مستعجبًا .
لان الشمس قد ذكر ذاكرون انها اعظم من الارض اضعاف كثيرة . الا ان ابائنا
قالوا انها بسوية الارض وعديلها . وقد يحجبها في اكثر الاوقات غيم صغير مقداره
او يحجزها تل صغير . او خيط جزيل ارتفاعه . وكسوف القمر يتكون من تظليل
الارض اياه . اذا صار القمر دا خمسة عشر يومًا وصودف مقابل الشمس على حدو
القطب الافضا . وتكون الشمس تحت الارض . والقمر فوق الارض . فتولد الارض
تظليلًا ساترًا بسببه . ما يصل ضو الشمس الى ان ينير القمر . فمن هذه الجهة ينكسف .
ونحتاج ان نعلم ان الخالق عز وجل ابدع القمر كاملًا . كتمام قدره . اذا
كان دا خمسة عشر يومًا . لانه وجب ان يكون كاملًا . وخلقه في اليوم الرابع
على ما ذكرنا . فسبق الشمس احد عشر يومًا . فلهذا السبب تنقص كل سنة شهور
القمر الاثني عشر . احد عشر يومًا عن شهور الشمس الاثني عشر . وذلك ان
سنة الشمس تحوي ايامًا مبلغها ثلثمايه وخمسة وستين وربع . فلذلك
اذا تكرر الربع في اربعة سنين . يتكون يومًا واحدًا . ويسمى ذلك العام كبيسًا .

وذلك العام يحوي اياما مبلغها ثلثمايه وستة وستين يوما . وسنة القمر
ايامها ثلثمايه واربعه وخمسون يوما . لان القمر منذ تكونه اعني منذ تجديده . ينمي
الى ان يصير ذا اربعة عشر يوما ونصفا وربعا . ويبدا ينقص الى تمام تسعة
وعشرون يوما ونصف . ويصير خاليا من الضو بالكليه . ثم يقارن الشمس ايضا .
ويولد ويتجدد . موردا بذلك اذكارا بقيامتنا . وفي كل سنه يعطي الشمس احد عشر
يوما . وفي كل ثلاث سنين يتكون عند اليهود شهرا يسمونه دخيلا . وتوجد تلك
السنه شهورها ثلثة عشر شهرا من زيادة الاحد عشر يوما . فقد استبان اذا ان
الشمس والقمر والنجوم مركبه موضوعة في طبيعتها للفساد . وطبيعتها فما نعرفها .
لان زاعمون زعموا ان النار خلوا من ماده من المواد تكون غير ظاهره . اي غايبه
فمن هذه الجهة في طباعها ان تغيب اذا طفيت . وغيرها ولاي ذكروا انها اذا
طفيت تنتقل الى الهوي . وفلك البروج يسير مسارا مواربا . وينقسم الى اثني
عشر قسما . وهذه الاقسام تدعي بروجا . والبرج يحوي ثلثة اوجه . وثلثين
درجه . والدرجه تحوي ستون دقيقه . فالسما تحوي ثلثمايه وستون
درجه . فنصف الكرة الذي فوق الارض . مايه وثمانون درجه . ونصف الكرة
الذي يحصل تحت الارض مايه وثمانون درجه . وبيوت النجوم الظالة المتحيره
هذه هي . الحمل والعقرب هما بيت المريخ . والثور والميزان هما بيت الزهره .
الجوزا والسنبله هما بيت عطارد . السرطان بيت القمر . الاسد بيت الشمس .
القوس والحوت هما بيت المشتري . الجدي والدلو هما بيت زحل . ومعالي شرفها
هي هذه . الحمل شرف الشمس . الثور شرف القمر . السرطان شرف المشتري . السنبله
شرف عطارد . الميزان شرف زحل . الجدي شرف المريخ . الحوت شرف الزهره .
واشكال القمر من عادته اذا حصل في الدرجة التي توجد الشمس فيها . فذلك
كونه . واذا ابتعد من الشمس خمسة عشر درجه فهو شروقه . اذا ظهر هلالين .
واذا ابتعد منها ستون درجه يكون شقتين . واذا ابتعد منها تسعين درجه
يكون ذا حدبتين . واذا ابتعد منها مايه وعشرون درجه يكون جزا
امتلا القمر وامتلا ضوه . واذا ابتعد منها مايه وخمسون درجه يكون بدرا .

اي

اي قمرًا كاملًا في سائر جهاته . واذا ابتعد منها مايه وثمانون درجه . نقول انه قمرين . قمرًا جسمه ناميًا قد تكامل ضوه . وقمرًا جسمه ناقص قد امتحق ضوه . والقمر يعبر كل برج من البروج في يومين ونصف .

المقالة الثانية والعشرون

في الهوي والرياح

الهوي هو اسطقس لطيف جدًا . حار رطب . وهو اثقل من النار . واخف من الارض والماء . علة الاستنشاق والتنفس والتصويت . خايبًا من اللون . اي ليس هو مالكًا من طبيعته لونًا صافيًا شفافًا . للضو قابلًا . خادمًا لثلاث من حواسنا . لاننا به نبصر ونسمع ونستنشق . قابلًا الحراره والبروده واليبوسه والرطوبه . لانه توجد جميع الحركات في مكان مكان . اعني فوق واسفل داخل خارج . يمنه يسره . والحركة الدورية . ليس مالكًا الضو في ذاته . لكنه يستضي من الشمس والقمر والنجوم والنار . وهذا هو الذي ذكره الكتاب . ان ظلامًا كان فوق اللجة . اراد الكتاب بذلك ان يبين ان الهوي ليس يمتلك الضو امتلاكًا مخصوصًا به . لكن جوهر الضو جوهر ما آخر . والريح هي حركة الهوي . ومكان الريح هو مكان الهوي . لان مكان كل جسم هو الاحتوي على ذلك الجسم . وما هو الذي يحتوي على الاجسام الا الهوي . والاماكن هي مختلفه منها تتكون حركة الهوي . ومنها تحوي الرياح اسماها . وهي كلها اثني عشر ريحًا . وقد زعموا ان الهوي خمود نار . او بخار ما مسخن . والهوي هو من طبيعته حار . ومن عادته ان يبرد بمجاورة الماء وبمصافقته الارض . فمن هذه تكون اجزاوه اسفل بارد . وتوجد اجزاوه فوق في العلو حارة .

المقالة الثالثة والعشرون

في الارض وفيما ابدع منها

الارض هي احد الاسطقسات الاربعه . بارده يابسه . ثقيله . عديمة ان

تكون متحركه . ابرزها الله في اليوم الاول الي الوجود مما لم يكن موجودا . وبيان
ذلك ان الله في الابتدا خلق السما والارض . وليس يستطيع احد الناس ان
يحد تمكينها وقاعدتها . لان قايلون قالوا انها وطدت في المياه وتمكنت .
علي ما ذكر داوود الشريف . انه شدد الارض علي المياه . وقال ايوب انه الذي
مكن الارض علي لا شي . وداوود الالهي قوله . قد قال ايضا قولا كان نايبا
فيه عن وجه الله الخالق . انا زعم الذي شددت عمدها . سمي القوه التي
تضمها وتضبطها عمدا . وقوله علي البحار اسسها . يدل علي اندفاق طبيعة الما
حول الارض من كافة جهاتها . ان كانت متركنه علي ذاتها . وان كان علي الهوي
تمكينها . او ان سلمنا ان تركينها علي المياه . او علي لا شي . فنحتاج ان لا ننتزح
عن الفكر الحميد . لكن ينبغي ان نعترف ان البرايا كلها محصوره مضبوطه بقدرة
مبدعها . وفي الابتدا علي ما ذكر الكتاب . غمرت المياه الارض وحجبتها . وكانت
خايبه من ان تكون متقنه . اي كانت خايبه من زينتها . فلما امر الله تكونت
للمياه مخازنها ووجدت حينيذ . وتسلمت بامر الله زينتها . وتجملت بالنبات وصنوف
العشب الاخضر الجزيله فنونها . التي وضع الامر الالهي فيها قوه منميه وغاديه
وناسله . اعني مولده شبهها . وابرزت بامر الخالق اجناسها من الحي متباينه
اصنافها . من دباباتها وسباعها وبهايمها . وكلها لاستعمال ملايم للانسان ابدعها
لكن منها ما هو موافق لطعامه . كقولك . الايله . الغنم . الغزلان . وما اشبهها .
ومنها ما يلايم خدمته . كقولك . الجمال . البقر . الحمير . الخيل . وما شابهها .
ومنها ما جعله لتفريجه واطرابه . كقولك . القرود . الزريابات . الزرازم . و
العقاعق وامثالها . والنباتات والغروس . منها ما هي مثمره ماكوله . ومنها
طيبة النسيم مزهره . موهوبه لنا لاطرابنا . كقولك . الورد . البنفسج . النرجس
وما ناسبها . ومنها ما جعله شفا لامراضنا . لان ليس يوجد شخص من
الحي ولا نباتا لم يضع فيه خالقنا فعلا من الافعال . نافعا لاستعمال الناس
لان العالم بالاشيا كلها قبل كونها . اذ عرف ان الانسان يزمع ان يجمح الي
معصيته باستيلايه علي ذاته . وان يندفع الي الفساد . ابدع كلما في

الجلد

الجلد . وكلما في الارض . وما في المياه . ليستعمله الانسان استعمالا ملايما له . و
لمنفعته . فقبل معصية الانسان خالقه . كانت البرايا كلها تحت يده خاضعة له .
لان الله اقامه رييسا على كل ما في الارض . وفي المياه . وكانت الحية اليفه
بالانسان مستدنيه اليه اكثر من باقي البرايا . تخاطبه بحركات تطربه . فمن هذه
الجهة لقن ابليس المحال اصل الشر . الابوين الاولين بها تلقينا رديا تاثيره . واوردت
الارض من ذاتها اثمارها . لحاجة انواع الحي التي كانت تحت يده . وما كان
في الارض مطر ولا شتا . وبعد المعصية حين وافق البهايم العديمة الفهم وشابهها .
جعل الشهوة البهيمية ان تروس فيه على عقله الناطق . فصار عاصيا وصية سيده .
وتارث على من انتدبه الخالق رييسا للبرية التي كانت تحت يده خاضعة له . بل
ولا استعمال السباع الان عديما ان يكون نافعا . اذ يخيف الانسان ويقتاده
الى معرفة خالقه . والاستغاثة به . والشوك بحسب قضية الرب بعد معصية
الانسان برز اينا عه من الارض . لان بعد قضية الرب اقترن بالتمتع شوكه يقتادنا
الى تذكر معصيتنا التي لاجلها حكم علينا . بان تنبت الارض شوكا وحسكا . وينبغي لنا
ان نصدق ان هذه الاشيا هذا المعنى معناها من فعل قول ربنا . الباقي الى الان
في هذه الاشيا وامثالها . وهو قوله انموا واكثروا . واملوا الارض . وقد قال
قايلون ان الارض كرية . وذكر غيرهم انها صنجية . وهي اصغر من السماء واقل منها
حدا . بصورة نقطة واحدة متعلقة في وسطها . وستزول هي وتبتدل
فسعيد هو من قد حصل وارثا ارض الودعا . وذلك ان الارض المزمعة ان
تتسلم القديسين . هي ناجية من الموت . فمن يستعجب حكمة الخالق التي يحتجز
وصفها وادراكها . استعجابا على جهة الواجب لها . او من يصل الى الشكر اللايق
للواهب الخيرات . التي هذا المقدار الجزيل مقدارها .

المقالة الرابعة والعشرون

في المياه والماء هو واحد من الاربعة الاسطقسات . ابداع الله
حسن . فالماء هو اسطقس بارد رطب . ثقيل مندفع الى اسفل . شريع

الاندفاع . وهذا الماء يذكره الكتاب الالهي في قوله . وكان فوق اللجة ظلام .
وروح الله كان يطفوا على الماء . واللجة ليست شي آخر الا ماء جزيلا . تكون
غايته يغتاص عند الناس ادراكها . ففي القديم طفا الماء على الارض كلها . والله
تبارك اسمه ابدع الجلد اولا . فاصلا فيما بين الماء الذي فوق الجلد . وفيما بين
الماء الذي تحت الجلد . لان بامر سيدنا تصلب الجلد في وسط لجة المياه . فمن
هذه الجهة قال الله عز قوله . يكون الجلد فكان . ولسايل ان يستخبر . لم وضع
الله فوق الجلد ماء . فنجيبه . لاجل اضطرام الشمس والجو الشديد حرارته جدا .
لان في الحين بعد الجلد بسط الجو . وكونت فيما بعد الشمس . والقمر . والنجوم في
الجلد . فلو لم يوضع الماء فوق الجلد . لالهبت الجلد حرارة الجو . وبعد ذلك
امر الله ان تجتمع المياه الى مجمع واحد . وقوله مجمع واحد . لن يدل على التيامها
الى مكان آخر . لانه قد قال فيما بعد . انه قد سما مجامع المياه بحارا . لكن
هذا القول بين ان تصير المياه على الارض منفصلة على انفرادها . فاجتمعت
المياه اذا الى مجامعها وظهرت اليابسة . فمن هذه المجامع البحران المحيطان
بمصر . لانها موضوعة في وسط بحرين . ومنها ظهرت لجج مختلفة تحوي جبالا و
جزاير . وحافات . ومواني تحتوي على جداول مختلفة . وشواطي وسواحل
لان الشاطي ما كان رميليا . والساحل ما كان صخريا بعيدا قعره في الحين منذ
الابتداء حاويا قعره . ومنها البحر الذي في جهة المشرق . الذي يدعى بحر
الهند . والبحر الذي في جهة الشمال الذي يسمى دربند . ومن هاهنا التامت
البحيرات . وبحر اوكيانوس بصورة نهر من الانهار محيطا بالارض كلها . الذي
ذكره الكتاب الالهي على حسب ظني . ان نهرا كان يخرج من الفردوس يحوي ماء
مشروبا حلوا . وهذا النهر يدر للبحار ماء . ولو توقفه غير متحرك طول الزمان
يصير مرا . بعد ان تستمد الشمس والسواقي منه الطفه . ومن هذا الوجه
تتكون الغيوم . وتصير الامطار . اذ يحلوا ماوه بترويقه في الغيوم . وهذا
النهر ينقسم الى اربعة اقسام . اسم احدهم سيحون . وهو نهر الهند . واسم الاخر
جيحون . وهو نهر النيل . المنحدر من بلاد الحبشة الى مصر . واسم النهر الثالث

الدجلة

الدجله . واسم الرابع الفراه . وقد توجد انهار كثيره عظيمة . بعضها يصب
الي البحر . وبعضها يمتحق في الارض . ومع ذلك فالارض كلها متخلخله . تنفد
المجاري تحتها . حاويه منافذ بصورة عروق . تجري المياه من البحر فيها وتنبع
عيونها . وعلي نحو كيفية الارض تكون ماء عيونها . وبيان ذلك ان ماء البحر
يتصفا بالارض ويتروق . وعلي هذه الحال يحلو مداقته . فان اتفق ان يكون
المكان الذي يفور فيه الينبوع مرًا . او مالحًا . فمن عادته ان يفيض ماوه
موازيًا طعم المكان سوا . والماء اذا داق به مجراه في الارض . وتشعب قسرًا .
يحمي في اكثر الاوقات . فمن هذا الوجه تفور المياه النابعه من ذاتها حارة
جدًا . فبامر الله تكونت في الارض تجويفات . فيها جمعت المياه الي مجامعها .
وفي القديم امر الله الماء ان يخرج نفسًا حايه . اذ كان متوقعًا ان يجدد
الانسان بالماء وبالروح القدس . الذي كان في القديم طافيًا علي المياه . وهذا
المعني قد ذكره باسيليوس المتالة لبه . فاخرج صنوفًا من الحي . صغارًا
وكبارًا . حيتان وتنانين . واسماكًا دابه في المياه . وطيور ذوات ريش .
فبالطيور انتظم الماء والارض والهوي . لانها تكونت من المياه وصارت
تقيم في الارض . وتطير في الهوي . والماء اسطقس حسن جزيله منفعته .
وهو تنضيف للوسخ الجسماني فقط . وتطهير لوسخ النفس ان تسلم نعمة الروح
القدس .

المقالة الخامسة والعشرون

في الفردوس لما ازمع الله عز ذكره . ان يخلق من برية ملحوظه . وعديمه
ان تكون ملحوظه الانسان بصورته وشبهه . تقدم فرتب له . اذ احله محل
ملكًا ما . ورييس علي الارض . وعلي ما فيها الفردوس العجيب . بمنزلة قصر مملكه
يغتدي فيه . فيعيش حياة سعيده خصيبه بسعة الغنا في ساير جهاتها منصوبًا
بيدي الله في عدن . مخزنًا لصنوف الفرح والسرور كلها . لان عدن يترجم نعيمًا .
موضوعًا في المشرق اعلي من كافة الارض . مكان جيد المزاج . مستشرقًا

بهوي ابهج الاهويه حسنًا . وانقا صفًا . مخصبًا بنصوب رايقة النظاره .
دايمًا . مملوًا طيبًا . موعبًا نورًا . حسنه يفوق على كل حسن وجمال محسوس
كثيرًا . موضعًا بالحقيقه شريفًا . ومخزنًا اهلًا لمن كان بصورة الله مخلوقًا .
وما سكن فيه من البهايم ولا شخصًا . بل سكنه الانسان وحده ابداع يدي
الله مفردًا . وغرس الله عود الحياه في وسطه . وعود المعرفه الذي جعله تجريبًا
واختبارًا . وارتياضًا وامتحانًا لطاعة الانسان ومعصيته . ولهذا المعنى
دعي عودًا يخصه ان يعرف الخير والشر . ولعله افاد الذين اكلا منه قوة تعرفهما
طبيعتهما . وكان جيدًا للكاملين . ورديًا للعديمين ان يكونوا كاملين . كما
يكون الطعام الصلب رديًا لمن هو الى اللبن محتاج . وذلك ان الآله الذي
خلقنا . ما ارادنا ان نهتم باشغال كثيره وننزعج بها . ولا اثر لنا ان نكون
مهتمين معتنين بما يقوم بحياتنا . وقد استحود هذا الاهتمام على ادم . لان
معما داق من العود عرف انه كان عريانًا . فاستصنع لذاته ميزرًا . لانه
اخذ من التينه ورقًا فايتزر به . وقبل ذوقه من العود كان ادم وحوى عاريين
وما خجلا . فالله ارادنا ان تكون هذه الحال حالنا . ابريا من تاثير ادواء
عزمنا فينا . لان هذه الطريقه طريقة النجاه من ادوا العزم في الغاية
القصوى . فكانا عادمين الاهتمام . حاويين عملًا واحدًا هو عمل الملايكه .
وذلك ان يسبحا خالقهما تسبيحًا عديمًا ان يكون منتهيًا . وان يتنعما بالنظر
اليه دايمًا . وان يلقيا عليه الاهتمام بهما . وهذا قد خاطبنا به بلسان داوود
النبي قايلًا . القي على الرب همك وهو يعولك . وقد قال في الاناجيل المقدسه
لتلاميذه معلمًا . لا تهتموا لانفسكم بما تاكلون . ولا لجسمكم بما تلبسونه .
وقال ايضًا التمسوا ملك الله وبره . وهذه كلها تزدادونها . وقال لمرثا
يا مرثا يا مرثا تهتمين باشيا كثيره وتنزعجين فيها . والحاجة هي الى شي واحد
فان مريم قد اختارت لها الحظ الصالح الذي ما ينتزع منها . وهذا فمن انه
كان جلوسها الذي رجليه واستماعها كلامه . وعود الحياه اما ان يكون
حاويًا فعلًا مفيدًا للحياه . واما يكون قد كان ماكولًا للمستحقين الحياه .

والدين

وللذين لم يكونوا موضوعين للموت وحدهم. واقواما من الناس تخيلوا ان
الفردوس محسوسا. واقواما اعتقدوه معقولا. الا ان الذي يلوح لي. ان
الانسان كما خلق محسوسا ومعقولا. فكذلك خلق منزله الجليل قدره محسوسا
ومعقولا. حاويا لمعانه مضعفا. لان بجسمه كان في مكان اشرف الاماكن.
فايق الحسن كما وصفنا قاطنا. وبنفسه كان في موضع افضل من ذلك قدرا.
واجمل حسنا يغتاص مقايسته. مقيما حاويا بيتا هو الهه الساكن فيه. مالكا
اياه لبوسا حسنا فخره. متوشحا نعمته. متنعما بثمر النظر اليه. الذي هو وحده
اشد حلاوة من كل الحلو كثيرا. مغتديا بالنظر اليه بصورة ملاك واحد آخر.
وهذا النظر قد سمي على جهة الواجب عود الحياه. وبيان ذلك ان حلاوة
مساهمة الله حياة ليست بموت مقطوعه. يجود بها على الذين يستمدونها. وهذه
الحلاوه فقد سماها الله كل عود. اذ قال كلا من كل عود في الفردوس للاكل.
لان هو هو الكل الذي فيه. وبه ثبت الكل. واما عود معرفة الخير والشر.
فهو معرفة النظر الجزيله اجزاوه. وهذه هي معرفة طبيعته. التي هي جيده
للكاملين. الصاعدين من هذه المعرفه الى النظر الالهي. بايضاحها لهم
ابداع الله. الذين لا يخافون سقوطا من تلقا وصولهم من طول الزمان.
الى ملكة من ملكات النظر الالهي. الذي هذا المحل الجليل محله. وليست
جيده للاحداث ايضا النهمه شهوتهم. الذين لاجل زوال صحة ثبوتهم فيها هو
افضل. ومن تلقا انهم لم يتمكنوا تمكينا راسيا في مثابرة الخير وحده. حصل
اهتمامهم بجسمهم في طباعه ان يجتذبهم اليه ويسحبهم. فعلى هذا المثال بحسب
ظني كان الفردوس العجيب مضعفا. وسلم ذلك الينا بالحقيقه اباونا المتالهون
الذين علمونا ذلك مره على هذا النحو. ودفعة على ذلك النحو حاشيه النحو
الواحد هو المعقول. والاخر هو المحسوس. النص ويمكن ايضا ان يفهم قوله
كل عود انه المعرفه المتكونه من المبروات كلها. العارفه القدرة الالهية.
على ما ذكر بولص الرسول الشريف. ان خواصه العديمه ان تكون ملحوظه منذ
ابداعه الدنيا من شانها ان ترى. اذا تاملناها في صنايعه. فمعرفتنا احوالنا

اي معرفتنا ابداعنا . من شانها ان تكون اعلا محلاً من هذه الاوهام . وصنوف
النظر العقلي كلها . على ما ذكر داوود الشريف قدره . لقد استعجبت معرفتك مني .
ومعنى ذلك اي من ابداعك اياي . وهذه المعرفه فكانت شديداً خطرها
عند ادم . اذ كان جديد ابداعه لاجل العلل التي ذكرتها . وممكن ان نفهم
عود الحياه انه الافتكار الشريف . المستمد من كافة الاشياء المحسوسه والارتقا
بها الى خالق جنسها كلها . ومبدعها وعلتها . وهذا الافتكار سماه كل عود . وذلك
ملا عديم ان يكون متجزيا . موردا الى مساهمة الخير وحدها . وعود معرفة
الخير والشر . هو الغدا المحسوس المستلذ . المظنون انه حلوا . ومن شانه ان
يحصل بالحقيقة مساهمه في مشاركة الشرور والتسكع فيها . لان الله قال كلا
من كل عود في الفردوس للاكل . فمعنى ذلك بحسب ظني ارتقيا بساير المبروات الى مبدعها
واقتطفا منها كلها ثمرة واحده . هي انا الحياه بالحقيقه . المثمره لك كل حياه .
واجعل مساهمتك اياي ثباتا لوجودك . فانك على هذه الجهة تكون عديما ان
تكون ميتا . ومن العود الذي يعرفكما الخير والشر لا تاكلا منه . فانكما في
اليوم الذي تاكلان منه تموتان بالموت . والغدا المحسوس طبيعي . وهو افعام
لما يستفرغ من اسفل . وبرز الى الفساد في منفذ البراز . فمن يساهم الغدا المحسوس
يغتاص عليه ان يبقى عديما ان يكون باليا ه

المقالة السادسة والعشرون

في الانسان فعلى هذه الصفه ابدع الله تبارك وتعالى الجوهر العقلي اعني
الملايكه والمواكب التي في السما كلها . لان هذه هي في طبيعتها عقلية . خايبه
من الجسم . وذكرت خايبه من جسم . عند مقايستها الى كثافة الهيولي . لان الطبيعة
الالهية وحدها على الحقيقة عديمه ان تكون هيولانيه . عريه من الجسم . وخلق
ايضا الطبيعة المحسوسه . وهي السما والارض . والبرايا كلها الموضوعه في وسطها .
والطبيعة المختصه به . لان المختصه بالله هي الطبيعة الناطقه . المدركه بالعقل
وحده . والطبيعة الموضوعه على ساير الجهات في محلة بعيدة البعد منه هي

الواقعه

الواقعة تحت الحس. ثم وجب ان تصير خلطة من الطبيعتين كليتهما. تكون تعريفاً
بحكمة جسيمه. وبجسامة التمام في الطبايع. على ما ذكر غريغوريوس الالهي قوله بمنزلة
نظام ما يضم الطبيعة الملحوظة. والعديمة ان تكون ملحوظة. وقولي وجب
توخيت به اظهار مراد الخالق. لان ارادته هي وضع وشريعة لايقة جداً. ولن
يقول قايلاً لمبدع جبلته. لم خلقتني بهذه الصورة. لان الفاخوري يملك
سلطاناً ان يصلح من طينة اوعية مختلفة لاظهار حكمته. فاذا كانت هذه الاشيا
هذه الحال حالها. خلق الانسان بيديه من طبيعة ملحوظة. وعديمة ان تكون
ملحوظة بصورته وشبهه. فجبل جسمه من الارض. وخوله بنفخته نفس ناطقة
معقولة. وهذه نقول انها صورة الالهية. وبيان ذلك ان قوله انه خلقه
بصورته. يدل على العنصر المستولي على ذاته العقلي. وقوله على شبهه. يدل على
مشابهة فضيلته لله بحسب طاقته. ومعما خلق الجسم خلق معه النفس. وما خلق
ذاك اولاً وهذا اخيراً على حسب هذيانات اوريجانس. فخلق الله الانسان
خالياً من الشر متقوماً ذا فضيلة. ناجياً من الغم. خالياً من الهم. مزيناً بالفضايل
كلها. مخصباً بالخيرات كلها. بمنزلة عالم ما ثاني. صغيراً في كبير. ملاك اخر
ساجداً ملحوظاً. ناظراً الى البرية الملحوظة. عارفاً سر البرية المعقولة. ملكاً
على ما في الارض متملكاً عليه من العلو. ارضياً وسماوياً. وقتياً وعديم ان
يكون مايتاً. ملحوظاً ومعقولاً. واسطاً بين الجسامة والمدلة. هو بعينه
روح وبشر. فالروح لاجل النعمة. والبشر من تلقا الترفع فذاك ليتالم.
ويتذكر عند تالمه ويتادب. وهذا ليبقى ويشكر للمحسن اليه مفضلاً بعظم
محله. حيوان مدبر هاهنا. ومعنى ذلك في هذه الدنيا. ومنقولاً الى موضع
اخر الى الدهر المنتظر كونه. ونهاية هذا السر انه باشارته الى الله يصير
متالهاً. ومعنى قوله انه يصير متالهاً. اعني انه يتاله بمساهمته اللمعان
الالهي. ليس انه يحصل منقولاً الى الجوهر الالهي. خلقه طبيعة ناجية ان
تكون خاطية. مريدة مستولية على ذاتها. وتوخيت بقولي طبيعة ناجية ان
تكون خاطية. ليس من طريق انها ما تكون تقتبل خطية. لان الطبيعة الالهية

وحدها عديمه ان تكون قابله خطيه . لكني توخيت انه خلقه طبيعه ليست
حاويه الاخطا في طباعها . بل هي حاويه الاخطا في اختيارها . اي حاويه
سلطانا ان تبقي في الراي الصالح وتنجح فيه . معتضده بالنعمة الالهيه . وعلي
هذا المثال لها سلطان ان تنحرف عن الخير . وان تحصل في الشر لاجل استيلايها
علي ذاتها عند اطلاق الله ذلك . لان ما يصير غصبا بتكلف ليس هو فضيله .
و نفس الانسان هي جوهر حي بسيط . بري من الجسم . عديمه في طبيعتها ان
تكون ملحوظه بالحاظ جسمانيه . ناجيه ان تكون ميته . ناطقه عقليه . عديمه
ان يكون لها شكل مستعمله جسم بالي . وهي تفيده حياته ونماه . وحسه وتاليده
حاويه عقلا ليس هو شي اخر غيرها . لكنه جزوها الانقا من اجزايها . لان
بمنزلة العين في الجسم . تكون منزلة العقل في النفس مستوليا علي ذاته . مريدا
فاعلا متقلبا . اي ينقلب باختياره لانه مخلوق . فهذه الخواص كلها اخذتها
النفس من النعمه التي اخذتها في طبيعتها . التي منها استمدت وجودها . وكونها
علي هذا الحال في طباعها والخواص . اي العديمة الجسم المحتجزه ان تكون ملحوظه
العادمه شكلا يمثلها . نفهمها علي وجهين . احدهما في الجوهر . والاخر علي جهة
المنة . ومنها ما هي موجوده بالطبع . ومنها ما هي علي حد وكثافة الهيولي .
فهذه الخواص هي في الله بالطبع . وهي في الملايكه والشياطين والنفوس بالنعمه
والمنة عليها . ومن طريق انها تدعي بذلك بالاضافة الي كثافة الهيولي .
فالجسم هو ما كان مقدورا علي ثلثة انحا . اي ما يكون طولا وعرضا وعمقا
اي تحت . فكل جسم هو متكون من الاربعة استقصات . واجسام الحيوانات
هي متكونه من الاربعة اخلاط . وينبغي ان تعلم ان الاربعة اسطقسات
هي الارض والما . والهوا والنار . فالارض بارده يابسه . والما بارد رطب
والهوي حار رطب . النار حارة يابسه . والاخلاط علي هذا المثال اربعه تماثل
الاسطقسات الاربعه . وهي المرة السودا والبلغم . والدم . والمرة الصفرا .
فالمرة السودا تماثل الارض . لانها بارده يابسه . والبلغم بارد رطب .
يماثل الما . والدم يماثل الهوي لانه حار رطب . والمرة الصفرا تماثل

النار لانها حاره يابسه. والاثمار تتكون من الاسطقسات. والاخلاط
تتكون من الاثمار. واجسام الحيوان تتكون من الاخلاط وتحلل اليها. لان
كل مركب اليها يتحلل ومنها تركب. وسبيلنا ان نعلم ان الانسان يساهم الخايب
من النفوس. ويشارك حياة البهايم الفاقدة النطق. وقد استمد فطنة
الناطقين. لانه يشارك الاشخاص الخايبه من النفس. بجسمه وبمزاجه من
الاربعة اسطقسات. ويساهم الغروس في القوة الغاذيه والمنميه والتناسل
اي المولده. ويساهم البهايم الفاقدة النطق في خواصها. الا ان مساهمته
اياها جزويه. فيناسبها في ارتياحها. اي في غضبها وشهوتها وفي حسها.
وفي حركتها بنهضتها. والحواس هي خمس. البصر. السمع. الشم. الذوق.
اللمس. وخواص الحركة البهيميه بالنهضه هي التنقل من موضع الى موضع. و
تسيير الجسم كله وتقويته واستنشاقه. لان هذه فينا يوجد ان نعلمها ولا
نعلمها. ويناسب بنطقه الطبايع العقليه الخايبه من الجسم. بافتكاره في
صنف صنف من المبرورات. وتفطنه فيها. وتميزه اياها. وسعيه قاصدا
فضايلها. وايثاره من الفضايل اعظمها. ومن الديانه بتدبيرها. فلذلك
الانسان هو عالم صغير. وينبغي ان نعلم. ان حواس الجسم وحده. القطع.
والسيلان. والانتقال. اعني الانتقال من الكيفيه. اعني انتقاله الى الحرارة
والبروده وما ناسبها. والسيلان اتوخي به استفراغه. لانه يستفرغ فضلات
يابسه ورطبه ورياحا. فصنوف استفراغه هذه تحتاج اعادة اقامها. فمن
هذه الجهة الجوع والعطش هما تاثيران طبيعيان. وخواص نفسنا هي تهذيب
العباده والفهم والخواص المشتركه بين نفسنا وجسمنا المشاهه لها. هي الفضايل.
وهذه حاويه في النفس ادفعها فعلا. من طريق ان النفس تستعمل الجسم فيها.
وينبغي ان نعلم ان الناطق يروس بالطبع على الخايب من النطق. وقوات
النفس تنقسم الى ناطق. وخايب من النطق. واجزاء الخايب من ان يكون
ناطقا جزوان. احدهما قد عدم ان يكون طايعا. الذي لا يخضع للنطق هو
العنصر الحيواني الذي يدعى النبض. والتناسل اعني المولد. والطبيعي الذي

يدعى الغادي. وهذا هو المسمى الذي يختلق الاجسام. لان هذه ما تدبر بالنطق
لكن بالطبيعه. والطبع الخاضع للنطق ينقسم الى الشهوه والغضب. وجزء النفس
الخايب من النطق يدعى على جهة مشاعه قوه تاثر التاثير فيها. وقوة مرتاحه
شهيه. وينبغي ان نعلم ان الحركه بالنهضه هي تمامن شانه ان يخضع للنطق.
وسبيلنا ان نعلم ان الاشياء منها ما هي صالحه. ومنها ما هي طالحه. فالصالح
منها اذا انتظرناه ولذ فينا الارتياح اليه. واذا احضر ولدلنا التداديه. وعلى
هذا المثال يكون الشر اذا توقعناه. ولذ فينا خوفا منه. ومتى حضر ولذلنا
غم للحصول فيه. ويجب ان نعلم ان الشي الصالح الذي ذكرناه هاهنا. اما يكون
قد توخينا به الحظ الصالح بالحقيقه. او الحظ المظنون صالحا. وكذلك الحظ
الطالح الذي ذكرناه. اما ان يكون الحظ الطالح بالحقيقه. واما ان يكون
الحظ المظنون طالحا.

المقالة التاسعة والعشرون

في اللذات — اللذات منها ما هي نفسانيه. ومنها ما هي جسمانيه. فالنفسانيه
هي ما كانت للنفس بعينها على انفرادها. وذلك التداذها بكلما تتعلمه.
وبالنظر المعقول ايضا. فالجسمانيه هي سايرا للذات التي تكون بمشاركة
النفس والجسم. ولهذا السبب تدعى جسمانيه. وهي تلذذها بصنوف الاطعمه
وبافعال المجامعه وما ناسبها. ولعمري ان ما يوجد واحد لذات الجسم وحده
واللذات ايضا منها ما هي صادقه. ومنها ما هي كاذبه. فالصادقه هي التداذ
تمييز الغم وحده. بالعلم والنظر المعقول. والكاذبه هي تلذذ النفس مع الجسم
بالحق. واللذات التي تكون مع الجسم. منها ما هي طبيعيه. مع انها اضطراريه
لا يمكننا ان نعيش خلوا منها. بمنزلة الاطعمه الماليه نقص ما يستفرغ منها.
والملابس التي يلزمنا الاضطرار بها. واللذات الطبيعيه وليست اضطراريه
لا بد منها هي بمنزلة افعال المخالطه الطبيعيه الشرعيه. لان هذه تستكمل
لبقا هذا الكل. وممكن ان يعيش احدنا في البتوليه خلوا من هذه الافعال

ومنها

ومنها ما هي لا اضطراريه ولا طبيعيه بمنزلة السكر والفسق . وزيادة الشبع
التي تجاوز الحاجه . لانها ما توافقنا لثبات حياتنا ولا للخلف من جنسنا .
بل من عادتها ان تودينا وتضرنا . فمن يعيش عيشا مرضيا لله . يجب عليه ان
يستعمل اللذات الاضطراريه مع الطبيعيه . ويجعل اللذات الطبيعيه التي
ليست اضطراريه في الدرجة الثانيه عنده كاينه بتقدير في وجه موافق .
ووقت ملايم . وباقيها سبيله على ساير الجهات ان يستعفي منها . وينبغي ان
يحتسب لذة جيده التي لا يقترن بها غم . ولا تولد ندامة . ولا تنتج مضرة
اخرى . ولا تهمل الاقتصاد . ولا تجد بنا من اعمال الفضيله الفاظله حينا
طويلا او تستعبدنا .

المقالة الثامنة والعشرون

في الغم الغم انواعه اربعه . هي كاآبة وتضجر . وحسد ورحمه .
فالكاآبه تخترع غما خاليا من صوت . والتضجر يبدع غما ثقيلا . والحسد
اغتمام على خيرات ليست له . والرحمه
هي اغتمام احدنا على مكاره غيره .

المقالة التاسعة والعشرون

في الخوف والخوف ينقسم الى ستة اقسام . هي العجز . الاستحيا . الخجل .
الفزع . الاجتهاد . الهلع . فالعجز هو توقي فعل ينتظر كونه . والفزع هو
ارتياع من تخيل عظيم . والهلع هو خوف من تخيل غير مالوف . والاجتهاد
هو خوف من المسقوط عن المطلوب . اعني الخيبوبه منه . لاننا اذا خشينا
الخيبوبه من العمل اجتهدنا فيه . والاستحيا هو خيفه من توقع الذم . وهذا
داء محمود . والخجل هو خوف يعرض في العمل القبيح . وهذا فصاحبه
ليس عديما تاميل .
خلاصه .

المقال الثلثون

في الغضب الغضب هو غليان الدم الذي في القلب. متكون من بخار المرة السوداء. او من تكدرها. فلذلك يدعى مره. وحنقا. وقد يوجد الغضب والشهوه بدلا من التعديب. وبيان ذلك اننا متى ظلمنا. او متى ظننا اننا قد ظلمنا غضبنا. وحينيذ يوجد هذا الداء مخلوطا من الشهوه والغضب. والغضب انواعه ثلثه. احدها الغيض الذي يدعى مره وحنقا. والثانى الحقد. والثالث ضغينه. لان الغضب اذا حصل له ابتداء وحركه يدعى غيضا ومره وحنقا. والحقد يسمى مره ثابته. اي تذكر الشرور. ومعنى اسمه مشتق من الثبات والتحصيل في حاسة الفكر. والضغينه هي غيظ يراصد وقتا لتعذيب محزنه. وهذه سميت من وضع حالها. والغضب هو خادم للفكر منتصر من الشهوه. وبيان ذلك اننا اذا اشتهينا شيء ومنعنا عنه مانع غضبنا عليه بصورة من ينتصر منه. اذا حكم فكرنا ان ما جرى اهلا للاغتياظ عند الذين يصونون ترتيبهم. على ما يختص بطباعهم. والقوة الغاديه والنابضه. هما مما لا يخضع للنطق. وتدعى القوة الغاديه والناسله طبيعيه. وتسمى النابضه محييه. والقوة الغاديه لها اربع قوات. احدها الجاذبه. التي تجتذب الغذاء. والثانيه الماسكه التي تضبط الغذاء. ولا تدعه ان يستفرغ في الحين. والثالثه المغيره اي الهاضمه. التي تحيل الغذا الى الاخلاط. والرابعة الدافعه التي تستفرغ فضلة الغذا في منفذ البراز وتخرجه. وسبيلنا ان نعلم. ان القوات التي في الاشخاص الحي منها ما هي نفسانيه. ومنها ما هي طبيعيه. ومنها ما هي محييه. فالنفسانيه هي التي تكون بالاختيار. اعني الحركه بالنهضة والحس. وخواص الحركة بالنهضة هي الناقله المسيره جملة الجسم من مكان الى مكان. والمصوته والمستنشقه. لان البنا هو ان نفعل هذه الافعال. والانفعالات. والطبيعيه والمحييه هي الاختياريه. فالطبيعيه هي الغاديه والمغيره. والناسله. والمحييه

اي الدالة على الحياة هي النابضة . لان هذه القوات تفعل افعالها
. اذا شينا ذلك . واذا لم نشا .

المقالة الحادية والثلثون

في القوة المتخيلة القوة المتخيلة هي قوة لجزء النفس الخايب من النطق
تعمل بالمشاعر عملها . وتدعى حسا . لان المتخيل والمحسوس . هما ما وقعا تحت
التخيل وتحت الحس . كما ان البصر هو قوة الباصرة . والملحوظة هو ما وقع تحت
البصر . ويتفق ان يكون حجرا او عودا . او شيا مما يناسبهما . والتخيل هو تاثير
لجزء النفس الخايب من النطق . يكون شي من الاشيا المتخيلة + والة القوة
. المتخيلة هي تجويف الدماغ من قدام .

+ والمتخيل هو تاثير فارغ في جزء النفس الخايب من النطق ليس يكون شي من الاشيا المتخيلة

المقالة الثانية والثلثون

في الحس الحس هو قوة للنفس . مخلصة للمواد . اي تعرفها وتحصلها والمشاعر
هي الالات . اي الاعضا التي بها تحس . والاشيا المحسوسة هي الواقعة
تحت حسنا . والحساس هو الشخص الحي الحاوي الحس . والحواس هي خمس . والمشاعر
كذلك خمسة . فالحسة الاولى البصر . ومشاعر البصر والاته الاعصاب
الناشية من الدماغ والعينان . والبصر يخصه في فعله الاول ان يحس باللون .
يعرف مع اللون الجسم الملون . وعظمه وشكله . والمكان الذي يوجد فيه .
والمسافة التي بين الجسم وبين المكان . وعدده وحركته ووقوفه وخشونته .
وملاسته . والجسم الممهد . والعديم ان يكون ممهدا . والحاد والافطس .
وكون الجسم ان كان يوجد مايا . او ارضيا . اي ان كان رطبا . او يابسا .
الحاسة الثانية هي السمع التي تحس بالاصوات والفقعات . ويعرف حدتها
وثقلها . وخشونتها وعظمها . والات السمع اختراع الاذنين والاعصاب
اللينة الناشية من الدماغ . والانسان وحده والقرد وما يحركان
اذانهما . والحاسة الثالثة المشم . الذي يصير بالمنخرين . عند رفعهما البخارات

الي الدماغ . وتعبر البخارات الي قواصي تجويفات الدماغ . التي موقعها في
مقدمه . بالشم يحس بالبخارات ويحصلها . والرايحة الطيبه . والرايحة
المنتنه فصلان للبخارات اعم الاجناس فصولها . والرايحة ايضا المتوسطه
فيما بين هاتين التي تكون لا طيبه ولا منتنه . والرايحة الطيبه تتكون علي جهة
الاستقصا . اذا انبعثت الاشيا الرطبه علي الاجسام . وتتكون علي جهة وسطا .
اذا انبعثت علي الحال الاوسط . والرايحة المنتنه تتكون اذا انبعثت رايحتها
علي الاجسام انبعاثا متاخرا . واذ لا تنبعث بالكليه . والحاسة الرابعة الذوق .
وهو يحصل الاخلاط والطعوم اي يحس بها . وآلات الذوق . اللسان وطرفه
اكثر منه حسا . واللهاة التي يسميها اقوام سما الفم . التي توجد فيها الاعصاب
المندفعه من الدماغ . وتتعرض وتخبر الجزء الرييس من العقل . بالتحصيل المتكون
بها . اي الحس الكاين بها . والتي تسمي كيفيات من الطعوم ذوقيه . هي هذه الحلاوة
الحريفه الحامضه . العفصه المره المالحه السمينه المزه القابضه اللزجه . هذه
الكيفيات يعرفها الذوق . والما قد عدم ان يكون دا كيفيه من هذه الكيفيات
لانه ما يملك ولا واحدة منها . والقابضه منها هي زيادة العفصه وتكاثرها .
والحاسة الخامسه اللمس . الذي هو مشترك لجميع صنوف الحي . التي يقال انها
حاسة منبعثه الي كافة الجسم من اعصاب الدماغ . فلهذا السبب حصل الجسم كله
وباقي المشاعر حاويه حس اللمس . فقد وضع اللمس الحار والبارد . والناعم والخشن
واللزج والمصرح . والثقيل والخفيف . فهذه كلها تعرف باللمس وحده . والاشيا
المشتركه للمس والبصر هي الخشن والالمس . واليابس والرطب . والغليظ والدقيق
والعلو والسفل . والمكان والعظم . هذه اذا حظرت وامثالها بوقوع اللمس عليها .
مرة واحده تحصلها . والمكتنز والمتخلخل . والمدور اذا كان صغيرا . والاشكال
الاخري اذا صاقبها الجسم يحسها بها مع الذكر . وتمييز الفهم . وكذلك قولك اثنان
من العدد او ثلثه . واقل من هذه مما يتيسر تحصيله . هذه يحصلها البصر اكثر
من اللمس . وينبغي ان نعلم ان كل واحد من المشاعر الاخري . خلقها الباري
مزوجه . حتي متي انظر المشعر الواحد يتمم الاخر الحاجه . لانه خلق لنا عينين

واذنين

وادنين . ومنخرين . ولسانين مقسومين . لكن في مشاعر بعض الحيوان كما في الحيات . ولسانا موحدا كما يوجد في الانسان . وخلق اللمس في الجسم كله . ماخلا العظام والعصب . والاظفار والقرون . والشعر والرباطات . واشيا غير هذه تناسبها . وينبغي ان نعلم ان البصر يبصر الخطوط التي تقابله على استوي . والشم والسمع قليل فعلهما فيما يقابلهما على استواء فقط . لكن فعلهما في كل الجهات التي تحوطهما . واللمس . والذوق . قليل من شانهما ان يعرفا ما قابلهما على استواء ولا ما اطاف بهما من كل جهة . وانما يعرفان محسوساتهما . اذا لاصقاها فقط ولامساها .

المقالة الثالثة والثلثون

في القوة المميزة بفهمها القوة المميزة بفهمها هي الاحكام . واقسام الجنوح الي اي الماثورات كان . والنهضات الي العمل والحج . وصنوف الفرار من العمل . والتي هي لها في جهة الخصوص فطنات بالاشياء المفهومة . والفضايل والعلوم . ومعاني الصنايع ومقاصدها . والقوة التي ترتاي الرآي . والتي تختار الاختيار . ولهذه القوة المميزة بفهمها . يوجد ان تخيل لنا في احلامنا ما ينتظر كونه . وهذا هو الحدس الصادق وحده . التي يعترف بصدقه بتاع بيثاغورس . تابعين العبرانيين في هذا الرآي . وآلة هذه القوة التجويف الاوسط من الدماغ . والروح النفساني الذي فيه .

المقالة الرابعة والثلثون

في القوة الذاكرة القوة الذاكرة هي ذكر . وعلة التذكر ومخزنه . لان الذكر هو خيال . قد اهملته حاسة من الحواس مندفعه بالفعل . او المتام حس وفهم لان النفس من شانها ان تحصل بالمشاعر الاشيا المحسوسة . اعني ان تحس بها فيصير ذلك ظنا . وتحصل بعقولها الاشيا المفهومة . فيصير ذلك فهما . فاذا سلمت لها رسوم الاشيا التي ظنتها . والتي فهمتها يدعي ذلك ذكرا . وينبغي

ان نعلم. ان تحصيل الاشياء المفهومه. لن يكون الا من تعلم وافتكار طبيعي. و
ليس يكون من حس. وبيان ذلك ان الاشياء المحسوسه تذكر على انفرادها.
والاشياء المفهومه ان كنا قد تعلمنا شيئا منها ذكرناه. وما لم نكن ذكر
جوهرها. والتذكر يقال انه استعادة ذكر ما قد اضاعه النسيان.
والنسيان هو زوال الذكر وفقده. فالقوة المخيله بالحواس تحصل المواد.
وتسلمها الى القوة المميزه بفهمها. او الى المفكره. لان القوتين شيء واحد
بعينه. فاذا تسلمتها ميزتها. وسلمتها الى القوة الذاكره. وآلة القوة
الذاكره. التجويف المؤخر من الدماغ. الذي يسمونه تابع الدماغ. والروح
النفساني الذي فيه.

المقالة الخامسة والثلثون

في القول المتكن فينا وفي الكلام البارز بالصوت والقوة الناطقة
من النفس ايضا تنقسم الى الكلام المتكن. والى الكلام البارز. فالكلام
المتكن هو حركة النفس بقوتها المفكرة. متكونة خلوا من تصويت ما.
فمن هذه الجهة ربما نكون صامتين. فنصنف عند دواتنا قولا كله. ونناظر
في مناماتنا قوما ونخاطبهم. فنحن كلنا خصوصا بهذه الخاصة بعينها ناطقون
لان من كان اصم منذ مولده. ومن كان من اجل سقم من الاسقام. او عارض
من العوارض قد فقد صوته. ليسوا ناطقين دون غيرهم. بل هم ناطقون
دون الناس الناطقون. والكلام البارز حاويا فعله في الصوت. وفي
المخاطبات. اعني الكلام البادي باللسان وبالفم. وكذلك يدعا كلاما بارزا.
وهو رسول الفهم. وبهذه الخاصة بعينها ندعى متكلمين.

المقالة السادسة والثلثون

في داء العزم وفي الفعل الداء يعني بمعنى الاشتراك في الاسم. والاختلاف
في الحد. لان قد يدعى داء. يراد به الداء الجسماني. بمنزلة الامراض

والقروح

والقروح . ويسمى داء ايضا . يتوجع به الداء النفساني . وهو الشهوة والغضب .
ويوجد الحي داء وجوداً مشتركاً شائعاً . تتبعه اللذة والغم . وبيان ذلك
ان الغم يتبع الداء . وليس الداء بعينه هو غم . لان الاشياء المعدية ان تكون
حساسة . لن تتوجع اذا اثر التاثير فيها . فالداء اذاً ليس هو وجعاً . لكن حس
الداء هو الوجع . وهذا معنى يحتاج ان يكون يستوجب الكلام فيه . اي
ينبغي ان يتكلم فيه تكلماً عظيماً . حتى يسقط تحت حسنا . فالادواء النفسانية
هذا هو حدها . الداء هو حركة لقوة الارتياح حساسة في تخيل خير وشر .
وحدها على جهة اخرى . الداء هو حركة للنفس خابية من النطق لاجل توهم
شيء صالح او ردي . لان توهم الشيء الصالح يحرك الشهوة . وتوهم الشيء المكروه
يحرك الغضب . والداء العام . اي الداء المشترك الشائع يحد على هذا المثال .
الداء هو حركة من اخرى في آخر . والفعل هو حركة فاعله . والمتحرك من ذاته يدعى
فاعلاً . فالغضب على هذا المثال هو فعل المغضوب . والداء هو من جزوي
النفس . ومن كافة الجسم ايضاً . اذا اقتاده الغضب قسراً الى افعاله . صار
حركة من آخر في اخر وهو يدعى داء . والفعل على جهة غير هذا يدعى داء . لان
الفعل هو حركة بالطبع . والداء هو حركة زايغة عن الطبع . فعلى هذا المعنى
يدعى الفعل داء اذا لم يتحرك على ما يختص بالطبع . ان عنيت من ذاته . وان
قلت من غيره . فالقلب حركته في اقسام النبض . اذ هي حركة طبيعية توجد فعلاً .
وحركته في طروء الخفقان . اذ هي حركة زايلة عن الاعتدال . وليست طبيعية
توجد داء . وليست فعلاً . وليست كل حركة ما يوثر الداء فيها هي داء . لكن
حركات ما يوثر الداء فيها . الشديدة النافذة الى الحس تدعى داء . لان الحركات
الصغار العادمة الاحساس بما ليست ادواء . والداء يحتاج ان يحوي عظماً
اهلاً للقول . فلذلك وضع في حد الداء حركة حساسة . لان الحركات
اليسيرة لخفائها عن الحس ما تخترع داء . وينبغي ان نعلم ان نفسنا لها قوات
مزوجة . منها ما هي قوات عارفة . ومنها ما هي تابعة الى الحياة . فالقوات العارفة
هي العقل . تمييز الفهم . الظن . التخيل . الحس . والقوات المرتاحة الى الحياة .

اي الارتياحية هي الارادة والاختيار. ولكيما نجعل ما فعلناه بيناً واضحاً ينبغي
ان ندقق كلامنا في هذه الاصناف. ونتكلم اولاً في القوات العارفة. فقد
تكلمنا فيما قدمناه من كلامنا في باب التخيل والحس تكلماً كافياً. لان بالحس يتكون
في نفسنا داء. وهو الذي يسمى تخيلاً. ومن التخيل يتولد ظناً. ثم يميز تمييز
فيما الظن. ان كان صادقاً وان كان كاذباً. ويختبر الصادق من الظن. فمن هذه
يدعى تمييز الفهم مشتقاً من الفهم والتمييز فيما يميز ويجد. انه على جهة الصدق
يدعى عقلاً. وينبغي ان نعلم. ان حركة عقلنا الاولى تدعا فهماً. والفطنة شيء
من الاشياء. تدعى همة. فهذه اذا ثبتت ورسمت نفسنا فيما قد فطنت به تسمى
رويه. والروية اذا ثبتت في بحث واحد بعينه. وميزت ذاتها وتصفحتها.
تسمى بصيرة. والبصيرة اذا اتسعت. فمن شأنها ان تولد الافكار. المتناولة
مستكناً. الذين يحدونه فيقولون. انه تحريك للنفس تام كماله. متكون
في قوتها المفكرة خلواً من تصويت ما. ومنه يبرز على ما ذكروا الكلام البارز
منطوقاً به باللسان. فقد تكلمنا في قوات النفس العارفة. فينبغي ان نتكلم
في قواتها المرتاحة الى الحياة. اي النابعة المشتهية. ونحتاج ان نعرف ان
نفسنا قد نزعت فيها بالطبع قوة مرتاحة. تستحوذ على الموجود بالطبع. وعلى
كلما يوجد في طبيعتها وجوداً جوهرياً. وهي التي تدعا مشية. لان جوهرنا
يرتاح في عقله وحسه الى حياته وحركته ووجوده. مرتاحاً الى عنصر ذاته
الطبيعي الكامل. فلذلك يحدون هذه المشية الطبيعية هذا التحديد.
فيقولون المشية هي ارتياح ناطق. مرتاح الى الحياة. متشبث بالقوات الطبيعية
وحدها. فالمشية من هذه الجهة هي ارتياح مرتاح الى الحياة. طبيعي ناطق.
وقوة بسيطة لكل ما يكون طبيعياً. لان ارتياح البهائم الخابية من النطق
اذ ليس ناطقاً لن تسما ارادة. والارادة هي مشية طبيعية ذات كيفية. اعني
ارتياح طبيعياً. ناطقاً الى شيء من الاشياء. لان نفس الانسان قد تمكنت فيها
قوة. ان يرتاح ارتياحاً ناطقاً. فاذا تحرك ارتياحها هذا الناطق تحركاً
طبيعياً الى شيء من الاشياء. يسمى ذلك التحرك ارادة. لان الارادة هي ارتياح

وشهوة ناطقة لشيء من الاشياء. والارادة تقال فيما هو الينا. وفيما ليس هو الينا.
اي في الاشياء الممكنة. وفي الممتنعة. لانا ربما نريد نزني او نعف. او ان
ننام. او نريد شيئا ما يناسب هذه الافعال. وهذه الافعال هي مفوضة
الينا وممكنة لنا. ونريد ان نصير ملوكا. وهذا المراد ليس هو مفوض الينا.
وربما يتفق ان نريد الا نموت في وقت من الاوقات. وهذا هو من الاشياء الممتنعة
والارادة هي للتام. وليست الارادة لما يخص التام. فالتام هو المراد. كقولك
ان نتملك ملكا ان نصح. والمراد يخص الى التام. اعني الحال الذي به يجب لنا ان
نعافا او نتملك ملكا. ثم بعد الارادة يكون المطلب والتصفح. وبعد هذين
ان كان الما هو مفوض الينا يتكون الرأي اي المشورة. فالارتياء والمشاورة هو
ارتياح طالب ما هو من الاعمال مفوض الينا. لان احدنا يشاور ان كان يجب ان
نمارس ذلك العمل ام لا. ثم يميز الافضل. ويدعى ذلك حكما. ثم يجب ما قد ميزه
رأيه. ويدعى ذلك عزما. لانه اذا ميز وحكم. ولا يوتر ما قد ميزه. اي ولا يحبه
فلن يدعى ذلك عزما. وبعد ميله الى الشيء يتكون اختياره اي انتخابه. لان
الاختيار هو مشتق من موضعين في الارتضاء. والانتخاب احدهما قبل الاخر.
ثم ينهض الى الفعل فيدعى ذلك نهضة. ثم يستعمل. ويدعى ذلك استعمالا. ثم
يكف عن ارتياحه الى الشيء بعد استعماله اياه. وفي البهايم الخايبة من النطق
يتكون ارتياح الى شيء. وفي الحين يتكون نهوضها الى افتعاله. لان ارتياح
البهايم الخايبة من النطق خايب من القياس هو. ويقتادها ارتياحها الطبيعي
فلذلك ما يدعى ارتياحها ارادة ولا مشية. لان المشية هي طبيعة مستوليه
على ذاتها. والارادة هي ارتياح طبيعي. وفي الناس ادهم ناطقون. ينقاد
ارتياحهم الطبيعي على الامر الاكثر متى انقاد. لانه يتحرك تحركا مستوليا على ذاته.
وبقياس اذ القوات العارفة والمرتاحة الى الحياة. مقترنة بارتياحهم. فالانسان
يريد على جهة الاستيلاء على ذاته. وعلى جهة الاستيلاء على ذاته يطلب ويتصفح
ويرتاح على جهة الاستيلاء على ذاته. ويشاور على جهة الاستيلاء على ذاته.
ويحكم على جهة الاستيلاء على ذاته. ويوتر الشيء ويميل اليه على جهة الاستيلاء

على ذاته. ويختار ما يختاره وينهض اليه على جهة الاستيلاء على ذاته. ويعمل
على جهة الاستيلاء على ذاته. فيما يوجد مختصا بطبيعته. وسبيلنا ان نعرف
ان في الاهنا مشيه. نقول مشيه. وما نقول فيه على جهة التحقيق اختيار. وذلك
ان الاله ما يشاور. لان المشاوره هي من الغباوه. لان احدنا ما يشاور فيما قد
عرفه. فالمشوره والاختيار على كل حال من الغباوه هما. والله عارف الاشيا كلها.
يرتاي على بسيط اللفظ بالارتاء. اي يرتاي ارتاء مطلقا حاشيه يريد بقوله
ارتاء مطلقا يعني اراده مطلقه. المص وما نقول ايضا في نفس ربنا مشوره او
اختيار. لانهما ما حوت غباوه. لانهما وان كانت من طبيعه جاهله ما ينتظر كونه.
لكنها مع ذلك. اتحدت بقنوم الكلمه الاله. فحوت المعرفه بكل الخفايا وما حوتها
بمنه. لكن على ما قلنا حوتها لاجل اتحادها بالقنوم. لانه بعينه كان الاله والانسان.
فلذلك ما ملك مشيه عازمه. لانه حوى المشيه الطبيعيه البسيطه. المحفوظه
في اشخاص الناس كلها على مثال واحد. ونفسه المتقدسه ما ملكت عزما هو
الشي المراد. وذلك عند مشيته الالهيه. ولا ملكت مشيه اخرى بخلاف مشيته
الالهيه. وبيان ذلك ان العزم ينقسم بانقسام الاشخاص. ما خلا اللاهوت
المقدس. بل ملكت مشيتها تابعه لمشيه لاهوته المتقدس البسيط. العديم ان
يكون مركبا او منقسما. لان هناك في ثلثه اقانيم. اذ ليست منقسمه بالكليه
ولا متميزه. لن ينقسم مرادها. وهناك اذ طبيعتها واحده. مشيتها الطبيعيه
واحده. واذ الاقانيم الثلثه هي عديمه ان تكون متباعده. فمراد الاقانيم الثلثه
واحد. وحركتها واحده. وفي الناس اذ طبيعتهم واحده. مشيتهم الطبيعيه
واحده. واذ اشخاصهم هي مفترقه. واحدهم ينتزح عن الاخر في مكانه وزمانه.
وفي ميله الى الاشيا. ويتميز عنه في اشيا اخر كثيره. لاجل هذا المعنى حصلت
مشياتهم وعزماتهم متخالفه. وفي يسوع المسيح ربنا اذ طبيعتاه مختلفتان مشيتاه
الطبيعتان مختلفتان. اي مشيته لاهوته ومشيته ناسوته. اعني قوتيه
الشايقتين. واذ كان قنومه واحد. والشي واحد. فالمراد واحد. اي
الايثار العازم من مشيته الانسانيه. كان على ما قد استبان تابعا مشيته الالهيه

شايا

شايئا ما قد شاءته مشيئة الالهية . وتشاؤه . ونحتاج ان نعرف ان المشيئة
غير الارادة . والمراد غير المريد . والشاي آخر . لان المشيئة هي قوة الايثار البسيطة
بعينها . والارادة هي المشيئة التي تخص اشياء . والمراد هو الشي الموضوع لنوشره
ونريده . كقولك يتحرك ارتياحنا الى الطعام . فالارتياح على بسيط لفظه هو
المشيئة الناطقة . والارتياح الى الطعام هو ارادة . والطعام هو المراد . والشاي
هو من قد حوى الشايية . كقولك الانسان . وقولنا شايئا . يخص حال المستعمل
المشيئة . وينبغي ان نعرف ان الاشاآة تدل احيانا على المشيئة . اي على القوة
الشايية . وتدعى اشاآة طبيعية . وتدل احيانا على المراد . وتدعى اشاآة
عزمية .

المقالة السابعة والثلثون

في الفعل ونحتاج ان نعرف . ان القوات كلها التي قد مناذكرها . العارفة
منها . والمرتاحة الى الحياة والطبيعية . والصناعية . تدعى افعالا . لان
الفعل هو قوة كل جوهر الطبيعية وحركته . وايضا الفعل الطبيعي هو حركة كل
جوهر الغريزية . فقد استبان من هذه الجهة . ان الاشياء التي جوهرها هو
واحد بعينه . يكون فعلها واحد بعينه . والتي طبايعها مختلفة . تكون افعالها
مختلفة . لان غير ممكن ان يكون جوهر خايبا من فعل طبيعي . والفعل الطبيعي ايضا
هو قوة كل جوهر الدالة عليه . والفعل الطبيعي الاول ايضا هو قوة دايمة حركتها
للنفس العقلية . ومعنى ذلك هو نطقها الدايمة حركته . تابعا منها بالطبع دايما .
والفعل الطبيعي ايضا هو قوة كل جوهر وحركته . التي يخلو منها ما ليس موجودا
وحده . والاعمال تسما افعالا . مثل التكلم . المشي الاكل الشرب . وامثالها . والارادة
الطبيعية ربما تسما افعالا . كقولك الجوع العطش وما اشبههما . واستكمال فعل القوة
يدعى فعلا . ويدعى ضعفا بالقوة وبالفعل . لاننا نصف الصبي المرتضع . بانه
نحوي بالقوة لانه يحوي تمييزا ان يصير بتعلمه نحويا . ونقول ايضا . ان النحوي
بالقوة وبالفعل نحوي . فقولنا انه نحوي بالفعل . لانه قد ملك معرفة النحو

وقولنا انه نحوي بالقوه، لانه يقتدر ان يعلم النحو، وما يفعل التعليم، ونقول
ايضا هذا نحوي بالفعل، حين يفعل النحو اي يعمل به، وينبغي ان نعلم، ان الوجه
الثاني هو مشاع للقوه، وللفعل، والثاني هو لقولنا انه بالقوه، والاول هو
لقولنا انه بالفعل، والفعل الطبيعي الاول الصادق وحده هي الحياه المالكة
ارادة ذاتها، اي الناطقه المستوليه على ذاتها، المكونة النوع المختص بنا، فالذين
سلبوا ربنا هذا الفعل لست اعلم كيف يقولون، انه الاه متانس، فالفعل هو حركة
الطبيعه فاعله، والمتحرك من ذاته يسمى فاعلا ✚

المقالة الثامنة والثلثون

فيما يكون طوعا، وفيما يكون كرها اذ كان قد يوجد في عمل
من الاعمال ما يدعى طوعا، ويوجد في عمل من الاعمال ما يسمى كرها، وكان اناسا
كثيرون قد وضعوا ما يدعا بالحقيقه كرها، ليس فيما يفعل بهم فقط ويتكبدونه
لكنهم قد وضعوه فيما يفعلونه هم ويقترفونه، فيجب علينا ان نعرف ان العمل
هو فعل ناطق، وان الاعمال يتبعها مدح او ذم، ومنها ما يعمل بالتداد، ومنها
ما يعمل بغم، ومنها ما هي ماثوره، ومنها ما هي منتخبه، وان الاعمال الماثوره منها ما
هي ماثوره دايما، ومنها ما هي ماثوره في وقت من الاوقات، وعلى هذا المجرى يجري
القول في الاعمال المنتخبه، ان منها ما هي منتخبه دايما، ومنها ما هي منتخبه في وقت
من الاوقات، والاعمال ايضا منها ما ترحم وتوهل للعفو، ومنها ما تمقت وتمنع وتعاقب
وعلى كل حال فما نعمل بايثار طوعا يتبعه مدح او ذم، ويتبع الذين يعملون الاعمال
ان يعملوها بلذة، وان تكون اعمالهم في عملها ماثوره، اما دايما، واما في ذلك الحين
الذي فيه يعملونها، ويتبع ما يكون كرها ان يوهل للعفو والرحمه، وان يكون
افتعاله بغم، والا يكون ماثورا، والا يتم بذاته ما يعمله، وان كلف ان يعمله
وما يكون كرها، فمنه ما يوجد بغصب واقتسار، ومنه ما يكون بغباوه، فقولنا
يغصب اذا كان الابتدا الفاعل اعني العلة توجد من خارج، اعني اذا غصبنا
غيرنا، ولا نخضع بالجمله اصلا، ولا نوافقه بنهضتنا، ولا نطالب البته، او

نعمل

نعمل ما نغصب فيه بذات انفسنا • و نقول متي امرنا بافتعاله هذا كرهًا ابتداوه
من خارجنا • و ليس يوافقنا ما قد غصبنا به في نهضتنا • و ابتدا الامر عنيت
به علته الفاعله • و ما يكون بغباوه فهو يكون كرهًا • اذا لم نخول نحن غباوتنا
علة لكنه يعرض علي هذه الجهه • لان احدنا متي سكر و اقترف قتلاً فقد قتل
بغباوه • و لم يقتل عن كراهية منه • لانه هو عمل علة غباوته • و هذه العله
هي سكره • و متي رشق راشق من في مكانه قد الف الرمي منه • اتا مجتازًا هناك
فقتله • فقد قتله بغباوته • و يقال انه قد عمل هذا عن كراهية منه • فما
يكون كرهًا يوجد صنفين • منه ما يكون بغصب • و منه ما يكون بغباوه • و ما
يكون طوعًا يعاند الصنفين كليهما • لان قد يوجد ما يكون طوعًا متكونًا لا
بغصب و لا بغباوه • فما يكون طوعًا هو ما يوجد ابتداوه • اي علته في ذاته
لمعرفته الاجزاء التي كان عمله بها و فيها • و هذه الاجزا هي التي تدعا عند الخطبا
اجزاء تحضر فصول الفعل • كقولك اي من فعل به • اي ما هو الذي قد فعل
بعينه • او لعساه قد قتل • اي بالة القتل اين في اي مكان • متي اي في اي زمان •
كيف كان حال الفعل • اي لايت علة • و ينبغي ان نعلم ان قد توجد اوساطًا
مما تكون طوعًا • و مما تكون كرهًا • تكون موجوده مكروهه محزنه • فنقبلها من
تلقا شرًا عظيم • بمنزلة حذفنا في البحر ما في السفينه من تلقا الغرق • و ينبغي
ان نعرف ان الصبيان و البهايم يعملون اعمالاً بايثار طوعًا • و ليست اختياريه •
و كل ما نعمله لاجل غصب • و لم نتقدم نشاور في افتعاله • انما نعمله بايثارنا
طوعًا • و ليس هو باختيارنا • و قد يقف صديقنا بنا علي غفلة • فيكون ذلك
بايثارنا طوعًا • الا ان وقوفه بنا لم يكون في اختيارنا • و من يصادف كنزًا
لم يامله فقد وجده بايثاره طوعًا • لكنه ما كان قد خطر في اختياره • فهذه
كلها هي بايثارنا طوعًا • لاجل التدادنا بها • الا انها ما كانت في اختيارنا • لانها
• ما كانت في راي تقدم فاعتمدها • فيجب بلا •
• امتري ان يتقدم راينا علي اختيارنا •
• علي ما ذكرناه •
• تم •

المقال الرابع والثلوث

فيما هو الينا وهو في استيلائنا على ذاتنا

القول في استيلائنا على ذاتنا . الذي هو فيما هو مفوض الينا . يحوي طلبة اولى . ان كان يوجد شيء مفوض الينا . لان اناسا كثيرين يتعاندون في هذا المعنى . ويملك طلبة ثانية . وهي ما هي الذي هو مفوض الينا . واي الاشيا نملك نحن سلطانا عليها . ويحوي طلبة ثالثة . هي ان نبحث عن العلة . التي لاجلها صنعنا خالقنا مستولين على انفسنا . فينبغي ان نتكلم في الاولى من هذه الثلاثة ونصف الاولى منها . ونبين انه قد توجد اشيا مفوضة الينا . ونبرهن قولنا بما هو معترف به . عند اوليك الذين يعاندونا . ونقول على هذا المثال هذه الاشيا الارضية كلها . اما تقولون ان الله علتها . واما تقولون ان الاضطرار علتها . او الطالع او البخت او الطبيعة . او الاتفاق من ذاته علتها . لكن عمل الله هو جوهر . وعنايته بالجوهر . وعمل الاضطرار هو حركة الثابتين على حال واحدة دايما . وعمل الطالع هو ان يخترع بلا زمن الاضطرار . ويبتدع ما قد حكم فيه . لان هذا الطالع من الاضطرار هو عند من يقول به . وعمل الطبيعة هو كون ونما وفساد . وانشا الغروس وصنوف الحي . وعمل البخت . ما يحدث في وقت بعد وقت نزرا يسيرا بديما . قد عدم ان يكون منتظرا . لانهم يحدون البخت مصادفة علتين والتيامهما . حاويتين من الاختيار ابتدايهما . مخترعين شيا آخر بخلاف ما كان الغرض يعتقده . بمنزلة من توخى ان يحتفر قبرا فوجد كنزا . لان لا الذي خبا الكنز ذخره على هذا الغرض حتى يجده هذا . ولا الذي صادف الكنز احتفر القبر على هذا القصد حتى يجد كنزا . لكن الذي ذخره كان غرضه لكيما متى شا انتشله . والذي وجده اضمر ان يحتفر قبرا . فغرض عارض آخر بخلاف ما توخاه كلاهما . وعمل الاتفاق من ذاته . هو العوارض التي من الاشيا الخايبة من النفس . او من العادمة النطق . خلوا من طبيعة وصناعة . فاوليك يقولون هذا القول . فالى اي هذه الاصناف ننسب هذه العوارض

المناجيه بالناس. ان كان الانسان ليس هو علة اعماله وابتداؤها. لان ليس
واجب ان ننسب الى الله اعمالا ربما كانت قبيحه وجايره. ولا يجب ان ننسبها
الى الاضطرار. لانها ليست ما هو ثابت على حال واحده دايما. ولا يجوز ان
ننسبها الى الطالع. لان احكام الطالع يقولون انها ليست من الاشياء الممكنه
لكنها من الاشياء الاضطراريه. ولا يصلح ان ينسبها الى الطبيعه. لان اعمال
الطبيعه صنوف الحجر والغروس. ولا يليق ان ينسبها الى البخت. لان اعمال الناس
ليست تسير في وقت بعد وقت. عديمه ان تكون منتظره. ولا يصلح ان ينسبها
الى الاتفاق من ذاته. لان اعمال الاتفاق من ذاته. يقولون انها عوارض
تعرض من الاشياء الخاييه من النفس. او من العديمة النطق. فيبقى الانسان
بعينه ينسب اليه انه فاعلها وعاملها. لانه يوجد ابتدا اعماله. ومستوليا
بدايه عليها. فان يكن الانسان ليس هو ابتدا. ولا العمل واحد من اعماله. فقد
حوى المشاوره فضلة زايده. لانه قيم يحتاج الى المشاوره. وليس هو لعمله
متملكا. لان كل مشوره من اجل عمل هي. ويستبين احسن واكرم ما في الانسان
فضلة. وتكون من الاشياء الشنعه. فان كان الانسان يشاور. فانما يشاور من
اجل عمل. لان كل مشوره انما هي لاجل
عمل وبسبب عمل.

المقالة الاربعون

في الاشياء الكاينه الاشياء الكاينه منها ما هي مفوظه الينا. ومنها ما
ليست مفوظه الينا. فالاشياء التي هي مفوظه الينا. هي التي نحن المستوليون
على انفسنا نستمكن ان نفعلها. والا نفعلها. التي هي كافة الاعمال المعمولة بنا بايثارنا
طوعا. لان ما كان يقال في العمل انه يعمل بايثار طوعا. اذا لم يكن عمله موجودا
فينا مفوظا الينا. ونقول على بسيط اللفظ هي كافة الاعمال التي يتبعها ذم او
مدح. والذي يوجد ايعازها. وشريعه تفترضها. والمفوظه الينا على الحقيقه
هي الاعمال النفسانيه كلها. والتي نشاور من اجلها. والمشوره هي بالسويه للاشياء

الممكنه والممكن بمساواة هو ما يستمكن منه وما يعانده • ويوثر عقلنا الارتضا به •
وهذا هو ابتدا العمل • فهذه الاشيا التي هي مفوظه الينا • اي الاشيا الممكنه
بمساواه • كقولك ان نسير والا نسير • ان ننهض والا ننهض • ان نرتاح الى الاشيا
التي ليست اضطراريه • والا نرتاح ان نكذب والا نكذب • ان نهب ونعطي • وان
لا نهب ولا نعطي • ان نفرح بما يجب الفرح به • وان لا نفرح بما لا يجب ان نفرح به •
وما ناسب هذه وماثلها • التي توجد فيها اعمال الفضيله والرديله • لان هذه
الاعمال نحن مستوليون بدا تنا عليها • والصنايع هي الاشيا الممكنه بمساواه •
لان مفوظا الينا هو ان نمارس الصناعه التي نريدها والا نمارسها • وينبغي
ان نعرف ان ايثار الاعمال توجد فينا دايما • وافتعالها ربما تمنعه السياسة الالهيه
على جهة من الجهات •

المقالة الحادية والاربعون

في معنى لاية علة صرنا مستوليين على انفسنا

نقول الان ان خاصة الاستيلا على الذات • دخلت في الحين مع الخاصة الناطقه •
لان كل مكون هو متقلب متغير • لان كل الاشيا التي ابتدا كونها • ابتدا من
تغيير وتقلب • فتلك توجد بلازم الاضطرار متقلبه متغيره • والتغيير هو البروز
الى الوجود ما لم يكن موجودا • والتكون من مادة موضوعه شيا غيرها • فالاشيا
الخايبه من النفس والعديمة النطق • تتغير في التغييرات الجسمانيه التي قدمنا
ذكرها • والبرايا الناطقه تتغير في اختيارها • لان الناطق ما هو نظري عالم •
ومنه ما هو عامل • فالنظري العالم هو الذي يتامل الموجودات باوفر سرعته •
والعامل هو المشاور الذي يحد الحد المتقوم في اعماله • ويسمون الخاصة الناظره
العالمه عقلا • ويدعون الخاصة العامله نطق • ويسمون ايضا الخاصة
الناظره حكمه • والخاصة العامله بصيره • لان كل من يشاور انما يشاور اذا كان
ايثاره الاعمال موجودا فيه • لكيما يختار ما يحكم الراي والمشوره بصوابه وينتخبانه •
واذا اختار ذلك يعمله • فان كان هذا من اضطرار • فقد انحرفت الخاصة

المستوليه

المستوليه على ذاتها من الخاصة الناطقه. فاما لا تكون خاصة ناطقه. واما
توجد خاصه ناطقه. فتكون متملكه على اعمالها ومستوليه على ذاتها. فمن هذه الجهة
ليست البهايم العادمة النطق مستوليه على ذاتها. لان طبيعتها تقتادها اكثر ما تقتاد
في طبيعتها. ولذلك ما تقاند شهوتها الطبيعيه. لكنها معما ترتاح الى شيء تنهض الى
افعاله. والانسان اذ هو ناطق. تقتاد طبيعته اكثر ما تقتاده هي. فلذلك متى
ارتاح الى شيء ان شاء فقد حوى سلطانا ان يعطف شهوته او يتبعها. فمن هذه الجهة
ما تمدح البهايم ولا تذم. والانسان فيمدح ويذم. وينبغي ان نعرف ان الملايكه
اذ هم ناطقون هم مستوليون على انفسهم. ولانهم مخلوقون هم متغيرون متقلبون.
وقد بين ذلك ابليس الحال اذ خلقه الباري صالحا. فصار بايثاره طوعا لرديلته
واحدا. والقوات المارقه اي الشياطين. وباقي مواكب الملايكه في الخير
ثابتين.

المقالة الثانية والاربعون

فيما ليس هو مفوض الينا ما ليس هو مفوض الينا. منه ما قد حوى مباديه
ما هو الينا. وتخيت بذكري مباديه وعلله. التي هي ظروف مكافاة اعمالنا في دهرنا
هذا الحاضر. وفي الدهر المزمع كونه. ومنه ما هو باقي الحوادث كلها التي تتعلق
بالارادة الالهيه. وبيان ذلك ان كون البرايا كلها هو من الله. واما فسادها فهو
لاجل رديلتنا. اوجب علينا لتعذيبنا ومنفعتنا. لان الله ما خلق موتا. ولا يسر
هلاك الاحيا. واليوم ما يقال ان الموت بالانسان صار اعني بمعصية آدم. وكذلك
باقي الخطايا تكونت بمخالفته. وباقي العوارض كلها ينبغي ان نرفعها الى الله. لان
كوننا هو من قوته المبدعه. وبقانا وثباتنا هو من قوته المحتويه. وسياستنا
وخلاصنا هما من قوة الله وعنايته. والتمتع الدهري بخيراته هو من صلاحه
للذين قد حفظوا ما يختص بطبيعتهم. الذي فيه خلقنا. واذ اقوام من الناس
يعاندون في عناية الله. ينبغي ان نقول في
عنايته اقوالا يسيره.

ثم

المقالة الثالثة والاربعون

في العناية الالهية عناية الله هي اهتمام كاين من الله • يراعي الموجودات •
وعناية الله ايضا هي ارادة الله • التي لاجلها تستمد الموجودات كلها سلوكا
ملايما لها • وان تكن عناية الله هي اراده • فبلازم الاضطرار كافة الحوادث الكا
بعناية الله • انما تصير على الراي المتقوم حسنة جدا • لايقة بالله خصوصا •
ولا يوجد افضل منها كونا • لان بلازم الضروره ان يكون مبدع الموجودات بعينه
هو المعتني بها • لان ليس واجب ولا لايقا ان يكون مبدع الموجودات آخر • والمعتني
بها آخر غيره • لانهما على هذه الجهة يحصلان كلاهما بلا امتري في الضعف • متى
سلمنا لاحدهما ان يخلقها وللاخر ان يعتني بها • فالله مبدعها والمهتم بها •
ومشيته الصالحة هي قوته المبدعة الصانعة المعتنية • لان ربنا كلما شا صنعه •
وما عاند معاند مشيته • شا ان تتكون الموجودات كلها فتكونت • شا ان
يالف هذا العالم فالفه ونظمه • وكلما يشاوه يكون • والبرهان على انه يعتني بها •
وانه يهتم بها اهتماما بليغا • فعلى هذا المثال يتامله المتامل تاملا متقوما •
الله هو وحده بالطبع حكيم صالح • فبما انه صالح يعتني ببراياه • لان من لا يعتني ليس
صالح • وبيان ذلك ان الناس والبهايم العديمة النطق يعتنون باولادهم بالطبع •
ومن ليس يعتني ويراعي فهو مذموم • ومن جهة انه حكيم يهتم بالموجودات افضل
الاهتمام • فسبيلنا ان نصغي اليها وان نستطرفها كلها • وان نمدحها كلها •
وان نقتبل اعمال عنايته خلوا من فحصا لها • ولو انها استبانت عند كثيرين
جايره • من تلقا ان عناية الله يغتاص علينا معرفتها وادراكها • وافكارنا واعمالنا •
والحوادث المزمع كونها معروفة عنده وحده قد تحققها • وانما اعني بقولي
كلما ليس هو مفوض الينا • لان الافعال المفوضة الينا ليس هي من افعال عناية
الله • لكنها افعال عزمنا المستولي على ذاته • وافعال عناية الله • منها ما هي
بمسرة وارتضا • ومنها ما هي باطلاق واباحة • فالتي بمسرة وارتضا هي كل
الصالحات التي قد زالت المراددة في الايقان بصلاحها • والتي تكون باطلاق

هي كلما يكون لاختبارنا وتمديبنا. لان الله يطلق في اكثر الاوقات ان يسقط
الصديق في المصايب. حتى يبين عند غيره الفضيلة المختفاه فيه. بحسب ما جرى
عليه مصاب ايوب. ويطلق في وقت اخر ان يعمل عمل من الاعمال المنكره. لكي بافتعال
العمل المظنون منكرا يصطلح شي عظيم. مثلما تكون خلاص الناس بصليب ربنا.
وعلى جهة اخرى يطلق ان يصيب البار مصابا رديا. لكيلا يسقط من تقوم فطنته.
او ليلا يتمور من القوه والنعمه الموهوبه له الى بيته وصلف. مثلما جرى في امر
بولس الرسول. وربما يخلي احد الناس في وقت من الزمان لاصطلاح خيره. حتى
اذا راى غيره مصابه يتادب ويرتدع به على ما جرت الحال. في حين العاذر المسكين
والغني. ولا تنافي ذات طباعنا. اذا راينا اقواما تنوبهم النوايب تنقبض وترتدع
كثيرا. وربما يخلي احد الناس لتشريف غيره. لئن بسبب خطاياه او خطايا والديه.
مثلما خلي الاعما منذ مولده لتمجيد ابن البشر. وربما يطلق احد الناس ان يمارس
الضر والتعاذيب. ليماثل غيره صبره. حتى اذا تعاظم شرف الذي ينالة المكروه.
يصير التالم عند غيره سهلا يمارسه. نشيطا بتاميله المجد المرتفع ظهوره. ولاشتهاء
الخيرات المنتظر كونها. على حد وما حدث في حين الشهدا. وقد يمل احد الناس
ان يسقط في عمل قبيح سقوطا بلا شك ان يكون لاصطلاح دايم اشر من ذلك
وتلافيه. كقولك يجد احد الناس متى فعا بفضايله وبما احكمه. فيمل الله
هذا ان يسقط في زنا. لكي بسقوطه يفضي الى الاحساس بضعفه. فيتواضع
ويتذلل ويتقدم الى الاعتراف لله. ونحتاج ان نعرف ان ايثار الاعمال من شانه
ان يكون مما هو مفوض الينا. واما تمام الاعمال الصالحه. فهو من اسعاد الله و
انجاده. الذي من عادته بسابق علمه ان يسعد من يختار العمل الصالح بنية
مستقيمه اسعادا عدلا واجبا. واما تمام الافعال الخبيثه. فهو من تخلية الله
ايضا. اذ يعمل بسابق علمه عما لها اهما لا عدلا واجبا. واصناف التخلية
صنفان. لان قد توجد تخلية تدبيرية مودبه. وتوجد تخلية موبخه.
فالتخلية السياسيه المودبه. هي التي تتكون لاصطلاح من يتكبدها واستخلاصه
وتشريفه. واما تكون لمماثلة اخرين وتشبههم. واما تكون لتمجيد الله. والتخلية

الثانيه المويسه تكون اذا عمل الله كلما يستميل الي خلاص من يمارسها . فلبث
من تلقانيته فاقد الاحساس . عديما ان يكون مشفيا . فيدفع حينيذ الي
هلاك كامل بمنزلة يودس . فالله يعيدنا ويجنينا من التخليه التي هذه الصفه
صفتها . ونحتاج ان نعرف ان صنوف عناية الله كثيره . لن يمكن ان تترجم
بلسان . ولا ان تدرك بعقل . وينبغي ان نعرف ان كافة المصايب المحزنه
تقتاد الذين يقتبلونها بشكر الي خلاصهم . وتكون علي كل حال مسببة المنفعه
لهم . ونحتاج ان نعرف ان الله يشا مشية متقدمه ان نتخلص كلنا . وان
نحظي بملكوته . لانه ما ابدعنا ليعذبنا . لكنه خلقنا لانه صالح لنساهم خيريته
فاذا اخطانا يشا ان يعاقبنا علي انه عدل منصف . فالاول من هذين
الصنفين يدعي مشية متقدمه . ومسرة موجوده منه . والصنف الثاني
يسما مشية تابعه . واطلاق من علة منا . وهذا الاطلاق مزوج احد
صنفيه . سايس مودب يتوخي خلاصنا . والصنف الاخر مويس لتعذيب تام
لنا علي ما ذكرنا . فهذه الاصناف تتكون في العوارض التي ليست مفوظه الينا .
واما الافعال المفوظه الينا . فالصالحه منها يريدها هو ويرتضيها ارتضا
متقدما . والخبيثه منها والشريره بالحقيقه . فما يشاوها هو مشيه متقدمه
ولا تابعه . ويبيحها لاستطاعتنا المستوليه علي ذاتها . لان ما يكون بقسر
وغصب فليس ناطقا ولا هو فضيله . فالله عز وجل يعتني ببراياه كلها ويراعيها .
ويحسن الينا ويودبنا ببراياه كلها . وبالشياطين باعيانها . كما اطلقهم
علي ايوب . وبعده علي الخنازير .

المقالة الرابعة والاربعون

في سابق المعرفة وتقدم الامر نحتاج ان نعرف . ان الله تبارك ذكره قد
سبق فعرف الاشيا كلها . الا انه ما يامر بالافعال كلها . وبيان ذلك انه
قد سبق فعرف الافعال المفوظه الينا . الا انه ما يقدم ايعازه بها . لانه
ما يشا ان تصير الرديله ولا يقتسر الفضيله . فمن هذه الجهه حصل تقدم امره

فعل

فعل لا يعاز سابق معرفته الالهي . وقد يتقدم فيامر بما ليس مفوضا الينا
بسابق معرفته . لان الله بسابق علمه . تقدم فحصل تجديد الاشيا كلها بحسب
صلاحه وعدله . وينبغي ان نعرف ان الفضيله قد خولها الله لطبيعتنا . وهو
ابتدا كل خير وعلته . وليس يمكنا خلوا من اسعاده واعانته ان نشا الخير
او نعمله . لان مفوضا الينا هو . اما ان نثبت في الفضيله . وان نستدعي
الاهنا المستدعي اليها . واما ان ننحرف عن الفضيله . ومعنى انحرافنا هو ان
نحصل في الرذيله . وان نتبع ابليس المحال المستدعي اليها خلوا من اقتسار . لان
الرذيله ليست شي آخر . الا الانصراف عن العمل الصالح . كما ان الظلام هو انصراف
للضو . فاذا ما ثبتنا فيما يختص بطبيعتنا . كنا حاصلين في الفضيله . واذا زغنا
عما يختص بطبيعتنا اي عن الفضيله . وافينا الى ما هو منحرف عن طبيعتنا وحصلنا
في الرذيله . والتوبه هي العوده بالنسك والاتعاب . مما هو منحرف عن طبيعتنا .
الى ما يختص بطبيعتنا . ومن ابليس المحال الى الله عز وجل . فهذا الانسان ابدعه
الله ذكرا . وخوله نعمته الالهيه . وجعله بها مساهما اياه . ومن هذه الجهه لسيادته .
اخترع بمعنى النبوه تسميه لصنوف الحي . التي دفعت اليه بمنزلة عبيدا له . لانه
كان بصورة الله ناطق . عاقلا مستوليا على ذاته . وفوض اليه على جهة الواجب
الرياسه على البرايا الارضيه خالق الكل وسيده . فاذ علم الله لسابق علمه
انه سيحصل في معصيته ويتهور الى البلى . ابدع منه الانثى معينه له نظيره .
تعينه بولادتها بعد معصيته وتستعد . كون جنسه من خلف يتكون منها . لان
الابداع الاول يدعى كونا ولا سيما ولاده . وبيان ذلك ان الكون هو الابداع الاول
الكاين من الله . والولاده هي ان يكون الواحد خلفا من الاخر . من تلقا الحكومه
بالموت لاجل المعصيه . هذا الانسان جعله في الفردوس . المعقول والمحسوس .
مغتديا من الارض اغتدا جسمانيا . متصرفا مع الملايكه تصرفا روحانيا . فلاحا
نفسانيا لافكار الاهيه مغتديا بها . عاريا ببساطته . وبحياه قد عدمت صناعه
تحت على الاهتمام بها . معتليا الى خالقه وحده ببراياه . متلددا مبتهجا
بالنظر اليه . واذ كان زينه تزيينا طبيعيا . بمشيته مستوليه على ذاتها . خوله

شريعة الا ياكل من عود المعرفه . الذي قد تكلمنا فيه بحسب طاقتنا في مقالتنا
في امر الفردوس تكلما كافيا . ورسم له هذه الوصيه . ووعده انه اذا
حفظ رتبة نفسه . واعطى نطقه حركة يكون بها عارف خالقه . حافظا امره
يساهم الغبطة الازليه ويحيا الى الدهر . ويصير افضل من الموت . وانه متى
اخضع نفسه لجسمه . وفضل ما يطرب به جسمه وارتاح اليه . وجهل كرامته
وماثل البهايم الخايبه من الفهم . ودحض شرع نير خالقه . باعراضه عما امره به
امره الالهي يكون محكوما عليه بالموت . وينطرح تحت البلى والوجع . سالكا عمرا
شقيا . لان ما كان موافق له ان يتقدم عدم البلى . وهو عديما ان يكون خبيرا
متهذبا . ليلا يسقط في الصلف . وفي جناية ابليس المحال . لان ذلك المحال
لاجل عدمه ان يكون باليا . امتلك بعد سقوطه من اختياره تمكنه من شره .
خاليا من التندم والتغيير . مثلما ملكت الملايكه ايضا بعد انتخاب الفضيله
من اختيارهم توطيدهم في الصلاح بالنعمه . عديما ان يكون منتقلا . وجب اولا
بعد ان يمتحن الانسان . ومن بعد ان يتكمل بالخبره يحفظ الوصيه . ان يحتطن
على هذه الجهه من الفضيله عدم البلى جايزه . لانه ابدع اوسط . فيما بين الله
وبين الهيولى . ويحفظ الوصيه بعد تخلصه من الجنوح الطبيعي الى الموجودات
كان مزمعا ان يتحد بالله بملكته . وان يستمد التمكين من الخير . عديما ان يكون
منتقلا . الا انه بمعصيته جمحت حركته الى الهيولى كثيرا . وابعد عقله من
الله علته . واختص بالبلى وصار منسقما بدا عزمه . عوض ناج من دا هواه .
ومماتا بدل عدمه ان يكون ميتا . واحوج الى مجامعة الولاده وسيلانها .
ولارتياحه الى الحياه لبث يتشبث باللذات . التي تكون على حسب ظنه حياته .
ويستنقل بوقاحه باللذات التي تكون على حسب ظنه حياته . عدمه الاشيا
التي تستعد ما يستلذه . واثر ان ينقل شوقه من الله . الى الهيولى . ويعطف
غضبه ممن يعادي بالحقيقه خلاصه . الى من يواخيه في قبيلته . ولعمري
ان الانسان انغلب بحسد ابليس المحال . وبيان ذلك ان الشيطان الحسود
الماقت الخير . ما احتمل ان يكون ادنا من خالقه . فهو دا قد صار اسفل بترفعه

وتكبره

وتكبره . ولا اثران يسقد النعم التي في العلو . فمن هذه الجهة طغى الشقي بتاميل
. التاله . وصاعده الي علو ترفعه وتكبره .
. فاهبطه الي هوة شبيهة بهوة .
. سقطته .

المقال الخامس والاربعون

في التدبير الالهي وفي اهتمامه بنا في تخلصنا

فبمصادمة الشيطان اصل الشر هذا اختدع الانسان . فاحفظ وصيته مبدعه .
وتعري من نعمته . وانتزع الداله لدي الله . وتغطي بخشونة العيشة الردية .
لان هذه الخشونة معني ورق التينة . وتوشح باماتته . اي بميتوتة جسمه .
لان هذه الميتوتة هي معني لبسه الجلود الميتة . وصار منفيا من الفردوس
بحكومة الله العادله . محكوما عليه بالموت . وتحت يد البلي . الا ان المحسن
ما اعرض عنه . وهو الذي اعطاه وجوده . ووهب له حسن وجوده . لكنه
ادبه اولا باصناف كثيره . واستدعاه الي الرجعه بالرعشه والرعده وبطوفان
الما . وبابادة الجنس كله الا اقله . واستيصاله بتخلط اللغات وتقسيمها .
بمداهمة الملايكه بحريق المدن . بظهورات الله رسميه . بحروب بغلبات بهزيمات .
بايات وعلامات . وفنون من القوات بالشريعه . بالانبيا . فكان ما اجتهد فيه
بهذه الحوادث زوال الخطيه علي جهة جزيله اجزاوها . واعادت الانسان الي
حسن وجوده . لان الخطيه ضبطت الانسان واستعبدته . وجمعت في الدنيا كل
نوع من الرديله . واذ بالخطيه دخل الموت الي الدنيا . بصورة وحش متمز عديم
الاستيناس مفسد عمر الناس . وجبان يكون من يستانف ان يفتدينا من الخطيه
عديما ان يكون خاطيا . ولا يكون بالخطيه تحت بتعة الموت . بل يكون من شانه
ان يعضد طبيعتنا ويجددها . وان يودينا بعمله . ويعلمنا طريق الفضيله .
التي تستميلنا عن الفساد . وترشدنا الي الحياة الدهرية . ونهاية اوصافه
ان يرينا في ذاته البهجة العظما من جوده وتعطفه . ومن هذه صفته فهو

خالقنا وبارينا وربنا الذي اقتبل الهوان من اجل جبلته • وصار معلماً بعمله •
واذ كان عدونا قد اختدع الانسان بتاميل التاله • اختدع هو باتخاذ الجسم •
واستبان مع عنصر صلاح الاهنا وحكمته جمهور عدله واقتداره • فاستبان عنصر
صلاحه من انه ما اعرض عن ضعف جبلته • لكنه تحنن عليه في سقوطه • ومد
يده لمعونته وتبين عدله • من انه لما انقهر الانسان لم يجعل اخر ان يغلب
المارد • ولا اختلس الانسان من الموت غصباً • لكن ذلك الذي استعبده الموت
قديماً بخطيته • اياه جعل سيدنا العدل الصالح قاهراً ايضاً • وجدد الشبه
بشبهه • ولقد كان ذلك بديعاً معجزاً • واستبان عنصر حكمته من انه وجد
للخطب المستبهم حلاً • اليق الاشيا بجلالته • لان بمسرة الاله الاب امال الابن
الوحيد كلمة الله • الذي لم يزل الاه في حظن الله ابيه • الذي جوهر الاب
والروح القدس جوهره • الذي هو قبل الدهور العديم ان يكون مبتدياً •
الذي كان في الابتدا • ولم يزل عند الله ابيه • وكان الاه وهو بصورة الله •
طاطا السماوات وتحدر • ومعنى ذلك انه واضع سموه • العديم ان يكون
مستبدلاً • بحال خايب من التدلل • وقارب عبيده مقاربة يحتجز ان
توصف او تدرك • لان على هذا المعنى يدل تحديره • ولم يزل الاه تام • فصار
انسان كاملاً • وابتدع السر الجديد وحده تحت الشمس • الا جد من ساير
البدايع الجديده • التي به استبانت قدرة الله العديمه ان تكون معروفه •
لان ماذا يكون اعظم من ان يصير الاله انسان • وصار الكلمه بشراً خلواً من
تغيير ناله من الروح القدس • ومن مريم القديسه البتول دايماً والدة الاهنا •
وحصل المتعطف على الناس وحده • وسيط الله والناس • وحبل به في احشا
البتول الطاهره ليس من مشية رجل • او شهوته او مخالطته • او من تاليد ذي
لذة • لكن من الروح القدس • ومن كينونة ادم الاولى • وصار مطيعاً لابيه • بما
اتخذه منا نظيرنا • وشفى معصيتنا • وصار تمثالاً للطاعه • التي خلوا منها لن
يتجه لنا ان ننال خلاصنا •

• تم •

المقالة ٣٦

المقالة السادسة والاربعون

في حال الحبل بالكلمة الاهنا وفي تجسده الشريف قدره

لان ملاك الرب ارسل الي البتول القديسه • المتناسله من قبيلة داوود • ومما
قد سلف بيانه • ان ربنا من قبيلة يهودا اشرق • وهي قبيلة ما توجه منها احد
الي مذبح • علي ما ذكر بولص الرسول المتاله لبه • وهذا المعني سنتكلم فيه فيما
بعد بابلغ الاستقصا • فبشرها وقال لها • السلام عليك ايتها المنعم عليها الرب
معك • فارتجفت لقوله • فقال لها الملاك يا مريم لا ترهبي • فانك قد وجدتي
عند ربنا نعمة • وستلدين ابنا وتدعين اسمه يسوع • لانه هو يستخلص شعبه
من خطاياهم • فمن هذه الجهة يترجم يسوع مخلص • وعند حيرتها في ان كيف يكون
لي هذا اذ كنت لا اعرف رجلا • قال لها الملاك ايضا • الروح القدس يحل عليك
وقوة العلي تظللك • فلذلك يدعي المولود منك القدوس ابن الله • فقالت له
ها انا امة الرب • فليكن لي بحسب قولك • فمع جنوح البتول القديسه الي ما قيل
لها • وافي الروح القدس اليها • علي حد وقول الرب الذي ذكره الملاك مطهرا
اياها • واهب لها قوة قابله لاهوت الكلمه • مولده معا • وحينيذ ظللتها
حكمة الله العلي ذات القنوم وقوته • ابن الله الذي جوهره جوهر ابيه • بمنزلة
زرع الاهي • وجمد لذاته من دمايها الطاهرة النقيه اكثر من كل نقا جسما
متنفس بنفس عاقله ناطقه • مقدمة عجنتنا تجميد • ليس علي جهة الزرع •
لكن علي جهة الابداع بالروح القدس • وما تكمل شكله بزيادات النما قليلا
قليلا • لكنه تكمل في دفعة واحده • وحصل كلمة الله بعينه قنوما لجسمه •
لان الكلمه الاهنا ما اتحد بجسم قد سلف تشخصه وتقنمه علي انفراد • لكنه
اذ سكن في بطن البتول القديسه • سكنا يحتجز ان يكون محصورا • قنم
بقنومه من دما البتول دايما الطاهره • جسما متنفسا بنفس ناطقه عاقله •
اذ اتخذ مقدمة العجنة الانسانيه الناجمه • فالكلمه نفسه صار لجسمه قنوم •
فمن هذه الجهة معما حصل الجسم صار جسما للاله الكلمه معا • معما حصل جسم ذو

نفس ناطقة عاقلة. حصل مع ذلك جسماً للكلمة الآله. ذو نفس ناطقة عاقلة.
فلاجل هذا المعنى لسنا نقول انساناً متألهاً. لكننا نقول الاه متانس.
لانه كان الاه تام في طبيعته. فصار هو نفسه انساناً كاملاً في طبيعته. وما فيه
طبيعته. ولا خيل تدبيره. لكنه اتحد بقنومه بالجسم المتفس بنطقه وعقله.
الماخوذ من البتول القديسة. الذي حصل بان يكون وجوده فيه. اتحاداً
ناجياً من تخلطاً او تغييراً او انقسام. ولا نقل طبيعة لاهوته الى جوهر
جسمه. ولا نقل جوهر جسمه الى طبيعة لاهوته. ولا ابدع طبيعة واحدة
مركبة من طبيعة الاهيته. ومن الطبيعة
الناسوتية التي اتخذها.

ثم

المقالة السابعة والاربعون

في الطبيعتين. ولعمري ان الطبيعتين اتحدتا احدهما بالاخرى اتحاداً ابرأ
من التقلب والتغيير. فلا الطبيعة الالهية زاغت عن بساطتها. ولا الطبيعة
الانسانية حالت الى طبيعة اللاهوت. او توجهت الى عدم وجود. ولا تكونت من
الطبيعتين طبيعة واحدة مركبة. لان الطبيعة المركبة ليست ايتهما كانت من
الطبيعتين اللتين تركبت منهما. ولا يقدر ان يوجد جوهرهما جوهرهما. اذ قد
تكونت طبيعة اخرى من اخريين. كقولك جسماً مركباً من الاربع الاسطقسات. فما
يقال ان جوهر النار جوهر. ولا ايماناً. ولا يدعى هواء. ولا ماء. ولا ارض.
ولا يوجد جوهره جوهر احد هذه الاسطقسات. فان يكن المسيح على راي اصحاب
البدع في الدين. قد صار بعد اتحاده طبيعة واحدة مركبة. فقد حال من طبيعة
بسيطة الى مركبة. وليس جوهره جوهر ابيه. الموجود من طبيعة بسيطة. ولا جوهره
جوهر امه. ولا يجوز ان يتركب هذا من لاهوت وناسوت. ولا ايماناً الاه ولا انساناً
لكن ايماناً مسيحاً فقط. ويكون اسم المسيح على رايهم ليس اسم لقنومه. لكن اسماً
لطبيعته الواحدة. الا انا ما نعتقد المسيح من طبيعة واحدة مركبة. ولا نعتقد

طبيعة

طبيعة اخري من طبيعتين اخريين . كالانسان من نفس وجسم . او مثل الجسم
من اربع الاسطقسات . لكننا نعترف انه على هذا المثال من طبيعتين اخريين
لانه الاه تام وانسان تام . من لاهوت وناسوت . ونقر انه هو نفسه يوجد
ويدعي من طبيعتين . وفي طبيعتين . واسمه المسيح . نقول انه اسم قنومه .
وليس مدعوا بمعني مفرد . لكنه دال على طبيعته . لانه هو مسيح ذاته . اذ مسح
الاله جسده بلاهوته . ومسح من طريق انه انسان . لانه هو بعينه هذا المعني
وذاك . والمسحة هي اللاهوت الذي صار مسحة للناسوت . لان المسيح ان كان
من طبيعة واحده مركبه . وجوهره موجوهر ابيه . فيكون اذا الاب مركبا .
وجوهره جوهر الجسم . وهذا اعتقاد اشنيع . ومن كل افترا مملوا . وكيف
تكون طبيعة واحده قابله فصول متضاده جوهريه . لان كيف يمكن طبيعة
واحده بعينها ان تكون في حال واحده بعينها مخلوقه . وعديمه ان تكون
مخلوقه . وميته وعديمه ان تكون ميته . ومحصوره ومحتجزه ان تكون
محصوره . وان قالوا ان المسيح من طبيعة واحده . وذكروا انها بسيطه . فاما
يعترفون اعترافا مجردا انه متانس . ويوردون انكارهم ظهوره . واما يعتقدون
انسان ساذج على راي نسطوريوس الكافر . واين يتحقق القول انه تام في لاهوته
كامل في ناسوته . ومتي يقولون ان المسيح ذو طبيعتين . اذا قالوا انه بعد
الاتحاد من طبيعة واحده مركبه . لان البرهان ان المسيح من طبيعة واحده
قبل تانسه . واضح في جميع المواضع . ولكن هذا هو الذي استنبط الضلاله
عند اصحاب البدع في الدين . وهو قولهم ان الطبيعة والقنوم هما معني واحد
بعينه . واذا كنا نقول ان طبيعة الناس واحده . فينبغي ان نعرف . اننا
انما نقول هذا القول ليس كناظرين الي حد النفس والجسم . لان ممتنعا ان
نقول ان النفس والجسم من طبيعة واحده . اذ قوام احدهما بالاخر . ولكن
اذا اشخاص الناس هي كثيره . فكلهم يقتبلون حد طبيعتهم بعينه . لانهم كلهم هم
مركبون من نفس وجسم . وكلهم يملكون طبيعة النفس . ويمتلكون جوهر الجسم .
نقول ان النوع المشاع لاشخاصهم الكثيره المختلفه طبيعة واحده . ومن

شخص واحد يستبين ذلك واضحًا. انه يحيز طبيعتين. ويعمل بطبيعته اعني
بنفسه وجسمه. وفي ربنا يسوع المسيح. ولا سبيلنا ان ناخذ نوعًا مشاعًا. لان
ذلك ما كان ولا يوجد. ولا يصير في وقت من الزمان. مسيح اخر من لاهوت وناسوت.
الاه تام هو بعينه. انسان تام في لاهوته وناسوته. فما يتجه لنا ان نقول هاهنا
طبيعة واحدة في ربنا يسوع المسيح. لاننا نقول ان اتحاده تكون من طبيعتين
تامتين الاهية وانسانية. ليس على جهة انفجان او تخلط او امتزاج. كما ذكر
ديسقورس المنفي من رهط الله. وسويرس وطبقتهما النجسة. ولا كان اتحاده
وجاهيًا او وداديًا. ولا على جهة رتبة. او على جهة الاتفاق في الارادة او الايتلاف
في الكرامة. او على جهة الاتفاق في الاسم او المراضاة. على ما ذكر الممقوت من الله
نسطوريوس. وديودرس. وثاودوسيوس. ويوليانوس الفاسد رايه وثاودورس
المصيصي. ورهطهم الشيطاني. لكن اتحاده كان على جهة التركيب. اي بقنومًا
خلوًا من تغيير او تخلط. او استحالة او انقسام. او مجادبة. ونعترف ان لابن
الله قنوم واحد بطبيعتين كاملتين. اذ نقول ان للاهوته وناسوته بعد
تجسده قنوم واحد بعينه. مقرين ان الطبيعتين سالمتان فيه من بعد الاتحاد.
وما نعتقد كل واحدة منهما متميزة جزوية. لكننا نعترف ان احدتهما متحدة بالاخرى
في قنومه الواحد المركب. لكننا نقول ان اتحاده جوهري. الذي معناه
انه صادق. ليس على جهة خيال. وذكرت جوهريًا. ليس من طريق انه من طبيعتين
تكونت طبيعة واحدة مركبة. لكني قلت ان احدتهما اتحدت بالاخرى على الحقيقة
في قنوم واحد مركب. اقنوم ابن الله. ونحد انهما يسلمان فصلهما الطبيعي وبيان
ذلك ان المخلوق لبث مخلوقًا. والعديم ان يكون مخلوقًا. لبث عديم ان يكون
مخلوقًا. والممات ثبت ممات. والعديم ان يكون ميتًا. ثبت بريًا من ان يكون ميتًا
والمحصور لبث محصورًا. والعديم ان يكون محصورًا. لبث يحتجز ان يكون محصورًا.
والملحوظ بقي ملحوظًا. والعديم ان يكون ملحوظًا. بقي عديمًا ان يكون ملحوظًا.
احدهما يتلالا بعجايبه. والاخر سقط تحت ضروب الهوان. وذلك ان الكلمة
تختص باحتمال الاعراض الناسية. لان لدعي الافعال الموجودة لجسمه المتقدس.

وهو

وهو انا الجسم خواص . وهو على جهة تقابل الاعضا لاجل نفوذ الاجزاء .
احدهما من الاخر . ومن تلقا الاتحاد بالقنوم . ولانه كان هو واحد . الفاعل
الافعال الالهية والانسانية . بصورتيه كليتهما . بمشاركة احدهما للاخري
فلاجل هذا المعني يقال ان رب المجد صلب . على ان طبيعته الالهية لم تمارس
الما . وابن الانسان يعترف انه كان في السما قبل تاملهِ . على ما قال ربنا نفسه .
لانه كان واحد وهو رب المجد . الذي هو ابن الانسان بالطبع . وبالحق الذي
صار انسان نعرف العجايب والالام . وان كان يجترح العجايب بجهة اخري . وهو
اصطبر على الام الجسم بجهة غيرها . لاننا كما نعرف قنومهِ واحد . وكذلك نعرف
انه يسلم فصل طبيعتيه الجوهري . وكيف يسلم الفصل اذا لم تسلم الطبيعتان .
اللتان لهما الفصل احدهما في الاخري . لان الفصل انما هو فصل لاشيا مختلفه .
ولعمري ان طبيعتي المسيح في حد الجوهر . تنفصل احدهما من الاخري بفصل يميزها .
ونقول انه في لاهوتهِ متفق في قوامي الاتفاق . مع الاب والروح . وفي
ناسوتهِ هو متفق بغاية الاتفاق مع امهِ ومعنا . لانه هو نفسه في لاهوتهِ
جوهره جوهر الاب والروح . وهو في ناسوتهِ جوهره جوهر امهِ وجوهر
جميع الناس . وفي الحد تقترن طبيعتاه . ونقول انه ينفصل بناسوتهِ من
الاب والروح . وينفصل بلاهوتهِ عن امهِ . وعن باقي الناس حاشيه اي
ينفصل قنومهِ من الاب والروح بفصل البنوة . وينفصل من امهِ ومنا بفصل
تركيبهِ من اللاهوت والناسوت النص وبيان ذلك ان طبيعتيه متنظمتان
بقنومهِ . قد حازتا قنوما واحدا مركبا . بهِ ينفصل من الاب والروح بفصلهِ .
وينفصل من امهِ ومنا بفصلهِ ايضا .

المقالة الثامنة والاربعون

في معني تقابل الاعضا اي المقايضه

واما البرهان على ان الجوهر هو اخر . والقنوم هو اخر غيره . فقد شرحناه في
جهاة كثيره . وبينا ان الجوهر يدل على نوع مشترك مشاع . يحتوي على اشخاص

نوعها نوعه. كقولك الاله الانسان. والقنوم يدل على شخص يحتجز ان
يتجزى. اعني الاب الابن الروح القدس. بطرس بولص. وينبغي ان
نعرف ان اسم اللاهوت والناسوت هو مبين. ممثل الجوهرين. اي الطبيعة.
واسم الله والانسان يرتب على الطبيعة. كما اننا اذا قلنا. الله هو جوهر
يحتجز ان يكون مدرك. وانه الاه واحد. وربما يوجد هذا الاسم في
الاشخاص من جهة ان ما كان او فرجزويه. يقتبل اسم اخر كليه. مثلما
اذا قال الكتاب. هذا مسحك الله الاهك. لانه قد بين الاب والابن. وكما
اذا قال. كان انسان واحد في بلد البثنيه. فقد اظهر ابوه وحده. وربنا
يسوع المسيح اذ كنا نعرف فيه طبيعتين. ومنهما كليتهما نعرف قنوما واحد
مركب. فاذا نظرنا الى طبيعتيه. سميناهما لاهوت وناسوت. وحين ننظر الى
القنوم المتركب من طبيعتيه. نسميه حينا مسيحا من اقترانهما كليتهما. والاه و
انسان على هذه الجهه بعينها. والاه متجسد. وندعوه حينا من احد جزويه.
الاه فقط. وابن الله. وانسان فقط. وابن الانسان. واحيانا نسميه من الخواص
المتقابله وحدها. واحيانا ندعوه من الخواص الدليله وحدها. لان واحد هو
الموجود ذاك المعني. وهذا على مثال واحد. لان احد جزويه كان من الاب
كونا بريا من علة دايما. والاخر متكون من تلقا تعطفه على الناس اخيرا. واذا
ذكرنا لاهوته. فما نسمي فيه ناسوته خواص. لاننا ما نقول ان لاهوته تالم او مخلوق
ولا نقول على جسمه اي على ناسوته خواص لاهوته. لاننا ما نقول ان جسمه
اي ناسوته عديم ان يكون مخلوقا. واما قولنا في قنومه. فان سميناه من
اقترانهما كليتهما. وان سميناه من احد جزويه. جاز لنا ان نجعل فيه خواص
طبيعتيه كليتهما. وبيان ذلك ان المسيح الذي هو اقتران الجزوين كليهما
يدعى الاه وانسان. ومخلوق وعديم ان يكون مخلوق. ومالوم. ويبرى ان
يكون مالوم. واذا سمي من احد جزويه ابن الله. والاه يقتبل خواص الطبيعة الموجوده
معه. اي خواص جسمه. فهو يسمى الاه مالوم. وربما المجد مصلوب. ليس من جهة
ما هو الاه. لكن من جهة ما هو انسان. واذا سمي انسان وابن انسان. يقتبل

خواص

خواص طبيعته الالهية ومفاخرها . فيدعى صبيًا قبل الدهور . وانسانًا
عديم ان يكون مبتديًا . ليس من جهة ما هو صبي وانسان . لكن على جهة ما
هو اله كان قبل الدهور . فصار في الازمان الاخيره صبيًا . فهذا هو معنى
المقايضه اي تقابل الاعضا . انكل واحد من طبيعتيه تقايض الاخري بان
تعطيها خواصها . من اجل غريزية ذات القنوم . ومن تلقا نفوذ الطبيعتين
احدهما في الاخري . فعلى هذا المعني نقتدر ان نقول في المسيح . هذا هو الاهنا
ظهر في الارض . وهذا الانسان هو عديمًا ان يكون مخلوقًا . وخايبًا من ان يكون
ملومًا . وعادمًا ان يكون محصورًا .

المقالة التاسعة والاربعون

في عدد الطبايع كما اننا نعترف في اللاهوت بطبيعة واحده . ونقول على
الحقيقه انها ثلثة اقانيم . وان خواصها الطبيعية والجوهرية كلها بسيطه .
ونعرف فضل الاقانيم في الخواص الثلاث . وحدهن في خاصة الاب البري من علة .
وفي خاصة الابن الذي هو معلول ابيه . وفي خاصة الروح القدس المنبعث .
ونحقق هذه الاقانيم . احدها يحتجز ان يكون خارجًا من الاخر . او منفصلاً عنه .
متحده ينفذ احدهما في الاخر نفوذًا خاليًا من تخليط . او تبلبل . وانها تتحد اتحادًا
بريًا من تخليط او تبلبل . لانها هي ثلثه . وان كانت متحده . وتنقسم انقسامًا
خلوًا من انفصال . لانها وان كان كل قنوم منها قد ثبت على حدته تامًا ما لكًا .
فصلاً هو خاصته . اي حال وجوده . الا انها متحده في جوهرها وفي خواصها
الطبيعية . ما ينفصل الاثنان منها عن قنوم الاب ولا يخرجان منه . وهي تدعى
الاه واحد . فعلى هذا النحو نعترف في سياسة الواحد من الثالوث الاقدس
الاه الكلمة يسوع المسيح ربنا . اي الكلمة الالهية . التي يحتجز ان يباح
بها . التي تتعالى على كل عقل وادراك . ونعرف طبيعتين الاهية وانسانيه .
احدهما مقترنه بالاخري . ويتحدان بالقنوم . وينتظم من الطبيعتين قنوم
واحد مركب . ونقول ان الطبيعتين سالمتان بعد اتحادهما بالقنوم الواحد

المركب • اي بعد ايتحادهما بالمسيح الواحد ووجودهما على الحقيقه • وخواصهما
الطبيعيه • فهما موتحدان اتحادًا ناجيًا من تخليط او انقسام • مختلفان في
عددهما • وكما ان ثلثة اقانيم الثالوث المقدس • موتحده اتحادًا ناجيًا من
تخلط وتبلبل • وتنقسم وتنعد خلوًا من انقسام • وما يبدع العدد فيهن انقسامًا
وانفصالًا • او اغترابًا وقطعًا • لاننا نعرف الاب والابن والروح القدس الاهًا
واحد • وعلى هذا المعنى طبيعتان المسيح • وان كانتا قد اتحدتا • الا ان
اتحادهما خايب من تخليط وتبلبل • واحدتهما تنفذ في الاخرى • ولكن لن
يوصل من الواحده الى الاخرى تقلبًا وانتقالًا • لان كل واحده من الطبيعتين
حافظه خاصتها الطبيعيه • خلوًا من تغيير او انتقال • فلهذا المعنى يعدان •
وما يورد عددهما انقسامًا • لان المسيح هو واحد تام في لاهوته وناسوته • وذلك
ان العدد ليس من عادته ان يكون علة الانقسام او الاتحاد • ولكنه دال على كمية
الاشيا المعدوده • ان كانت متحده • وان كانت مفترقه • فالموتحده كقولنا
ان هذا الحايط يحوي خمسين حجرًا • والمفترقه هي كقولنا • ان في هذه الرحبه
خمسين حجرًا مطروحه • ومن الاشيا الموتحده كقولنا • ان في الجمره توجد
طبيعتين • اعني طبيعة النار وطبيعة الخشب • ومن الاشياء المفترقه • قولنا
ان طبيعة النار هي واحده • وطبيعة الخشب هي اخرى غيرها • فيكون اتحادها
وانقسامها من جهة اخرى • وليس هو من العدد • وكما ان ثلثة اقانيم اللاهوت •
وان كانت قد اتحدت احدها بالاخر • يمتنع علينا ان نقول انها قنوم واحد •
لكيلا يخترع قولنا تخليطًا وتبلبلًا • واستيصالًا لفصل الاقانيم • وكذلك
طبيعتان المسيح الموتحدتان بقنومه • ممتنعًا علينا ان نقول انها طبيعة
• واحده • لكيلا نبتدع لفصلهما •
• تبلبلًا وعدم وجود • و •
• تغيبًا •
• واستيصا •
• لا •

المقالة
٥٠

المقالة الخمسون

في ان الطبيعة الالهية كلها بالواحد من اقانيمها اتحدت بالطبيعة البشرية كلها وما اتحد جزء منها بجزء من تلك

الاشيا المشاركة الكلية تقال على الموضوعات لها الجزئية. فالشي المشاع العام هو الجوهر بمنزلة النوع. والشي الجزوي هو القنوم. والجزوي ليس معناه انه يحوز جزوا من طبيعته وما يحوز جزوا منها. لكن معناه انه جزوي في العدد بمنزلة شخص يحتجن ان يتجزي. وبيان ذلك ان الاقانيم يقال انها تنفصل في عددها. ليس في طبيعتها. فالجوهر يقال على الشخص لان الجوهر هو كامل في كل واحد من الاقانيم التي نوعها نوعه. فلهذا المعنى حصلت الاشخاص لا ينفصل احدها من الاخر بفصل من الجوهر. لكنها تنفصل في اقسام العرض التي هي الخواص المصورة. التي هي صورة الشخص والطبيعة. لانهم يحدون الشخص جوهر مع اعراض. فالشخص من هذه الجهة يحوي الجوهر العام المشاع مع الخواص. والجوهر ليس من عادته ان يتشخص شخصا بذاته. لكنه انما يصير في اشخاصه. فاذا اشتمل الذات واحد من الاشخاص. فقد حصل الجوهر كله ما لوم. من جهة ان قد تالم شخص منه. ويقال انه قد تالم بالواحد من اشخاصه. وليس من لازم الضرورة ان يتالم مع الشخص الذي ناله الالم كافة الاشخاص التي نوعها نوعه. على هذا المثال نعترف. انه طبيعة اللاهوت كلها موجودة بكمالها في واحد واحد من اقانيمها. فكلها في الاب. كلها في الابن. كلها في الروح القدس. فلهذا المعنى الاب الاه تام. والابن الاه تام. والروح القدس الاه تام. فعلى هذا المعنى نقول في تانس ابن الله. الواحد من الثالوث الاقدس. الاله الكلمة. ان طبيعة اللاهوت كلها وعلى تمامها بالواحد من اقانيمه. موحدة بكافة الطبيعة الانسانية. وما اتحد جزء منها بجزء من هذه. لان الرسول المتالهة قد قال. ان فيه سكن كمال اللاهوت كله. على جهة جسمانية. ومعنى ذلك في جسمه. وديونيسيوس تلميذ هذا الفاضل المتالهة. المعظم في تقدمه

الاسرار الالهية قال • انه شاركنا مشاركة كلية بالواحد من اقانيمه •
وليس يلزمنا اضطرارًا ان نقول • ان اقانيم اللاهوت الاقدس كلها اي الثلثة
اتحدت في معنى اتحاد القنوم باشخاص الناسوت كلها • لان ولا في معنى من
المعاني شارك الاب والروح القدس بجسد الاله الكلمة • الا في الارتضا
والاراده • فنقول ان الجوهر الالهي كله متحد بالطبيعة الانسانية كلها • وبيان
ذلك ان الاله الكلمة ما استبقى شي مما غرسه حين خلقنا في القديم في
طبيعتنا • لكنه اخذ اجزانا كلها جسمًا • نفسًا ناطقة عاقلة وخواصها • لانه
متى فقد واحد من هذه الاجزا • كان الشخص حيًا غير ناطق • ولم يكن انسان •
فقد استبان انه كله • اخذ في كلي • واتحد كله بكلي • ليهب الخلاص
الكلي • لانه ما خاب من اتحاده اياه • فقد عدم ان يكون مشفيًا • فكلمة الله
اتحد بالجسد بوساطة العقل • الذي توسط لصفا الاله • ولكثافة الجسم •
فالعقل متراس على النفس والجسم • والعقل هو اصفا اجزاء النفس نقاء • الا
ان الله متراس على العقل • وقد استبان ان عقل المسيح يبيح رياسته للافضل •
وينقهر للافضل ويتبعه • ويفعل الافعال التي تريدها المشية الالهية • وهي
الجزء الافضل • فعقله صار محله للاهوت التي اتحد به بقنومه • وعلى ما قد
استوضح • ان الجسم ما يساكن معه جسم آخر في ذاته على حدو ما ينطفي توهم
اصحاب البدع في الدين في قوله • ان مكيال ليس من شانه ان يسع مكيالين •
ادميز ما قد عدم ان يكون هيولانيًا • تمييزًا جسمانيًا • كيف يقال ان المسيح الاه
تام • وانسان كامل • وجوهره جوهر الاب وجوهرنا • ان كان قد اتحد فيه جزء
من الطبيعة الالهية • بجزء من الطبيعة الانسانية • ونحن نقول ان طبيعتنا
اقيمت من الاموات وصوعدت • وجلست من ميامن الاب • وليس قولنا هذا
من جهة ان اشخاص الناس كلها قد قامت وجلست من ميامن الاب • لكن من
جهة طبيعتنا كلها في قنوم المسيح • انهضت وجلست من ميامن الاب • لان
الرسول المتاله لبه قد قال • انه انهضنا معه • واجلسنا بالمسيح معه • ويقول
ايضًا هذا القول • ان الاتحاد صار من جوهرين مشاعين عامين • لان كل

جوهر

جوهر عام هو مشاع لجميع الاشخاص التي يحويها . ولا سبيل لنا ان نحد
طبيعه . اي جوهرا جزويا خاصيا . والا الزمنا الاضطرار ان نقول . ان
اشخاصا واحده بعينها جوهرها جوهر واحد . وجوهرها غير واحد . و
اضطرنا ان نقول . ان الثالوث الاقدس هو في لاهوته جوهره جوهر واحد .
وجوهره غير واحد . فالطبيعة الواحده بعينها في طباعها ان تبصر في واحد
واحد من اشخاصها . وحين نقول ان طبيعة الكلمه جسمت . على ما ذكر
اثناسيوس وكيرلس المغبوطان . فانما نقول ان اللاهوت اتحد بالجسم . ومن
تلقا هذا المعنى ما يمكننا ان نقول ان طبيعة الكلمه تالمت . لان اللاهوت
ما تالم فيه . ونقول ان الطبيعة الانسانيه تالمت في المسيح . وما قد اظهرنا
بقولنا هذا . ان اشخاص الناس كلها تالمت . ونعترف ان المسيح تالم بطبيعته
الانسانيه . فمن هذه الجهة اذا قلنا طبيعة الكلمه . فانما يدل على الكلمه
نفسه . والكلمه هو مالك عموميه .
الجوهر . وخصوصيه .
القنوم .

المقالة الحادية والخمسون

في القنوم الواحد . قنوم الاله الكلمه

ونقول ان اقنوم الكلمه الالهي متقدم الوجود . فايت كون الزمان .
ازلي بسيط عديم ان يكون مركبا . يحتجز ان يكون مخلوقا . خاليا من
الجسم . بريا ان يكون ملحوظا او ملموسا . ناجيا ان يكون محصورا . حاويا
كلما يحوزه الاب . بما ان جوهره جوهر ابيه بمعنى ولودته اياه . وانه ينفصل
من قنوم ابيه بمناسبة الفصل . اي بفصل البنوه . وهو قنوم تام . لا يخرج
في وقت من الاوقات من قنوم ابيه . وفي الايام الاخيره لم ينتزح الكلمه
من حظون ابيه . لانه سكن في بطن البتول القديسه . كما قد عرف هو خلوا

من زرع. سكني يحتجز ان تكون محصوره او مدروكه. وتشخص فيها بقنومه
المتقدم على الزمان. جسما لذاته من البتول القديسه. فكان في الاشيا كلها.
وكان فوق البرايا كلها. وهو في بطن والدة الاله. الا انه كان فيها بفعل
تجسده فتجسد منها. واخذ مقدمة عجنتنا الناجمه جسما متنفسا. اي ذي
نفسا ناطقا عاقلا. فمن هذه الجهة صار قنوم الابن الازلي قنوما لجسمه. وصار
قنوم الكلمه الذي لم يزل بسيطا في الاول مركبا. فحصل مركب من طبيعتين
تامتين. طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت. حاملا خاصة بنوة الكلمة
الالهيه. المصوره المتميزه. التي بها يتميز من الاب والروح. وخواص الجسم
المصوره المتميزه. التي بها ينفصل من امه. ومن باقي الناس. حاملا ايضا
خواص الطبيعة الالهيه. التي بها يتحد بالاب والروح. وسيمات الطبيعة
الانسانيه. التي بها يتحد بامه وبنا. وينفصل ايضا من ابيه ومن الروح. ومن
امه ومنا بفصل. الا انه يوجد هو نفسه الاه وانسان معا. لان هذه الخاصيه
نعرفها لقنوم المسيح. وهي اخص خواصه. فنحن نعترف انه بعد تانسه ابنا
واحدا لله. ومسيحا واحدا هو نفسه ابن انسان. وابن الله الوحيد وكلمته
يسوع المسيح ربنا رب واحد. ونكرم ولاديته الاثنتين. الولادة الواحده
من ابيه قبل الدهور فوق العلة. والقول والزمان والطبيعة. والولادة
الاخرى في الايام الاخيره لاجلنا. ونظيرنا واعلى منا. فمعنى قولنا لاجلنا
انه ولد لاجل خلاصنا. ومعنى قولنا نظيرنا. انه صار انسان من امراه. وفي
وقت الولاده. ومعنى قولنا اعلى منا. انه ولد ليس من زرع. لكن من الروح
القدس. ومن البتول القديسه. اعلى من سنة الولاده. فلسنا ننادي انه
الاه فقط. عريا من الناسوت المختص بنا. ولا ننذر انه انسان فقط. فنعريه
من لاهوته. وليس هو اخر واخر. لكنه واحد هو نفسه الاه. وانسان معا.
الاه تام. وانسان كامل. هو هو بعينه كله الاه. وكله انسان كله الاه مع جسمه
وكله انسان مع لاهوته الفايق على الالهه. فمن تلقا قولنا الاه تام. و
انسان كامل. بنين بذلك كمال طبيعتيه. وزوال النقص عنهما. ولاجل قولنا

كله

كله اله . وكله انسان . نوضح بذلك وحدية قنومه . وعدم تجزيه .
وزوال القطع عنه . ونعترف بطبيعه واحده للاله الكلمه متجسده . ليدل
بذلك على ان جوهر الجسم الكلمه متجسدا . على راي كيرلس القديس .
ولعري قد تجسد الكلمه وما خرج عن عدمه الهيولي . وكله تجسد .
وكله هو عديم ان يكون محصورا . ويتصغر تصغرا جسمانيا وينقبض . وهو على
جهة الالهيه يحتمل ان يكون محصورا . وجسمه فما امتد بسطته مع لاهوته
العديم ان يكون محويا . هو بكليته الاه تام . وليس هو كله الاه . لانه ليس
الاه فقط . لكنه ايضا انسانا . وهو كله انسان تام . وليس هو كله انسان .
لانه ليس انسان فقط . لكن مع ذلك الاه . لان قولنا كافه يدل على طبيعه . وقولنا
كل يدل على شخص . ومن هذه الجهة قولنا معنى غير ذلك يدل على طبيعة .
وقولنا اخر يدل على شخص . وينبغي ان نعلم اننا ان قلنا ان طبيعتي المسيح
من شانهما ان تنفذ احدهما في الاخري . الا اننا نعلم ان النفوذ من الطبيعة
الالهيه صار . لان الطبيعة الالهيه تعبر على حد وما تريد . وتنفذ في
الاشيا كلها . ولا ينفذ فيها هي شي . وهي انالت الجسم مفاخرها . وبقيت
هي بريه من المتالم . ناجيه من مشاركة الام الجسم . لان الشمس ان كانت
تنيلنا افعالها وتبقي ناجيه من مشاركة .
تاثراتها . فكم يكون خالق الشمس .
وربما اولي بذلك .
كثيرا .

المقالة الثانية والخمسون

رد على من يقول هل طبيعتان المسيح ينسبان الي ذي الكمية المتصل
او الي ذي الكمية المنفصل وان سالنا سايل عن طبيعتي ربنا . هل ينسبان
الي ذي الكمية المتصل . او الي ذي الكمية المنفصل . اجبناه . ان طبيعتي

ربنا ليس هما جسماً واحداً • ولا هما سطحاً واحداً • ولا خط مساحة واحداً • ولا
زماناً ولا مكاناً • حتى ينسبا الى ذي الكمية المتصل • لان هذه هي اصناف ذي
الكمية المتصل المعدوده • وينبغي ان نعلم ان العدد هو الاشياء المختلفه • وممتنع
ان تعد الاشياء التي ما تختلف ولا في جهة من الجهات • وفي المعنى الذي تختلف
فيه الاشياء في ذلك المعنى تعد • كقولك بطرس وبولص ما يعدان في المعنى الذي
اتحدا فيه • لانهما متحدان في حد الجوهر • وما يمكن ان يقال لهما طبيعتين • الا انهما
مختلفان بمعنى القنوم اي في الشخص • فيقال لهما قنومين • فالعدد من هذه الجهة
هو للاشيا المختلفه • وفي المعنى الذي تختلف فيه الاشياء المختلفه في ذلك
المعنى تعد • وطبيعتان ربنا فقد اتحدتا في القنوم اتحاداً ناجياً من تخليط
وتبلبل • وينقسمان خلواً من جهة انقسام • فما يعدان في الحد والمعنى الذي
قد اتحدا فيه • لاننا ما نقول ان طبيعتي المسيح موجودتان اثنتين في ذات القنوم
ويعدان في المعنى الذي ينقسمان فيه خلواً من جهة انقسام • لان طبيعتي ربنا
هما اثنتان في معنى فصلهما وحده • لانهما متحدان بذات القنوم • حايزتان
نفوذ احدتهما في الاخرى • وقد اتحدتا اتحاداً يحتجز ان يكون متخلطاً • وكل
طبيعة منها صاينة فصلهما الطبيعي • فهما معدودتان بجهة وحدها منسوبتين
الى ذي الكمية المنفصل • والمسيح هو واحد • الاه تام • وانسان تام • وله نسجد مع
الاب والروح بسجدة واحده مع جسمه الطاهر • وما نقول ان جسمه الطاهر
قد عدم ان يكون مسجوداً له • لانه يسجد له بقنوم الكلمة الواحد • الذي صار
قنوم لجسمه • ولسنا عابدين مخلوقاً • لاننا ما نسجد له • ومحله عندنا
محل جسم ساذج • لكننا نسجد له لانه متحد باللاهوت • وعزمنا عزم مصاعدين
الى وجه واحد • وقنوم واحد للاله الكلمة الطبيعية • ارتاع ان الامس
الجمره لاجل النار المتحده بالعود • واسجد لاقتران جزوي المسيح كلاهما • لاجل
اللاهوت المتحد بالجسم • لاني لست اضع في اللاهوت وجهاً رابعاً تابعاً معاذ
الله • لكني اعترف ان للاله الكلمة ولجسمه وجهاً واحداً • لان الاقانيم الثلثه
• بقيت ايضاً بعد تجسد الكلمة •

المقالة الثالثة والخمسون

رد تيلا في به قول المستجرين هل توجد طبيعة خالية من شخص

ولعمري انه وان كان ليس توجد طبيعة خايبة من شخص . او جوهر خاليا من وجه . لان الجوهر والطبيعة يبصران في اشخاصهما . وفي وجوههما . الا ان الطبيعتين اللتين تتحد بذات القنوم احدهما بالاخري . ليس من لازم الضروره ان تقتني كل واحده منهما قنوما يخصها . لانهما تقتدران تحاظر الي شخص واحد . فلا تكون خايبة من شخص . ولا تحيز كل واحده منهما شخصا يخصها . لكن الطبيعتين كليتهما تحيزان قنوما واحدا بعينه . لان قنوم الكلمه بعينه كان قنوما لطبيعتيه كليتهما . فما اطلق واحده منهما ان تكون خايبه من قنوم . ولا افرج ان يكون للواحده منهما قنوما آخر . وللاخري قنوم غيره . ولا سمح ان يكون لهذا قنوم في وقت من الاوقات . وفي وقت آخر لتلك قنوم . لكن كان لهما كليتهما قنوم بري من جهة الانقسام . خايب من معني الافتراق . ولم يكن القنوم متجزيا ومقسوما . ما لخاجزوه لهذه الطبيعه . وجزوه لتلك الطبيعه . لكن القنوم كله كان لهذه الطبيعه . وكله لتلك الطبيعه . علي جهة عديمة الانقسام . كلية الانتظام . لان جسم الاله الكلمه لم يتخصص تخصصا خاصيا . ولا صار قنوما آخر غير قنوم الاله الكلمه . لكن جسمه حصل علي ما يليق به ذا قنوم في ذاته . اعني في ذات قنوم الكلمه . وما صار قنوما علي انفراده متقنما بذاته . فلهذا المعني ليس هو خايب من قنوم . ولا يدخل في الثالوث قنوما آخر رابعا .

المقالة الرابعة والخمسون

في التقديسات الثلاث ومن هذه الجهة نجد الزياده في ثلاث التقديسات الذي زادها بطرس القصار الباطل تميزه تجديفا . من معني انها تورد وجها رابعا تابعا . وتجعل ابن الله خايب الحظ من قوة ابيه ذات القنوم . وخايب

الحظ من المصلوب • كانه يوجد غيره القوي • او نستشعر الثالوث المتقدس ملوما •
ونصلب الاب والروح القدس مع الابن • فالله يعيدنا من هذا الافترا الشديد
خطره • ومن هذا الهذيان المبهرجه كتابته • لاننا نحن ننسب قولنا • قدوس الله
الي الاب • وما نفرز اسم اللاهوت له وحده • لكننا نعرف الابن والروح القدس
الاه • وقولنا قدوس القوي ننسبه الي الابن • ولم نجرد الاب والروح القدس
من معني القوي • وقولنا قدوس الذي لا يموت ارحمنا • ننسبه الي الروح القدس •
وما نجعل الاب والابن بمعزل من عدم الموت • لكننا ننسب الي كل واحد من
الاقانيم القاب الاهيه • كلها نسبه علي بسيط ذات اللفظ مطلقه • مماثلين
الرسول المتاله لبه اذ قال لنا نحن • الاب الاه واحد • الذي منه البرايا كلها
ونحن منه • والمسيح رب واحد الذي به صارت البرايا كلها ونحن به • وروح
القدس واحد الذي فيه البرايا كلها • وما نشابه الرسول فقط • لكننا نطاهي
ايضا غريغوريوس التاولوغس • القايل هذا اللفظ لمعني من المعاني • فنحن لنا
الاب الاه واحد الذي منه كل البرايا • ويسوع المسيح رب واحد • الذي به
صارت البرايا كلها • وروح قدس واحد • الذي فيه تكونت البرايا كلها • فقولنا
الذي منه • والذي به • والذي فيه لن نقطع طبايع • وبيان ذلك ان حواشي
الاسما وترتيباتها لم تنتقل • لكن هذه الالفاظ الثلث يصورون خواص طبيعته
واحده عديمه ان تكون متخلطه • وهذا المعني يستبين واضحا من اجتماعها
الي معني واحد ايضا • ان كان ذلك القول ليس يقري عند الرسول قراة خاليه
من غرض مقصود • وهو قوله الذي منه وبه واليه البرايا كلها له المجد الي الدهور
والبرهان علي ان لفظ التقديسات الثلاث • ما قيل في الابن • لكنه قيل في الثالوث
الاقدس • واثناسيوس الشريف الجليل شاهد به هو • وباسيليوس وغريغوريوس
وصف المتالهين اجمع • لان السارافيم القديسين يظهرون لنا بتقديسهم المثلث
ثلثة اقانيم اللاهوت الفايق جوهره • وبذكرهم ربوبيه واحده يعرفونا
ان الثالوث الالهيه رياسته وجوهره وملكه واحد • لان غريغوريوس المتكلم
في الله قد قال علي هذا المثال قدسات القديسين • التي تحجب عن السارافيم

وتمجدهم

وتجدهم بثلاثة تقديسات يجمعونها الى ربوبية واحده . ولاهوت واحد .
وهذا المعني فقد تفلسف فيه عند احد الناس غيرنا . وقد كان قبلنا تفلسفا
موضحا باجود الالفاظ . واعلي المعاني سموا . وقد قال الذين جمعوا اخبار الكنايس
ان الشعب في مدينة القسطنطينيه عند تطوفهم في التضرع . بسبب وعيد وارد
من الله كان في زمان برقلس رييس اساقفتها . خطف من الشعب صبيا . ولقن
التسبيح الثلثة تقديساته من تعليم ملاك علي هذا المثال . قدوس الله . قدوس
القوي . قدوس الذي لا يموت ارحمنا . وعند رجوع الصبي وتخبيره بما علم . سبح
هذا التسبيح كافة الجمع . وعلي هذه الجهة زال عنهم الوعيد . وفي المجمع الكبير
المتقدس الرابع . الذي التامت فيه روسا اساقفة الدنيا في خلكيدونيه .
سلم هذا التسبيح المثلثة تقديساته . ورسم التسبيح به علي هذه الجهة .
وسطر فيما عمله هذا المجمع المتقدس . فحادث علي الحقيقه مضحك . ولعب
محدث ان تكون التسبحه الثلثه تقديساتها . التي لقنت بالملايكه . وحققت
بعناية ارشادهم . وثبتت عند مجمع اباء قديسين هذا المبلغ الجزيل مبلغ عددهم .
وسبحت بها السارافيم اولا . التي سبيلها سبيل مظهره لاهوت الاقانيم الثلثه .
ينتهي امرها الي ان تتوطا وتصلح علي ما ذكروا بتبدخ القصار الفاقد القياس
الذي انزل ظنه منزلة فايقه علي السارافيم . لكن ترحا التجبره . حتي لا اقول
ترحا لغباوته . فنحن نقول هذا القول فتمزق به الشياطين . قدوس الله .
قدوس القوي . قدوس الذي لا يموت .
ارحمنا .

المقالة الخامسة والخمسون

في الطبيعة الملحوظة في النوع وفي الشخص المحتجز ان يتجزي . وفي الفصل
وفي الاتحاد والتجسد . وكيف ينبغي لنا ان نعتقد الاله الكلمة طبيعة واحدة
متجسده الطبيعه اما ان تكون تتامل بنظر ساذج . لان الطبيعه ما تتشخص
علي انفرادها . واما تتامل تاملا مشتركا مشاعا في كافة الاشخاص التي انواعها

نوعها . اذ منذ عادتها ان تظمها وتظمنها . وتدعي طبيعة ملحوظة في نوعها .
واما تتامل تاملاً كليًا في شخص واحد بايتحاد الاعراض . وتدعي طبيعة ملحوظة
في شخص يحتجز ان يكون متجزيًا . فالاله الكلمة لما تجسد . ما اخذ طبيعة ملحوظة
بنظر ساذج . لان هذا المعنى ليس هو تجسد . لكنه خدعة الجسم واستغراره .
ولا اخذ طبيعة ملحوظة في نوعها . لانه ما اخذ الاشخاص كلها . لكنه اخذ طبيعة
ملحوظة في شخص عديم ان يتجزى . موجودة هي بعينها في نوعها . لانه اخذ مقدمة
عجنتنا الناجمة . وما تشخصت على انفرادها اولاً . ولا بعد ذلك اخذها .
لكنها وجدت في قنومه بعينه . وبيان ذلك ان قنوم الاله الكلمة نفسه صار
قنوم لجسمه . وعلى هذا المعنى صار الكلمة جسمًا على ما قد استوضح خلوًا من
التقلب والتغير . وصار الجسم كلمة خلوًا من انتقال . وصار الاله انسان . لان
الكلمة كان الاه . والانسان صار الاه . لاجل الايتحاد بالقنوم . واتجه ان يقال
طبيعة الكلمة . وطبيعة في شخص عديم ان يتجزى معنى واحد بعينه . لا ما بين
ما قد عدم ان يكون متجزيًا . وهو القنوم على الحقيقة منفردًا . ولا يوضح عموم
الاشخاص . لكنه يوضح طبيعة مشاعة عامة . ملحوظة في واحد من الاشخاص
متصفحة . ولعمري ان الايتحاد هو معنى آخر . والتجسد معنى آخر غيره . لان
الايتحاد يدل على الاجتماع وحده . ولا يدل على ماذا صار الاجتماع والتجسد
الذي من شانه ان يقال هو . والتانس هو معنى واحد . فيدل الاقتران مع الجسم
اي الاقتران مع الانسان . كما يدل الاحما بالنار على الايتحاد بالنار . وكيرلس المغبوط
لما ترجم في رسالته الثالثة التي انفذها الى صوكنصين . قوله طبيعة واحدة
متجسدة للاله الكلمة . قال هذا القول . لو كنا ذكرنا طبيعة واحدة للكلمة
وصمتنا . ولم نعرف السامع انها متجسدة . وفعلنا فعل من قد اطرح التدبير
خارجًا . لعسى بذلك كان لهم مساغًا . ولم يكن قولنا مقنعًا للذين يتعلمون للسوال
ان كان كله طبيعة واحدة . فاين معنى انه تام في ناسوته . او كيف تشخص الجوهر
الذي يناسبنا . فاذا كان التمام في الناسوت . وايضاح الجوهر الذي يناسبنا
قد حصلا في قولنا متجسدة . فليكفوا عن اقامتهم لانفسهم عصى قصبية .

فبهذا

فبهذه الالفاظ قد رتب في طبيعة الكلمة في منزلة طبيعة. لاننا لو كنا
خدنا عن الواجب واخذنا الطبيعة بدلا من قنوم. لما كان مستنكرا ان نقول
هذا القول خلوا من قولنا مجتسده. لاننا اذا قلنا على اطلاق اللفظ. ان قنوم
الاله الكلمة واحد لن نغلط في قولنا. ولا ونيتوس البزنطي على هذا المثال
فهم المقول في الطبيعة. انه ليس بدلا من قنوم. والمغبوط كيرلس يقول هذا القول
في احتجاجه عن تفنيدنا ودوريطس. في الباب الثاني من افرازه وابعاده طبيعة
الكلمة اي قنومه الذي هو الكلمة بعينه. فمن هذه الجهة معنى قولنا
طبيعة الكلمة اي قنومه لم تدل على القنوم فقط. ولا على عموم الاقانيم لكنه يدل
على الطبيعة الشائعة العامة المحفوظة. بمعنى كلي في قنوم الكلمة. فالبرهان على
طبيعة الكلمة تجسدت. اي اتحدت بجسم. قد قيل مبينا. الا اننا الى الان ما سمعنا
ان طبيعة الكلمة مالومة في الجسم. بل قد علمنا ان المسيح مالوم بجسمه. فيجب من
ذلك ان يكون قولنا طبيعة الكلمة معناه لن تدل على القنوم. وقد بقي ان نقول
ان معنى التجسد هو الاتحاد بالجسم. ومعنى صيرورة الكلمة جسما. هو صيرورة قنوم
الكلمة بعينه قنوم لجسمه. خلوا من تقلب وتغير. وقد قيل مع ذلك. ان
الاله صار انسان. والانسان صار اله خلوا من انتقال. لان الكلمة كان اله.
وما سمعنا البتة ان اللاهوت صار انسانا. او انه تجسد او تانس. بل قد تعلمنا
ان اللاهوت بالواحد من اقانيمه اتحد بالناسوت. وقد قيل مع ذلك ان الاله تقنوم
اي تجوهر بما هو غريب منه. اي بما يناسبنا. لان اسم الاله يرتب على واحد واحد
في ثلثة الاقانيم. وما سمعنا ان الاب وحده لاهوت. او ابن وحده لاهوت.
او ان الروح القدس وحده لاهوت. وبيان ذلك ان اللاهوت تدل على الطبيعة
والاب يدل على القنوم. كما ان الناسوت يدل على الطبيعة. والانسان الواحد
يدل على القنوم. والاله يدل على عموم الطبيعة. ويرتب على واحد واحد من
ثلثة اقانيم بمعنى اشتقاق الاسم. كما ان الانسان يدل على عموم الطبيعة. ويرتب
كل واحد واحد من اشخاص الناس. لان الاله هو قد حاز طبيعة انسانية.
وينبغي ان نعلم ان الاب والروح في هذه المعاني كلها. ما شاركا تجسد الكلمة.

ولا في معنى واحد الا في الجرايح الالهية . وفي الارتضا والاراده

المقالة السادسة والخمسون

في ان البتول القديسة والدة الاله

ومع هذا فنحن ننادي ان البتول القديسة والدة الاله باوفر التحقيق واتم التصديق من طريق ان المولود منها الاه صادق . والتي ولدت الاه صادق متجسدا منها . فهي والدة الاله صادقة . ولعمري ان المعنى قولنا ان الاهنا ولد منها . ليس معناه ان لاهوت الكلمة اخذ ابتدا لوجوده منها . لكن معناه ان الاله الكلمة نفسه المولود من ابيه قبل الدهور . ولودة خايبة من زمان . الموجود مع الاب والروح وجودا ازليا . عديم ان يكون مبتديا . سكن في الايام الاخيرة من اجل خلاصنا في بطنها . وتجسده منها خلوا من انتقال . وولد منها . لان القديسة والدة الاهنا ما ولدت انسانا ساذجا . لكنها ولدت الاه صادق . وليس عاريا لكن متجسدا . لا محدرا جسده من السما . ولا عبر فيها عبور الما في كوز القناة . لكنه اخذ منها جسما جوهره جوهرنا . وتشخص فيه . لان جسمه ان كان احدره من السما . ولم ياخذ من الطبيعة التي تناسبنا . فما معنى حاجته الى التانس . لان تانس الكلمة لهذا المعنى صار . لكيما تغلب الطبيعة نفسها . التي اخطات وسقطت وانفسدت . وتهزم المغتصب الذي طغاها وتقهره . وتتحرر على هذه الجهة من الفساد والبلى . على ما ذكره بولص الرسول المتاله لبه . واذ كان الموت بانسان والقيامة من الموتى بانسان . فان كان المعنى الاول صادق . فالثاني قد كان صادقا ولين كان قد قال . فالانسان الاول من الارض ترابي . وادم الثاني الرب من السما الا انه قد بان واضحا انه ليس هو انسانا ساذجا . لانه ها هو قد سمى ادم نفسه ربا دالا على اقتران الجزوين كليهما . لان ادم يترجم ارضيا . فالترابي واضح انه طبيعة الانسان هو المخلوق من التراب . والرب معناه مبين الجوهر الالهي . وقد قال الرسول ايضا ان الله ارسل ابنه الوحيد مولود من امراه . صايرا تحت الشريعة وما قال بامراه . لكنه قال من امراه . فدل الرسول الشريف قدره . ان الذي

ولد

ولد على جهة جسمانيته من البتول هو ابن الله الوحيد نفسه . وهو الاه وابن
الله الاله . الذي ولد من والدة الاله . وولد على جهة انسانيته بها صار
انسانًا . وما سكن في انسان قد سلف ابداعه . كما سكن في نبي . لكنه هو نفسه تكون
انسان تكونًا جوهريًا حقيقيًا . اي قنم في قنومه جسمًا متنفسًا بنفس ناطقة عاقلة .
وصار هو نفسه قنومًا لجسمه . لان هذا المعنى الذي يدل عليه قول الرسول
مولودًا من امراه . لان كيف كان كلمة الله نفسه صايرًا تحت شريعه . لو لم يكن قد
صار انسانًا جوهره جوهرنا . فلهذا المعنى تسما مريم القديسه والدة الاله على
جهة الواجب وبمعنى الصدق . لان هذا الاسم يثبت كافة سر تدبير ربنا . لان
التي ولدته ان كانت والدة الاله . فمن البين وضوحه ان المولود منها الاه . وهو
انسان ايضًا بلا امتري . لان كيف كان يولد من امراه الاه حايزًا وجوده قبل الدهور
لولا انه صار انسان . لان ابن البشر من البين انه صار انسان . فان يكن المولود
من امراه هو نفسه الاه . فمن البين ان المولود من الاله الاب بجوهره الالهي
العديم ان يكون مبتديًا هو واحد . وفي الايام الاخيره ولد من البتول بجوهره
المحدث ابتداوه . الصاير تحت الزمان . اي الجوهر الانساني . وهذا المعنى
يدل على ان لا يسوع المسيح ربنا قنومًا واحد . وطبيعتين وولادتين . ولسنا
ندعوا البتول القديسه والدة المسيح . لان نسطوريوس النجس المرفوض
اليهودي اعتقاده . ظرف الهوان . انتزع البتول من تلقيبها والدة الاله واستنبط
ذلك لاهانة والدة الاهنا . المكرمة وحدها بالحقيقه فوق البرايا كلها .
ولو تمزق هو مع ابليس المحال ابيه . اذا حله محل ضيم يصل اليها . لان داوود
الملك ايضًا مسيح . وهرون رييس الكهنه مسيح ايضًا . وبيان ذلك ان
الكهنوت والمملكه يخصهما ان يمسحا بالدهن من يتقلدهما . وكيف يمكن ان
يسمى انسان لابس اللاهوت مسيحًا . بل ولا يجوز ان يدعى الاه بالطبع . على نحو
ما تهجم نسطوريوس المنفي من الله . وقال ان المولود من البتول لابس اللاهوت +
لكننا نعتقده الاه متجسدًا . لان الكلمه نفسه صار بشر . وولد من
البتول . وخرج الاه من مقدمتنا الناجمه التي اتخذها . وكان قد الهها .

+ فنحن نعبدنا الله او ندعوه او نفهمه لابس اللاهوت صح

معا ابرزها الي الوجود. لان الافعال الثلثه تكونت معا. وهي اتحاده مقدمتنا
ووجودها وتالهها. الذي جاد الكلمه به عليها. فعلي هذه الجهه جاز
ان نفهم البتول القديسه. وتدعي والدة الاله. ليس من جهة الكلمه فقط.
لكن لاجل تاله الناسوتيه. فالحبل والتكون اجترح العجب فيهما معا. فاجتراح
العجب في ذلك حصل منه للكلمه الحبل به. وللجسم كونه في الكلمه بعينه. حين
اباحت ام الاهنا جابلها ان يجبل انجبالا فايقا علي الطبيعه. وخولت الاله
الخالق الكل ان يتانس عندما اله مقدمتنا التي اتخذها. اذ صان الجزوين
الموتحدين اتحادهما. فكانت حالها حال متالها. انها لم توحد جزو المسيح
الذي يفوقنا. المدعو الاهنا. لكنها قرنت مع ذلك جزوه. الذي يناسبنا المدعو
انسانيا. لانه ما صار في الاول من الاتحاد نظيرنا. ثم صار فيما بعد اعلي منا. لكن
منذ اول كون الاتحاد. كان الجزوان كلاهما دايما. من تلقا حصول وجودهما
في الكلمه بعينه. منذ اول الحبل. فاحدهما في طبيعته هو انساني. والاخر
هو من الله. الاهي. علي جهة فوق طبيعته. وقد حصلت له ايضا خواص جسمه
ذي النفس. لان الكلمه اقتبلها بسبب التدبير. فبترتيب حركتها الطبيعيه
تكونت علي الحقيقه بالطبع.

المقالة السابعة والخمسون

في خواص الطبيعتين نحن معترفون ان يسوع المسيح ربنا نفسه الاتام.
وهو انسان كامل بعينه. وانه مالك كلما يحوزه الاب. ما خلا بتروء الاب من
الولاده. وانه مالك كلما يحوزه ادم الاول سوي الخطية وحدها. والتي
حازها ادم الاول. فهي الجسم والنفس الناطقة العاقله. فهو مالك في طبيعته
علي جهة النظام خواص طبيعتيه الطبيعيه مضعفه. مشيتين طبيعتين.
المشية الالهيه. والمشية الانسانيه. وفعلين طبيعيين. الاهيا. وانسانيا.
واستطاعتين. طبيعتين مستوليتين علي ذاتهما. الاهيه وانسانيه. وحكمه
ومعرفه. الاهيه وانسانيه. فلان جوهره كان جوهر الاله ابيه. كان

علي

على جهة استيلايه على ذاته. يشا ويفعل ما يشاوه ويفعله الاله. ولانه
كان عديلاً لنا في جوهرنا. كان على جهة استيلايه على ذاته. يشا ويفعل
ما يشاوه. ويفعله الانسان نفسه.
فله المجاب وله الاكرام.

المقالة الثامنة والخمسون

في مشيتي يسوع المسيح ربنا واستطاعتيه المستولتين على ذاتهما

اذ قد ذكرنا للمسيح طبيعتين. نقول ايضاً ان له مشيتين طبيعتين. وفعلين
طبيعيين. واذ كنا قد قلنا ان لطبيعتيه قنوم واحد. نقول انه هو بعينه
واحد. شايئاً وفاعلاً بالطبع بطبيعتيه كليتهما. اللتين منهما وفيهما. وهما
هو المسيح الهنا. ومن شانه ان يشا وان يفعل. ليس على جهة انقسامهما. لكن على
جهة اتحادهما. وبيان ذلك. ان كل واحده من صوريتيه تشا وتفعل بمشاركتها
رفيقتها. لان الاشيا التي جوهرها هو هو بعينه. فتلك مشيتها وفعلها هما
معنى واحد بعينه. والاشيا التي جوهرها مختلف. فتلك مشيتها وفعلها
مختلف. وعلى عكس ذلك ايضاً. الاشيا التي مشيتها وفعلها هما شي واحد
بعينه. فتلك جوهرها شي واحد بعينه. والاشيا التي مشيتها وفعلها
مختلف. فتلك جوهرها مختلف. فلهذا المعنى في الاب والابن والروح القدس
من غريزية ذات فعلهم ومشيتهم. نعرف غريزية ذات طبيعتهم. وفي تدبير الابن
الالهي من اختلاف الفعلين والمشيتين. نعرف فعل الطبيعتين واختلافهما. واذ
قد عرفنا فصل الطبيعتين وتخالفهما. نعترف مع ذلك بمعنى تخالف المشيتين
والفعلين. وكما ان عدد طبيعتي المسيح الواحد بعينه اذا فطن به. وقيل
بمعنى محمود ليس يقسم المسيح. الا انه يثبت فصل الطبيعتين سالماً في اتحادهما.
فكذلك عدد المشيتين والفعلين الموجوده في طبيعتيه وجود طبيعيا جوهرياً.
لان بطبيعتيه كليتهما كان شايئاً فاعلاً خلاصنا. ليس من شانه ان يتورد
انقساماً. معاذ الله من ذلك. لكنه يبين صونهما فقط في الاتحاد وتخلصهما.

لاننا نقول ان مشيته و فعليه طبيعيه • وليست شخصيه قنوميه • اعني
قوته الشاييه الفاعله نفسها • التي بها يشا ويفعل ما يشاوه ويفعله لانا
ان سلمنا هذه انها قنوميه • اضطرنا ان نقول انه ثلثة اقانيم الثالوث
المتقدس مختلفه مشياتها • ومتخالفه افعالها • وينبغي ان نعلم • ان معني قولنا
يشا وكيف يشا • ليس هما معني واحد بعينه • لان معني قولنا يشا هو منسوب
الي الطبيعه بمنزلة قولنا يبصر • فانه حاظر للناس كلهم • ومعني قولنا كيف يشا
وكيف يبصر • فليس منسوبا الي الطبيعه • لكنه منسوب الي عزمنا • بمنزلة
قولنا كيف يبصر بصرا جيدا او رديا • لان ليس الناس كلهم يشاوون علي مثال
واحد • ولا يبصرون علي مثال واحد • وهذا المعني نورده في الافعال ايضا
لان كيف يشا • وكيف يبصر • وكيف يفعل هي استعمال الشايي • والباصر والفاعل
تفرد الفصل المقول بمعني عام مشاع للمستعمل وحده باضافته الي الاخرين •
وقولنا انه يشا علي بسيط اللفظ تدعي مشيه اي القوة الشاييه • التي هي ارتياح
ناطق • وتدعي ايضا اشاآه طبيعيه • وقولنا كيف يشا وهو الموضوع في المشيه
تدعي اشاآه شاييه عزميه • والشايي هو الذي يشا بالطبع • كقولك الطبيعة
الالهيه هي شاييه • وكذلك الانسانيه هي شاييه • ومعني قولنا شاييا
هو مستعمل المشيه اي الشخص • كقولك بطرس بولص • فاذا كان المسيح واحد
وقنومه واحد • فالشايي نفسه هو واحد اشاآه الاهيه وانسانيه • واذا
كان يحيز طبيعتين شاييتين ناطقتين • لان كل شايي ناطق شايي مستولي
علي ذاته • نقول ان فيه مشيتين • اي شاييين طبيعتين • لانه شايي
هو نفسه بطبيعتيه كليتهما • وبيان ذلك انه اخذ القوة الشاييه الموجوده
فينا بالطبع • فاذا كان المسيح هو واحد • وهو نفسه شايي بكل واحده من
طبيعتيه • نقول فيه انه الاه شايي • معني واحد بعينه • ولسنا نقول ان
حاله حال شايي الاشيا التي يشاوها بالطبع علي انه الاه وحدها • لان ليس ينسب
الي اللاهوت اشتهاء ان ياكل وان يشرب • وامثالهما • لكنه قد كان شاييا مع
تلك ايضا • الاشياء التي تثبت الطبيعة الانسانيه • ليس بمضادة عزم • لكن

بخاصية

بخاصة طبيعية • وبيان ذلك انه حينيذ شا بالطبع هذه الاشيا • حين شاات
مشية الالهية • واطلقت لجسمه ان يوثر فيه التاثير وان يعمل ما يخصه • والبرهان
على ان المشية موجوده للانسان بالطبع • فهو واضح من هذا الوجه • اذا انتزعنا
المشية الالهية من هذا القياس انواع الحيا هي ثلثه • الحياة الطبيعية • والحسا
والعقلية • فخاصة الحياة الطبيعية • هي الحركة الغاذية • والمنمية • والمولده •
وخاصة الحيا الحساسه • هي الحركة بالنهضه • وخاصة الحياة الناطقة العقلية
هي الاستطاعة المستولية على ذاتها • فان تكن الحيا الطبيعية توجد فيها الحركة
الغاذية • والحياة الحساسه توجد فيها بالطبع الحركة بالنهضه • فالحياة الناطقه
العقلية توجد فيها اذا بالطبع الاستطاعة المستولية على ذاتها • والاستطاعة
المستولية على ذاتها ليس هي شي الا المشية • فلما صار الكلمة جسما ذا نفس عقلية •
مستولية على ذاتها صار شاييا • ومع هذا ايضا • والافعال الطبيعية عديمة ان
تكون مستفاده • لان احدنا ما يعلم ان يفتكر • او ان يحيي • او ان ينام • او ان
يعطش • ولا نتعلم ايضا ان نشا • فيجب من ذلك ان يكون ايثارنا ان نشا طبيعيا •
وايضا فالطبيعة في البهايم العديمة النطق تقتادها • فالطبيعة في الانسان
المتحرك بمشيته تقتاد على جهة سلطانه • فالانسان اذا شاي بالطبع • وايضا
ان كان الانسان قد كون على صورة اللاهوت السعيد الفايق جوهره • وكانت
الطبيعة الالهية مستولية على ذاتها شاييه بطباعها • فالانسان اذا من طريق انه
صورتها • مستول على ذاته بالطبع شاييا • لان الابا قد حدوا الاستطاعة
المستولية على ذاتها انها مشية • وايضا ان يكن في الناس كلهم حاصلا ان
يشاووا • وليس ذلك حاصلا في بعضهم • وكان ما يعرف فيهم كلهم على جهة عامة مشاعه •
ويصور في الاشخاص التي تحته طبيعه • فالانسان اذا بطباعه شاييا • وايضا ان
تكن الطبيعة لن تقبل الاكثر والاقل • وكان الناس كلهم قد حصل فيهم بالسوية
ان يشاووا • ولم يكن بعضهم قد حصل ذلك فيهم اكثر • وبعضهم قد حصل ذلك
فيهم انقص • فالانسان اذا شاييا بطباعه • فيجب من ذلك ان يكون الانسان بالطبع
شاييا • وربنا فليس من جهة ما هو الاه فقط • لكنه من جهة ما صار انسان

ايضًا هو شاي بالطبع . وبيان ذلك انه كما اخذ طبيعتنا . فكذلك اخذ بالطبع
مشيتنا . وعلى هذا المعنى لما حدثوا اباونا فيه ما يخصنا . قالوا انه مشيته . و
المشيه ان كانت ليس طبيعيه . فاما ان تكون قنوميه متشخصه . واما تكون زايغه
عن الطبع . الا انها ان كانت قنوميه . فستكون الابن على هذا المعنى مخالفًا لابيه
في ارادته . لان المشيه المتشخصه انما هي مصورة الشخص وحده . وان كانت
المشيه منحرفه عن الطبع . فستكون المشيه اجتياحًا للطبيعة . لان ما كان زايغًا
عن الطبع هو مفسد لما في الطبع . ومع ذلك فالاب الاه الكل . نشا من جهة ما هو
اب . ام نشا من جهة ما هو الاه . الا انه ان كان نشا على جهة ما هو اب . فستكون
مشيته معنى غير مشية ابنه . لان الابن ليس ابًا . فان كان نشا على جهة ما هو الاه .
والابن الاه والروح القدس الاه . فالمشيه اذًا للطبيعة اي طبيعته . وايضًا
ان كان على راي ابايننا . ان الذين تكون مشيتهم واحده . فاوليك ايضًا جوهرهم
واحد . وكانت للاهوت المسيح وناسوته على زعمهم مشيه واحده حاشيه
اي على قول الذين ابدعوا في الدين هذه البدعه الفص فستكون اذًا للاهوته
وناسوته مشيه واحده بعينها . وجوهر واحد بعينه . وايضًا ان كان راي ابايننا
فصل الطبيعه ليس من شانه ان يختلف في المشيه الواحده . فالذين قد ابدعوا
في الدين بقولهم ان في المسيح مشيه واحده . يلزمهم اضطرارًا اما يقولوا ان فيه
فصلًا طبيعيًا . وايضًا فان كان على ما ذكر الانجيل الالهي . ان ربنا جاء الى نواحي صور
وصيدا . ودخل الى منزل هناك . وما شا ان يعرفه عارف . وما امكنه ان
يتكتم . فان كانت مشيته الالهيه قادره على كلما تريد . وودت ان يستتر
فما استمكن . فان ما شا اذًا على جهة انه انسان . وما استمكن وكان شايبًا
على جهة ما هو انسان . وذكر ايضًا انه جاء الى مكان الجمجمه . وقال انا عطشان
فدفعوا اليه خمرًا مخلوطًا فيه مرًا . فذاقه وما شا ان يشربه . فهو اذًا بما انه الاه
عطش وذاق وما شا ان يشربه . فهو اذًا بما انه الاه مالوم باسقام عزمه . لان
العطش والذوق دالان للعزم . فان كان ما شا ولا عطش ولا ذاق بما انه الاه
فذلك كان من جهة ما هو انسان . وقد كان شايبًا على جهة ما هو انسان . وقد

قال

واتعابه احتيل بماله ليس لاكتساب الفضيله لانها دخيله . لكن احتيل بها لانتزاع
الرذيله الدخيله الزائغه عن طبيعتنا بمنزلة صدا الحديد . ليس وجوده طبيعيًا .
لكنه من التواني يتكون فيه . فاذا انتزعناه عنه بالتعب والاجتهاد في جرده . اظهرنا
لمعان الحديد الطبيعي المختص به . وسبيلنا ان نعلم ان اسم العزم جزيله جهاته
كثيره دلايله . لانه يدل دفعه على العظه على ما ذكر بولص الشريف قدره . ما قد
حصل لي من الرب امرًا في باب العذاري . وانما اخولكم رايًا عزمًا . ويدل مره
على الراي والمشوره . على ما ذكر داوود النبي . قد مكروا رايهم ومشورتهم على
شعبك . ويدل دفعه على القضيه . على ما ذكر دانيال . خرج العزم الوقاح
على اخذ الناس . ويدل احيانًا على الامانه . او على التشريف . او على التفخيم .
. ونقول على بسيط اللفظ . ان اسم العزم يشتمل على .
. ثمانيه وعشرون دلالة .

المقالة التاسعة والخمسون

في الفعلين اللذين في يسوع المسيح ربنا

ونقول ان في يسوع المسيح ربنا فعلين . لانه قد حاز لانه اله وجوهره جوهر
ابيه الفعل الالهي . ولانه صار انسان جوهره جوهرنا . قد حاز فعل طبيعتنا
الانسانيه . وينبغي ان نعلم ان الفعل غير الفاعل . والافتعال غير لم يزل فاعلًا .
فالفعل هو حركة للطبيعه فاعله جوهريه . والفاعل هو الطبيعه التي منها يبدوا
الفعل . والافتعال هو اختراع الفعل . ولم يزل فاعلًا هو مستعمل الفعل اي الشخص
وقد يدعى الفعل افتعالًا . والافتعال فعلًا . كما يدعى الاقتنا قنيه . لاننا على
هذا المعنى نقول القنيه كلها تدل بذلك على الاقتنا آت والاملاك . وينبغي
ان نعلم ان الفعل هو حركة . ويفعل به اكثر مما يفعل على ما ذكر غريغوريوس
الثاولوغس في مقالته في الروح القدس . ولئن كان الفعل يفعل به . فمن البين
انه ليس يفعل . ومما يفعل به يكف . وسبيلنا ان نعلم ان حياتنا هذه فعل
حي . واول الحي فعل . وتدبير الحي كله فعل . اعني القوة الغاذيه والمنميه . اي

عدمنا نحن الشفا التام الكلي • واظهر ذاته حاصلاً تحت دا البخل من جهة
انه لم يشا • او لم يقدر ان يستخلصها استخلاصاً تاماً • وليس ممكناً ان نذكر مشية
واحدة مركبة من مشيتين كما نقول • ان القنوم مركب من طبيعتين • فاولاً ان
التركيبات انما هي لاشيا موجوده في قنوم • وليست لاشيا ملحوظة في حد آخر وليست
في حدها • وثانياً اننا متى قلنا ان للمشيات والافعال تركيباً للمحتجز ان يكون مخلوقاً
وللمخلوق • وللممتنع ان يكون ملحوظاً وللملحوظ • ولاشباه هذه وامثالها • فكيف
تسمى من مشيتين مشية واحده • وبيان ذلك ان ممتنعاً ان نسمي المركب من طبيعتين
طبيعه • وما ندعوه قنوماً • وايضاً فمتى قلنا في المسيح مشية واحده مركبة • فقد
افصلناه من مشية ابيه • وبيان ذلك ان مشية ابيه ليست مركبة • فقد بقي لنا ان
نقول ان قنوم المسيح وحده مركب • ومشترك مشاع • اي مشاع لطبيعتيه • وممتنع ان
نقول في ربنا • كما ان في قنومه مشاع لطبيعتيه • كذلك عزمه الطبيعي واختياره
مشاع لطبيعتيه • ان شينا ان نقول قولاً حقيقياً • وذلك ان العزم انما هو بعد ابتغا
المجهول • والمشاوره في بابه • اي بعد اعمال الرآي والتمييز فيه جنوح الى ما قد
انتخب وميز • بعده ينتخب الاختيار • ويوثر احد الصنفين على صاحبه • وربنا فما
كان انساناً سادجاً • لكنه كان مع ذلك الاهاً • ولكل الاشيا عارفاً • لم يزل عديماً
ان يكون محتاجاً الى تصفح والتماس • ومشوره وتمييز • قد حاز اختصاصه بالخير
طبيعياً • واغترابه من الشر غريزياً • وهذا المعنى فقد ذكره اشعيا النبي • قبل ان
يعرف الصبي ان يوثر الشرور في طباعه ان يختار الخير • لان قبل ان يعرف الصبي
خيراً ام شراً • يباين الشرور لاختيار الخير • لان معنى قبل يدل انه ما يبحث نظيرنا
ويشاور • لكنه اذ لم يزل الاه • وقد اخترع بغرض الاهي ما فعله بجسده • ومعنى ذلك
مع اتحاده بالجسد بقنومه • له في طبيعته الخير والوجود نفسه • ومعرفته الاشيا
كلها • وبيان ذلك ان الفضايل هي طبيعيه • وهي حاصله في كل الناس حصولاً بالسوية
طبيعياً • وان كنا ما نعمل كلنا اعمال طبيعتنا بمساواه • لاننا بمعصيتنا بارينا
طفرنا مما في طبيعتنا الى ما هو زايغ عن طباعنا • الا ان ربنا استعادنا مما كان خارج
طباعنا الى ما في طبيعتنا • لان هذا المعنى معنى بصورته وبشبهه • والنسك

واتعابه

واحد من كان شايبا وفاعلا بجهة الاهيته . وبجهة انسانيته . فيلزمنا
اذا اضطرارا ان نقول في المسيح فعلين . من تلقا تثنية الطبيعه . لان الذين
طبيعتهم متخالفه . اوليك فعلهم مختلف ايضا . والذين يكون فعلهم متخالف فاوليك
طبيعتهم مختلفه ايضا . وعلى جهة العكس ايضا الذين طبيعتهم واحده بعينها .
فاوليك فعلهم واحد بعينه . والذين يكون فعلهم واحد . فاوليك جوهرهم
لم يزل واحد . على راي ابايينا الالهي قوله . ولعمري ان الذين يقولون ان المسيح
احد شيين . او ان فيه فعلا واحدا . يلزمهم اضطرارا ان يقولوا ان جوهره
واحد . فنحن اذ قد تمسكنا بالحق . نقول على راي الانجيل والابا . ان فيه جوهرين
ونعترف معهم تابعين رايهم ان فيه فعلين . لانه ان كان في لاهوته جوهره
جوهر الاله ابيه . وهو عديله ايضا في فعله . وقد كان في ناسوته جوهره
جوهرنا . وهو مساوينا في فعلنا ايضا . وقد قال غريغوريوس السعيد اسقف
مدينة نيصص . ان الذين فعلهم واحد فاوليك على ساير الحالات قوتهم هي هي
بعينها . لان كل فعل انما هو افتعال قوه . لان ممتنعا ان يكون لطبيعة عديمه
ان تكون مخلوقه ولمخلوقه طبيعة واحده . وقوة واحده . وفعل واحد . ومتى
قلنا ان المسيح فعل واحد . فقد اوصلنا الام نفسه العقلية الى لاهوته .
اعني بذكري الام نفسه . الخوف . الغم . والجهاد . فان قال قايل ان الابا
القديسين قد تناظروا في باب الثالوث الاقدس . وقالوا ان الذين جوهرهم
واحد . فاوليك فعلهم واحد . والذين جوهرهم مختلف . فاوليك فعلهم مختلف
وانه ما ينبغي ان تنساق السياسه مع التكلم في اللاهوت . اجبناه ان
كان هذا القول يقال عند الابا في التكلم في اللاهوت فقط . وليس يوجد
الابن بعد تجسده ايضا في ابيه عديله في فعله بعينه . فليس هو عديله .
ولا في جوهره بعينه . والى ما ينسب قوله ابي الى الان يعمل وانا ايضا اعمل
والاعمال التي يبصر اباه يعملها . تلك الاعمال يعملها الابن بمماثلة له . وان كنتم
ما تومنون بي . فباعمالي امنوا بي . والاعمال التي اعملها انا تشهد لي . وعلى حد
ما يقيم الاب الموتى ويحييهم . على حد وذلك يحيي ابنه من يشا ان يحييهم

الطبيعية والحركة بالنهضة اي الحساسة والعقلية والحركة المستولية على ذاتها
والفعل ايضا ابتداع القوة فاذا رأينا هذه كلها في المسيح حكمنا اذا ان فيه
فعلا انسانيا ايضا والهجوس المنتصب ايضا فينا اولا يدعي فعلا وهو فعل بسيط
يمتنع ان يكون مضبوطا اذا ابدى العقل هواجسه في ذاته على جهة عدمت
ان تكون ظاهرة لان عقلنا خلوا من هذه الهواجس ليس يدعي على جهة العقل
عقلا واظهار الهواجس المفطون بها وبسط معانيها بابراز الكلام يدعي ايضا
فعلا وهذا الاظهار فما قد عدم ايضا ان يكون مضبوطا او بسيطا لكنه ملحوظ
في المناسبة مركب في هجوس وقول وهذه المناسبة التي بها يناسب الصانع ما
قد كونه هي فعل والشي المكون نفسه يدعي فعلا والشي المكون منه ما هو ابداع
النفس وحدها ومنه ما هو للنفس قد استعملت الجسم فيه ومنه ما هو لجسم قد
نفس على جهة عقلية ومنه اجتراح لان العقل اذا تقدم فابصر ما سيكون
يعمل هذا العمل بالجسم ولعمري ان الرياسة هي للنفس لانها تستعمل الجسم بمنزلة آلة
وتقتاده وتسوسه وفعل الجسم هو آخر اذا اقتادته النفس وحركته فافتعال
الجسم هو اللمس وضبط الشي والاستحواذ على الشي المعمول وافتعال النفس تصوير
الشي المعمول على اي مثال كان وتشكيله وعلى هذا المجرى يجري القول في يسوع ربنا
كانت قوة العجايب فعلا للاهوته وكان وضع يده وجنوحه الى ان يشا وقوله
اشا آت تطهيرك فيطهره فعلا لناسوته وافتعال انسانيته تكسيره الخبزات
اصغاوه الى الاستماع قوله للابرص اشا وافتعال لاهوته تكثيره الخبزات
وتطهيره للابرص لانه بفعل النفس وبفعل الجسم كليهما كان يوضح فعله الالهي
واحدا مناسبا هو هو بعينه متساويا وكما اننا نعرف طبيعتيه موحدتين
مالكتين نفوذا احدهما في الاخرى وما نجحد فصلهما لكننا نعدهما ونعرفهما
ناجيتين من الانقسام وكذلك المعنى في مشيتيه وفعليه نعرف اقترانهما ونعرف
فصلهما ونعدهما وما نورد عليهما قسمه وعلى نحو ما ان جسمه تاله وما مارس
انتقالا من طبيعته على هذا النحو بعينه مشيته وفعله تالها وما خرجا عن حديهما
لان واحد كان هذا المعنى وذاك وعلى هذا المثال وعلى ذاك المثال اي

واحد

ضبط يد الصبية واجتذابها . وافتعال الاهيته احياوها . فهذا الفعل
معنى . وذاك معنى غيره . وان كان احدهما غير مفارق للاخر في فعله الالهي
والانساني . فان ذكروا ان قنوم الرب لاجل انه واحد . يكون فعله واحد .
فهل لاجل قنومه الواحد يكون جوهره واحدا ايضا . وايضا فمتى قلنا ان
في ربنا فعل واحد . فانما نقول له اما الاهيا . واما انسانيا . واما ليس احدهما .
الا انه ان كان الاهي فقد احتسبناه الاه فقط . عريا من الناسوت الذي
يناسبنا . وان كان انسانيا . فقد افترينا بانه انسان ساذج . وان كان ليس
الاهي ولا انساني . فقد اعتقدنا ليس الاه ولا انسان . ولا عديلا في الجوهر
لابيه . ولا لنا . لان من الاتحاد صارت غريزية ذاته في قنومه . ولم ينتزع فعل طبيعته .
فان انصان فصل طبيعته . ينصان باوضح البيان فعلاهما ايضا . لان ما توجد
طبيعة خاصة ان تكون فاعله . فان يكن فعل المسيح سيدنا واحد . فاما يكون
مخلوق . واما يحتجز ان يكون مخلوق . لان ليس يوجد فعلا اوسط بين هذين
الصنفين . كما لا يوجد بينهما ولا طبيعة . فان كان مخلوق فانما يدل على طبيعة
مخلوقة وحدها . وان كان قد عدم ان يكون مخلوق . فانما يصور جوهرا
وحده عديما ان يكون مخلوق . وذلك ان الافعال الطبيعية على كل حال ينبغي
ان تكون ملايمة لطباعها . لان ممتنعا ان يكون لطبيعة ناقصة كون . والفعل
الطبيعي لن يكون مما هو خارج . ومن البين ان ليس ممكنا ان توجد طبيعة ولا
تعرف خلوا من فعل طبيعي . لان بالافعال التي يفعلها كل واحد بتحقيق طبيعته .
وهذا دليل ليس متقلب ولا متغير . ان يكن فعل المسيح واحد هو هو بعينه .
فاعل الافعال الالهية والانسانية . وليس شي من الموجودات ثابتا فيما يناسب
طبيعته يقتدر ان يولد الاضداد . لان النار ما تبرد وتسخن . والما ما يجفف
ويرطب . فمن صار في طبيعته انسان كيف افتعل بفعل واحد العجايب والالام .
ان يكن المسيح قد اخذ على ساير الحالات تمييز فهمنا . وحاز تمييز فهمنا دايما .
وكان تمييز الفهم فعل العقل . فالمسيح اذا فاعل بجهة ما هو انسان . وفاعلا
دايما . والقديس يوحنا الذهبي فمه . قد قال في مقالته الثانية في ترجمة كتاب

فهذه الشواهد كلها توضح ان الابن ليس عديلاً بعد تجسده لابيه وجوهره
فقط . لكنه تظهر ايضاً عديله في فعله بعينه . وايضاً ان كان الاهتمام
بالكل ليس هو للاب فقط وللروح القدس . لكنه يوجد ايضاً للابن بعد
تجسده . وهذا الاهتمام هو فعل . فهو اذاً عديل بعد تجسده لابيه في فعله
بعينه . وايضاً ان كنا نعرف المسيح من عجايبه موجوداً عديلاً لابيه في
جوهره بعينه . وكانت العجايب فعل الله . فهو اذاً بعد تجسده عديل ابيه في
فعله بعينه . وان يكن للاهوته ولجسمه فعل واحد مركب . فسيكون اما من
فعل اخر مخالفاً للاب . واما يكون الاب من فعل مركب . فان كان من فعل مركب
فمن البين انه من طبيعة مركبة ايضاً . وان قال قايلون انكم تستوردون في
الفعل وجهاً . نقل لهم . ان كان يتكون مع الفعل وجه . فعلى جهة العكس
الواجب . فسينساق مع الوجه فعل . وتكون اقانيم الثالوث المتقدس . فعلى
نحو ما هي ثلثة وجوه . على هذا النحو تكون ثلثة افعال ايضاً . او كما انها فعل
واحد . فكذلك تكون وجه واحد . وقنوم واحد . الا ان ابانيا القديسين
قالوا قولاً متفقاً . انه عديله في جوهره بعينه . وفي فعله . وايضاً ان
كان ينساق مع الفعل وجهاً . فالذين لم يفترضون ان يقال ان للمسيح لا فعلاً واحداً
ولا فعلين . فما يامرون ان يقال ان له وجهاً واحداً . ولا وجهين . وفي
السكين المحماة . على نحو ما تنفصلان فيها الطبيعتان . طبيعة النار . وطبيعة الحديد .
على هذا النحو ينفصلان فيها فعلاهما وافتعالاهما . وذلك ان الحديد قد حاز
الافتعال القاطع . والنار قد حازت الافتعال المحرق . والقطع هو افتعال
لفعل الحديد . والاحراق هو افتعال لفعل النار . وينفصلان فعلهما في قطع ما المحرق
وفي احراقها القاطع . وان كان الاحراق لن يتكون خلواً من القطع بعد اتحادهما .
ولا القطع يحدث خلواً من الاحراق . ومن اجل تثنية فعلهما الطبيعي . ما نقول
انهما سكينان محماتين . ولا نخترع لاجل وحدية السكين المحماة تبلبلاً لفصل
طبيعتيهما الجوهري . على هذا المجرى يجري قولنا في المسيح للاهوته الفعل الالهي
المقتدر على كل شيء . ولناسوته الفعل الذي يناسبنا . وافتعال انسانيته

غير

مع الاخري . اذ الكلمه يخصه ان يعمل ما هو للكلمه . لاجل تامرا للاهوت
وسلطانه . ويبدع افعالا توجد رياسيه وملوكيه . وللجسم ان يعمل كلما هو للجسم
برأي الكلمه المتحد به . فحصل عمله خاصه له . لانه ما نهض من ذاته الي الالام
الطبيعيه . ولا استعفي ايضا من المخزنات واسبابها . او مما ناله مما يدهم من خارج .
لكنه سار في مساق الطبيعه حين شا الكلمه . واطلق علي جهة السياسه ان
يناله التالم . وان يعمل ما يخصه . لكن بتحقيق الصدق باعمال الطبيعيه . وكما تجوهر
اذ حبلت به البتول بجوهرا يعلو علي الجوهر . فكذلك عمل اعمال الناس عملا يعلو علي
الانسان . عند مشيه برجلين ارضيتين . علي ما قد عدم ان يكون ثابتا . ليس اذ
جعل الما ارضا . لكن بقوة لاهوته التي تفوق علي الطبيعه . جعله واقفا لا ينخسف
تحت رجلين هيولانيين ورسوبهما . لانه ما عمل الاعمال الانسانيه علي جهة انسانيته .
لانه ما كان انسانا فقط . لكنه كان مع ذلك الاه . فمن هذه الجهه حصلت الامه
محييه ومخلصه . ولا فعل الافعال الالهيه علي جهة الاهيته . لانه ما كان الاه
فقط . لكنه كان مع ذلك انسانا . فمن هذه الجهه عمل بلمسه وبكلامه وبما
ماثلهما الجرايح الالهيه . فان قال قايل انما اننا نقول في المسيح فعل واحد .
ليس يحذف الفعل الانساني . لكن اذ كان الفعل الانساني لعناده الفعل الالهي
بانفصاله عنه يدعي دا العزم . فعلي هذا الوجه نقول في المسيح فعل واحد .
فنحن نقول له . فعلي هذا المعني الذين يقولون في المسيح طبيعة واحده ليس
يقولونها بحذف الطبيعة الانسانيه . لكن اذ الطبيعة الانسانيه تعاند الطبيعة
الالهيه بانفصالها عنها تدعي طبيعة قد اثر الدا فيها . اما نحن فيعيدنا الله ان
نسمي الحركة الانسانيه لانفصالها عن الفعل الالهي دا للعزم . وبيان ذلك ان
الشي الكلي ليس يقال في وجود قطعه . انه من المقايسه . اما يعرف . واما يحد .
لان الاشيا الموجوده تكون علي هذا المعني مختلفه عللها . لان الحركة الانسانيه
ان كان توجد دا عزميا . من تلقا ان الحركة الالهيه موجوده فعلا . فينبغي علي
كل حال ان تكون الطبيعة الانسانيه خبيثه . من تلقا ان الطبيعة الالهيه
موجوده صالحه . وعلي جهة العكس بالمعارضه يتجه ان تدعي الحركة الالهيه فعلا .

اعلم الرسل هذا القول. ليس يغلط من يسمي الم ربنا فعلاً. لانه بالمه كافة
الآمه عمل ذلك العمل الجسيم العجيب. اذ هدم الموت. وعمل اعماله الاخرى كلها.
ان يكن كل فعل يجد انه حركة جوهرية لطبيعة من الطبايع. على ما شرح المتقدمون
في هذه المعاني. فاين ابصر باحرجي قد عدم ان يكون متحركاً. او فاقداً بالكلية
ان يكون فاعلاً. واين وجد فعلاً لن يكون له حركة لقوة طبيعية. ولعمري ان
ولا واحداً من الصحيح تمييزهم. يسلم للآله المخلوق فعلاً واحداً طبيعياً. على
رأي كيرلس السعيد. فما احيت لعازر الطبيعة الانسانية. ولا بكت عليه الصفة
الالهية. فالبكا خاصة الناسوت. والحيا خاصة الحياة ذات القنوم. الا ان
كل واحد من الفعلين مشاع لطبيعتيه كليتهما. لاجل غريزية ذات القنوم. وبيان
ذلك ان المسيح هو واحد. ووجهه اي قنومه واحد. الا انه مع ذلك قد حاز
طبيعتين. طبيعة لاهوتية. وطبيعة ناسوتية. فالمجد يبرز من لاهوته بروزاً طبيعياً
مشاعاً لطبيعتيه كليتهما. من تلقا غريزية ذات قنومه. والافعال الدليلة
تبدوا من جسمه مشاعة لطبيعتيه كليتهما. لان واحداً هو بعينه من كان هذا المغني
وذاك. اي الاله والانسان. وله بعينه خواص لاهوته وناسوته. لان لاهوته ابتدع
الجراح الالهية. لكننا ما ابتدعها خلواً من جسمه. وجسمه افتعل الآلام التي
احتملها. لكننا ما فعلها خلواً من لاهوته. مقارناً لجسمه عند تالمه. فليث ناجياً
من تاثير التالم. جاعلاً الآلام خلاصاً. وكان عقله الاقدس مقارناً لاهوته الكلمة
في فعله. متفهماً الحوادث المصنوعة وناظراً اليها. فلاهوته خول مفاخرة
الجسم. وليث هو اي لاهوته بريء من ان يكون مساهماً الآلام جسمه. لان لاهوته
الكلمة ليس هو على نحو ما كان يعمل بجسمه. فكذلك وبلاهوته تالم جسمه. لان
الجسم آلة اللاهوت. وان كان منذ طرف ابتدا الحبل لم يكن منفصلاً. اي انفصال
كان احد جزوي صورته. لكن افعال زمانيه كل اي افعال جزوي صورته كانت
لوجه واحد. ومع ذلك فهذه الافعال التي كانت خالية من افتراق. ما تخللها
في جهة من الجهات. لكننا من كيفية الافعال نشعر بها. لانه صورة كانت. فالمسيح
اذا يفعل بكل واحد من طبيعتيه. وكلتا طبيعتيه يفعلان فيه باشتراك احدهما

مع

المقالة الستون

رد على القايلين ان يكن الانسان ذا طبيعتين وفعلين فيلزمنا اضطرارا ان نقول ان في المسيح ثلثة طبايع . وثلثة افعال

الانسان الجزوي مركب من طبيعتين . من نفس وجسم قد حازهما في ذاته . ناجيتين ان يكونا منتقلين . فيقال على جهة الواجب انه طبيعتين . لانه يسلم لكليتهما بعد اتحادهما خاصتهما الطبيعية . لان ليس الجسم عديما ان يكون ميتا . بل باليا . ولا النفس مايتة . لكنها عديمة ان تكون مايتة . ولا الجسم عديم ان يكون ملحوظا . ولا النفس ملحوظة بالحاظ جسمانية . لكن النفس ناطقة عقلية . خالية من الجسم . والجسم كثيف ملحوظ خاليا من النطق . ما ينقسمان في الجوهر . وليسا من طبيعة واحدة . لان النفس والجسم ليسا من جوهرا واحد . وايضا ان يكن الانسان حيا ناطقا ميتا . فكيف يوجد موضحا حد طبيعتيه الموضوعتين . والحد دال على طبيعتيه الموضوعتين . والممات في الناطق ليس هو في حد الطبيعة شي واحد بعينه . فالانسان اذا في قانون حده ليس هو من طبيعة واحدة . فمتى قيل في وقت من الاوقات ان الانسان من طبيعة واحدة . فانما يوخذ اسم الطبيعة بدلا من النوع . عند قولنا ان الانسان ما ينفصل عن الانسان بفصل من فصول الطبيعة . لكن الناس كلهم ما لكون كونا واحدا بعينه . مركبين من نفس وجسم . وكلهم هم طبيعتان . وكلهم يصاعدون الى حد واحد . وهذا المعنى ليس زايغا عن الواجب . فقد قال اثناسيوس الجليل في مقالته الطاعنة على المفترين على الروح القدس . ان لجميع البرايا المخلوقة من طريق انها مكونة طبيعة واحدة . حين قال هذا القول . ولعمري ان الدليل على ان الروح هو فوق الخليقة . وانه معنى غير طبيعة الاشياء المكونة . وخاصة اللاهوت قد يمكننا ان نعلمه علما يقينا قديما . لان كلما هو مشاع ملحوظ في اشياء كثيرة . يوجد ليس في احدها اكثر . وفي احدها اقل يسمى جوهرا . فاذا كان كل انسان يوجد مركبا من نفس وجسم . فعلى هذا المعنى يقال للناس

لاجل ان الحركة الانسانية داء عزميا • وتكون الطبيعة الالهية صالحة •
لاجل ان الطبيعة الانسانية موجودة خبيثة • وتكون البرايا المخلوقة كلها
على هذا المعنى خبيثة • ويكذب من هتف قايلا • وابصر الله البرايا التي ابدعها
كلها • فاذا هي حسنة جيدة جدا • ونحن نقول ان ابائنا القديسين • سموا
الحركة الانسانية تسمية جزيلة اصنافها • نحو الهمم الموضوعة • لانهم سموها
قوة وفعلا • وفصلا وحركة • وخاصة وكيفية وداء عزميا • فدعوها قوة •
ليس على جهة انفصال من القوة الالهية • لكن بمعنى انها قوة محتوية غير متغيرة •
ودعوها فعلا من طريق انها مصورة مظهرة في الاشيا كلها • التي نوعها واحد •
عدم التبدل والتغيير • ودعوها فصلا من طريق انها فاصلة • ودعوها حركة
من طريق انها مكونة • وهي وحدها موجودة • وليست غيرها • ودعوها كيفية
من جهة انها مكونة للنوع • ودعوها داء عزمي • بمعنى انها محركة • وبيان
ذلك ان البرايا كلها التي من الله • وبعد الله يوثر فيها التحرك • من طريق انها
لن توجد متحركة من ذاتها • او قوتها من ذاتها بعينها • ليس بمعنى انفصال على ما
ذكرنا • لكن العلة التي كونت الكل • وضعت فيها اصل مبدع • فمن هذه الجهة
نظموها مع الحركة الالهية وسموها فعلا • لان من يقال انه يفعل بصورة واحدة
بمشاركتها الاخرى • ما قد عمل عملا اخر اكثر مما قال • لانه لبث اربعين يوما
مجتنبا الاكل • فجاع فيما بعدها • لانه حين شا خول طبيعته ان تفعل ما
يخصها • او الذين قالوا ان فيه فعلا مختلفا • او فعلا مضعفا • او فعلا
اخر واخر • لان هذه الالفاظ تدل بتكرير التسمية بعينها على فعلين •
وبتكرير التسمية بعينها يستبين العذر في اكثر الاوقات • وبقولنا الالهي
• وانساني • لان الفصل هو فصل الاشيا •
• المختلفة • والاشيا التي •
• ليست موجودة •
• كيف •
• يفصلها •

ملحوظه • والاخر طبيعة غير ملحوظه • حصل التطهير متني من ماء وروح •

المقالة الحادية والستون

في تاله طبيعة جسم ربنا ومشيته

ينبغي ان نعلم ان جسم ربنا يقال انه تاله ليس على جهة انتقال طبيعته او تغييرها • او استحالتها او تبلبلها • وصار جسمه عديل الاه • هو الاه على ما ذكر غريغوريوس المتكلم في اللاهوت • اذ قال احدهما الاه • والاخر الاه • واثق ان اقول انه عديل الاه • وقوله ايضا فصار الداهن انسانا • والمدهون الاه • فهذه الاقوال لن تدل على انتقال طبيعه • لكنها تدل على الاتحاد التدبيري • اعني الاتحاد بالقنوم • الذي به اتحد بالاله الكلمه اتحادا خاليا من انقسام • وعلى نفوذ الطبيعتين احدهما في الاخرى على ما ذكرنا • وعلى احما الحديد • لاننا كما نعترف ان تانسه خلوا من انتقال وتغيير • فكذلك نعتقد ان تاله جسمه صار خلوا من انتقال وتغيير • وبيان ذلك ان الكلمه ليس لانه صار لحما • انتزح عن حدود لاهوته • ولا انحرف عن مفاخره اللايقه بالله الحاصله فيه • ولا جسمه لما تاله تغير عن طبيعته • او حال عن خواصه الطبيعيه • لان طبيعتيه لبثتا بعد اتحادهما ناجيتين ان يكونا منعجنتين • وبقيت خواصهما عديمه ان تكون مضروره • واستغنى جسم ربنا من الفعل الالهي لاجل اتحاده الزايد كماله بالكلمه اي اتحاده بالقنوم • وما انتزح جسمه البته عن خواصه الطبيعيه • لانه ما فعل الافعال الالهيه بفعله • لكنه فعلها بالكلمه الموتحده به • عند ايضاح الكلمه فعله فيه • ولين كان الحديد المحمي ليس مقتنيا في حد طبيعته الفعل المحرق لكنه مقتنيا ذلك من اتحاده بالنار • فالجسم اذا في ذاته ميت • فصار محييا لاجل اتحاده بالكلمه • اي بقنوم الكلمه • وبمماثلة هذا المعنى كان تاله مشيته • وما نقول انها انتقلت من حركتها الطبيعيه • لكننا نقول انه احدها بمشيته الالهيه القادره على كل شي • فصارت مشيته للاله المتانس • فمن هذه الجهه اذ شا ان يستتر ما امكنه ذلك بارتضا الاله الكلمه • ان يظهر في ذاته

طبيعة واحدة . وبيان ذلك ان طبيعتيه تصونان بعد اتحادهما كل واحدة
منها خاصتها الطبيعية . ولا سبيل لنا ان نجد لها نوعًا منفصلاً . وبيان
ذلك ان ما صار مسيحًا آخر من لاهوت وناسوت . هو بعينه اله وانسان .
وايضًا فالواحد في النوع . الانسان الواحد في جوهر النفس والجسم ليس هو شيء
واحد بعينه . وبيان ذلك ان الواحد في نوع الانسان يبين في الناس كلهم
عدم التبدل والتغير . والواحد في جوهر النفس والجسم يفسده الوجود بعينه
ويقتادها الى عدم وجود كامل . لان الواحد اما ينتقل الى جوهر رفيقه واما
يصير من شيئين اخرين شيئًا آخر . ويستحيل الشيئان كلاهما . واما يثبتان في
حدهما فيكونا طبيعتين . وبيان ذلك ان الجسم في الخايب من الجسم ليسا في حد
الجوهر معنى واحد بعينه . فليس من لازم الضرورة فهم في الانسان طبيعة
واحدة . ليس لاجل غريزية ذات كيفية النفس والجسم الجوهرية . لكن لاجل
زوال تغير الاشخاص المصاعدة الى النوع . ولا سبيل لنا ان نقول في المسيح
طبيعة واحدة . اذ ليس يوجد نوع يحتوي على اقانيم كثيرة . وايضًا فكل
تركيب انما يسمى بذلك . لانه يتركب من اشياء متركبة باقرب القرب . لاننا ما
نقول ان البيت متركب من ترابٍ وماء . بل هو مع ذلك متركب من لبن وخشب .
والا فقد دعت الضرورة ان يقال ان الانسان مركب على اقل الاقسام . من لحم
طبايع . ومن اربع الاسطقسات . ومن النفس . وعلى هذا المجرى يجري القول
في يسوع المسيح ربنا . ما نرتقب اجزاء من اجزاء . لكننا نتامل لاهوته وناسوته
المتركبين باقرب القرب . وايضًا ان كنا عند قولنا ان الانسان طبيعتان نقاد
الى ان نقول ان في المسيح ثلثة طبايع . فنحن بقولنا ان الانسان من طبيعتين
نعتقد ان المسيح ثلثة طبايع . ونعتقد نظير ذلك في الافعال . لان من
لازم الضرورة ان يكون الفعل ملايمًا للطبيعة . والدليل على ان الانسان
هو واحد . ويقال انه من طبيعتين . لان غريغوريوس الثاولوغوس شاهد به
بقوله . الاله وانسان طبيعتان . اذ لنا نفس وجسم . وقد ذكر هذا المعنى في
مقالته في المعمودية . لما حصلنا مضعفون من نفس وجسم . احدهما طبيعة

وقوعه تحت السقم . ليهب للانسان كله الخلاص . لان ما يكون في وقت
الزمان عقلاً عديماً ان يكون حكيماً . و للمعرفه فاقداً . لانه ان كان
غير فاعل . فهو على ساير الجهات قد عدم ان يكون متحركاً . وخاب من ان يكون
موجوداً . فلا يثار الاله الكلمه ان يجدد ما يختص بصورته صار انسان .
وما هو المختص بصورته سوى العقل . فترك على زعمك الافضل واخذ الادنى . لان
العقل هو فيما بين الاله والجسم . فسبيله سبيل مساكن للجسم وصوره لله فالعقل
يختلط بالعقل . ويتوسط العقل بين طهارة الاله . وكثافة الجسم . لان ربنا ان
كان اخذ نفس خايبه من عقل . فانما اتخذ نفس حي خايب من النطق . وان يكون
يوحنا البشير قد قال ان الكلمه صار لحماً . فينبغي ان نعلم انه قد يقال احياناً
في الكتاب المقدس . ان الانسان نفس على حدو قوله . ان يعقوب دخل الى مصر
في خمسه وسبعون نفساً . وقد يدعى الانسان فيه احياناً ايضاً لحماً على حسب
قوله . ويعاين كل ذي لحم تخليص الاهنا . فربنا اذاً ما صار لحماً خايباً من نفس .
ولا خلواً من عقل . لكنه صار انسان . فقد قال عز قوله لم تلتمسون قتلي
انساناً خاطبتكم بالحق . فاتخذ ربنا لحماً متنفساً بنفس ناطقه عاقله متراسه
على الجسم . يتراس عليها لاهوت الكلمه . وحاز بالطبع ان يشا على انه الاه . وعلى
انه انسان . وتبع مشيته الانسانيه وانقادها الا تتحرك بعزمها . بل كانت
شايبه . هذه الافعال التي شاتها مشيته الالهيه . لان لما اطلقت مشيته
الالهيه . تالمت مشيته الانسانيه بما يخصها تالماً طبيعياً . لانه حين استعفى
من الموت استعفاء طبيعياً . انما استعفى من الموت وتاباه . ولما شاات
مشيته الالهيه ذلك واطلقته وجاهد وجزع . وحين شاات مشيته الالهيه
ان توثر مشيته الانسانيه الموت . صار التالم عندها طوعاً . لانه ليس على جهة
ما هو الاه فقط بدل ذاته للموت بايثاره طوعاً . بل على جهة ما هو انسان ايضاً .
فمن هذه الجهه وهب لنا الجراه على الموت . وعلى هذه قال قبل تالمه المستخلص
يا ابتاه ان كان ممكناً فلتعبر عني هذا الكاس . فمن الواضح انه على انه انسان
ازمع ان يشرب كاس الموت . ليس على جهة انه الاه . فاذاً من جهة انه انسان

ضعف المشية الانسانية موجوداً بتحقيق . وشاء ان يفعل تنقية البرص
لاجل اتحاده بالمشية الالهية . وينبغي ان نعلم ان تالة طبيعته ومشيته هو
ابين الاشياء وضوحاً وظهوراً باظهاره طبيعتيه ومشيتيه . وكما ان الاسحا
لن ينقل طبيعة الحديد المحمي الى طبيعة النار . لكنه يدل على المحمي . فيوجد
دالاً ليس على معنى واحد . لكن على معنيين . وكذلك التاله ايضاً ليس
يخترع طبيعة واحدة مركبة . لكنه يبتدع طبيعتين . ويبتدع الاتحاد
بقنوم . وقد قال غريغوريوس الناولوغس . الذين احدهما الاه . والاخر
الاه . لانه بقوله احدهما والاخر .

. فقد اظهر .

. شيئين .

المقالة الثانية والستون

في المشيتين ايضاً والاستطاعتين والفطنتين والمعرفتين والحكمتين .

اذا قلنا ان المسيح الاه تام . وانسان كامل . فقد سلمنا على سائر الاحوال
خواص ابيه الطبيعية . وخواص امه كلها . لانه صار انسان . لكي يصير المقهور
قاهراً . لان ما كان ممتنعاً على المقتدر على الاشياء كلها . ان يستنقذ بسلطانه
القدير على كل شيء وبقوته الانسان من اغتصبه . الا ان ذلك كان يصير للمغتصب
سبباً للشكوا عند قهره انسان . ثم يغصبه الاه . فلما شاء الالهنا المترفق لنا
المتعطف علينا ان يوضح الواقع نفسه ظاهراً . صار انسان مستعيداً الشبه
والبرهان على ان الانسان حي ناطق عاقل . ليس ينكره منكر . فكيف صار انساناً
ان كان اتخذ جسداً خالياً من نفس . او نفس خالية من عقل . لان هذا المعنى
ليس انسان . وماذا كنا نرجو من تانسه . اذ لم يستخلص من قد تقدم تالمه .
ولم يجدده ويعضده بخلطة لاهوته . لان ما عدم ان يوجد فقد عدم ان
يكون مشفياً . فقد اتخذ الانسان اذاً كله وحسنه . اي احسن ما فيه بعد

هو وحده كان بعينه الاه وانسان . شا بمشيته الالهيه والانسانيه . فلهذا
المعني مشيتا ربنا تنفصل احدهما من الاخري . ليس بعزم لكن بقوة طبيعيه .
لان مشيته الالهيه كانت عديمه ان تكون مبتديه . او مبدعه الكل حايزه
القوه تابعه اياها . ناجيه من داء عزمي . ومشيته الانسانيه ابتدا آت من
زمان . وهي اصطبرت علي الامه الطبيعيه . الناجيه من ان تكون مالومه . فعلي
جهة طبيعتها ما كانت قادره علي شي . بل من طريق كونها مشيه للاله الكلمه .
. صارت بتحقيق . وبطباعها قادره .
. علي الكل .
. تم .

المقالة الثالثة والستون

في الفعل الالهي والانساني ان ديونيسيوس السعيد . قال قولا ما جديدا .
ان المسيح بتصرفه معنا فعلا الاهيا انسانيا . وما قال هذا القول منتزعا
فعليه الطبيعيين . ومظهرا فعلا واحدا . مكونا من الاهيته وانسانيته . لاننا
علي هذا المعني نكون معتقدين طبيعة واحده جديده . مكونه من طبيعه
الاهيه وانسانيه . لان الذين فعلهم فعل واحد . فاوليك جوهرهم واحد ايضا .
علي راي ابائنا المتالهين . لكنه انما قاله شاييا ان يوضح معني اشتهار فعلي
المسيح بالطبع . المعني الجديد الممتنع ان يباح به . في معني نفوذ احدي طبيعتي
المسيح بملا امة في الاخري المحتجز ان يباح به . وان يبين تصرفه فيما يناسب
الانسان تصرفا مستغربا بديعا . عديما ان يكون عند طبيعة الموجودين معروفا .
وان يوضح حال المقايضه في الايتحاد الممتنع ان يباح به . وبيان ذلك اننا ما
نقول ان الفعلين منقسمين . ولا نقول ان طبيعتيه فعلتا منقسمتين . لكن
الواحده منهما فعلت بمشاركتها رفيقتها فعلا موتحدا . وهذا الفعل حصل خاصة
لهما . لانه ما فعل الافعال الانسانيه علي جهة انسانيته . لانه ما كان انسان
سادج . ولا فعل الافعال الالهيه علي ما يناسب الاله فقط . لانه ما كان الاه عاري .

شا ان يعبر الكاس عنه . فهذه الفاظ الجبانة الطبيعية . لكن لا تصيرن
مشيتي . اي من جهة انني انا جوهري الانساني غير جوهرك . بل فلتكونن
مشيتك . اي المشية التي لي ولك على جهة انني لم ازل جوهري جوهرك .
فهذه الفاظ حسن الجراة . وذلك ان نفس ربنا مارست اولا الضعف الطبيعي
عند فراقها الجسم . ما مارسته بالحس حين اثر فيها تالم الترقي الطبيعي . اذ كانت
حاله بالحقيقة حال صاير انسانا بارتضايه . ثم اعتضدت ايضا بالمشية الالهية
للجراة على الموت . لانه اذ كان هو كله الاه مع ناسوته . وكله انسان مع لاهوته
اخضع هو بما انه انسان انسانيته في ذاته وبذاته للاله ابيه . ومنحنا ذاته
رسما فاضلا وتمثالا . وصار مطيعا اباه . وشا على جهة استيلايه على ذاته
بمشيته الالهية والانسانية . لان المشية المستولية على ذاتها قد انطبعت على
كل حال في طبيعة ناطقة . لان لماذا حصل لها الفصل الناطق . وليست
مفتكرة على جهة استيلايها على ذاتها . لان الشهوة الطبيعية قد زرعها البارى
ايضا في صنوف الحي الخايبة من النطق . لتكوين طبيعتها . فشهوتها تقتادها
على جهة الاضطرار . لانها اذ هي خايبة من النطق . ما تقدر ان تقتاد شهوتها الغريزية
لكن شهوتها الطبيعية تقتادها معما تتكون الشهوة . تتوزع نهضتها في الحين الى
الفعل . لانها ما تستعمل نطقا او رايا . او تصفحا او تميزا . فمن هذه الجهة ما تمدح
وتطوب . على انها مالكة فضيلة . ولا تعاقب على انها عملت رذيلة . الا ان
الطبيعة الناطقة قد حازت الشهوة الطبيعية متحركة . ولكن نطقها يقتادها
ويقومها بما يصون لها ما يختص بطبيعتها . لان هذا الفعل ملكة النطق السامية
على غيرها . وهذه الملكة هي المشية المستولية على ذاتها . التي نقول انها حركة
مفردة طبيعية في نطقنا . فلذلك تمدح وتطوب . على انها استعملت الفضيلة .
وتعاقب على انها عملت الرذيلة . فعلى هذا المعنى شاات نفس ربنا . اذ تحركت
على جهة استيلايها على ذاتها . الا انها شاات على جهة الاستيلا على الذات تلك
الاشيا التي ارادتها مشيته الالهية . ان تشاها . لان الجسم ما كان يتحرك باشارة
الكلمة . لان موسى وجماعة القديسين كانوا يتحركون باشارة الالهية . لكن

هو

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

المقالة الرابعة والستون

في الآلام العزم الطبيعية المحتجز ان تكون مالومه

نحن معترفون ان ربنا اخذ الآمنا الطبيعية . العديمة ان تكون مذمومه كلها . لانه اخذ الانسان كله . وكافة الآلام الانسان سوى الخطية . لان هذه اي الخطية ليس هي طبيعية . ولا زرعها فينا خالقنا . لكنها متكونة من زرع ابليس المحال في اختيارنا . على جهة استيلائنا على ذاتنا طوعًا . وليس من شانها ان تضبطنا غصبًا . فالآلام الطبيعية العديمة ان تكون مذمومه . هي التي ليست مفوضًا الينا . اعني الاعراض التي دخلت الى عمر الناس . من ايجاب الحكم على مخالفتهم . كقولك الجوع العطش . التعب الوجع . الدموع البلى . الاستعفا من الموت . الجبانة . الاجتهاد الذي منه تولدت قطرات العرق التي تماثل نقط الدم . المعونة من الملايكة ممن تلقا ضعف الطبيعة وامثالها . الحاصلة في الناس طبعًا . هذه كلها اخذها لكي يقدسها . امتحن فقهر ليفيدنا الظفر . وخول طبيعتنا قوة ان تغلب معاندها . لتحصل طبيعتنا المقهورة قديمًا برشقات ابليس التي قهرت بها . تقهر بها من قهرها قديمًا . ولعمري ان الخبيث رشقه كما رشق آدم من خارج . ليس بافكار . لانه ما رشق آدم بافكار . لكنه رشقه بالحية . فصدم ربنا رشقه . وحلله بمنزلة دخان . لكيما اذا رشقه بادوا العزم وقهرها . يصير قهرها سهلًا عندنا . وعلى هذه الجهة يعيد آدم الجديد استخلاص آدم العتيق . فعلى هذا المعنى كانت في المسيح الآمنا الطبيعية بالطبع وفوق الطبع . وذلك انها بالطبع . تحركت فيه حين اطلق لجسمه ان يعمل ما يناسبه . ومعنى قولنا فوق الطبع . هو ان الآلام الطبيعية ما تقدمت في المسيح ربنا على مشيته . لان ما شوهد منه فعلًا مضطرًا . لكن افعاله كلها كانت طوعًا . لانه لما شا جاع . ولما شا عطش . وحين شا جبن . وحين شا مات .

لكنه كان الاه وانسان معا. كما نعرف من طبيعتيه اتحادهما اي في القنوم.
وفصلهما الطبيعي. وينبغي ان نعرف اننا احيانا ننشي الكلام في ربنا يسوع المسيح
كانه في طبيعتيه. واحيانا ننشيه في وجه واحد. وهذا المعنى وذلك الى معنى
واحد يرتفعان. لان طبيعتيه هما مسيح واحد. والمسيح الواحد هو طبيعتان.
فمعنى واحد بعينه هو. ان نقول ان المسيح يفعل بكلتا طبيعتيه. وكل واحدة من
طبيعتيه تفعل بمشاركتها رفيقتها. فطبيعته الالهية تشارك الجسم في فعله لاجل
اطلاقها له ان يتالم. وان يفعل ما يخصه بارتضا المشية الالهية. ومن تلقا ان
فعل الجسم يكون على ساير الحالات تخليصا. وذلك ليس هو للفعل الانساني لكنه
للفعل الالهي. والجسم يشارك لاهوت الكلمة في فعله. من تلقا استكمال الفعل الالهي
فعله. كانه بالة الجسم. ومن جهة ان الفاعل موجود واحد يفعل على جهة الالهية
وعلى جهة انسانيته معا. وسبيلنا ان نعلم ان عقله الاقدس يفعل افعاله
الطبيعية. فاطنا وعارفا انه عقل الاله. وان الخليقة كلها تسجد له. متذكرة
مقامه في الارض والالام. ويشارك لاهوت الكلمة في فعله. وفي سياسته و
تدبيره الكل فاطنا وعارفا وسايسا. وليس سبيله سبيل عقل انسان ساذج
لكن محله محل موتحدا بالاله. اي بقنوم الاله الكلمة بقنومه. صايرا عقلا للاله
فقوله الفعل الالهي الانساني يدل على هذا المعنى. ان الاله صار رجل اي تانس
وصار فعله الانساني الاهي اي صار متالة. ليس عديم ان يكون لفعله الالهي
مساهم. وفعله الالهي ليس عادما ان يكون لفعله الالهي مساهم. لكن كل واحد
من فعليه ملحوظ مع الاخر. وهذا الوجه يدعى احتوا الوصف. اذا احتوى احدنا
بلفظة واحدة على معنايين. وكما نقول ان السكين المحماة. احراقها القاطع واحد
وقطعها المحرق واحد. ونقول ان القطع فعل اخر. والاحراق فعل غيره. واحد
الصنفين طبيعة اخرى. والاخر طبيعة اخرى. والاحراق للنار. والقطع للحديد
وكذلك اذا قلنا ان للمسيح فعل واحد الاهي انساني. نفهم لطبيعتيه فعلين
فاعلين. فنفهم للاهوته فعله الالهي. ولناسوته
فعله الانساني.
تم.

فمن هذه الجهة ليست عبدًا ايضًا . لكنك ابن . فبه جعلنا بنين بالوضع .
فهل هو عبد . فبمعنى التقلب دعي عبدًا . وما كان هو ما دعي . لانه من اجلنا
اخذ صورة عبد . وسمي معنا عبد . وقد كان من انسقام العزم ناجيًا . فخدم
الالام لاجلنا . وصار خادمًا لتخليصنا . فالذين يدعونه عبدًا . انما يفصلون
المسيح الواحد الى اثنين . على حد وما افصله نسطوريوس . فنحن نقول ان
سيدنا . اي نتحقق المسيح الواحد سيدًا . ولساير البرايا ربًا . ونعتقده نفسه
الاه وانسان . وعارف الاشيا كلها معًا .
لان فيه توجد كافة كنوز .
الحكمة والمعرفه .
مخزونه .
تم .

المقالة السادسة والستون

في النجاح وقد قيل فيه انه انجح في الحكمه . والسن . والنعمه . فكان لعمري منجحًا
في سنه ناميًا . وبنما سنه استقاد الحكمه الحاصله فيه الى ظهورها وجعل
ايضاح نجاح الناس في الحكمه والنعمه . وكما ارتضا الاب اي جعل تخليص الناس
والمعرفة الالهية نجاحًا يخصه . واختص من كل جهة بما يخصنا . فالذين يقولون
انه انجح في الحكمه والنعمه من طريق امتلاكه زياده منهما . اوليك ما يقولون ان
الايتحاد كاين منذ اول كون الجسم . ولا يعتقدون ايتحاده بالقنوم خاضعين لراي
نسطوريوس الباطل تمييزه . مختلقين ايتحادًا وداديًا . واستنباطًا سادجًا . لا
يعرفون ما يقولونه . ولا يعلمون ما يحققونه . وبيان ذلك ان الجسم ان كان
قد ايتحد على الحقيقة بالاله الكلمه . ليس منذ اول كون الكلمه . لكنه تكون في
ذات الكلمه . وحاز فيه غريزية ذاته القنومية . فكيف ما قد استغنى على
التمام بكل حكمة ونعمه . وما استمد النعمه بذاته . ولا ساهم الكلمه على طريق
المنة . لكنه ساهمه لاجل الايتحاد بقنومه . عندما تكونت افعال المسيح .

المقالة الخامسة والستون

في الغباوه والعبوديه وسبيلنا ان نعلم ان ربنا اخذ طبيعتنا الجاهله
العبده لان طبيعة الانسان هي عبدة للاله الذي خلقها وليست لها
معرفة الحوادث المستانفه لانك اذا افصلت على راي غريغوريوس المتكلم
في اللاهوت الملحوظ من المعقول فالجسم يدعى عبدا قد عدم ان يكون عارفا
الا ان نفس ربنا استغنت بمعرفة الحوادث المستانفه لاجل غريزية ذات
القنوم واتحادها بها العديم ان يكون منفسخا كما استغنت بباقي الجرايح
الالهية فكما ان جسم الناس على ما يناسب طبيعته ليس هو محييا الا انه
جسم ربنا اذا اتحد بالاله الكلمه بعينه اتحاد بقنوم الكلمه ما ابعد المتبوع
بالطبع وصار محييا من تلقا اتحاده بقنوم الكلمه وما يمكننا ان نقول
انه ما كان وهو على الدايم محييا فكذلك الطبيعة الانسانيه لن تملك في
ذات جوهرها معرفة الحوادث المستانفه الا ان نفس ربنا لاجل اتحادها
بالاله الكلمه نفسه وبغريزية ذات قنومه استغنت على ما ذكرت بمعرفة
الحوادث المستانفه مع استغنايها بباقي الايات الالهيه وينبغي ان نعلم
اننا ما نقدر ان ندعوه عبدا وذلك ان اسم العبوديه والسياده ليستا
تعريفين للطبايع كما ان اسم الابوه والبنوه ما يعرف الطبايع لكنها من
ذوات الاضافه فهذه الاسما ليس هي داله على جوهر لكنها داله على مناسبه
وعلى نحو ما قلنا في عدم المعرفه انك اذا اقسمت وافصلت المخلوق
من العديم ان يكون مخلوق افصالا باوهام لطيفه اي بخيالات للعقل دقيقه
يوجد الجسم عبدا لولا اتحاده بالاله الكلمه فاذ قد اتحد دفعه بقنوم
الكلمه كيف يكون عبدا لان العبد ما يقدر ان يكون ربا لذاته لان
هذه الاسما ليس هي مما يقال على بسيط اللفظ بها لكنها تنحوا الى شي اخر
افلمن يكون عبدا هل للاب افما كلما يمتلكه الاب هو لابنه ان كان يوجد
عبدا لابيه فليس هو البته عبدا لذاته وكيف يقول بولص الرسول من اجلنا

فمن

استجهل وقت الموت . والدليل على انه جبن بتحقيق . فقد ذكره اثناسيوس
الجليل في مقالته الطاعنة على ابو للنادريوس . فقال لهذا المعنى قال ربنا
قد ارتجفت الان نفسي . فقولي الان معناه انها ارتجفت . حين شا يبين
بذلك وجودها . لانني لست اسمي ما ليس موجودا كانه حاضر على ما تتوهم ما
قد قيل انه متكون متصنع . لان الحوادث بالطبع وبالحقيقة حدثت . وبعد
غيرها فما استدني البتة الى اللاهوت الم خلوا من جسم ناله التالم . ولا استبان
له ارتجاف وغم خلوا من نفس مغمومة مرتجفة . ولا عرض ان يكتيب ويصلي
خلوا من فهم نفس مكتيبة مصلية . الا ان الحوادث الكاينة وان كانت ما حدثت
لانقلاب طبيعة . اي طبيعته البشرية . لكنها لعمري قد حدثت لاظهار
وجودها . وقولنا ان الحوادث الكاينة لم
تحدث لانقلاب طبيعة يبين انه
لم يصطبر عليها خلوا من
ايثاره كارها .

ثم

المقالة الثامنة والستون

في صلاة ربنا الصلاة هي ارتقا العقل الى الله . او سوال نستميح من
الله المنح الواجبة . ولقايل ان يقول . فكيف صلى الرب حين اقام العازر .
وفي وقت تالمه . لان عقله الاقدس . اذ كان قد اتحد في دفعة واحدة بالكلمة
الاله اتحاد بقنومه ما احتاج ارتقا الى الله . ولا احتاج سوالا يستميحه من
الله . لان المسيح هو واحد . فنجيبه . لكنه اختص بوجهنا . ورسم في ذاته
وجهنا . وصار مثالا لنا وعلمنا ان نسال الله مبتهلين . وان نمتد اليه متصاعدين .
وبعقله الاقدس طرق لنا الصعود الى الله . وكما انه اصطبر على الالام المخلصة .
وجاد علينا بقهرها والاستظهار عليها . فكذلك صلى فطرق لنا على ما قلت .
الصعود الى الله . وتمم كل عدل عوضنا . على ما ذكر هو ليوحنا الصابغ واستعطف

الواحد • الانسانيه والالهيه • اذ كان هو بعينه الاه وانسان معا • فهذا
• الاتحاد افاض في الدنيا النعمه والحكمه •
• وكمال الخيرات كلها •

المقالة السابعة والستون

في الجبانه اسم الجبانه يجوز معناه مضعفا • لان قد توجد جبانة
طبيعيه • اذا لم تشا النفس ان تنفصل عن الجسم • لاجل ما قد وضعه الخالق
فيها منذ القديم من الترقي الطبيعي له • والاختصاص به • اللذين لاجلهما
نتوقى الموت طبعا • ونجتهد ونستعفي منه • وهذه الجبانه بالطبع حدها
قوة مستعده على انقباض الموجود • وذلك ان البرايا كلها • ان كان الباري قد
ابرزها الى الوجود مما لم يكن موجودا • فقد حازت في طبيعتها شهوة وجودها
وما ترتاح الى عدم وجودها • وهذه البرايا فخاصتها الطبيعيه النهضه الى
الاشيا التي تثبتها • فالاهنا الكلمه صار انسان • وحاز هذه الشهوه • و
اظهر نهضة طبيعته الى ما يثبت قوامها • بارتياحه الى الاكل والشرب • والنوم
واوضح اجتناب نهضتنا الى ما يفسدها • واظهر انقباضها من الموت في وقت
المه طوعا • ولعمري ان كانت الحوادث في حين المه حدثت بسنة الطبيعه • الا
انها ما عرضت له كما يعرض لنا على جهة اضطرار • وذلك انه اقتبل الاعراض
الطبيعيه شاييا بايثاره طوعا • فيجب من ذلك ان تكون الجبانه نفسها • والخوف
والاجتهاد هي من ادوا العزم الطبيعيه • العديمه ان تكون ما لومه • وليست
تحت خطيه • وتوجد جبانه ايضا متكونه من تسليم الافكار • ومن عدم
التصديق والايمان • ومن استجهال ساعة الموت كما يجبن في الليل • متى
حدثت فيه وجبه من الوجبات • او فقعة من الفقعات • وهذه هي جبانه زايغه
عن الطبع نحدها • فنقول انها جبانه منحرفة عن الطبع • وانقباض زايغ عن
القياس • هذه الجبانه ما اقتبلها ربنا • ولهذا المعنى ما جبن البته الا في
اوان تالمه • وان كان على معنى التدبير قد قبض ذاته في اوقات • لانه ما

استجهل

المقالة التاسعة والستون

في الاختصاص وسبيلنا ان نعلم ان الاختصاص هو صنفان . احدهما اختصاص طبيعي جوهري . والاخر اختصاص وجاهي وذادي . فالاختصاص الطبيعي الجوهري . هو الذي به اخذ ربنا لاجل تعطفه طبيعتنا وخواصنا الطبيعية كلها . وصار انسان بالطبع والحقيقة . وحصل في ممارسة الاعمال الطبيعية . والاختصاص الوجاهي هو اذا تظاهر متظاهر بوجه صاحبه . ولاجل وده وحبه يحتج عنه بدلا منه بحجا . ولا يلايمه حجة منا . وبهذا الاختصاص اختص مخلصنا بلغتنا وباهمالنا . وبامثالها من الاعراض التي ليست طبيعية . وما كان هو هي . ولا صارها . لكنا اتخذ وجهنا . ورتب معنا .

فهذا المعنى هو معنا . انه صار .

لعنه من اجلنا .

المقالة السبعون

في تالم جسم ربنا وفي نجاة لاهوته من التالم ولعمري ان كلمة الله نفسه اصطبر على الالام الظاهرة كلها بجسمه . مع ثبوت طبيعته الالهية وحدها ناجية من التالم . وذلك ان المسيح الواحد الموجود من لاهوت وناسوت . تالم الجزء المالوم منه . لانه من شانه ان يتالم . وما تالم معه الجزء الناجي ان يكون مالوما . لان نفسه اذ كانت مالومة لم تتمزق حين كان جسمه بالمسامير والحربة متمزقا . الا انها توجعت مع الجسم المالوم وتالمت . واما لاهوته فاذ كان عديما ان يكون مالوما ما تالم مع جسمه . وينبغي ان نعلم اننا نقول انه الاه مالوم بجسمه . وما نقول ان لاهوته مالوم بجسمه . ولا انه الاه متالم مع الجسم . وكما ان الشمس اذا اشرقت على شجرة . ان قطعت الشجرة بفاس تلبث الشمس عديمة ان تكون مقطوعة او مالومة . فاليق من هذا او واجب كثيرا . ان يلبث لاهوت الكلمة العادم ان يكون اليما . الموحد بتنومه بالجسم . ويبقى في حين تالم الجسم

اباه لنا واكرمه . لانه ابتداوه وعلته . وبين انه ليس هو ضد لله . والمعنى
في انه قال حين استنهض العازر من الموتى . اشكر لك يا ابتاه لانك استمعتني .
وانا قد علمت انك تسمع مني في كل حين . لكني انما قلت هذا لاجل الجمع الواقف
عندي ليعرفوا انك انت ارسلتني . انما هو واضح وضوحا بينا . انه قال
هذه الاقوال مكرما اباه . على انه ابتداوه وعلته . وموضحا انه ليس هو ضد
لله . ومعنى انه قال يا ابتاه ان يكن ممكنا فلتعبر هذا الكاس عني . لا كما
اشا انا . لكن كما تشا انت . انما هو واضح من كل جهة . انه انما قال هذا القول
يعلمنا ان نبتغي في المحن المعونة من الله وحده . وان نفضل مشيته الالهية
على مشيتنا . ويبين ايضا انه بالحقيقة قد اختص بطبيعتنا . والدليل على انه
مالك مشيتين طبيعيتين ملايمتين لطبيعتيه . ولا مضاددتين لهما . قوله
يا ابتاه . من طريق ان جوهرهما واحد . ان كان ممكنا . وما قال هذا قول من قد
غبي عنه ما هو عند الله ممتنعا . لكنه قال يودبنا ويعلمنا ان نفضل المشية
الالهية على مشيتنا . لان هذا وحده ممتنعا ما يريده الله ولا يطلقه . لكن
ليس كما اشا انا . لكن كما تشا انت . فعلى هذه الجهة بما هو الاه . كان شايبا ما
يشاوه ابوه بعينه . وعلى جهة ما هو انسان . كان يبين مشية ناسوته بالطبع
لان هذه المشية من شانها ان تتابا الموت بالطبع . واما قوله الاهي الاهي لم
اهملتني . فانما قاله لاختصاصه بوجهنا . لان الاب ليس هو الاهه . ان
لم يقسم قاسم بتخيلات للعقل دينه الملحوظة منه من المعقول . فيرتبه معنا .
ولا اهمله قط لاهوته . لكننا نحن .
كنا المهملين المغفلين فيجب .
من ذلك انه ابتهل بهذه .
الالفاظ لاختصاصه .
بوجهنا .
تم .

الحاشية
٦٩

المقالة الرابعة والسبعون

فيما تجدد بعد قيامة ربنا ونعترف ان بعد قيامة ربنا من الموتى
اطرح الالام كلها • اعني البلى • الجوع • العطش • النوم • التعب • وامثالها •
لانه وان كان قد ذاق طعاما بعد قيامته • فلم ياكله بسنة طبيعية • لانه ما
جاع • وانما حقق باكله صدق قيامته بمذهب سياسته • ان هذا هو الجسم الذي
تالم وقام • وما اطرح جزوا من اجزاء طبيعته لا جسمه ولا نفسه • لكنه حاز جسما
ونفس ناطقة عاقلة شائية فاعلة • وصعد على هذه الجهة الى السماوات • وعلى
هذا الحال جلس في يمين ابيه شائيا على جهة الاهيته • وعلى جهة انسانيته
خلاصنا • فاعلا على جهة الاهيته • الاعتنا ببراياه كلها • وحياطتها وسياستها •
متذكرا على جهة انسانيته مقامه في الارض • ناظرا ومستيقنا ان البرية المعقولة
كلها تسجد له • لان نفسه القديسة تعرف • وليست نفسا على بسيط لفظها انها
قد اتحدت بالاله الكلمة بقنومه • ويسجد لها معه على انها نفسه • وليست نفسا
على اطلاق لفظها • ونعرف ايضا طلوعها من الارض الى السماء • وانحدارها ايضا •
وافعال جسمه المحصورة موجودة • لانه •
قال على هذه الجهة يجي ايضا •
اليكم على الحال الذي •
رايتموه بها منطلقا •
الى السماء •

المقالة الخامسة والسبعون

في جلوس ربنا في ميامن ابيه انما نقول ان المسيح جالس في ميامن الله ابيه •
على جهة جسمانيته • ليس قايلين ان للاب يمينا مكانية • لان العديم ان يكون
محصورا كيف يحوز يمينه مكانية • لان اليمنى واليسرى هما للاشخاص المحوية •

ناجيًا ان يكون مالومًا . وكما ان احدنا اذا صب ما على حديد محمى بالنار فما
من شانه ان يوثر فيه الما . اعني النار ينطفي . ويلبث الحديد ناجيًا من
اضرار الما به . لان ليس في طباعه ان ينفسد بالما . فاليق من هذا واوجب
كثيرًا . الا ينال اللاهوت العديم ان يكون مالومًا وحده الم في حين تالم الجسم . و
يثبت غير مفارق له . ولعمري ان ليس من لازم الاضطرار ان تتشابه التمثيلات
على التمام تشابهًا ناجيًا من نقص يشوبها . ومن لازم الضرورة ان يتصرف في التمثيلات
التشابه والتخالف والتغيير . والا فما يكون التمثيل تمثيلًا . وبيان ذلك ان
التشابه يوجد في كل الاشيا . وهذا التشابه يكون تمثيلًا . ولا سيما في الاشيا
الالهية . لان ممتنعًا ان يوجد في الاشيا .
كلها تمثيلًا شبيهًا بما في التكلم .
في اللاهوت . وفي تدبير .
مخلصنا .

ثم

المقالة الحادية والسبعون

في ثبوت لاهوت الكلمة غير مفارق نفسه وجسمه وفي موت الرب ايضًا
وفي بقايه قنوم واحد يسوع المسيح ربنا لم يزل عديمًا ان يكون خاطيًا . لانه
رافع خطية العالم . ما عمل خطية . ولا صودف في فمه غش . ولم يكن تحت حجر
الموت . اذ كان الموت انما دخل الى العالم بالخطية . وانما مات مقتبلًا الموت عنا .
وقرب ذاته لابيه ضحية من اجلنا . لاننا اليه اذنبنا . فوجب ان يقتبله فديه
عوضنا . وان يطلقنا على هذه الجهة من الحكم الواجب علينا . لان لا كاد ان
يقرب لابليس المغتصب دم سيدنا . لان الموت استدني اليه . وابتلع طعم الجسم .
فاشتك ببلوع اللاهوت . وذاق جسمًا محييًا عديمًا ان يكون خاطيًا فانفسد واباد .
وقذف جميع الذين ابتلعهم قديمًا . وكما ان الظلام من شانه ان يغيب بورود
الضو . فكذلك البلى انطرد اذ صادف الحياه . وحصلت الحياه للكل . وحصل

البلى

المقالة السابعة والسبعون

جواب لمن يسالنا لم تانس ابن الله. ولم يتانس الاب ولا الروح. وما الذي احكم
حين تانس الاب اب وليس ابن. والابن ابن وليس اب. والروح القدس روح
قدس وليس اب ولا ابن. لان الخاصه عديمه ان تكون متحركه منتقله. والا
فكيف كانت اذا خاصه وهي متحركه منتقله. لهذا المعني صار ابن الله ابن انسان.
لتبقي الخاصه عديمه ان تكون متحركه. لانه كان ابن الله. وصار ابن انسان حين تجسد
من البتول القديسه. وما انتزح عن خاصة النبوه. فتانس ابن الله ليهب للانسان
ايضا ما صنعه له. لانه صنعه علي حد وصورته عقليا. مستوليا علي ذاته وعلي شبهه.
اي تام في الفضايل علي ما يمكن طبيعة الانسان. لان هذه المحامد مثالها مثال صورة
الطبيعة الالهيه. الشجيه الفاقده الهم. الخاليه من الشغل. الوديعه. الصالحه.
الحكيمه. العدله الحره. المعتوقه من كل رذيلة. واقام الانسان في شركته.
وخلقه في عدم البلي وشركته اياه. اصعده الي الحظ العديم ان يكون باليا.
فلما سودنا بمخالفة الوصيه صورة الايقونة الالهيه وشنيناها. وبحصولنا
في الرذيله عرينا من شركة الاله. لان ما الفايده في ان يساهم الضو للظلمه.
وعند حصولنا خارج الحياه تهورنا الي بلي الموت. واذ كان قد انالنا الافضل
فما حفظناه. اتخذ هو الادني اعني طبيعتنا. لكي يجدد بذاته. وفي ذاته.
ما يختص بصورته وشبهه. وعلمنا السيره ذات الفضيله. وجعلها بذاته سهلا
سلوكها. واعتقنا من البلي بشركة الحياه. وصار مقدمة ناجحه لقيامتنا. وجدد
طرفنا المتدنس المنكسر. ليفتدينا من تمرد ابليس المحال. ودعانا الي معرفة الله.
وايدنا وادبنا. وصارع المغتصب بصبره وتواضعه. واستفزت ديانة الشياطين.
وتقدست الخليقه بالدم الالهي. وانهدمت الدكك والمساجد. وغرست
المعرفة الالهيه. وعبد الثالوث الطبيعه الواحد جوهرها. العديمه ان تكون
مخلوقه. الاله الواحد الصادق. مبدع البرايا كلها وربها. وتصرفت الفضايل.
وبقيامة المسيح وهب تاميل القيامه. وصارت الشياطين مرتاعه من الناس. الذين

جوهرنا. لكن قد صار هذا المعنى على ما ذكر الانجيل. كونه على جهة الظن.
وليس هو بالحقيقة. اعني الجوع العطش. المسامير. فتح الجنب. الموت. فان
كان ذلك بالظن. فسر التدبير اذا خدعه وخيالا. وانما صار انسان بالظن.
وليس بالتحقيق. واستخلاصنا ايضا ليس بالحقيقة. لكن معاذ الله من ذلك.
والقايلون هذه الاقوال فليحرموا الخلاص. فنحن قد نلنا. وسننال الخلاص
الحقيقي. وعلى المعنى الثاني من معنيين البلي. نعترف ان جسم ربنا عديم
ان يكون باليا. اي ناجيا من ان يكون فاسدا. على ما قلدناه اباونا المتالهون.
ونقول ان جسم ربنا بعد قيامته من الموتى عديم ان يكون باليا. على المعنى الاول
من معنيين البلي. لان ربنا اعطى بجسمه جسمنا القيامة وعدم البلي. بعد
ذلك بصيرورته لنا مقدمة ناجحة لقيامتنا. ولنجاتنا من البلي والتالم. لان
بولص الرسول قد قال. ينبغي ان يلبس هذا.
البالي عدم البلي.

ثم

المقالة الثالثة والسبعون

في انحداره الى الجحيم انحدرت الى الجحيم نفس ربنا المتالهة. لكيما كما اشرقت
للذين في الارض شمس العدل. كذلك يشرق الضوء للجلوس تحت الارض في الظلام
وظلال الموت. حتى كما بشر الذين في الارض بسلامتهم. وبشر الاسارى باطلاقهم
والعميان باعادة نظرهم. وصار للذين امنوا به علة لخلاصهم. ولحياة ابدية
لهم. وصار للذين جحدوه توبيخا لعصيانهم. كذلك اوصل هذه الاحسانات الى
الذين في الجحيم ايضا. لتحني كل ركبة من السماويين والارضيين. والذين تحت
الثرى تاوين. فعلى هذه الجهة فك المقيدين منذ الدهور. وصعد ايضا
من بين الموتى وطرق.
القيامة.
لنا.

المقالة الثالثة والسبعون

جواب يجيب به الذين يسألونا قنوم الربّ مخلوق هو أم عديم ان يكون مخلوقاً قنوم الإله الكلمة كان قبل تجسّده بسيطاً. عديم ان يكون مركباً خالياً من الجسم. ناجياً ان يكون مخلوقاً. فلما تجسّد صار هو الجسم قنوماً. وصار مركباً من اللاهوت. الذي قد حازه دايماً. ومن الجسم الذي اتخذه منه اي من اللاهوت. وحمل خواص الطبيعتين معروفاً في الطبيعتين. فيجب من ذلك ان يكون القنوم بعينه واحداً. فهو بلاهوته عديم ان يكون مخلوقاً. وهو بناسوته مخلوق ملحوظ. وعديم ان يكون ملحوظاً. والا فقد اضطرنا متى قلنا قنومين. اما ان نقسم المسيح. واما ان ننكر فصل الطبيعتين. وان نورد اليهما. تقلباً. وتبلبلاً.

المقالة الرابعة والسبعون

جواب يجيب به من يستخبر متى دعي مسيحاً

ليس ذلك على نفوه اقوام من الناس بالكذب. ان العقل قبل التجسّد من البتول ايتحد بالإله الكلمة. ومنذ ذلك الحين دعي مسيحاً. فهذه الشناعة من عدياناة او ريجانس المعتقد للنفوس سالف كون. فنحن نقول ان ابن الله و كلمته دعي مسيحاً. ولقب بهذا اللقب منذ سكن في بطن البتول دايماً. وصار جسماً خلواً من تغير. ومسح جسمه باللاهوت. لان اللاهوت هو مسحة للناسوت. على ما ذكر غريغوريوس المتكلم في اللاهوت. وكيرلس ديليس اساقفة مدينة الاسكندرية اجل اهل زمانه. قال الملك هذه الاقوال. انا اقول ان قد ذهن

وانما نقول يمين الاب . نتوخى مجد لاهوته . وكرامته اللذين كان ابن الله فيهما
قبل الدهور . على جهة انه الاه . وجوهره جوهر ابيه . فتجسد في الايام الاخيرة .
. وجلس على جهة جسمانيته . وتمجد معه .
. جسده . والبرية كلها تسجد له .
. مع جسمه سجودا .
. واحدا .

المقالة السادسة والسبعون

رد على القايلين ان يكن المسيح قد حاز طبيعتين . فانتم تعبدون الخليقة
بسجودكم لطبيعة مخلوقة . واما تقولون طبيعة واحدة مسجود لها . وطبيعة
خايبة ان تكون مسجودا لها نحن ساجدون لابن الله مع الاب والروح القدس
خايبا من الجسم قبل تانسه . ونسجد له الان بعينه متجسدا . صايرا انسانا مع
كونه الاه . فجسمه على حسب طبيعته . اذا قسمت باوهام دنية الملحوظ من المعقول .
هو على جهة انه مخلوق . خايبا ان يكن مسجودا له . فعند ايتحاده بالاله الكلمة
نسجد له . من اجل حصوله فيه . والملك الارضي على هذا النحو يسجد له عاريا
ومتلبسا . وحلته على جهة انها حلة ساذجة تتوطى وتطرح مرفوضة . واذا
صارت لبوسا للملك تكرم وتشرف . ومتى رفضها رافض يحكم عليه بالموت . وقد
عرض ذلك كثيرا . وبمنزلة العود الساذج ليس هو حاجزا الا استدنا منه باللمس .
فاذا لامس النار وصار جمرة يحتجز الدنو منه . ليس لاجل ذاته . لكن لاجل النار
الحاصلة فيه . وليست طبيعة العود تحجز الدنو منها . لكن الجمرة التي هي العود الملتهب
بالنار يحتجز الدنو منه . على هذا المثال جسم ربنا ليس هو في ذات طبيعته مسجودا له .
ونسجد له في الاله الكلمة المتجسد . ليس من اجل ذاته . لكن لاجل الاله الكلمة
المتحد به بقنومه . ولسنا نقول اننا نسجد لجسد ساذج . لكننا نقول اننا نسجد
. لجسم الاله . اي الاله المتجسد .

ذلك دليلاً على ما كان مخلوق . وعلى ما قد عدم ان يكون مخلوق . ولن
يوجد للطبيعة ما يكون مولوداً . و ما يجتمعان يكون مولود . لكن يوجد للقنوم
اي من شانه ان يولد . والا يولد . وذلك يخرج بنونين . فالطبيعة الالهية هي عدم
ان تكون مكونة . اي ناجية ان تكون مخلوقة . والبرايا كلها بعد الطبيعة الالهية
مكونة اي مخلوقة . وقد يبصر في الطبيعة الالهية العديمة ان تكون مخلوقة
ويرى في الاب منها . انه عديم ان يكون مولوداً . لانه لم يولد . ويرى في الابن
انه مولود . لانه ولد من الاب على جهة ازليته . ويبصر في الروح القدس
الانبعاث . وكل نوع من انواع الحي . الانواع الاولى منه تكونه . لا الخالق كونها .
وما كانت قد ولدتها اشباهها . لان الكون هو ابداع . والولادة هي بروز الابن
من الاب وحده . الذي جوهره ذاك جوهره . والولادة في الاجسام هي بروز
الشخص الذي جوهره جوهر ابيه . من مخالطة الذكر والانثى . فمن هذه الجهة
نعرف انه ليس يوجد للطبيعة ان تولد . لكن الشخص يوجد ان يولد . لان لو كان
يوجد ذلك للطبيعة . لما كان يرى في طبيعة واحدة بعينها ما هو مولود . ما
قد عدم ان يكون مولود . فالقديسة والدة الاله . ولدت قنوم معروف
بطبيعتين . مولود بلاهوتية من ابيه خلواً من زمان . مولود في الزمان الاخير
منها بعينها بجسده . فان اوما الذين يسالونا الى هذا المعنى . اقالمولود من
القديسة والدة الاله طبيعتان هو . نقول لهم نعم طبيعتان هو . لانه هو نفسه
اله وانسان . وعلى هذا المثال نقول في صلبه . وقيامته . وطلوعه . ان
هذه ليست الطبيعة لكنها القنوم . فقد تالم المسيح وكان بطبيعتين . فصلب
بطبيعته المالومة . لانه بجسده علق على الصليب ليس بلاهوته . وان استخبرنا
الذين يسالونا ان يقولوا لنا . اقالطبيعتان ماتتا . فسيقولون له . فعلى
هذا المعنى . ولا الطبيعتان صلبتا . الا ان المسيح اي الكلمة الاله . ولد
حين تانس . فولد بجسده . وصلب بجسده
وتالم بجسده . ومات بجسده عند
بقاء لاهوته ناجياً من
التالم

كانوا في القديم تحت حجرها . واعجب العجايب ان هذه البدايع كلها احكمت بصليب
والآم . وموت . ونودي في الارض كلها ببشارة المعرفة لله . ولم يقهر الاضداد
بحرب واسلحه وجيوش . لكن اناسا قليلا عددهم . عراه . مساكين . خايبين
من معرفة الكتب . مطرودين معاقبين . مقتولين . ينادون بمصلوب بجسده
ممات . استظهروا على الحكما والاقويا وضبطوهم . لان قوة المصلوب القادره
على كل شي ايدتهم . فانقهر الموت الذي كان اروع المخاوف قديما . وفضل
الان ما كان في القديم ممقوتا من الحياه مبغوضا . هذه الفوايد احكمتها محامد
حضور المسيح وابدعتها . هذه البدايع التي عرفتنا بقدرته الباهره فعلها . لانه
لم يفلق الان بحرا كما فلقه موسى . وخلص شعبا واحدا من مصر . ومن عبودية
فرعون . لكنه نجى الطبيعة الانسانيه كلها من بلي الموت . ومن موت الخطية
المغتصب المر . وما ساق الناس الى الفضيله غصبا . ولا اوعز ان يطمر الخطاه
في الارض . وان يحرقوا بالنار . ويرجموا بالحجاره . لكنه بوداعته وطول اناته .
اقنع الناس ان يوثروا الفضيله . وان يتماروا في الاتعاب من اجلها ويستلذوها
وفي قديم الزمان كان الناس يخطيون . ويعاقبون . وهم يتشبثون بالخطية
ايضا . وكانوا قد احتسبوا الخطية الاه لهم . والناس الان يوثرون من اجل
تهذيب دينهم ولاجل الفضيله العقوبات . والتلويات . والموت . فما احسن
فعلك ايها المسيح كلمة الله وحكمته وقوته . الاله الضابط الكل . ماذا نقرب
لك نحن البايسون بدلا من هذه الاحسانات كلها . لان الاشيا كلها لك
وما تطلب منا ولا شيا الا تخلصنا . وانت من عادتك ان تعطينا هذا التخلص
وتعرف للذين يستمدون منه لاجل صلاحك الممتنع وصفه . فلك
المعطي الوجود . والواهب حسن الوجود . الذي اعدتنا اليه بعد سقطتنا
منه . بمقارنتك المغتاص وصفها .
المنة علينا .
دايما .
تم .

بالاب والابن والروح القدس • ويعلمون ان يعتمدوا طبيعة واحده في ثلثة
اقانيم • ثم يعيدون اصطباغهم ايضا • فهولاي يعيدون انصلاب المسيح
على ما ذكر الرسول الشريف • لان ممتنعا على الذين قد اضيئوا دفعه • وما يتلوا
هذا ان يتجددوا ايضا لتوبه • وان يعيدوا انصلاب ابن الله لانفسهم
ويشهرونه • وجميع الذين اصطبغوا ليس بالثالوث المتقدس • فهولاي يجب
ان يعاد تعميدهم • ولين كان الرسول قد قال • انا قد عمدنا بالمسيح وبموته •
فما قال انه يجب يكون • دعا المعمودية على هذا المثال • بل انما قاله يبين به
ان المعمودية هي رسم لموت المسيح • وبيان ذلك ان المعمودية تدل بالغطسات
الثلاث على ثلثة الايام دفن ربنا • والاعتماد بالمسيح يبين ان الذين يصطبغون
هذا الاصطباغ قد امنوا به • لان ممتنعا ان يومن اقوام بالمسيح • وما يكونون
قد عطوا الاعتراف بالاب والابن والروح القدس • لان المسيح هو ابن الله الحي
الذي دهنه ابوه بالروح القدس • على ما ذكر داوود الشريف • لهذا السبب
دهنك الله الاهك بزيت البهجه افضل من رفقايك • واشعيا النبي قال نايبا
عن وجه الله • روح الرب علي الذي لاجله دهني • وقد علم ربنا تلاميذه الدعوه
فقال • عمدوهم بسم الاب والابن والروح القدس • ولعمري ان الله اذ خلقنا
في عدم البلي فخالفنا وصيته المخلصه • حكم علينا ببلا الموت • ليلا يكون
الشر عديما ان يكون ميتا وقارب عبيده • لانه ممتحن وصار مثلنا وفدانا من
البلي بتالمه عنا • لانه افاض لنا من جنبه المقدس الطاهر عين صفح ما لاعادة
ولادتنا • وغسل خطيتنا وبلانا • ودم هو شراب حياة مفيدا حياة ابديه •
واعطانا وصايا امرنا فيها ان نعيد ولادتنا بالما والروح بحلول الروح القدس
في الما بالتضرع والدعا • واذ الانسان مضعف من نفس وجسم • خولنا التطهير
مضعفا بالما والروح • بتجديد الروح فينا ما يختص بصورة الله وشبهه •
وبتنظيف الما بنعمة الروح جسم الخطيه • وباستخلاصه من البلي عند اقتلاع
الما صورة الموت • وتحويل الروح رهبون الحياه • لان روح الله منذ القديم
كان يطفوا على المياه • والكتاب منذ اعلى الزمان يشهد للما انه منصف •

ومسح ليس الكلمة المولود من امراه مسيحا . وما كان بالكلمة متحدا . لان
الكلمة المولود من الله . انما يفهم بناسوته مسيحا . ويجمعه على جهة يحتجز وصفها
اتحادا بالناسوت تدبيرا . وقال للملكات هذا القول . ان اناس قد قالوا ان
الاسم الذي هو المسيح يليق بالكلمة وحده المعقول الموجود . المولود من الله
خصوصا على معنى واحد بعينه . ونحن فما علمنا ان نعتقد هذا الاعتقاد
او نقوله . لاننا نقول ان الكلمة حين صار لحما . حينيذ سمي يسوع المسيح .
لانه لما دهنه الاله الاب بزيت البهجة . اي بالروح القدس . ومسحه بهذه المسحة
يسمى المسيح . والبرهان على ان المسحة حصلت لجزوه الانساني . فلن يرتاب
به مرتاب ممن قد الف ان يميز تمييزا قويما . واثناسيوس الممدوح في كل ظاهره
وباطنه . يذكر في مقالته في ظهور مخلصنا هذا اللفظ . الاهنا السالف كونه
قبل حضوره في جسم ما كان انسان . لكنه كان الاه عند الاه . ولم يزل عديما ان
يكون ملحوظا . او مالوما . فحين حصل له بالجسم الاسم الذي هو المسيح . اتجه
ان يتبع هذا الاسم الالم والموت . والكتاب الالهي يقول . لهذا السبب دهنك الله
الاهك . وسبيلنا ان نعلم ان كثيرا ما يستعمل الكتاب الالهي الزمان الماضي
بدلا من المستانف . كقوله . وبعد ذلك ظهر على الارض . وتصرف مع الناس .
لانه ما كان قد ظهر . ولا تصرف مع الناس . حين قال النبي هذه الاقوال .
. وقوله عند نهر بابل هناك جلسنا .
. وبكينا . ولم تكن هذه الحوادث .
. قد حدثت .
. بعد .

المقالة الثمانون

رد على الذين يسالونا . ان كانت القديسة والدة الاهنا ولدت طبيعتين .
وان كانوا علقوا على الصليب طبيعتين . الطبيعة يوجد لها ما يكون متكونا .
وما قد عدم ان يكون متكونا . اذا كتبت هذه اللفظة بنون واحدة . فيكون

ذلك

+ الله خلوا من الناسوت واعتقد ان ما سمي يسوع الهيكل المولود من ع

ان نصطبغ معمودية ربنا التامه بالماء والروح • وانما قيل ان المسيح يعمد
بالنار • لانه دفق نعمة الروح القدس على رسله القديسين بصورة
السنة نارية • على ما ذكر الرب نفسه ان يوحنا عمد بماء • وانتم ستعمدون
بالروح القدس وبالنار • ليس بعد ايام كثيرة • واما تكون المعمودية المعدية
معمودية النار المستانفه • الشاسه التي بالتوبه والدموع • وهي بالحقيقه
موجعه متعبه • السابعه التي بالشهاده والدم • التي قد اصطبغ بها المسيح نفسه
من اجلنا • من طريق انها موقره جدا سعيده • لانها ما يتدنس صاحبها باوساخ
ثانيه • الثامنه هي الاخيره وليست مخلصه • لكنها مزيله للشر • لان ما تتصرف
ايضا الرديله والخطيه • فهي معاقبه عقوبات قد عدمت ان تكون منقضيه •
والروح القدس حل على ربنا بصورة جسمانيه كحمامه موريا ابتدا تعميدنا •
مكرما الجسم • اذ كان الجسم بالتالة الاله • ومع هذا فحمامة نوح قد كان من
عادتها ان تبشر مندا على الزمان بزوال الطوفان • وهبط على الرسل القديسين
بصورة نار • لان الروح الاله • والاله فهو نار مفنيه • والزيت يوجد في المعموديه
دالا على الدهن والمسح • ويجعلنا مسيحيين • ويبشرنا برحمة الله ايانا بالروح
القدس • اذ الحمامه حملت عويدا من الزيتون الى الذين تخلصوا من الطوفان •
ويوحنا قد عمد حين وضع يده على هامة سيدنا الالهيه • واصطبغ بدمه •
وما ينبغي ان نتباطا عن المعمودية ونتاخر • اذ كانت امانة المتقدم اليها
• مشهودا لها باعماله • ومن يتقدم الى •
• المعمودية بغش فسيدان •
• اكثر مما •
• ينتفع •
• ثم •

المقالة الحادية والثمانون

كيف يدعى الوحيد الجنس ابن الله بكرا

البكر هو الذي يولد اولا • ان كان وحيد الجنس • وان كان قبل اخوه اخرين • فلو كان ابن الله سمي بكرا • وما دعي وحيد الجنس • لتوهمنا اذا انه بكر من البرايا المخلوقة • موجودا خلقه • فاذا كان يدعى بكرا • ووحيد الجنس • فقد وجب ان ينصان فيه المعنيان كلاهما • فنقول انه بكر الخليقة • اذ كان هو من الله • والخليقة من الله • الا انه هو مولود من جوهر الاله ابيه وحده خلوا من زمان • فعلى جهة الواجب يدعى ابن وحيد الجنس بكر • وليس بكر • والخليقة فليست من جوهر الاب • لكنها بمشيته ابرزت الى الوجود مما لم يكن موجودا • ونقول انه بكر في اخوه كثيرين • لانه كان وحيد الجنس من امه • فاذ ساهم الدم واللحم على مشابهته لنا • وصار انسان • صرنا نحن به ابنا لله • وحصلنا بنين بالوضع بالمعمودية • فهو ابن الله بالطبع صار بكرا فينا • الصايرين بني الله بالوضع وبالنعمة الحاصلين اخوته • فمن هذه الجهة قال • اصعد الى ابي وابيكم • وما قال اباكم • لكنه قال الى ابي بالطبع • ومن البين والى ابيكم بالنعمة • والى الاهي والاهكم • لكنه الاهي • اذ اقسمت باوهام دنية الملحوظ • من المعقول • والى الاهكم بمعنى انه • خالقكم وربكم •

المقالة الثانية والثمانون

في الامانة والمعمودية نحن معترفون بمعمودية للصفح عن الخطايا • ولحياة ابدية • لان المعمودية تدل على موت ربنا • فنحن قد دفنا مع ربنا بالمعمودية • على ما ذكر بولص الرسول • فكما ان موت ربنا قضى دفعة واحدة • فكذلك يجب علينا ان نعتمد مرة واحدة اعتمادا على حسب قول ربنا • بسم الاب والابن والروح القدس • معلمين الاقرار بالاب والابن والروح القدس • فجميع الذين يعتمدون

بالاب

بامانته. فذاك يحتسب الطبيعة الالهية صالحة. مقتدرة على الكل.
صادقة حكيمة عدله. ويجد المعاني كلها متقومة ممهدة. وطريقها
مستوية. لان التخلص ممتنع خلوا من امانة. لان بالامانة تكونت الاشيا كلها
الانسانية والروحانية. لان الفلاح ما يقطع خطوط ارضه خلوا من
ايمان. ولا يبدل التاجر نفسه للجة البحر الهايجة في عود ضعيف خلوا من
ايمان. ولا يتكون خلوا منها شي آخر من الاشيا التي في العالم. بالامانة نصدق
ان البرايا كلها ابرزت بقوة الله الى الوجود مما لم يكن موجودا. وبالامانة نحكم
المحامد الالهية والانسانية. لان الامانة هي جنوح خايب من البحث. فكل
عمل للمسيح. واجتراح عجايب عظيم الشان الا هي عجيب. لكن اعجبها كلها هو
الصليب المكرم. الذي به ليس لشي آخر غيره بطل الموت. وما انفكت خطية
ادم ابينا الاول وسلب الجحيم. ووهبت القيامة. ودفعت الينا قوة ان نتهاون
الاشيا الحاضرة ونستحقر الموت بعينه. وطرقت لنا العودة الى السعادة
القديمة. وفتحت لنا ابواب الجنة. وجلست طبيعتنا في ميامن الله. وصرنا
اولاد الله ووراثه. الا بصليب يسوع المسيح ربنا. الذي فيه اصطلحت هذه
الفوايد كلها. وبيان ذلك ان الرسول بولص قد قال. كلنا الذين اصطبغنا
بالمسيح انما اصطبغنا بموته ولبسنا المسيح. والمسيح فهو قوة الله وحكمته.
فها موت المسيح الذي هو الصليب. قد البسنا قوة الله وحكمته ذات القنوم. فحد
الصليب هو قوة الله. فاما لانه اظهر لنا به اقتدار الاهنا. اي استظهاره على
الموت وقهره اياه. واما يكون كما ان اربعة اطراف الصليب تنضبط بنقطة
في وسطه وتنضم. كذلك في اقتدار الاهنا ينضم القعر والعلو. والطول والعرض.
اي كافة البرية الخليقة الملحوظة والعديمة ان تكون ملحوظة. وهذا اعطيناه
سيمة على جبهتنا. على نحو ما دفعت الختانة الى اسرايل. لاننا نحن المومنون
ننتزح به عن غير المومنون. ونعرف هو ترس وسلاح. وقهر لابليس المحال.
هذا الصليب خاتم يحوطنا. الا يستدني الينا المبيد على ما ذكر الكتاب. فهو للطريحين
نهوض. وللضعفا عكازه. وللرعاة عصاه. وللراجعين ارشاد. وللفايزين

والله في ايام نوح طوف بالماء خطية العالم. وبالماء كان يتطهر على راي الشريعه
كل نجس. وتغسل ثيابهم باعيانها بالماء. وقد بين ايليا النبي نعمة الماء مخلوطه
بالروح. حين احرق الضحيه بماء. والاشيا كلها الا اقلها بالماء تنتقي على
راي الشريعه. لان الاشيا الملحوظه هي دلايل على الاشيا المعقوله. فاعادت
الولاده تصير في النفس. لان الامانه من عادتها ان تجعل صاحبها ابنا لله بالوضع.
على اننا اشخاص مخلوقه. وان تقتادنا بالروح الى السعادة القديمه. بالصفح عن
الخطايا بالمعموديه. يخول لجميع الذين يصطبغون على مثال واحد. الا ان نعمة
الروح يعطونها مقدار امانتهم وسالف طهارتهم. وبالمعموديه ناخذ الان
مقدمة الروح القدس الناجحه. وتصير لنا ابتداء لعيشة اخرى. اعادة ولادتنا
بالمعموديه وختمها وحفظها واستنارتها. فنحتاج ان نصون انفسنا بكافة
قوتنا ابلغ الصيانه من الاعمال الدنسه. ليلا نعود اليها كما يعود الكلب الى قيئه.
فنجعل انفسنا ايضا عبيدا للخطيه. لان الامانه خلوا من الاعمال ميته. وعلى
هذا المثال الاعمال خلوا من الامانه ميته. لان الامانه الصادقه بالاعمال
تختبر. فنصطبغ بالثالوث المتقدس. فان الاشخاص المعموده تحتاج من الثالوث
الى ثباتها وبقاها. ومن الممتنع الا تحضر الثلثة الاقانيم احدهما مع الاخر.
لان الثلثه غير مفترقه. فالمعموديه الاولى معموديه الطوفان لقطع الخطيه
وحسمها. والثانيه المعموديه بالبحر والغمام. لان الغمام دليل على الروح. والبحر
دليل على الماء. والثالثه المعموديه الشرعيه. لان كل نجس كان يحم بماء. وتغسل
ثيابه ثم يدخل الى المحله. الرابعه معموديه يوحنا التي كانت مدخلا. تقتاد
المصطبغين الى التوبه ليومنوا بالمسيح. لانه قال انا اعمدكم بالماء. والمقبل
وراي ذاك يعمدكم بالروح القدس وبالنار. فيوحنا سبق فطهر بالماء الروح.
الخامسه معموديه ربنا التي اصطبغها هو فاصطبغ لا اصطباغ محتاج الى
تطهير. لكنه اختص بتطهيرنا ليفدغ في الماء روس التنانين ليغرق الخطيه.
ويدفن في الماء ادم العتيق كله ليقدس الصابغ. ليتم الشريعه. ليكشف
سر الثالوث الاقدس. ليصير لنا رسما ومثالا لاصطباغنا. فسبيلنا

على عود من طريق انها قد اميتت . سلم ذلك العود الذين ابصروا العدو
عليه ميتاً . وصدقوا ان المسيح يسمر بجسده . ولم يعرف خطيه . لان
موسى المعظم قد هتف صايحاً . سترون حياتكم معلقه مقابل اعينكم . و
اشعيا النبي قد قال . كل اليوم بسطت يدي الى شعب عاص مرادد .
. فنحن الساجدون له سنحظى .
. بحظ المسيح .
. المصلوب .

المقالة الخامسة والثمانون

في سجودنا نحو الشرق ليس سجودنا نحو الشرق على ما اتفق . وعلى بسيط
ظاهره . لكن لاننا قد ركبنا من طبيعة ملحوظه . وعديمه ان تكون
ملحوظه . اي معقوله ومحسوسه . نقدم سجودنا لخالقنا مضعفاً .
مثل ما نترنم بعقلنا وبشفاهنا الجسمانيه . ونعمد بماء وروح . ونتحد
بربنا اتحاداً مضعفاً . اذا شاركنا اسراره وطهارة روحه . فاذ
الله عز وجل نور عقلي . وشمس العدل . والمسيح يسما في الكتاب شرقاً .
وجب ان يرتب له الشرق للسجده له . لان لله ينبغي ان يعرض كل جيد .
الذي منه اصطلح كل صلاح . وقد قال داوود الشريف قدره . يا ممالك
الارض سبحوا الله . وترنموا للرب الراكب على سما السما نحو المشرق . وقد
قال الكتاب ايضاً . ان الله نصب الجنه في عدن نحو المشارق . حيث
جعل الانسان الذي خلقه . ونفاه منها بعد معصيته . واسكنه مقابلها
في جهة المغارب . فنحن طالبون وطنا القديم ناظرين اليه . ساجدين له .
ومضرب موسى كان سترها نحو المشارق والمغتفر . وقبيلة يهودا من طريق
انها كانت اكرم القبايل قدراً رسم لها لنزولها ناحية المشرق . وفي الجهة
اليسرى من هيكل سليمان جعل باب الرب نحو المشارق . ولعمري ان ربنا لما
صلب كان ناظراً الى المغارب . فعلى هذه الجهة نسجد ناظرين اليه . وحين

المقالة الثالثة والثمانون

في الامانة الامانة هي مضعفة . لان قد توجد امانة من السمع لاننا نسمع الكتب الالهية . فنصدق تعليم الروح . وهذه الامانة تتم بتصديقنا بالفعل جميع الفرايض التي اشترعها المسيح . واكرامها اياها . وافتعالها وصايا من جددنا . لان من لا يومن بها جدد تقليد الكنيسة الجامعة . او من يشارك بالاعمال الشنعة ابليس المحال . فهو عديم ان يكون مومنا . وتوجد ايضا امانة هي شخص الاشياء المامولة . وكشف اعمال ليست ملحوظة . وتاميل خالي من التقتم والارتياب للمواعيد التي وعدنا الله . ولنوال وسايلنا . فالامانة الاولى من هاتين هي لعزمنا . والثانية هي من مواهب الروح . وينبغي ان نعلم ان بالمعمودية

يختن ويقطع منا كل غش من الكون اي الخطية .

ونكون اسرائيليون روحانيون .

وشعب الله تبارك .

ونعيم .

المقالة الرابعة والثمانون

في الصليب ويوجد فيها كلام في الامانة ذكر الصليب هو حماقة عند المهلكين . وهو قوة الله عندنا المخلصين . لان الانسان الروحاني يستخص كل شيء . والرجل الجسداني ما يقبل غوامض الروح . لانها حماقة عند الذين يقتلونها ليس بايمان ولا يحسبونها فعل الله صالح مقتدر على الكل . لكنهم يبحثون عن المعاني الالهية بافكار انسانية طبيعية . لان اسرار ربنا كلها هي فوق الطبع والقول والافتكار . لان احدنا ان افتكر كيف ومن اجل من ابرز الله البرايا كلها الى الوجود ما لم يكن موجودا . ويرتاد ادراك بافكار طبيعية ما يدركه ولا يصل اليه . لان هذه معرفة جسدانية وشيطانية . فمتى اقتيد احدنا

بامانة

في الرأي الصالح الذي هو طاعة خالقه. فاذ حصل في معصية وصية
مبدعه وسقط تحت الموت والبلي. شابهنا مبدع جنسنا وباريه لحنو رحمته
ايانا. وصار انسان في ساير الجهات ماخلا الخطية. واتحد بطبيعتنا. لانه
اذ خولنا صورته وروحه وما حفظناها. اخذ هو تمييز فهمنا الفقير
الضعيف وطبيعتنا ليطهرها ويعدمنا البلي. ويجعلنا ايضا مساهمين
لاهوته. ووجب الا يحصل مقدمة طبيعتنا الناجحة وحدها في مساهمة
الافضل. لكن نيال ذلك كل انسان ايضا يريده. وان تولد ولوده ثانية. وان
تغذي تغذية مستغربة ملايمة للولاده. وان نصل على هذه الجهة الى
مقدار التمام. لان بولاده اي بتجسده واصطباغه وبتاله. وبقيامته.
اعتق طبيعتنا من خطية ابينا الاول. ومن الموت والبلي. وصار مقدمة ناجحة
لقيامتنا. وجعل دانه طريقا ورسما ومثالا لنا. لنتبع نحن اثاره. فنصير بالوضع
ما هو بعينه بالطبع بني الله ووراثه. ووارثين معه. واعطانا على ما ذكرت
ولاده ثانية. حتى كما ولدنا من آدم وشابهناه ورثنا اللعنة والبلي كذلك
نولد منه فنشابهه. ونرث عدم البلي وبركته ومجده. واذ هو آدم الروحاني
وجب ان تكون الولاده روحانية. والطعام على مثالها روحانيا. لانا
اذ نحن مضعفون ومركبون. وجب ان تكون الولاده مضعفة. وان يكون
الطعام على مثالها مركبا. فالولاده دفعت الينا بالماء والروح. اعني المعمودية
المقدسة. والطعام هو خبز الحياة يسوع المسيح ربنا المنحدر من السماء.
لانه لما ازمع ان يقتبل من اجلنا موتا بايثاره طوعا. في الليلة التي بدل فيها
ذاته. عهد الى تلاميذه القديسين ورسله عهدا جديدا. وبهم عهد
الى ساير الذين امنوا به. واكل في غرفة صهيون المقدسة الشريفة الفصح
العتيق مع تلاميذه. وتمم العهد العتيق. وغسل ارجل تلاميذه واهبا
لهم سيمة المعمودية المقدسة. ثم كسر خبزة ودفعها اليهم قايلا. خذوا
كلوا هذا هو جسدي المكسور من اجلكم للصفح عن خطاياكم. وعلى شبه
ذلك تناول كاسا من خمر وجاد بها عليهم قايلا. اشربوا منها كلكم. فهذه

كمال وللنفس والجسم خلاص، دحض للمساوي كلها، وسبب للخيرات باسرها،
اقتلاع الخطيه وتبطيلها، غرسة عدم الموت، عود الحياة الابدية، هذا العود
المكرم بالحقيقه، فيه قدم المسيح دابة عنا ضحية موقرة، مع انه قد قدم بملامسته
جسمه الاقدس ودمه، وينبغي على جهة الواجب، ان نسجد للمسامير والحربه
وللملابسه الطاهره، ولمساكنه المقدسه، التي هي المدود، المغاره، الجلجله،
الصليب، القبر المحيي، صهيون دورة الكنايس وامثالها، على ما ذكر داوود
ابو المسيح الاهنا، ينبغي ان ندخل الى مساكنه، ونسجد للمكان الذي فيه وقفت
قدميه، والبرهان على انه يعني الصليب يبينه ما يتبع القول، وهو قم يارب
الى راحتك، لان القيامه تبعت الصليب، لان المعشوقين ان كان بيتهم وسريرهم
ولبوسهم ماثور محبوب، فكم اولى واليق ان تكون مساكن الاهنا وخالقنا
ومخلصنا، التي بها سلمنا ماثوره عندنا، ونسجد لرسم الصليب المكرم المحيي وان
كون من مادة اخرى، فلسنا مكرمين الماده معاذ الله، لكننا نكرم الرسم على انه
سمة المسيح ودلالته، لانه قال عز قوله موعزا الى تلاميذه، حينيذ تظهر علامة
ابن الله متوخيا الصليب، وملاك القيامه قال للنسوه، اتطلبن يسوع الناصري
المصلوب، والرسول بولص يقول، نحن ننادي مسيحا مصلوبا، فكثيرون يوجدون
مسيحيين ويسوعين، الا ان المصلوب واحد، والملاك فلم يقول يسوع المطعون
لكنه قال يسوع المصلوب، فينبغي ان نسجد لعلامة الصليب، والماده التي منها
يتكون رسم الصليب، او تنفك او تنفسخ فما ينبغي ان نسجد لها، فعلى هذه الجهة
نسجد لكل الاشيا المفروزه لله ونورد الاكرام اليه، هذا الصليب المكرم سبق
عود الحياه فرسمه الذي نصبه الله في الجنه، لان الموت اذ كان ورد بالعود الينا
وجب ان يوهب لنا بعود حياتنا وقيامتنا، ويعقوب رييس الابا سجد لطرف عصاة
ابنه، وبارك لبني يوسف بمعارضة يديه، فمثل علامة الصليب تمثيلا بينا،
وعصا موسى ضربت البحر على مثال الصليب، وسلمت اسرايل وغرقت فرعون، ويداه
المبسوطتان بصورة الصليب قهرتا عماليق، وبالعود صار الما المر حلوا وانفلقت
الصخره وفاضت مياها، عصاة هرون حصلت له مرتبة الكهنوت حية مشهوره

على

قرن بالزيت والماء نعمة الروح . وجعل جسم اعادة الولاده . فكذلك اذ قد
الف الناس ان ياكلون خبزا . وان يشربوا خمرا وما . قرن بها لاهوته
وجعلها جسده . لتفصل بالعوايد المختصه بطبيعتنا في الاسرار التي تفوق
على طبيعتنا . فنوعلى الحقيقه جسدا متحدا باللاهوت . اعني الجسم الماخوذ
من البتول القديسه . ليس ان هذا الجسد نفسه الذي اصعد نزل من
السماوات . لكن اعتقادنا ان هذا الخبز والخمر ينتقلان . ويصيران جسد المسيح
ودمه . فان ابتغيت الحال كيف يصيران . فيكفيك ما قد قيل . انهما يصيران
ذلك بالروح القدس . وكما ان ربنا اجل اقتداره كونه لذاته . وفي ذاته من
والدة الاله القديسه بالروح القدس جسم . وما نعرف اكثر من هذا شيا .
الا ان قول الله هو صادق فاعل . قادر على كل شي . والحال يعجز البحث عنها .
وليس منكرا ان نقول هذا القول . انه يتم هذا الفعل في الطعام بالطبع . ان
الخبز والخمر والماء ينتقلان الى جسم ودم الذي ياكلهما ويشربهما . وما تصير
جسم اخر غير جنسه الاول . فكذلك خبزة التقدمه والخمر والماء بالدعا وبحلول
الروح القدس . يحولا حولا فايقا على الطبع الى جسد المسيح ودمه . وما
تصير جنسين . لكن جسما واحدا هو هو بعينه . ويصير للذين يتناولوهما بايمان
باستحقاق للصفح عن خطايام . وللحياة الابديه . ولحياطة نفسهم وجسمهم .
ويصير للذين يتناولونهما بعدم استحقاق وبعدم ايمان وتصديق لتعذيب
وعقاب . مثلما صار موت ربنا عند الذين امنوا به حياة وعدم بلي . و
لتمتع بالحياة السعيده الابديه . وصار للذين خالفوه وقتلوه لعقاب لهم
ولتعذيب ابدي . ومع هذا فالخبز والخمر ليشا رسما لجسد المسيح ودمه .
معاذ الله من اعتقاد ذلك . لكنهما جسد الرب بعينه ودمه متالها . اذ ربنا
نفسه يقول هذا ليس هو رسم جسدي . لكن هذا هو جسدي . وهذا ليس رسم
دمي . لكنه قال هذا هو دمي . وقال هذا لليهود . انكم ان لم تاكلوا لحم ابن
الانسان فما قد حرمتم حياة ابديه . لان لحمي هو طعام صادق . ودمي هو شراب
صادق . وقال ايضا من ياكلني يحيا . فلذلك ينبغي ان نتقدم بكافة الخوف .

توجه الي العلو صاعدًا طلع الي نحو المشارق . وعلي هذه الجهة سجد الرسل
له . وقيل لهم سيجي علي هذا المثال . علي حد وما رايتموه ذاهبًا الي السما .
وبحسب ما قال ربنا عز قوله . علي نحو ما يبرز البرق من المشارق . ويظهر
الي المغارب . علي هذا النحو يكون مجي ابن الانسان . فنحن لانتظارنا اياه
نسجد نحو المشارق . وهذا التقليد هو من الرسل القديسين غير
مكتوب . لانهم قد سلموا الينا فرايض .
كثيره معناها يحتجز ان .
يكون مكتوب .
ثم .

المقالة السادسة والثمانون

في اسرار ربنا المقدسة الطاهرة

الاهنا الصالح في كافة اوهامه . الفايق علي كافة الصلاح . الذي لم
يزل جمهور الصلاح من تلقا افراط ثروة صلاحه . ما احتمل ان يكون
وحده لا يساهم صلاحه اي طبيعته . ولا مساهم واحد . فلهذا المعني
ابدع اولًا القوات العقلية السماويه . ثم خلق العالم الملحوظ المحسوس . وابدع
فيما بعد الانسان من معقول ومحسوس . لان البرايا كلها التي كونها تشارك
صلاحه علي جهة وجودها . لانه هو الوجود لكلها . فاذا الموجود اتهي
فيه . وما اخرجها فقط مما لم يكن موجودًا الي الوجود . لكن فعله مع ذلك
يحوط البرايا التي كونها ويحويها . ويحوط لعمري صنوف الحي حياطة زايدًا
تقديرها . لانها تشارك الصالح في معني الوجود . وفي مشاركة الحياه . والبرايا
الناطقة تشاركه فيما قدمنا ذكره . وتشاركه مع ذلك في الخاصة الناطقة .
وهذه علي جهة من الجهات هي اخص به . وان كان يفوق علي ساير البرايا فوقًا
يفوق المقايسة . فالانسان لعمري لما كون ناطقًا مستوليًا علي ذاته . اخذ
سلطانًا ان يتحد بالله باختياره . اتحادًا قد زال التقصير عنه ان يثبت

في

هو مقدمة الخبز المستانف الناجمة الذي هو مختص بجوهرنا . لان المختص
بجوهرنا يدل اما على انه ماخوذ للدهر المستانف . واما على انه ماخوذ لصيانة
جوهرنا . وان كان على هذا النحو او على ذاك النحو فهو يسمى جسد الرب . بتحقيق
جسد الرب هو روح محيي . لانه حبل به من الروح القدس المحيي . لان المولود
من الروح روح هو . واذا قلت هذا القول فلست اقوله مزيلا طبيعة الجسد .
وانما اقوله مريدا ان اوضحه محييا الاهيا . وان كان اقواما قد سموا الخبز
والخمر عوض رسم جسد ربنا ودمه . على ما ذكر باسيليوس المتاله لبه . فانما
قال هذا القول ليس بعد تقدستهما . لكنه قاله قبل ان يتقدسا . وسمى القربان
نفسه بهذه التسمية قبل تقدسه . ويسمى تناول القربان استمداد لاننا
به نستمد لاهوت ايسوع . ويدعا تناوله ايضا شركه وهو كذلك بتحقيق
لاجل مشاركتنا المسيح به . ومساهمتنا جسده ولاهوته . وبه يشارك
احدنا الاخر ويتحد به . لاننا كلنا نتناول من خبزة واحده . فنصير
للمسيح جسما واحدا . ودما واحدا . ويحصل بعضنا اعضا بعض . وينبغي
ان نحترس بكافة قلوبنا الا نتناول من قربان اصحاب البدع في الدين . ولا
نعطيه قرباننا . لان ربنا قد قال . لا تعطوا القدسات للكلاب . ولا
تلقوا جواهركم لذي الخنازير . لئلا نصير مساهمين سوا رايهم ومحاكمتهم .
لانه ان كان على كل حال اتحادنا بالمسيح . وانتظام احدنا بالاخر . فمن شانه
ان يوحدنا بلا بد باختيارنا بساير الذين يتناولونه معنا . وهذا الاتحاد
يصير من اختيارنا ليس خلوا من عزمنا . لاننا كلنا جسم واحد . لاننا
نتناول من خبزة واحده على ما ذكر الرسول الشريف . وجسد المسيح ودمه
يدعيان عوض رسم النعم المستانفة . ليس لانهما ليس موجودين بالحقيقة كذلك .
بل لاننا الان نساهم بهما للاهوت المسيح . وفي ذلك الحين نساهمه مساهمة
عقلية بمعاينته .
وحدها .
ثم .

هي دمي العهد الجديد . المراق من تلقايكم للصفح عن خطاياكم . هذا اعملوه
لتذكاري . لانكم كلما اكلتم من هذا الخبز . وشربتم من هذا الكاس
ادعتم موت ابن الانسان واقررتم بقيامته الي ان يجي . فان يكن قول الاهنا هو
حي فاعل . وكلما يشاه من طريق انه الرب صنعه . ان يكن قال ليكن ضو وكان .
ليكن جلدا فكان . ان تكن السموات تشددت بكلمة الرب . وقواتها كلها
تايدت بروح فمه . ان تكن السماوات والارض . والما . والنار . والهوي . وكافة
زينتها استكملت بكلمة الرب . وهذا الانسان العظيم محله ابدعه . ان كان
الاهنا الكلمة شا فتكون انسان . وكون من دما البتول القديسة النقية
الفاقدة العيب جسما لذاته خلوا من زرع . اما يقدر ان يصنع الخبز جسما
لذاته . وان يفعل الخمر والما دما لذاته . قال في القديم فلتخرج الارض نبات
حشيش . والي الان اذا صار المطر برز فروعها مكدوده بامر الله . ومويده .
قال الاهنا عز قوله هذا هو جسدي . وهذا اعملوه تذكارا لي . وبامره
القدير علي كل شي يكون الي ان يجي . لانه قال هذا القول الي ان يجي . ويتكون
مطرا الي هذه الفلاحة الجديده بالدعا . والتضرع قوة الروح القدس
تجللها . وكما ان الاهنا كلما ابدعه بفعل الروح القدس ابدعه . وكذلك
الان بفعل الروح القدس تنعمل هذه الاسرار انعما لا يفوق علي الطبع . التي
لا يقدر ان يسعها الا الامانة وحدها . البتول القديسة قالت . كيف يكون
لي هذا اذا كنت لا اعرف رجلا . فاجابها جبرايل رييس الملايكه . الروح
القدس يحل عليكي وقوة العلي تظللك . فان اسالتني الان . كيف تكون
الخبز جسد المسيح . والخمر والما دم المسيح . اقول لك انا . ان الروح القدس
يحل علي القرابين فيجعلها اسرار تفوق علي القول والفكر . واوعز الاهنا ان
يوخذ خبزا وخمرا . لانه عرف ضعف طبيعتنا الانسانيه انها ترتجع علي
اكثر الجهات . وتستصعب ما لا ترتضي به عادتها . فاستعمل العاده التي
تجنح اليها . وصنع بعوايد الطبيعه ما يفوق علي الطبيعه . وكما ابدع في المعموديه
اذ قد استمرت العاده عند الناس ان يستحموا . وان يدهنوا بالزيت .

واستكمل عمره . فتزوج ملشي من قبيلة ناتن ابن لاوي اخو بثنير امرأة مطثان
ام يعقوب ولد منها هيلي فكانا اخوين . اعني يعقوب وهيلي امهما اما واحده .
فكان يعقوب من قبيلة سليمان . وهيلي من قبيلة مطثان خايبا من ولد .
فاخذ يعقوب اخوه الذي من قبيلة سليمان امراة هيلي . اذ استكمل عمره
خايبا من ولد . وولد يوسف . فيوسف هو بالطبع ابنا ليعقوب من تناسل
سليمان . وهو على راي الشريعه ابن لهيلي ابن ناتن . واسترف يواكيم حنه الشريفه
المستوجبه المديح الى التزويج بها . ولكن كما ان حنه القديمه كانت عاقر .
فرزقت بالصلاه والوعد صاموييل . فكذلك استمدت هذه من الله بالابتهال
والوعد والدة الاهنا . لكيلا تعدم من هذا الوجه ولا حظا من حظوظ
الناس الظاهر شرفهم . فولدت النعمه . لان حنه تترجم نعمه مريم سيدتنا . لانها
صارت على الحقيقه سيده لكافة المخلوقين . اذ حصلت اما للخالق وولدت
في منزل يواكيم من محلة الابروباتيكي اي الغنميه . وقدمت الى الهيكل . ثم غرست
في بيت الله . واخصبت بالروح ناميه . كزيتونة جزيل ثمرتها . وصارت مخزنا
لكل فضيلة . وابعدت عقلها من كل شهوة عالميه بشريه . وعلى هذه الجهة
حفظت نفسها بتولا مع جسمها . على ما كان لايقا بالمزمعه ان تقتبل اله محضونا
في ذاتها . لانه لم يزل قديسا يستقر في القديسين . فاستصحبت القداسه
على هذه الجهه . واستبانت هيكلا متقدسا عجيبا . اهلا للاله العلي . واذ
كان ابليس عدو خلاصنا يراصد العذاري . لاجل ما تقدم اشعيا النبي فقاله .
ها هي البتول تحوز في بطنها وتلد ابنا . ويدعون اسمه عمانوييل . الذي هو
مترجم الله معنا . فلكيما يخدع المتباهي بحكمته دايما . القابض على الحكما في حال
مكرهم . دفع الكهنه البتول الى يوسف مخطوبه له . الذي كانت مدرجا جديدا
سلم الى عارف الكتايب . فكانت الخطبه صاينه للبتول . وخدعه لمرتقب
العذاري . فلما حان كمال الزمان . ارسل ملاك الرب اليها يبشرها بالحبل بربنا .
فعلى هذه الجهه حملت بابن الله . الذي هو قوة الاب ذات القنوم . ليس من مشية
لحم ولا من مشية رجل . اي ليس من مخالطة وزرع . لكن من مسرة الاب . ومساعدة

وبفطنة نقية. وبامانة خالية من التقسم. وسيكون لنا على سائر الجهاد على
حسب ما نومن. فلا نرتاب في ذلك متقسمين. ويجب ان نكرمه بكافة طهارة
النفس والجسم لانه مضعف هو. فلنتقدم اليه بشوق متوقد. ونمثل
راحات ايدينا على صورة الصليب. ونقبل جسد المصلوب. واذا تناولنا
الجمرة الالهية نضعها على اعيننا وشفواتنا وجبهاتنا. لتستمد نار الشوق
التي فينا من جمرة القربان توقدا. فتلهب خطايانا وتنقي عقولنا وقلوبنا.
ونستنير بمساهمة النار الالهية ونتالد. اشعيا النبي بصر جمره. والجمرة ليس
هي عود ساذج. لكنها عود متحد بنار. فكذلك خبز الشركة ليس هو خبز
ساذج. لكن خبز متحد باللاهوت. والجسم المتحد باللاهوت ليس هو طبيعة واحدة
لكن طبيعة واحدة للجسم. وطبيعة اللاهوت المتحدة هي به اخرى. فيجب من
ذلك ان يكون المقترن من كليهما ليس هو طبيعة واحدة. لكنه طبيعتان بخبز
وخمر ضاف كاهن الله العلي ملشيصداق ابراهيم بعد عودته من اقتطاع المحاربين
مذهب قبيلته. تلك المايدة تقدمت فمثلت هذه المايدة السرية. فعلى نحو ما
كان ذلك الكاهن رسما للكاهن الصادق ومثالا. لانه قال انت هو الكاهن
الى الدهر على طقس ملشيصداق. فعلى هذا النحو مثلت خبزة هذه التقدمة
خبزات تلك المايدة. هذه هي الضحية الطاهرة الخالية من الدم. التي اوعز ربنا
ان يقرب له من مشارق الشمس الى مغاربها هو جسم المسيح ودمه. يبلغان الى غريزة
جسمنا ونفسنا ولا يفنيا ولا ينفسدا. ولا ينفدان في منفذ البراز. معاذ الله من
اعتقاد ذلك. لكنهما يحصلان في جوهرنا لحفظه وصونه. ولاستيصال كل ضرر
متلون. متى تسلمنا ذهبا مغشوشا نقيناه بنار التبريز. لكيما يحكم علينا في
الدهر المستانف مع اهل العالم. لانهما ينضفان من السقم. ومن كل عارض ومصاب
على ما ذكر الرسول. اننا لو حاكمنا انفسنا لما حوكمنا. فاذا حاكمنا ربنا يودبنا
ليلا يحكم علينا مع اهل العالم. وهذا هو معنى ما يقوله. فمن هذه الجهة من
يساهم جسد الرب ودمه خاليا من الاستحقاق لها. انما ياكل ويشرب عقابا لنفسه
فيه اذا انظمنا نتحد بجسد ربنا وبروحه. ونصير جسد المسيح. هذا الجسد

هو

يدل على انه مولود اولاً . وما يبين على ساير الجهات ولادة اخرين معه .
ومعنى ما قيل الى ان يدل على تاجيل الوقت المحدود . وما يسلب ما يكون
فيما بعد . لان ربنا قد قال عن قوله . هندا معكم كافة الايام الى ان
ينقضي الدهر . وليست حاله حال مفارق اياهم بعد انقضا انقضا الدهر .
اذ قال الرسول الالهي لبه . ونكون على هذه الحال مع الرب كل حين دايماً .
وقوله يوحي بعد القيامه المشاعه . لان التي ولدت الاه وعرفت عجيبه
ولادتها . من خبرتها بالجرايح التي تبعتها ما عرف يوسف انها البتول التي ذكرها
اشعيا النبي . الى ان ولدت ابنها البكر وابصر وسمع عجايب مولده . الا
ان هذه السعيده الموهله للمواهب الفايقه على الطبيعه . صابرت في حين
تالم ابنها اتعاب الطلق التي فاتتها عند ولادتها اياه . واحتملت من شدة
تربتها تفزر احشاها . وابصرت من عرفته بولودته الاه . وعاينته
كعامل المنكر مقتولاً . فتجرحت بافكارها .
بمنزلة سكين . وهذا هو معنى ما
قيل وستدخل الى نفسك
حربه . الا ان سرور
قيامته نقل حزنها
باندار القيامه
بالميت
بجسده
الاه
ثم

المقالة السابعة والثمانون

في نسبة ربنا وفي نسبة والدة الاله القديسة في كلما ظهر واستتر منها

قد شرحنا في سوالف اقوالنا شرحا مقتصدا في مرتمريم والدة الاهنا
القديسة الفايقة على كل ممدوح . البتول دايما . وتبتنا اصدق
التثبيت انها هي والدة الاله على جهة التحقيق والصدق . ونسمي بذلك
فينبغي الان ان نتمم ما ينقص من صفتها . لان هذه برأي الله السابق علمه
قبل الدهور سبق تحديدها . ومثلت بالروح القدس . وتقدم الانذار
بها باقوال الانبيا . ومثالات لهم مختلفة . متلوها بها وصوروها . وافرغت
في وقت كان قد سبق تحديدها من اصل داوود . لاجل المواعيد الحاصلة
له . لانه يقال حلف الرب لداوود صدقا فما يغدر به . ان من ثمرة بطنك
اجعل على كرسيك . وقال ايضا حلفت لداوود بقدسي ولن اكذب
ان نسله يبقا الى الدهر . وكرسيه قدامي كالشمس متقنا الى الدهر كالقمر
والشاهد في السما صادق . وشعيا قال ايضا . ستخرج عصاه من يسي
وتصعد زهرة من اصله . والبرهان على ان يوسف من قبيلة داوود . وانه
كان صديقا . فالانجيل الشريف قدره يشهد له به . لانه ما كان على جهة
تخالف الشريعة قد اقتيد الى ان يكون مخطوبا للبتول القديسة . لو لم
يكن متناسلا من لوي داوود واصله . فكفينا ان نبين تناسل يوسف
ويجب علينا ان نعرف هذا المعنى . ان شريعة كانت ثابتة متى مات رجلا
خايبا من ولد . تامر ان يقتاد امراة اخوه المستكمل عمره الى التزويج بها
وان يقيم نسلا لاخيه . فيكون المولود منها بالطبع للثاني . اي لمن هو
والده . ويكون على راي الشريعة للمستكمل عمره . فمن جديلة ناتن ابن داوود
ولد لاوي ملشي وبثنير . اما بثنير ولد فار بثنير الملقب بهذا اللقب
وهذا فار بثنير ولد يواكيم . ويواكيم ولد والدة الاهنا القديسة
ومن جديلة سليمان ابن داوود كان مطثان قد حاز امراة . ولد منها يعقوب

واستكمل

في الحياة والفنا. والبرهان على ان الرب بالعقل يسكن في اجسادهم.
فقد ذكره بولص الرسول اذ قال. اما قد علمتم ان اجسادكم هي هيكل
الروح القدس الساكن فيكم. والرب هو الروح. ومن يفسد هيكل الله فالله
يفسده. فكيف لا ينبغي ان نكرم هياكل الله ذوات الانفس. مساكن الله
ذوات النفوس. هاولاي في حياتهم عندما كانوا يقفون لذي الله بدالة.
فقد وهب لنا المسيح سيدنا بقايا اعضا القديسين عيونا مخلصة
تابعة الاحسانات على جهة جزيلة اصنافها. فايضه دهن طيب نشيمه.
فلا ينكرن ذلك منكر. لان الله حين شا ان كان افاض من صخرة صلدة في
القفر ماء. وابنع لشمشون عند عطشه من فك حمار ماء. افمنكر هو ان
ينبع من اعضا شهدا دهنا طيبا مستلذا. ليس ذلك اليته منكرا عند
العارفين قوة الله. وكرامة القديسين عنده في الشريعة كان كل من يلمس
ميتا يلبث نجسا. الا ان هاولاي ليسوا موتى. لان منذ حسب في الموتى
علة للحيا بذاتها. ما نسمي الراقدين بتاميل القيامة وبالايمان به. ولا
ندعوهم موتى. لان جسم ميت كيف يقتدر ان يجرح عجايب. كيف تنطرد
الشياطين باعضا اجسام القديسين. وينشفي المريضون. ويعود
العميان يبصرون. ويتطهر البرص. وتنحل المحن والغموم. وكل عطية
صالحة بهم تنحدر من ابي الانوار. الى الذين يتوسلون اليه بايمان غايب
من الارتياب. كم قد عرض لك ان تتعب في ان تجد مساعدا يوصلك الى
ملك ميت. ويورد اليه الحاجة عنك. افما يجب علينا ان نكرم مجندين
كافة جنسنا. الذين يواصلون التوسل الى الله من اجلنا. نعم يجب
علينا تكريمهم. وان ننشي هياكل الله باسمهم. ونقرب النذور لهم. ونكرم
تذكاراتهم. ونشرفها سرورا روحانيا. ليصير سرورا الذين نستغيث بهم
مختصا بنا. لكيلا نغيظهم. اذ ما نتوخى ان نخدمهم ونرضيهم. لان
الذين يتنيح الله بهم من شان خدامه ان يسروا بهم. والذين يتكرمهم الله.
فانجاده ايضا يتكرمونهم. فبيلنا ايها المومنون ان نسترضي القديسين.

الروح القدس • اباحت الخالق ان يختلق • واباحت الجابل ان يجبل • واباحت
ابن الله الاهنا ان يتجسد • وان يتانس من لحمانها ودمايها الطاهره الفاقدة
الدنس • وقضت دين امها الاولي • لان كما ابدعت تلك من ادم خلوا من
مخالطه • فكذلك ولدت هذه ادم الجديد مولودا بشريعة الولاده • وعلي ما
يفوق علي طبيعة الولاده • لان من هو مولود من ابيه خلوا من ام • ولد من امراه
خلوا من اب • فقولنا بشريعة الولاده • لانه ولد من امراه • وقولنا بما يفوق
طبيعة الولاده • لانه ولد خلوا من اب • ومعني ما قيل في زمان مالوف تقديره •
لانه استكمل تسعة اشهر وبرز في غرة العاشر • وولد بشريعة الولاده • ومعني
انه ولد ولوده خايبه من شدة الطلق • فايقه علي اوضاع الولاده • هو التي
ما تقدم حبلها لده • ما تبع حملها طلق • علي ما ذكر النبي القايل • ولدت
قبل ان تمارس طلقا • وقال ايضا قبل وصولها الي وجع الطلق • هربت وولدت
ذكرا • فولد منها ادا ابن الله الاهنا متجسدا • ليس انسانا مشتملا اياه •
لكن الاه متجسد • ليس بمنزلة نبي مدهون بالفعل • بل بحضور كل الداهن •
فوجب من ذلك ان يصير الداهن انسان • والمدهون الاه • ليس بانتقال
طبيعه • لكن بالاتحاد بالقنوم • لانه هو الداهن والمدهون • فبما انه كان
الاه دهن ذاته علي انه انسان • فكيف لا تكون والدة الاله • التي ولدت منها
الاه متجسد • فعلي هذه الجهه حصلت باتم التحقيق واكمل التصديق والدة
الاله • وسيده تسود المخلوقات كلها • عبدة الخالق وامه • وكما ان اذ حبل
به صان التي حبلت به بتولا • فكذلك لما ولد حفظ بتوليتها غير مفضوضه •
اذ عبر فيها وحده وصانها مغلقه • فكان الحبل به يسمعها • وكانت ولادته
بعادة خروج المولودين • وان كان اقوام يحدثون خرافه انه ولد من ام
الاله من جنبها • لان ما كان ممتنعا ان يعبر في بابها • ولا يزحزح سيماتها
وقد لبثت بعد ولودتها بتولا • التي هي بتول دايما • لم تخالط البته الي موتها
رجلا • ولين كان قد كتب انه لم يعرفها الي ان ولدت ابنها البكر • فينبغي
ان نعلم ان البكر هو المولود اولا • وان كان يوجد وحيدا • لان البكر

يولد

المقال الثالث والتسعون

في السجود للايقونات

اذ قد دمنا دايمون على سجودنا واكرامنا ايقونة مخلصنا. وايقونة سيدتنا. وايقونات باقي قديسي المسيح وخدامه فليسمعوا خطابنا. منذ القديم صنع الله الانسان على حده وصورته. ولاجل من نجد لبعضنا بعض لو لم نكن مخلوقين على حد وصورة الله. وبيان ذلك على ما ذكر باسيليوس المقاله لبه المعظم في تفهم المعاني الالهيه. ان اكرام الصوره ينفذ الى اصل تمثالها. فاصل التمثال هو الممثل الذي منه يتكون المشتق. من اجل ما ذا كان شعب موسى يسجد لمضرب الشهاده من كل جانب يحوطه. وذلك كان حامل صورة الاشياء السماويه ورسمها. بل كان حاويا صورة الخليقه كلها. لان الله قال لموسى انظر اصنع كلما تعلمه على الرسم المظهر لك في الجبل. والكاروبان اللذان كانا يجللان المغتفر لم يكونا من اعمال يدي الناس. والهيكل المبني في اورشليم المتخم بلقبه ليس عمل ايادي الناس. كان مزخرفا بصناعة الناس. والكتاب الالهي يثلب الساجدين للمنحوتات. وللذابحين الجن. اما ان اليونانيه كانوا يضحون للشياطين. واليهود كانوا يضحون لله. وذبيحة اليهود كانت مرفوضه وذبيحة اليونانيين كانت مستحبه. وذبيحة الصديقين كانت مقبولة محموده. لان نوح ذبح ذبيحه فاستنشق الرب نسيم طيبها. مقبلا نيته الصالحه وطيب اخلاص وده اياه. وعلى هذا المعنى نوجه الدم على منحوتات اليونانيه. اذ كانت تصويرات الجن حصلت مرفوضه ممنوعه. ومع هذا فمن يستطيع ان يمثل شبها للاله العديم ان يكون ملحوظا او محصورا او مشكلا الخايب من الجسم. لان تشكيل الطبيعة الالهيه وتمثيلها هو الغاية القصوى من الالحاد والاحراف عن اليمين. فمن هذه الجهه لم يكن استعمال الايقونات في العتيقه مالوفا. فلما صار الاهنا بجنو رحمته انسانا بالحقيقه لاجل تخليصنا. وما ظهر لنا كما ظهر لابراهيم بصورة انسان. ولا على ما ظهر للانبيا. لكن صار بتحقيق انسانا بجوهره

المقالة الثامنة والثمانون

في تكريم بقايا اعضا القديسين

يجب علينا ان نكرم القديسين من طريق انهم احبا المسيح على جهة
انهم اولاد الله ووراته على ما ذكر يوحنا البشير المتكلم في اللاهوت
ان جميع الذين اقتبلوه اعطاهم سلطان ان يصيروا ابنا لله فيجب من
ذلك انهم ليسوا ايضا عبيد لكنهم بنون وان كانوا بنين فهم وارثون الله
وورات مع المسيح وربنا قد قال في اناجيله الطاهره لرسله انتم احبتي
انتم فلست ادعوكم ايضا عبيدا لان العبد ما قد عرف ما يعمله صاحبه
ولين سمي الاه الكل وربه ومبدعه ملك المتملكين ورب الارباب والاه
الالهه فالقديسون كلهم آلهه وارباب وملوك والله تبارك الاههم
وربهم وملكهم هو ويدعي بذلك لانه قال لموسى انا هو الاه ابراهيم والاه
اسحاق والاه يعقوب والله جعل موسى الاه لفرعون وذكر انهم الهه
وملوك وارباب ليس بالطبع لكن على جهة انهم تملكوا على ادوا عزمهم و
سادوا عليها وحفظوا شبه الصوره الالهيه ناجيه من التغيير على نحو ما
كون لان صورة الملك تدعى ملكا واتحدوا بالله بنيتهم واختيارهم
واقتبلوه ساكنا فيهم وبمساهمته صاروا ما هو بالطبع وكيف ما ينبغي ان
يكرموا وقد حصلوا خدام الله واحبته وبنوه لان الكرامة الواصله الى من
حسنت موالاته ويكون من المتفقين في العبوديه مالكه انموذج اخلاص
الود لسيدهم هاولاي قد صاروا خزاين الله ومساكن نقيه لان الله قال
ساسكن فيهم واتردد فيما بينهم واكون لهم الاه وقد ذكر الكتاب ان نفوس
الصديقين في يد الله وما يلامسهم عذابا وبيان ذلك ان موت القديسين
هو نوم اليق من ان يكون موتا لانهم تعبوا الى الدهر وسيعيشون
في الانقضا وكريم لذي الرب موت ابراره ماذا يكون اكرم قدرا من
الكون في يد الله لان الله حياه ونورا والذين في يد الله فقد حصلوا

في

ويوسيبس اليهودي قد ذكر ذاكرون . اذ كان قد ابصر ربنا . وصفه
نظير تلك الصوره التي ملكوها في اورشليم . وكانوا يسمونها صورة
روميه صفة هي تلك بعينها . مقرون الحاجبين . حسن العينين . طويل
الوجه . منحني القامه . حسن القد .
فعلى ما قد استبان انه حين .
ظهر انسانا تصرف مع .
الناس .

المقالة التسعون

في الكتاب

واحد هو الاهنا الذي قد انذر به العهد العتيق والجديد . المسيح الممجد
بالثالوث . وقد قال ربنا . ما جيت لانقض الشريعه . لكنني جيت حتى اتممها .
فهو اصطنع خلاصنا . الذي من تلقايه كان كل كتاب وكل سنه . وايضا قد
قال فتشوا الكتب فانها هي تشهد لي . وقد قال الرسول بمعنى كثير الاصناف
وبحال متلون الانواع . كلم الله في القديم ابانا بالانبيا . وفي هذه الايام
الاخيره خاطبنا بابنه . فبالروح القدس نطقت الشريعه . والانبيا والمبشرون
والرعاه والمعلمون . وكل كتاب هاجس من الله . هو على كل حال نافع . فيجب من
ذلك ان يكون تصفح الكتاب اجود الاعمال وانفعها للنفس . وعلى مثال شجرة
مغروسه على مجاري المياه تكون مثال النفس . التي تتصفح الكتاب الالهي .
فتسمن وتثمر ثمرا بالغا امانه قويم رايها . وتتجمل عند اصدقايها باعمال مرضيه
لله دايمه نظارتها . ومن الكتب المقدسه تتقوم في عمل اصيل الفضيله .
وفي نظرا خايب من الكدر . لاننا نجد فيها تعزيه لكل فضيله . ودفعا
لكل رذيله . وان كنا وادين التعلم . فسنكون جزيلي العلم . لان باهتمامنا
وتعبنا . وبنعمة الله المعطي . تصطلح الامانه كلها لنا . لان من يسال ياخذ .

بالمزامير والتسابيح والتماجيد الروحانيه . وبالخشوع وبالرحمة للمحتاجين
فبهذه المحامد يرتضي الله خصوصًا . وننشي لهم تماثيل وصور ملحوظه .
ونصير نحن بذاتنا بمماثلتنا فضيلتهم تماثيل وصور ذوات نفوس لهم . فنكرم
والدة الهنا . لانها بابلغ التحقيق واتم التصديق ام الاهنا . ونكرم
يوحنا النبي بما انه سابق وصابغ ورسول وشاهد . لان ما اقيم في المولودين
من النسا . اعظم من يوحنا على ما ذكر ربنا . وهو كان نذيرًا بالملكوت اولاً .
ونكرم الرسل اذ محلهم محل اخوه لربنا ومعاينيه بذاتهم وخدام الامه .
الذين تقدم الله فعرفهم وحدهم . وجعلهم نظرا صورة ابنه . فرتب
الرسل اولاً . والانبيا ثانيًا . والرعاه والمعلمين ثالثًا . ونكرم شهدا الرب
المنتخبين من كل موكب . اذ محلهم محل جند الرب الشاربين كاس معمودية
موته المحييه . لانهم شركا الامه ومجده . الذين رييس مراتبهم استفانوس
شهيد المسيح . الرسول والشماس الاول . ونوقر ابانا الابرار المتالهين
النساك . الذين جاهدوا في شهادة فطنتهم . التي هي اطول زمانًا . واوفر
تعبًا . الذين عبروا في الدنيا بلبس جلود الغنم وجلود المعزي . معوزين
مغمومين مظرورين في البراري تايهين . وفي جبال الارض ومغايرها
وثقوبها . الذين ما كانت الدنيا تسواهم . ونكرم الانبيا قبل النعمه .
ورؤسا الابا والصديقين . الذين قدموا التنجيز بحضور ربنا .
فهولاي كلهم اذا كررنا نظرنا الى سيرتهم نماثل ايمانهم . وحبهم ورجاهم
وغيرتهم ومذهبهم وصبرهم . وتصبرهم .
على الالام الى الدم حتى نشاركهم
في شرف .
اكللتهم .
ثم .

واحدا . والكتاب الثالث من اخبار ملوكهم . والكتاب الرابع يعدان
عندهم كتابا واحدا . والكتاب الاول من بقايا اخبارهم والثاني ايضا
يعدان عندهم كتابا واحدا . والكتاب الاول لعزره . والثاني يعدان
عندهم كتابا واحدا . فعلى هذا النحو تنتظم الكتب بخمسة اجزاء اربعة .
وبقا صحفان اخران . فتكون الكتب المنتظمة معدودة على هذا النحو خمسة
كتب شرعية . كتاب الكون . وكتاب الخروج . وكتاب اولاد لاوي .
وكتاب الاعداد . وكتاب تثنية الاشتراع . فهذه خمسة مصاحف الاشتراع
الشرعية . ثم خمسة كتب اخرى تسمى عند قوم المسطورات . وتسمى عند اقوام
الكتب المقدسة . وهي كتاب يشوع ابن نون . وكتاب القضاة وروث .
وكتاب اخبار الملوك . الاول والثاني كتابا واحدا . كتاب اخبارهم . الثالث
والرابع كتابا واحدا . وكتاب بقايا الاخبار كتابا واحدا . فهذه الخمسة
مصاحف الثانية . وخمسة مصاحف الثالثة المفصلة فصولا . سفر ايوب
الصديق . ومصحف المزامير . وامثال سليمان . وكتاب الجامعة له . نشيد
النشيدات له . وخمسة المصاحف الرابعة . كتب النبي الاثني عشر نبيا كتاب
واحد . وكتاب شعيا . وكتاب ارميا . وكتاب حزقيال . وكتاب دانيال .
ثم كتابان عزرا يحسبان كتابا واحدا . وكتاب استير ويوديت كتاب واحد .
والكتاب الاصيل الفضيلة في كل الخاصية . الذي هو حكمة سليمان . وحكمة
يشوع التي انشاها ابوه شيراخ عبرانية . وترجمها الى اللغة اليونانية .
ابنه يشوع ابن شيراخ . هما لعمري حكمتان مفضلتان جيدتان . لكنهما لم يحسبا
مع الكتب . والاخرتان في ثابوت الشهادة . واما كتب العهد الجديد فهي اربعة
الاناجيل . الاول المخصوص بمتى . الثاني المخصوص بمرقس . الثالث المخصوص
بلوقا . الرابع المخصوص بيوحنا . وكتاب اعمال الرسل القديسين الذي انشاه
لوقا الرسول الانجيلي . الرسايل الجامعة ليعقوب واحده . لبطرس اثنتان .
ليوحنا ثلثا . ليهوذا واحده . لبولس الرسول اربعة عشر رسالة . استعلان
يوحنا البشير . قوانين الرسل ثمانية اجزاء التي كتبها اكليمس

واقام في الارض وتصرف مع الناس . واجترح العجايب وتالم وصلب وقام
وصعد الي العلو . وصارت هذه كلها بالحقيقة . وابصره الناس وصوروه
لاذكارنا وتعليمنا نحن الذين ما كنا في ذلك الحين حاضرين . حتي اذا
سمعنا وامنا به وما رايناه نحظي بتطويب ربنا . واذ ليس جماعة الناس يعرفون
الكتب ولا يواضبون قراءتها . اخترع الاباء تصوير هذه الاخبار في ايقونات
بمنزلة اقلام فاضلة لتذكرنا وجيزة . فمن هذه الجهة ربما لا نحوز في عقلنا
تالم ربنا . فاذا راينا صورة صلب المسيح . وافضينا الي تذكر الامر المخلص
جثونا وسجدنا له . وما نسجد فيولي الانجيل . ولا فيولي الصليب . لكننا
نسجد للرسم المثل . لان بماذا يتميز الصليب اذا لم يحوز تمثال الرب الحاوي
اياه . كذلك تمثال ام ربنا . لان الاكرام الواصل اليها يرتفع الي المتجسد
منها . وكذلك شجاعات القديسين نروضنا للشجاعة وللغيرة . وللتشبه
بفضيلتهم . والي تمجيد الاهم . لان علي نحو ما ذكرنا اذ الاكرام للخالص ودم
من العبيد . يحوي انموذج اخلاص الود لسيدهم . وتكريم الايقونة يصل الي
تمثالها . وهذا تقليد غير مكتوب حالة حال سجودنا نحو المشرق . وسجودنا
للصليب . واشيا اكثر من هذه شبيهة بها . وقد ورد الينا خبر فريد ان
ربنا حين ارسل ابجر ملك مدينة الرها . مصور يصور له صورة شبه
ربنا . ولم يقدر المصور لاجل بهاء وجهه اللامع ان يصوره . اخذ هو ثوبا
فوضعه علي وجهه المحيي . وختم في الثوب تمثاله . وانفذه علي هذه الجهة
الي ابجر المرتاح اليه . والبرهان علي ان الرسل قد قلدونا تقليدات كثيرة
معاينها . قد عدمت ان تكون مكتوبة . قد ذكره بولس رسول الامم . فقفوا
يا اخوتي واضبطوا تقليداتنا التي علمتموها . ان قلتم بقولنا . وان قلتم
برسالتنا . وخاطب اهل رومية . امدحكم يا اخوتي انكم تتذكرون قوانيني
وعلي نحو ما سلمت اليكم تقليداتي وضبطتموها . ونعتقد بلوقا البشير
الرسول الفاضل . الذي زوق ايقونة ربنا وايقونة امه . وحصل
اهل رومية يتواصفون ايقونتيهما . ثم وضعتا في اورشليم باستيثاق

ارسل كلمته فشفاهم . وقوله كي يعرفوا انك انت ارسلتني . وبعضها
على معنى النبوة . منها ما سبيلها سبيل حوادث مستانفة . كقولك سيجي ظاهرا
وقول زخرياها هو ملكك يجي اليكي . وما ذكره هرميا . ها ربنا سيخرج من
مكانه وينحدر ويركب على الاجزاء العالية من الارض . ومنها ما تنزل الحوادث
المستانفة منزلة حوادث ماضية . كقولك ها هو الاهنا . بعد ذلك ظهر على
الارض وتصرف مع الناس . وقوله الرب خلقني ابتداء لطرقه في اعماله .
ولهذا المعنى دهنك الله الاهك ونظايرها . وبعضها تقال فيه بعد الايتحاد .
وما تقال البتة عليه قبل الايتحاد . ان لم تكن نقولها على معنى النبوة . والتي
تقال فيه في حال اتحاده ضروبها ثلثة . لاننا اذا جعلنا كلامنا فيه من الجزو
الافضل نذكر تاله جسمه . ونصف نطقه واعتلايه وامثالها . مظهرين الثروة
الحاصلة لجسمه . من ايتحاده بالاله العلي الكلمة . واقترانه بطبيعته . واذا
جعلنا كلامنا فيه من الجزو الادنى . نذكر تجسد الكلمة وتانسه وتمسكنه
وتواضعه . لان هذه الاوصاف وامثالها انما تقال في الكلمة الاله . من
امتزاجه بالطبع الانساني . واذا جعلنا كلامنا فيه من الجزين معا . نذكر ايتحاده
شركته دهنه . اقترانه بطبيعتنا . تصوره بشكلنا وامثالنا . فمن تلقا هذا
الضرب الثالث . يقال الضربين اللذين قدمنا ذكرهما . لان بالايتحاد يستبين
ما الذي حازه كل واحد من الجزوين . من اقترانه المتشخص معه . ومن
نفوذه فيه . لان الجسم انما يقال انه تاله . لاجل ايتحاده بالكلمة بذات
قنومه . وانه صار الاه . وعديل الاله الكلمة ارتضى ان يتجسد . وان
يصير انسان . وان يدعى خلقه . وان يسمى اخيرا . وليس يقال ذلك من
طريق ان الطبيعتين انتقلتا الى طبيعة واحدة مركبة . لان ممتنعا ان تحصل
الاضداد الطبيعية في طبيعة واحدة معا . وانما يقال من ذلك طريق
اتحاد الطبيعتين بقنوم . وامتلاكهما نفوذ احدهما في الاخرى . عديما ان
يكون متبلبلا او منتقلا . والنفوذ فما صار من الجسم الى اللاهوت . لكنه صار
من اللاهوت في الجسم . لان من الممتنع ان ينفذ الجسم في اللاهوت . لكن الطبيعة

ومن يطلب يجد . ومن يقرع يفتح له . فسبيلنا ان نقرع جنة الكتب الهي
حسنها . الطيب نسيمها . الشديده خلودها . التي تصيح في اذاننا بنغمات
الطيور المتالهه العقلية المختلفه صنوفها . التي تلامس قلبنا . فان كان
مغموما سلته . وان كان مغضوبا سكنته . واوعبته فرحا ابديا . الذي تلاح
تسيرنا . على منكبي الحمامة الالهيه الذهبي لمعانها . الفايق اشراقها .
وتعلينا بجناحيها الواضح ظهورهما الى الابن الوحيد الوارث . المناسب
للكرمة العقلية . وبه نوردنا الى ابي الانوار . الا انما ينبغي لنا ان نقرع
قرعا خاليا من القياس . بل نقرع بنشاط وبدوام . واذا قرعنا فلا نستعجل .
لاننا على هذه الحال يفتح لنا . واذا قرانا دفعة ودفعتين . ولا نعرف ما نقراه
فلا نستعجل . بل ينبغي ان نثابر القراءة ونتلوها ونسال عنها . لانه قد قال
سال اباك فيخبرك . واستخبر شيوخك فيقولون لك . لان المعرفه ليست
لكلنا . فلنغترف من هذه ينابيعا فايره صافيه . فايضه حياة ابديه .
ولنتنعم تنعما خاليا من الشبع . فانها ما لكه نعمة ناجيه من العنا . وان
اقتدرنا ان نستثمر فايده نافعه من الذين خارج محلتنا . فليس ذلك من
الاشيا المحظوره . فسبيلنا ان نصير نقادا حذاقا . نجمع الذهب الخالص
النقي وننفي المغشوش . ونا خذ من الاقوال اجودها . ونحذف قالي الكلام
آلهتهم وضحكاتهم . وخرافاتهم الغريبه . فاننا نستمكن ان نستقي منها قوة
كثيره . وينبغي ان نعلم ان كتب عهد العتيق هي اثنان وعشرون كتابا .
على عدد حروف هجا اللغة العبرانيه . لان حروف هجاها اثنان وعشرون
حرفا . ومنها خمسة احرف يضيفونها . فتصير سبعة وعشرون حرفا . لانهم
يضيفون حرف الخاف . وحرف الميم . وحرف النون . وحرف صادي . وحرف
النون . فلذلك تعد الكتب على هذا النحو اثنان وعشرون كتابا . وتوجد
سبعة وعشرون كتابا . لاجل ان الخمسة الاخر منها يكررونها . لان كتاب
روث يقرن بكتاب القضاه . ويعدان عند العبرانيين كتابا واحدا .
الكتاب الاول من اخبار ملوكهم . والكتاب الثاني يعدان عندهم كتابا

واحدا

معتزلاً. ليعلمنا الانتجع ولا نبذل انفسنا. ومنها ما قيل وعمل على جهة
الاختصاص واعلا التوسل فينا. كقوله الحي الحي لم اهملتني. وانه اذ لم
يعرف خطية عمل خطيته. وانه صار لعنة من اجلنا. والابن نفسه يخضع
لمن اخضع له الكل. لانه ليس على جهة ما هو الاه. ولا على جهة ما هو انسان
اهمله ابوه في وقت من الزمان. ولا صار خطية ولا لعنة. ولا احتاج ان
يخضع لابيه. لانه على جهة ما هو الاه عديل ابيه. وليس هو ضده. ولا مخضع
له. وعلى جهة ما هو انسان ما صار بجهة من الجهات غير طايع لوالده. حتى
يحتاج الى خضوع. وانما قال هذه الاقوال مختصاً بوجهنا. مرتباً ذاته معنا.
لاننا نحن الذين كنا تحت الخطية واللعنة. وحالنا حال عاصيين مخالفين.
ولاجل هذا حصلنا مملين. ومنها ما قيل. وعمل على جهة القسمة بالوهم.
لانك اذا قسمت بوهمك ما هو بالحقيقة غير مفترق. اي انه قسمت الجسم من
الكلمة. يدعى الجسم عبداً وجاهلاً. لانه كان من طبيعة عبده عديمه
ان تكون عارفة. ولو لم يتحد الجسم بالاله الكلمة. لكان عبداً وجاهلاً. لكن
لاجل اتحاده بالاله الكلمة بقنومه. ما كان عبداً ولا جاهلاً. وعلى هذه
الجهة دعي الاب الاه لنا. ومنها ما قيل. وعمل لاجل اظهاره حالة لنا.
وتحقيق صدقها عندنا. كقولك يا ابي مجدني بالمجد الذي كان لي عندك
قبل ان يوجد العالم. لانه قد كان ممجداً هو متمجداً. الان مجده ما كان
عندنا مظهراً محققاً تصديقه. وما ذكره الرسول بولس ابن الله المحدود
بقوته. وبروح القداسة من قيامة الموتى. لان بمجايبه وبقيامته وبحلول
روح القدس ظهر عند العالم. وتحقق التصديق بانه هو ابن الله. وانه
الح في الحكمة والنعمة. ومنها ما قيل. وعمل على جهة اختصاصه بوجه اليهود.
اذ حسب ذاته مع اليهود على ما قال للسامرية. انتم تسجدون لمن ما قد عرفتموه.
ونحن نسجد لما نعلم. لان الخلاص من اليهود هو. والضرب الثالث دال
على قنومه الواحد. مبين انتظام جزئيه كليهما. كقوله انا حي لاجل ابي
ومن ياكلني فذاك سيحيا بي. وانا منطلق الى الاب. وما تبصرون في

المقالة الحادية والتسعون

فيما يقال في المسيح سيدنا

الاوصاف التي تقال في المسيح اربعة . لان منها نحو يلايمه قبل تانسه . ونحو
يلايمه في حال تانسه . ونحو يلايمه بعد تانسه . ونحو يلايمه بعد قيامته .
وللاوصاف الذي تلايمه قبل تانسه ستة انحا . لان بعضها يدل على انتظام
الطبيعة . وعلى ان جوهر ابيه جوهره . مثل قوله انا وابي واحد نحن . ومن
ابصرني فقد ابصر ابي . وقول الرسول من كان بصورة الله ونظايرها . و
بعضها يدل على تمام قنومه على ما قيل ابن الله وصورة قنومه . وانه رسول الراي
العظيم . مشيرا عجيب ونظايرها . وبعضها يدل على نفوذ احد الاقانيم في
الاخر . كقوله انا في ابي . وابي في . والتمكن العديم ان يكون منتزحا على معنى
ان النطق الحكمة . القدرة الشعاع فايضة منهما . وبيان ذلك ان الكلمة
متمكن في العقل . اعني الكلمة الجوهري . وكذلك الحكمة والقدرة في القادر .
والشعاع في النور خلوا من انتزاح . وبعضها معناها . معنى انه من الاب
علته . كقوله ابي هو اعظم مني . لانه منه قد حاز الوجود وكلما حازه . ومعنى
قولنا انه منه حاز الوجود . دليل على جهة ولودته منه . وليس ذلك على معنى
الابداع . كقوله انا من الاب خرجت . وانا حي لاجل ابي . وكلما قد حازه
ليس على جهة التخويل . لكن على جهة التعليل كانه من علته . كقوله ما يقدر الابن
ان يعمل من ذاته شيئا ان لم يبصر اباه عاملا شيئا . لان ان لم يوجد الاب ولا
الابن يوجد . لان الابن من الاب وفي الاب . وليس هو بعد الاب . وكذلك
ما يعمله منه . ومعه يعمله . وبيان ذلك ان مشية الاب والابن والروح القدس
وفعلهم وقوتهم واحدة هي هي بعينها . ليست متشبهة . لكنها هي هي بعينها .
وبعضها حالها حال متممة مسرة الاب بفعلها . ليس كانه باله . او فعل فعل
عبد . لكن على انه بكلمته الجوهرية ذي القنوم . وبحكمته وقدرته . من
جهة ان حركة واحدة تعاين في الاب والابن . كقوله كل شي به صار . وانه

المقالة الثانية والتسعون

في ان الله ليس هو علة الاسوا

سبيلنا ان نعلم . ان للكتاب الالهي عادة ان يسمي اطلاق الله فعلا له .
على نحو ما ذكره بولص الرسول في رسالته الى اهل روميه . او ما للفاخوري
سلطان على طينه ان يعمل من عجنة واحده بعينها ظرفا للكرامه . وظرفا
للاهانه . لان البرهان على انه هو يصنع هذه الظروف وتلك . بين من
انه هو مبدع الكل وحده . الا انه ليس هو يعمل ظروفا كريمه . او غير كريمه .
لكن اختيار كل احد منا يصنعه ظرفا مكرما . او مهانا . وهذا المعنى يبين
من الاقوال التي ذكرها الرسول بعينه . في رسالته الثانيه الى تيموثاوس . اذ
قال في المنزل العظيم لن توجد ظروفا ذهبا وفضه فقط . لكن توجد فيه
ايضا ظروفا خشبا وخزفا . فمنها ما هي للكرامه . ومنها ما هي للاهانه . فاذا
طهر احدها ذاته . يكون ظرفا للكرامه مقدسا نافعا لسيده . معدا لكل
عملا صالح . فمن البين اذا ان التطهير انما يصير على جهة الايثار طوعا . لانه
قال اذا طهر احدها ذاته . واذا تقابل هذا المعنى وانعكس . اي اذا
لم يطهر ذاته يكون ظرفا للاهانه . قد خاب ان يكون نافعا لصاحبه . اهلا
للكسر . فهذا هو المعنى الموضوع . وقوله حبس الله الكل في العصيان .
وان الله اعطاهم روح خشوع . اعينا لا تبصر . واذانا لا تسمع . هذه الاقوال
كلها سبيلنا ان نفطن ان ليس الله يفعلها . بل نفهم ان الله يطلقها باستيلا
الواحد منا على ذاته . ويدل على ان الخير وجوده عظيم ان يكون مغصوبا . فللكتاب
الالهي عاده . ان يدعو اطلاقه فعلا يخصه . وينزل منزلة ابداعه . الا ان
المعترض يقول . قد قيل ان الله يختلق نوايب رديه . وما توجد نايبه كريهه
في مدينة ما صنعها الرب . فنجيبه . ما قد بين ان الله علة الشرور . لكن اذ
كان اسم الشر صعبا وضوحه دالا على معنايين . فدفعه يدل على الشر بالطبع .
الذي هو ضد للفضيله ولمشية الله . ومره يدل على الشر عند حسنا الموجع .

الالهية حصلت نافذه في دفعة في الجسم . وخولت الجسم نفوذها فيه يحتجز ان
يصفه قول ونحن ندعوه ايتحادا . فينبغي ان نعرف . ان العكس يري في الضرب
الاول والثاني من الضروب الثلثه في الايتحاد . لاننا اذا جعلنا كلامنا
في الجسم نذكر تالهه ونطقه وسمو علوه . لان هذه الفوايد من اللاهوت
تبصر في الجسم . واذا جعلنا كلامنا في الكلمه نذكر انحطاطه وتانسه وتواضعه
وامثالها . وهي الاعراض من الجسم على ما ذكرنا يقال في الكلمه الاله . لانه هو صبر
على هذه طوعا . وما يقال بعد ايتحاده فهو ثلثة انحا . اولها دال على طبيعة
الالهيه . كقوله انا في الاب والاب في . وانا وابي واحد نحن . وكلما يقال فيه
قبل تانسه . يقال عليه ايضا بعد تانسه ما خلا انه اخذ جسم . وخواص
الجسم الطبيعيه . وثانيها دال على طبيعة الانسانيه . كقوله لم تلتمسون ان
تقتلوني . الانسان الذي كلمتكم بالحق . وعلى هذا المثال يجب ان يرفع ابن
الانسان وما شابه ذلك . فهذه الاوصاف المكتوبه في المسيح مخلصنا اللايقه
بالانسان . ان قيلت في اقواله . وان قيلت في افعاله هي ستة انحا . لان منها
ما عمل . وقيل على معنى التدبير بالطبع . كقولك الولاده من البتول . نموه في قامته
ونجاحه . الجوع . العطش . التعب . النوم . ثقب المسامير الموت . وما شاكل
ذلك . مما هو اعراض طبيعيه قد زال اللوم عنها . لان في هذه الاعراض كلها
توجد خلطة الاله بالطبع الانساني . الا انها على الحقيقه اعراض نوقن
انها عرضت للجسم . ولم تعرض للطبيعة الالهية التي دبرت بها خلاصنا .
ولا عارض منها . ومنها ما قيل وعمل بمعنى التصنع . كسواله اين وضعتم العازر .
وعدوه الى تحت التينه . واعتزاله وصلاته . وتعلمه انه ذاهب الى
ابعد من ذلك المكان . لان هذه ونظايرها ما استعملها من طريق انه الاه .
ولا على جهة انه انسان . بل تشكل بها على جهة لايقه بالانسان . على ما دعت
الحاجه اليها ووافقتها . كقولك انه استعمل الصلاه ليبين انه ليس هو
ضد الله . وان يكرم اباه لانه علته . وسال اين وضعتموه . ليس جاهلا
المكان . لكن ليوضح انه على الحقيقه انسان هو . مع انه الاه . وخنس

معتزلا

المقالة الثالثة والتسعون

برهان على ان ليست رياستين

البرهان على ان ليست رياستين . احدهما صالحة والاخرى خبيثة من
هذا الوجه نعرفه . وبيان ذلك ان العنصر الصالح . والعنصر الخبيث .
احدهما ضد للاخر . ويفسد احدهما صاحبه . وما يثبتان في الآخر . ولا يقيم
احدهما مع صاحبه . وكل واحد منهما يكون في جزء الكل . واولا فمن شانهما
ان يحضرا فكل واحد منهما لن يحضر كله جزوه فقط . لكن جزوه ايضا يحضر
كله . وبعد ذلك من الذي اباح كل واحد منهما مكانه . لانهما يقولون
ان احدهما يوافق الاخر ويطابقه . والا فما تكون المادة الشريرة شريرة .
متى اقتادت الى السلامة . واستعطفت الى الحجية الصالحة . ولا تكون
الغريزة الصالحة صالحة متى ارتاحت الى الحجية الشريرة . فان يكن آخر
الذي قد افرز لكل منهما مقامه في محلته . فذلك يليق به ان يكون
الآن . فتلزم الضرورة الاثنين . اما ان ينكي احدهم الاخر ويفسده . واما
ان يكون فيما بينهما شيء . لا تكون الغريزة الصالحة ولا الحجية الشريرة . صورة
صورة شيء حاجز . يفصلهما كليهما احدهما عن الآخر . فيكونان ايضا ليس
رياستين . بل ثلاث رياسات . ومن لازم الضرورة ان يكون احدهما يحث
الى السلامة . وهذا ليس في طباع الغريزة الشريرة ان تقدر عليه . لان
ما يحث الى السلامة ليس هو مذهبا شريرا . واما يكون احدهما يحث الى الحرب .
وهذا فلن تقدر عليه الحجية الصالحة . لان ما يحث الى الحرب ليس هو
غريزة صالحة الى التمام . واما تكون الغريزة الشريرة تحث الى الحرب . وتكون
الحجية الصالحة لن توثر المحاربة . لكن تفسدها الغريزة الشريرة . او
تفرقها او تمنعها . وهذه شيمة الحجية الصالحة . فالرياسة اذا واحدة
صالحة مخلصة من كل رديه . لكنهم ان ذكروا لنا هذا الاحتجاج وقالوا
فالغريزة الشريرة من اين هي . لان ممتنعا ان تحوز الحجية الشريرة كونها

ايضًا. ولو كانوا عرفوا ما كانوا صلبوا رب المجد. وقوله وما طلع احد الى
السما. الا من انحدر من السما. ابن الانسان الذي كان في السما. وما شابه
ذلك. واقواله وافعاله بعد قيامته. منها ما هي لايقة بلاهوته. كقوله
عمدوهم بسم الاب والابن والروح القدس. وهندا معكم كافة الايام الى
انقضا الدهر وما شابه ذلك. لانه هو معنا على نحو ما هو الاه. ومنها
ما هي لايقة بانسانيته على ما قيل. ان النسوة ضبطن قدميه. وقوله هناك
تبصروني وما شاكل ذلك. واقواله وافعاله اللايقة بانسانيته بعد
قيامته ضروبها مختلفة. لان منها ما هي على الحقيقة. الا انها ليست بالطبع
لكنها على جهة التدبير لتحقيق التصديق. ان جسمه نفسه بعد تالمه
قام. كقولك استبقا اثار المسامير والحربة. اكله وشربه بعد قيامته.
ومنها ما هي بالحقيقة طبيعية. كتنقله من اماكن الى اماكن خلوا من تعب.
ودخوله في ابواب الغرفة وكانت مغلقة. ومنها ما هي على معنى التعمل والتصنع
كتعمله ان ينطلق الى مكان ابعد من ذلك. ومنها ما هي من الجزين. كقوله
اطلع الى ابي وابيكم. والاهي والاهكم. ويدخل ملك المجد. وانه جلس
في يمين العظمة في الاعالي. ومنها ما تدل على انه رتب ذاته معنا بمعنى القسمة
بوهم ذني. كقوله الاهي والاهكم. فيجب علينا ان ننسب اقواله وافعاله
العالية على الاعراض والتاثيرات والجسم الى الطبيعة الالهية الفاضلة. وننسب
اقواله وافعاله الدليلة الى طبيعته الانسانية. وننسب اقواله وافعاله المشاعة
المشتركة الى المركب. اعني الى المسيح الواحد. الذي هو الاه وانسان. وان
نعرفها كلها لربنا يسوع المسيح الواحد بعينه. لاننا اذا عرفنا لكل جزء منه
خاصته. ورايناها كلها يفعلها واحد. امنا ايمانا قويما وما ننطق اصلا فنعرف
للطبيعتين الموحدتين اللتين منهما تبدو كل الافعال فصلهما. وانهما ليسا لمعنى
واحد بعينه. على ما ذكر كيرلس المتالة لبة لاهوت وناسوت. بكيفية طبيعية.
ابن واحد. ومسيح وربا. وعلى نحو ما يوجد واحدا. فوجهه واحدا. واتحاده
بذات قنومه. فلن ينقسم ولا بجهة من الجهات من تلقا معرفة فصل طبيعتيه.

المقالة الرابعة والتسعون

استخبار المستفهم لم خلق الله الذين عرف انهم مزمعون ان يخطيوا ولا يتوبوا

ان الله عز وجل . ابرز لاجل صلاحه البرايا المكونة الى الوجود . مما لم يكن موجودا . وهو عارف فيما سلف ما سيكون منه . وعلى رايك ايها المستخبر . لو لم تكن البرايا مزمعة ان توجد . لما كانت مزمعة ان توجد شريرة . لان وجود الشي يتكون اولا . وبعد ذلك يتكون وجوده . جيدا او رديا . فان كانت مزمعة ان توجد لاجل صلاح الله فمنع كونها . ازماعها ان توجد شريرة من اختيارها . فقد تبرت اذا صلاح الله العزيزة الشريرة . فالله جل وعز يخلق البرايا كلها . التي يخلقها صالحة . وكل واحد امنها من اختياره ونيته يصير جيدا او رديا . ولين كان ربنا قد قال عز قوله . قد كان الاوفق لذلك الانسان الا كان قد خلق . فما قال هذا القول جاعلا ابداء رديا . لكنه قاله دائما الرديلة الحاصلة في خلقته من اختيارها ونيتها . لان نية عزمه جعلت احسان خالقه غير نافع له . فصارت حاله حال من استمد من ملكه ثروة ورياسة . فعصى على من احسن اليه . فمتى ما قبض الملك عليه يعاقبه . عقابا يستوجبه ان ابصره . الى الغاية ثابتا على عصيانه . وغيه . ثم

اعني الضغطات والنوايب والآفات . فهذه تكون موجعة لمن يظنها عوارض
ردية . وهي بالحقيقة حوادث صالحة . لانها تصير لمن يفطن بها اسبابا
لرجعتهم وخلاصهم . فهذه قد ذكر الكتاب انها تتكون بالله . وينبغي ان نعرف
اننا نحن علل هذه النوايب . لان الشرور المتكونة بايثارنا طوعا . اولاها
هي الشرور التي بخلاف ايثارنا كرها . وهذا المعنى سبيلنا ان نعرفه . ان
للكتاب الالهي عادة ان يدعوا اشياء على معنى علتها . كان سبيلها ان تسمى
بمعنى نهاية نفوذها كما قيل . لك وحدك اخطات . والشر قد امكن صنعته
لكيما نصدق في اقوالك . ونغلب في محاكمتك . لان من يخطي ما اخطي كي
يغلب الله . ولا احتاج الله الى خطيتنا كي يظهر ظافرا من تلقايها . وذلك
انه يحمل رايات الظفر على سايرالاحوال . اذا لم يخطي ويتباها بذلك تباهيا
يفوت المقايسة . ولعمري انه لم يزل خالقا عديما ان يكون مدركا او مخلوقا .
مالكا لجدة طبيعيا ولا مكتسبا . الا انه اذا اخطانا يورد علينا سخطه .
وليس هو ظالما . ويسمح للتايبين . فيستبين لشرنا قاهرا . ونحن فما اخطانا
لهذا الغرض . لكن الامر تكون على هذا المعنى . ومثال ذلك مثل رجل جلس
يعمل عمله . فوقف به صديق من اصدقايه . فيقول هو في نفسه . انما جاني
صديقي حتى لا اعمل اليوم . وصديقه انما جا الى عنده ليس حتى لا يعمل عمله
لكنه اتفق مجيه على هذا المعنى . لانه باشتغاله باقبال صديقه لم يعمل عمله
فهذه الحوادث مستحقة الاتفاقات الى غايتها . لان الحوادث على هذا المثال
حدثت . والله فما ينا ان يكون هو وحده عدلا . لكنه يريد ناكلنا
ان نشابهه بحسب
طاقتنا .

ما نتهلل به على ما يجب . الا ان الروح نفسه يتوسل من اجلنا بجزاة عديمه
ان تكون ناطقه . ومعنى ذلك انه يعلمنا ما نصلي به . فيجب من ذلك ان
يكون ممتنعا علينا ان نعمل وصايا الله .
الا بالصبر .
والصلاة .

المقال السادس والتسعون

في السبت طعنا على اليهود

اليوم السابع سمي سبتا . وهو يدل على الراحه . لان الله فيه استراح من كافة
اعماله . على ما ذكر الكتاب . فلهذا المعنى يتتابع عدد الايام الى سبعه . وينعطف
ايضا الى الواحد . فهذا العدد مكرم عند اليهود . اذ الله امرهم باكرامه
ليس على ما اتفق . لكن بحدود من العقاب تقيله على المعصيه في تكريمه . وما
امرهم بذلك على بسيط الامر . لكن لاجل علل معروفه عند الروحانيين معرفه
سريه . فعلى ما الجته الى العديم التعلم معرفة ذلك . ان الله امر بذلك
ليعليهم من الاعمال السفلية الكثيفه . وحتى يصلح من شعب اسرايل كثافته .
وحبة الجسم . وجنوحه الى الهيولى بجملة عزمه . وعدمه التمييز . فتوجي
اولا على ما كتب . لكي يستريح العبد والحمار . اذ من شان الرجل الصديق
ان يترأف على النفس بهايمه . ويفيدهم مع ذلك فراغا من الاشتغال بالهيولى .
وان يلتيموا الى الله . ويفنون اليوم السابع كله في المزامير والتسابيح . و
التهليلات الروحانيه . وفي تلاوة الكتب الالهيه . ويستريحون لله . فحين
لم يكن شريعه ولا كتاب هاجس من الله . لم يفرز السبت لله . فحين اعطي
الكتاب الهاجس من الله بيد موسى . افرز يوم السبت لله . ليشتغل فيه بتلاوة
الذين لم يفرزوا لله كافة عمرهم . الذين لم يخدموا سيدهم بشوق . كخدمتهم
لابيهم . لكن شبيلهم شبيل عبيد غير محافظين . ولو صاروا ان يقطعوا لله

من الغريزة الصالحة . فنقول لهم ان الطبيعة الشريرة ليس هي شيء اخر
الا عدم الغريزة الصالحة . وانتقالها مما يختص بطبيعتها . الى ما يخالف
طبيعتها . فليست غريزة شريرة طبيعية . لان الاشيا كلها التي خلقها الله
على جهة ما كونت حسنة جيدة جدا . اذا ثبتت على جهة كونها على حدود
ما كونت فهي جيدة جدا . فاذا انتقلت باختيارها طوعا مما يختص طبيعتها .
خايبة الى ما يخالف طبيعتها . فحصل في الغريزة الشريرة . فالبرايا كلها بالطبع
عبدات طايعة لخالقها . فمتى قطع شيء من الاشيا المخلوقة عنانه . وصار
عاصيا لخالقه . فقد اقتنى الشر في ذاته . لان الشر ليس هو جوهر . ولا
خاصة جوهر . ولكنه عرض . اي حصول اختياري مما يختص بالطبع
الى ما يخالف الطبع . وهذا الحصول هو الخطية . فان سيلت من اين الخطية
اجبت من عزم مستولي على ذاته . فاجد من ابليس المحال . فابليس المحال
شرير . وعلى جهة ما كونت ليس هو شرير . لكنه صالح . لان الخالق خلقه
ملاكا نيرا بهيا نوره . مستوليا على ذاته من طريق انه ناطق . فانتقل
باختياره طوعا من الفضيلة المختصة بطباعه . وحصل في ظلام الرذيلة
اذ انتزح عن الله الصالح وحده المبدع المقتو . لان منه تستمد الخير
كل طبيعة صالحة . وعلى مقدار انتزاحه
عنه بعزمه . لانه ما انتزح
بمكانه . حصل في
السجية
الشريرة
ثم

ايضا . لكننا بنون . ولسنا تحت شريعه . لكننا تحت نعمه . ولسنا خادمين
ربنا خدمة جزئية من خوفنا . لكن ينبغي لنا ان نسبحه كافة زمان حياتنا .
وان نسكن عبدنا . اعني ان نهدي غضبنا . ونريح شهوتنا من الخطية .
ونامرها ان تتفرغ لله . ونمد شهوتنا كلها الى الله . ونسلي غضبنا على
ادوا العزم المعادين الاهنا وحمارنا اي جسمنا . ان نريحه على هذا المثال
من الخطية . ونامره ان يخدم وصايا الاهنا . هذه الفرايض توصينا بها
شريعة المسيح الروحانية . والذين يحفظونها يصيرون افضل من شريعة
موسى . لان الكامل لما جا بطل الجزوي . اي بطل حجاب الشريعه . اي
سترها بصليب مخلصنا . وبالسن لمعان الروح النارية . وبطل الكتاب
وسكنت الفرايض الجسمانيه . وتمم ناموس العبوديه . واعطا ناموس الحرية .
وعيدنا عيد راحة طبيعة الناس التامه . اعني يوم القيامه . الذي فيه
اولجنا ربنا يسوع المسيح . راس حياتنا ومخلصنا الى المورث الموعود به .
الذين يعبدون الله عبادة روحانية . الذي دخل هو اليه سابقا ايانا
لما قام من الموتى . وفتحت له ابواب السما . فجلس في يمين ابيه على جهة جسمانيته .
وسيدخل الى ذلك المورث الذين حفظوا الشريعة الروحانيه . فلنا
نحن المرتضيين بالروح ليس بالكتاب . حصل حذف الفرايض الجسمانيه
كلها عنها . والديانة الروحانيه والمقارنة لله . لان الختانة هي حذف اللذة
الجسمانيه . والاشيا الزايده التي ليست ضروريه . وبيان ذلك ان
الغلفه ليست شي اخر . الا جلدة عضوا للذة زايده فوقه . وكل لذة
صايره لا من الله وبالله هي زيادة لذة تكون الغلفه مثالها . والسبت هو
السكون من الخطية . فيجب من ذلك ان يكون كلاهما واحد . وعلى هذه الجهة
انما يعمل هذين العملين الناس الروحانيين . الذين ما يعملون ولا عملا
حقيرا متعديا الشريعه . وينبغي ان نعرف ان عدد السبعة تدل على
هذا الزمان الحاضر كله . على ما ذكر سليمان احكم اهل زمانه . ان تعطي
السبعة قسما . بل وللثامنه . وداوود الالهي قوله . ترنم مزمورا في

المقالة الخامسة والتسعون

في شريعة الله . وشريعة الخطية

الطبيعة الالهية صالحة . وفايق صلاحها . ومشيتها صالحة . لان ما
يشاوه الله فذلك صالح . والشريعة هي الوصية التي تعلمنا مشيته .
حتى اذا ثبتنا فيها حصلنا في النور . اذ معصيته وصيته هي خطية .
وهذه الخطية تتكون برشق ابليس المحال . وباقتبالنا رشقه بايثارنا
طوعا خلوا من غصب يقتسرنا . وهذه الخطية تدعى شريعة . فاذا ركبت
شريعة الله على عقلنا . فمن عادتها ان تجتذب فطنتنا اليها وتخشعها . و
فطنتنا تدعى شريعة عقلنا . ورشق الخبيث الذي هو شريعة الخطية اذا
ركب في اعضا جسمنا يرشقنا بها . لاننا لما عصينا في دفعة واحدة شريعة
الله بايثارنا طوعا . واقتبلنا رشق الخبيث خولناه مدخلا . اذ باعتنا للخطية
انفسنا . فمن هذه الجهة ينقاد جسمنا باستعداد اليها . ومع ذلك فنسيم
الخطية وحسها المستكنين في جسمنا . وهما شهوة الجسم ولذته . يدعيان شريعة
في اعضا جسمنا . فشريعة عقلي اي فطنتي تتلذذ بشريعة الله . اي تلتذ
بوصية الله وتريدها . وشريعة الخطية اي رشق الخبيث . بالشريعة التي في
اعضاي . اي شهوة جسمي وجنوحه وحركته . وبالجزو البهيمي من جسمي
يتجسد مقابل شريعة عقلي . التي هي فطنتي وتسبيني . واشا شريعة
الله واحبها . ولست اشا الخطية على جهة المقايسة بينهما . فبنعومة اللذة
وبشهوة الجسم . وبجزء نفسي البهيمي على ما ذكرت انطفي وانخدع للتعبد للخطية .
ولكن الله تلافى الممتنع من الشريعة . التي به ضعفت الشريعة بالجسم . ارسل
الله ابنه بشبه جسم الخطية . ولعمري انه اتخذ جسما . الا انه ما اتخذ البتة
خطية . فحكم على الخطية في جسمه . ليكمل عدل الشريعة في الذين ما يسلكون
بمشية جسمهم . لكنهم يسلكون بمذهب الروح . وذلك ان الروح يعضد ضعفنا .
ويهب قوة لشريعة عقلنا . على الشريعة التي في اعضاينا . لاننا ما نعرف

ما نبتهل

لو كانا حفظا وصيته الى الغايه . حفظا ناجيا من العصيان . الا ان
الله العارف البرايا كلها قبل كونها . عرف بسابق علمه . انهما يزمعان ان
يتورطا في معصيته ويحكم عليهما بالموت . فسبق وخلق الذكر والانثى . وامر
بالنمو والتكاثر . فنتحدر في طريق الوصف . ونبصر مفاخر البثوليه . فيتجه
لنا ان نقول انها مع العفه شي واحد بعينه . فنوح لما اومر بالدخول الى
السفينه وفوض اليه ان يحفظ للدنيا نسلا . اوعز اليه هذا الايعاز . ادخل
زعم انت وبنوك وامراتك ونسا بنوك . فميزهم من نسايهم حتى ينفلتوا بالعفه
من غرق اللجه ذلك المشتمل الدنيا كلها . وبعد سكون الطوفان . قال
له اخرج انت وامراتك . وابناوك . ونسا بنيك . فقد استبان ايضا ان
التزويج سومح به لاجل تكاثر الناس . ثم ايليا رايض المركبه النافثه
نارا . الراكض الى السما . اما قد امر اجتناب التزويج . وشهد له بتعاليه الى
العلو انه يفوق على الناس . من اغلق السما . من انهض امواتا . من قطع نهر
الاردن اليس ايليا البثول واليشع تلميذه . اليس باظهاره فضيلة عديله
لفضيلته ساله فورث نعمة الروح مضعفه . وما قولك في الفتيه الثلثه
اما احكموا البثوليه فصاروا افضل من النار . وصارت اجسامهم بالبثوليه
غير بايده في النار . ومع ذلك فنيوب السباع ما قدرت ان تنفذ في جسم
دانيال المضطرم بالبثوليه . ولما ازمع الله ان يعاين بني اسراييل . افما
امرهم ان يطهروا جسمهم . والكهنه الم يكونوا يطهرون انفسهم . ثم يسلكون
في غوامض الهيكل ويقدمون الضحايا . والشريعه افما قد اذاعت العفه
نذرا عظيما . ونحتاج ان نتخذ ايعاز الشريعه في اوفر المعاني روحانيه .
لان قد يوجد نسلا روحانيا محبولا به بحب الله . وخوفه في بطن نفسنا .
ويمارس الطلق ويلد روح الخلاص . فعلى هذا المعنى ينبغي ان نفهم قوله .
مغبوط من قد حاز في صهيون نسلا . وفي اورشليم اهلا . والا فما معنى
ذلك . العسى ان كان احد نازانيا . ان كان سكيرا . ولو كان للاصنام
عابدا . هل يوجد مغبوطا ان حاز فقط في صهيون نسلا . وفي اورشليم

من حياتهم جزء يسير حقير • ويفرزوا هذا الجزو له بخوف من العقوبات
على مخالفته • لان الشريعه لم توضع لصديق • لكنها وضعت للظالمين •
اذ كان موسى اولاً قد واضب الله بصوم اربعون يوماً • وبعدها اربعون
يوم اخري • ومن البين انه قد اشقا ذاته بالصوم في سبوتها • مع ان
الشريعه تامر • الا يشقوا نفوسهم ويضنوها بالصوم في يوم السبت •
فان قال قايل منهم • ان صومه هذا كان قبل اقتبال الشريعه • فما الذي
يقولونه فيما فعله ايليا التسفيتي • المستكمل بطعام واحد طريق اربعون
يوماً • لانه قد اضنى ذاته ليس بالصوم فقط • بل قد اضواها بالسفر في
سبوت الاربعين يوم ايضاً • ونقض السبت • وما اغتاظ عليه معطي
الشريعه • لكنه اظهر له ذاته في خوريب • ظهوراً احله محل جايزه لفضيلته •
وما الذي يقولونه في امر دانيال النبي • انما قد استكمل ثلثة اسابيع مجتنباً
الاكل • وما احتجاجهم في ان كافة آل اسرايل • كانوا يختنون الصبي
المولود لهم في يوم السبت • ان اتفق ان يكون اليوم الثامن لمولده • او ما
كانوا يصومون الكبير المفترض لهم ان صادفوه في السبت • انما للكهنه وباقي
اهل لاوي كانوا يدنسون السبت في اعمال مضرب الشهاده • وهم ابريا من التبعات •
لكن والبهيمه اذا سقطت في هوته في يوم السبت • فالذي ينشلها منها بري
من التبعه • ومن يغفل عنها حاصل تحت حكم الجنايه • وما قولهم في ان كافة
آل اسرايل لبثوا يطوفون بتابوت الله سبعة ايام حول اسوار ريحا • وقد
كان السبت على كل حال فيها • فحفظ السبت احتيل به لاجل الفراغ لله • لكيما
لو صار ان يفردوا لله قسماً يسيراً يخصونه به • ويريحوا عبدهم وحمارهم • ورسم
لهم الذين تعبد اطفال • مستعبدين تحت حجر اسطقسات الدنيا الحميين • ولا
يمكنهم ان يفهموا شيئاً يفوق على الجسم والكتاب • فحين جا كمال الزمان •
ارسل الله ابنه الوحيد مولود من امراه • انساناً كاينا تحت الشريعه • ليبتاع
الذين تحت الشريعه • لنتسلم التبني بالوضع • لان كافة الذين قبلوه اعطاهم
سلطان ان يصيروا بني الله • وهم الذين آمنوا به • فمن هذه لسنا عبيداً

ايضاً

المقالة الثانية والتسعون

في الختان

الختانة قبل الشريعة اعطيت لابراهيم. بعد الوعد بتبريكه سيمة تفصله وتميز الجنسين في داره. من الامم التي كان يتصرف معها. و الدليل على ذلك ان آل اسرائيل حين كان في القفر اربعون سنة مقيما على انفراده وحده لا يختلط بامة اخرى. فجميع البنين الذين ولدوا في البرية ما اختتنوا. ولما عبرهم يشوع ابن نون الاردن ختنوا. وحدثت الختانة شريعة ثانية. لان في زمان ابراهيم اعطيت شريعة الختانة. ثم كفت اربعين سنة في البرية. ثم اعطى الله يشوع ابن نون دفعة ثانية الختانة ايضا. بعد عبوره في الاردن. على ما كتب في كتاب يشوع ابن نون. انه في ذلك الوقت قال الرب ليشوع ابن نون. اعمل سكاكين صخرية من صخرة صلدة واجلس فاختن بني اسرائيل. وذكر بعد قول قليل في مدى اثنين واربعين سنة. اغل اسرائيل في البرية التي تسمى العطارنية. فلذلك كان اكثر المحاربين منهم غير مختونين. وهم الذين خرجوا من مصر. الذين عصوا وصية الله. وهم الذين قد افصلهم الا يروا الارض الصالحة. التي حلف الله ان يعطيها لآبائنا. الارض السائلة لبنا وعسلا. فبدل اولئك اقام ابناءهم الذين ختنهم يشوع ابن نون. لانهم كانوا في طريقهم غير مختونين. فيجب من ذلك ان تكون الختانة سيمة. ميزت آل اسرائيل من الامم التي كانت تتصرف معها. وكانت رسما للمعمودية. لان كما ان الختانة ما تقطع من الجسم عضوا يحتاج اليه. لكنها تقطع سنة فضلة غير نافعة. فكذلك بالمعمودية المقدسة تقطع الخطية منا. ومن البين ان الخطية هي بمنزلة فضلة من الشهوة زائدة. وليست شهوة يحتاج اليها. لان ممتنعا ان يكون احدنا ليس في طباعه ان يشتهي البتة. وان يكون مجتنبا الاكل. لكن المعمودية المقدسة. تقطع من اللذة ما قد نالت منفعته. اي تقطع

الثامنه . رتله في الراحة المستانفه . بعد قيامتنا من الموتي . فاليوم السابع
من شانه ان يورد بطالة من الاعمال الجسمانيه . والشريعه توعز ايعازا سريا
الي اسرايل الصادق . حايزا عقلا باصرا الي الله . ان يشتغل طول زمانه
في الاعمال الروحانيه . وان يقدم ذاته
لله . وان يصير متساميا فوق
الاعراض الجسمانيه .

ثم

المقالة السابعة والتسعون

في البثوليه

الناس الجسمانيون يستهجنون البثوليه . والواددون اللذات يوردون
قول الكتاب . ملعون كل من لا يقيم في آل اسرايل نسلا . شهادة لعزمهم . ونحن
نقول واثقين بالاله الكلمه . المتجسد من البثول . ان البثوليه من اعلا
الزمان ومنذ القديم غرست في طبيعة الانسان . وبيان ذلك ان الانسان
جبل من ارض بثول . وخلقت حوا من آدم . البثوليه في الجنه كانت متصرفه .
لان الكتاب الالهي قال . ان آدم وحوا كانا عاريين وما خجلا . وحين
خالفا وعصيا عرفا انهما كانا عاريين . واذ خجلا خيطا لهما ميزرين . وبعد
معصيتهما سمعا انك ارض انت . وستذهب الي الارض . فحين دخل الموت
الي العالم لاجل معصيتهما . حينيذ عرف آدم حوا امراته . فحبلت وولدت .
واحتيل بالتزويج حتي لا يسحق الموت جنسنا ويفنيه . لكيما يسلم جنس الناس
بابداع الاولاد ويتطري . ويوشك ان يقولوا لنا . ما الغرض الذي ارتيد
بابداع الذكر والانثي . وما معني قوله انميا واكثرا . فنقول لهم . ان قوله
انميا واكثرا . ليس يدل من ساير الجهات علي التكاثر بمخالطة التزويج . وبيان
ذلك ان الله عز اقتداره . قد كان قادر ان يكثر جنسنا بجهة اخري .

ايسوع المسيح ربنا والاهنا الموجود ابن الله . بل يقتبلون المظل مسميا ذاته
الاه . والبرهان على انه يسمي ذاته الاه . قد عرف به الملاك لدانيال النبي
اذ قال له هذا القول . ما يتفطن في الهة ابايه . والرسول يقول لا
يخدعنكم خادع ولا بجهة من الجهات . فانه ان لم يجي الخلف اولا . ويعتلن
انسان زايغ عن الشريعه . المعاند المترفع على كل من يدعي الاه ومعبودا . حتى
انه يجلس في هيكل الله ليس يعني هيكلنا . لكن الهيكل العتيق اليهودي . لانه
ما يدخل الى عندنا . لكن الى عند اليهود . وليس وروده من اجل المسيح . فلذلك
هو معاند المسيح . فيجب اذا ان ينادي بالانجيل في الامم كلها . وبعد ذلك
يعتلن الزايغ عن الشريعه . الذي يوجد وروده بفعل الشيطان بكل قوته .
بعلامات الكذب وجرايحه . وبكافة طغيان الظلم في الهالكين . الذي يقتله
ربنا بكلمة فمه . ويبطله بورود ظهوره . وليس يكون ظهور ابليس المحال نفسه
نظير تانس ربنا . لا كان ذلك . لكنه يكون انسان يولد من زنا . ويقتبل كافة
فعل الشيطان . لان الله اذ سبق فعرفه من اختباره المستانف شناعته .
يطلق ابليس المحال ان يسكن فيه . فيولد من زنا على ما ذكرنا . ويتربا تربيه
مكتومه ويثور على غفله . ويعصا ويتملك . وفي مبادي تملكه . والاليق ان
يقال في مبادي تمردة يتظاهر بالعدل . فاذا امتلك السلطان يضطهد كنيسة
الله . ويبدي كافة خبثه . ويجي بايات من الكذب . وجرايح مصنعه ليست
صادقه . ويخدع الذين قد حازوا تمييز فهمهم قاعدته ضعيفه غير متمكنه .
ويبعدهم من الله . حتى ان كان ممكنا ان يزعج المختارين . ويرسل اخنوخ وايليا
التسفيتي . فيعطفان على الاولاد قلوب ابايهم . ومعنى ذلك انهما يعطفان الجمع
الى يسوع المسيح ربنا والى انذار رسله ويقتلهما هو . ويجي ربنا من السما على
الحال الذي عاينه بها رسله القديسين ذاهبا الى السما . الاه تام . وانسان
كامل بمجده وقدرته . فيقتل ذلك الانسان الزايغ عن الشريعه . ابن الهلاك
بروح فمه . فلا يتوقعن ربنا احد من الارض لكن من السما . على ما وصانا
هو واستوثق منا .

اهلاً . فهذا القول لم يقوله احد من العقلا الصحيح تمييزهم . فالبتولية
سيرة الملايكة خاصة لكافة الطبيعة الخايبة من الجسم . هذه الاقوال
نقولها وما نهجن التزويج بها معاذ الله . لاننا قد عرفنا ربنا بارك التزويج
في حضوره في العرس . ونعرف القايل التزويج مكرم . ومضجعه خالياً من
الدنس . الا اننا نعرف البتولية افضل من الجيد . لان قد توجد في الفضايل
اقداراً زايده وناقصه . وكذلك في الرذايل . ونحن عالمون ان البشريين
كلهم اولاد التزويج بعد ابتدا ابوي جنسنا . لان دينك هما اختلاف
البتولية . وليستا ابداع التزويج . لان بقدر ما ان الملاك اعلى من الناس .
بقدر ذلك البتولية اكرم من التزويج . ولم اذكر الملاك . والمسيح نفسه فخر
البتولية لم يولد فقط من ابيه . ولوده خايبة من زمان . بريه من مقارنه .
ولكنه صار اعلا منا انساناً عديلنا . لما تجسد من البتول خلواً من مخالطه .
واوضح في ذاته هو البتولية الصادقة التامة . ومن هذه الجهة ما اشترعها
لان ليس كل الناس يطيقون ذكرها على ما ذكر هو . لكنه ادبنا بالفعل وقوانا
عليها . لان عندما قد حصل هذا المعنى بينا ان البتولية الان متصرفة في
الناس . فانتاج الاولاد الذي يكونه التزويج جيد . والتزويج فمن اجل
حوادث الزنا جيد لقطعه اياها . وحسمه استكلاب الشهوة . وبالمخالطة
الشرعية ما تطلق الاهتمام باعمال الزنا الزايغة عن الشريعة . التزويج جيد
للذين ما قد حضر عندهم ضبط هواهم . والبتولية افضل منه . بانمايها
تاليد النفس . وتقديمها لله الصلاة ثمراً بالغاً . والتزويج مكرم ومضجعه
خالٍ من الدنس . والله يدين
الزناة والفاسقين .
والمسيح
دايماً
تم

لنوح بعد الطوفان قد خولتكم الاشيا كلها . كبقل الحشيش . بل لا تاكلوا
لحم بدم نفسه . لان دم انفسكم ساطلبه من يد الوحوش كلها اطالب به .
واطلب من يد اخ كل انسان نفس الاخر . من يريق دم انسان يراق دمه عوض
دمه . لاني بصورة الله خلقت الانسان . فكيف يطلب دم الانسان من يد
الوحوش كلها . الا ان يقيم اجسام الناس المايتين . لان الوحوش لن
تموت عوض الانسان . وقال لموسى انا هو الاه ابراهيم . والاه اسحاق . والاه
يعقوب . فليس الله الاه موتى قد ماتوا وما يجدون ايضا . لكنه الاه احيا .
ونفوسهم حايه في يده . واجسامهم ستحيا ايضا . وداوود النبي جد
المسيح الاهنا قال . تنزع ارواحهم فيفنون والى ترابهم يرجعون . فكلامه
هاهنا في الاجسام . ثم اتبع قوله وترسل روحك فيخلقون . وتجدد وجه
الارض . وقد قال اشعيا النبي . الموتى سيقامون . والذين في القبور
سينهضون . فظاهر هو ان ليس النفوس موضوعه في القبور . لكن الاجسام .
وحزقيال المغبوط قال . وحدثت فيما انا اتنبا زلزله . واقتادت العظام .
عظما الى عظم . وتركب كلا منها في مفصله . ورايت واذ قد تكون لها اعصابا .
ونشا عليها لحوم وطلعت عليها . واندرج حولها جلدا وفوقها . ثم عرفت
كيف اومرت الارواح فعادت اليها . ودانيال الشريف قال . وفي ذلك
الوقت يقف ميخاييل الرييس العظيم . الواقف عند ابنا شعبك . ويكون
وقت ضغطة ما كان مثله منذ صارت امه على الارض . الى ذلك الحين .
وفي ذلك الوقت يتخلص شعبك . وكل من يوجد مكتوبا في الكتاب . وكثيرين
من الراقدين في تربة الارض سينهضون . هاولاي الى حياة دايمه .
وهاولاي الى عارا وخزي ابدي . والمتفهمون يلمعون مثل بهجة جلد
السما . ومن الصديقين كثيرون يشرقون اشراق النجوم الى الدهور . و
ايضا فقوله كثيرون من الراقدين في تربة الارض سينهضون . دليل
على انه يوضح نهوض الاجسام . لان ما يقول قايلا . ان النفوس راقده على تربة
الارض . ومع ذلك فقد سلم الينا ربنا في اناجيله الطاهره تسليما بينا .

الشهوة غير النافعة . واللذة التي هي الخطية . وهب لنا الصليب المكرم
سيمة على جبهتنا . وما تفرزنا من الامم . لان الامم كلها قد حظيت بالمعمودية
وختمت بعلامة الصليب . لكنها في كل امة تفصل المومن من غير المومن .
فاذ قد ظهرت الختانة الصادقة . فرسمها وظلها قد زالت منفعتهما . فيجب
من ذلك ان يكون الاختتان الان فضلة زايدة مضادة للمعمودية . لان
المختون يجب عليه ان يتمم فرايض الشريعة كلها . وربنا ختن ليتمم الشريعة .
وحفظ كل الشريعة والسبت ليتمم الشريعة ويقفها . ومنذ عمد واظهر
الروح القدس للناس بصورة حمامة .
منحدرا عليه . نودي منذ ذلك .
بالسيرة والعبادة الروحانية .
ومملكة .
السماوات .
تم .

المقالة التاسعة والتسعون

في معاند المسيح

سبيلنا ان نعرف ان معاند المسيح ينبغي له ان يجي . وكل من لا يعترف
ان ابن الله الاهنا قد جا بجسم . وانه الاه كامل . فصار انسانا تاما
مع بقايه الاه . فذلك معاند المسيح هو . ومع ذلك فيسمى معاند المسيح
بمعنى يخصه على جهة الخصوص له . الوارد في انقضا الدهر . فيجب اولا ان
ينادي ببشارة الانجيل في كافة الامم على ما ذكر ربنا . حينيذ يجي لتوبيخ اليهود
المعاندين الاههم . لان ربنا قال لهم . انا جيت باسم ابي فما قبلتموني . سيجي
غيري باسمه واياه تقبلون . والرسول يقول عوض ما لم يقبلوا حب الصدق
ليتخلصوا . لهذا السبب يرسل الله لهم فعل ظلاله ليصدقوا الكذب .
ليحاكم جميع الذين ما صدقوا الحق . لكنهم ارتضوا بالظلم . واليهود ما قبلوا

ان هذا الجسم البالي يجب ان يلبس عدم البلي • وهذا الجسم المايت
سبيله ان يلبس عدم الموت • وقال ايضا يزرع ببلي • ويقام بعدم
بلي • يزرع بضعف • فيقام بقوة • يزرع بهوان • فيقوم بمجد • يزرع جسم
نفساني • اي جسم كثيف متقلب • فيقام جسم روحاني عديم ان يكون متغيرا •
ناجيا من انقسام عزم لطيف • لان قوله روحاني يدل على هذا المعنى نظير
جسم ربنا بعد قيامته • الذي عبر في الابواب بعد اغلاقها خلوا من
تعب • غير محتاج الى طعام وشراب ونوم • لان الرب قال • انهم يكونون
كملايكة الله • وما يكون تزوج ايضا • ولا انتاج اولاد • والرسول
الشريف قد قال • ان تصرفنا في السموات هو • التي منها ننتظر مخلصنا وربنا
يسوع المسيح • الذي ينقل شكل جسد مذلتنا • الى ان يصير هو بعينه عديل
صورة جسد مجده • فما قال ان ينقله الى صورة اخرى • لا كاد ان يكون
ذلك • بل انما ذكر ابتداله من البلي الى عدم البلي • وان قال قايل • فكيف
يقومون الموتى فنجيبه • ان الذي يامر نطفة يسيره من مادة الزرع •
ان تنمي في المستودع • ويخلق لها آلة جسم جزيل تفننها • كثيرة صورها •
افما يليق به اذا شا ان يقيم ايضا تلك الالة المكونة المتفسخة • ولعله
يستخبر • فباي جسم يوافون • فنقول له • يا عادم تمييزه • ان كانت عمايتك
ما تفسح لك ان تصدق اقوال الله • فلو صار ان تصدق افعاله • لان
ما تزرعه انت ما يعيش ان لم يمت • وما تزرعه لست تزرع الجسم المكون •
لكنك تزرع حبة عارية • ان اتفق ان تكون •
من حنطة • او من باقي البزور • فيعطيها •
الله جسما • الذي له المجد •
الى الابد •
امين •
تم •

المقالة الثانية

في القيامة التي ستكون للكل

نصدق قيامة الموتى. لان ستكون للموتى قيامة ستكون. و اذا قلنا ستكون قيامة. فانما نقول قيامة الاجسام. لان القيامة هي قيام ثاني للجسم الواقع. لان النفوس اذا كانت عديمة ان تكون ما يتدكيف تقام. لانهم ان كانوا يحدون الموت افتراق النفس من الجسم. فالقيامة هي على ساير الجهات افتراق ايضا للنفس والجسم. و قيام ثاني للجسم البالي المتفسخ الواقع. فهذا الجسم بعينه البالي المتفسخ. هو يقام بريا من ان يكون باليا. لان من ابدعه في القديم من تراب الارض. لن يمتنع عليه ان يقيمه ايضا بعد تفسخه ورجوعه الى الارض التي منها اخذ. على حده و قضيته مبدعه. لان ان لم يوجد قيامة فلنا كل ونشرب. ولنستعمل العيش البدخ بالتلذذ والتنعم. و ان كان ما يوجد قيامة. فباي شي نتميز من البهايم. و ان لم يوجد قيامة فسبيلنا ان نطوب الوحوش التي في الحقل. اذ قد ملكت عيشا خاليا من الغم. ان لم يوجد قيامة فلن يوجد الاه ولا سياسة ولا عنايه. و البرايا كلها تتقاد وتندفع بحركة ذاتها. لاننا ها نحن نبصر صدد يقين كثيرين مفتقرين مظلومين. ليس ما لكم في هذا العمر الحاضر من النصر ضعفا. و نرى خطاة وظالمين بالغنا وبكافة النعيم مخصبين. ومن هو من العقلا الصحيح تمييزهم يعتقد هذا حكما عدلا لسياسة حكيمه. ستكون قيامة للموتى ستكون. لان الله عدل. ويصير للصابرين له معطيا ثوابا. فلو كانت النفس وحدها جاهدت في جهادات النسك والفضيله. لكانت تكلل وحدها. و لو كانت وحدها ترفعت في اللذات. لكانت تعذب على جهة الواجب وحدها. لكنها اذ كانت ما قد حازت وجودها على انفراد. ولا فضيلتها ولا رذيلتها. ولا استعملت احد الصنفين خلوا من الجسم. فعلى جهة الواجب يحظيان بالمكافاه كلاهما معا. والكتاب الالهي يشهد ان ستكون للاجسام قيامه. و بيان ذلك ان الله قال

Bibliothèque de manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

كتاب

في الفلسفة وفي المنطق وفي
علم الكلام ليوحنا القس
الدمشقي المشهور
في كل
الأنام
م

Bibliothèque de manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

واضحًا قيامة اجسادنا لانه قال عز قوله . ويسمع الذين في القبور صوت
ابن الله . ويخرجون العاملين الصالحات الى قيامة الحياة . والعاملون
السيات الى قيامة الدينونه . فمتى قال قايل من العقلا الصحيح تميزهم
ان النفوس في القبور . ولست اقول ان ربنا قد اظهر لنا قيامة نفوسنا
فقط . لكنه قد اظهر لنا قيامة اجسادنا . فاقام اولًا العازر بعد
اربعة ايام من موته . وكان قد حصل باليًا منتنًا . وما اقام نفسًا
خايبة من جسم . لكنه اقام جسمه مع نفسه . وما اقام جسمًا اخر لكنه
اقام ذلك الجسم البالي بعينه . لان كيف كانت قيامة الموتى تعرف او تصدق
اذا لم تكن الخواص المصوره مخصصه . الا انه اقام العازر لايضاح لاهوته
ولتصديق قيامته وقيامتنا . وحصل العازر ايضًا مزمعًا ان يرجع الى
الموت . ولكنه هو صار مقدمه ناجحه للقيامة التامه . التي لا تسقط
تحت الموت ايضًا . فلهذا المعنى قال بولص المتالة لبه . ان كان الموتى
ما يقومون . ولا المسيح قام . فاماننا اذًا باطله . ونحن ايضًا في خطايانا .
فالمسيح الان قد قام . وحصل مقدمه ناجحه للراقدين . وبكر من الموتى .
وقال ايضًا . ولين كنا نصدق ان المسيح قد مات وقام . فعلى هذا المثال
يقتاد الله الراقدين بامانة يسوع معه . وعلى هذا المثال قد قام ربنا .
والدليل على ان قيامة ربنا كانت قيامة جسمه . العديم ان يكون ايضًا
باليًا . ونفسه الموحده به . لان هذين افترقا في حين التام احدهما
من الاخر فهو واضح بين . لانه قال حلوا هذا الهيكل . وفي ثلثة ايام
اقيمه . والانجيل الطاهر شاهد للتصديق . انه قال هذا القول
من اجل جسده . وقال ربنا ايضًا لتلاميذه . فتشوني وانظروا اذ هو
انهم يرون روحًا انني انا هو وما تغيرت . لان الروح ليس له لحم ولا عظم
على حد وما رايتموني حاويًا ذلك . واذ قال هذا القول اراهم
يديه وجنبه . ومكن توما من تفتيشه . افليست هذه الشواهد تربي
كافيه لتحقق تصديق قيامة اجسادنا . والرسول الشريف يقول ايضًا .

ان

الباب التاسع عشر في الاشياء المتباينه والمختلفة الاسماء
الباب العشرون في الاشياء المشتقه اسماوها
الباب الحادي وعشرون في عشرة الاجناس التي هي اعم الاجناس
الباب الثاني والعشرون في التي جنسها واحد وفي التي نوعها واحد وفي
المختلفة اجناسها والمختلفة انواعها والمختلفة في العدد
الباب الثالث وعشرون في الواحد
الباب الرابع والعشرون في قولنا انه في شيء
الباب الخامس والعشرون في الجوهر ايضا
الباب السادس والعشرون في الطبيعه
الباب السابع والعشرون في الصوره
الباب الثامن والعشرون في الشخص
الباب التاسع والعشرون في الوجه
الباب الثلثون في ذي القنوم والحاصل في قنوم
الباب الحادي والثلثون في الخايب من الشخص
الباب الثاني والثلثون في قسمة الموجود والجوهر
الباب الثالث والثلثون ايضا في الاشياء التي جنسها واحد والتي نوعها
نوع واحد وفي التي تخالف اجناسها والتي تخالف انواعها وفي التي
شخصها شخص واحد والتي تتميز في العدد بفصل يفصلها
الباب الرابع والثلثون في ذي الكميه والكميه
الباب الخامس والثلثون في ذوات الاضافه
الباب السادس والثلثون في ذي الكيفية والكيفيه
الباب السابع والثلثون في ان يفعل ويفعل به
الباب الثامن والثلثون في وضع الحال
الباب التاسع والثلثون في مقوله اين
الباب الاربعون في مقوله متى

بسم الله الواحد الابدي الازلي السرمدي وبه ثقتي وعليه الاعتماد

كتاب في الفلسفه وفي المنطق وفي علم الكلام ليوحنا القس الدمشقي المشهور في كل الانام عدد فصوله ثلثه وخمسون باب . ويتقدمه رساله سابقة الابواب رساله لابينا القديس يوحنا القس الدمشقي المكرم ارسلها الي الاب قزما الجليل قدسه اسقف مدينة مايوما رفيقه

لعلمي ايها السعيد بضيقة تمييز فهمي . وبكلول لساني . تكاسلت عن ممارسة ما يعلو قوتي . وعن الجراة على ما من شانه ان يكون ممتنعا علي . وهي التي تحلني محل متهجم متجاسر بجموحها . عند نظري الي شدة الخطر التي يتورط فيها من يتجاسر ان يتشبث بهذه المعاني وامثالها . ولين كان موسي ذلك الشريف قدره المشترع الشريعه . المنفصل من كل معانيه انسانيه . المعتزل عن امواج الدنيا المتسافقه . المنغسل من كافة المخايل الهيولانيه . المنظف ناظر نفسه . فصار من هذه الجهة متهيا للنظر الي الله . الموهل للنظر الي تحدر كلمة الله الينا تحدرا رافقا بنا . ولان يعاين بعوسجة وبنار عديمه ان تكون هيولانيه . تجسده الفايق على طبيعتنا . وكانت العوسجه تلهب شوكها وتضرمه . وتنتقل الي بهجتها . وما كانت تحترق ولا تبيد . ولا تزيغ ذاتها عن طبيعتها . الواصف لنا اولا الوجود . واسم الموجود على الحقيقه فوق الجوهر . لما فوض اليه التقدم على اشياعه . ودوي قبيلته . سمي ذاته خامل الصوت . بطي اللسان . من طريق انه ليس مقتدر ان يخدم ارادة الله وتطهرها . وان يكون متوسطا لله وللناس . فكيف استمكن انا الموسوم بوسخ كل خطيه . الحامل في ذاتي فكري متقلبا جزيلا ارتجافه . ولست متطهرا . قد تنقي عقلي وتمييز فهمي حتي اكون مراة لله . وللمعاينات الالهيه . وليس لي قولا يكون كافيا لما يفطن به . واقتدر ان اتكلم في المعاني الالهيه التي يحتجز ان يباح بها . التي تفوق على ادراك كل طبيعة ناطقه . فبافتكاري في هذه الافكار عجزت عن الكلام . وخشيت ما امرتم به . لاني اقول الحق . ليلا اوجب الضحك علي مضعفا على نقص علمي

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

بسم الآب البسيط والابن الوسيط والروح القدس الباقليط

كتاباً في الفلسفة، وفي المنطق، وفي علم الكلام، ليوحنا القس الدمشقي المشهور في كل الانام، عدد فصوله ثلثة وخمسون باب، ويتقدمه رسالة سابقة الابواب

فهرسة الكتاب

الباب الاول في الموجود، وفي الجوهر، والعرض.
الباب الثاني في جنس اعم الاجناس التي تتلوه، وفي نوع اخص الانواع التي تعلوه، وفي الاشيا التي يتلوا بعضها بعض.
الباب الثالث فيما يحجز ان يكون متجزياً.
الباب الرابع في ان الجوهر هو جنس اعم الاجناس ينقسم الى جسم وخايب من جسم.
الباب الخامس في الفصل.
الباب السادس في العرض.
الباب السابع في الخاصه.
الباب الثامن في المقولات.
الباب التاسع في مقوله المشترك في الاسم، وفي الذي اسمه واحد وحده غير واحد.
الباب العاشر في مقوله ما هو، وفي مقوله اي شي هو.
الباب الحادي عشر في الشخص، وفي ذي الشخص، وفي الخايب من الشخص.
الباب الثاني عشر في الجوهر، والطبيعة والصوره، والممتنع ان يتجزا والوجه والشخص.
الباب الثالث عشر في القسمه.
الباب الرابع عشر في الاول بالطبع.
الباب الخامس عشر في الحد.
الباب السادس عشر في الاشيا التي اسمها واحد، وحدها غير واحد.
الباب السابع عشر في الاشياء المشتركة في الاسم والحد.
الباب الثامن عشر في الاشياء الكثيرة الاسماء.

الباب
١٩

يخصني . بل انتخب ما قد تعب فيه عند الافاضل من المعلمين في نظام
واحد . واجعل قولي مختصرا بحسب طاقتي في كل فصل . مطيعا امركم
في ساير الجهات . لكن اصغوا الي الخاضع لوصاياكم . ايها المكرمون
عند الله . واذ قد حصلتم اصل الطاعه .
فقابلوني ببذل صلواتكم .
وشفاعاتكم .
تم .

الباب الاول

في الموجود . وفي الجوهر والعرض

الموجود هو اسم مشاع لجميع الموجودات . وهذا الموجود ينقسم الى جوهر
وعرض . فالجوهر هو شيء قايم بذاته . ليس يحتاج لثباته الى غيره .
اعني انه موجود في ذاته . وليس له وجوده في غيره . والعرض هو
ما ليس مقتدرا ان يكون في ذاته . لكن وجوده له في غيره . وبيان
ذلك . ان الجوهر موضوع بمنزلة الماده للاشياء . والعرض هو
الملحوظ في الجوهر . كقولك الجسم واللون . لان ليس يوجد الجسم في
اللون . لكن اللون يوجد في الجسم . فالجسم جوهر . واللون عرض . ونظير
ذلك النفس والتمييز . لان ليس يوجد النفس في التمييز . لكن التمييز يوجد
في النفس . ولذلك ليس يقال جسم اللون . بل انما يقال لون الجسم . ولا
يقال ايضا نفس التمييز . وانما يقال تمييز النفس . والنفس هي جوهر
والتمييز هو عرض . لان النفس متى انتزعت . ينتزع التمييز . لان
اذا لا تكون النفس موجوده في اي شيء لا يكون التمييز . ومتى زال التمييز
فلن تزول النفس على ساير الجهات . لان قد يمكن ان يكون نفس خالية
من تمييز . وعلى هذا المجرى يجري القول في ساير الموجودات .

الباب الحادي والاربعون في مقوله يحوي لسة .
الباب الثاني والاربعون في المتقابلات .
الباب الثالث والاربعون في الملكه والعدم .
الباب الرابع والاربعون في المتقدم والمتاخر .
الباب الخامس والاربعون في معا .
الباب السادس والاربعون في الحركه .
الباب السابع والاربعون في مقوله له ويحوا .
الباب الثامن والاربعون في الحكم الجازم . وفي السلب والايجاب .
الباب التاسع والاربعون في الحد والمقدمه والقياس .
الباب الخمسون في ان حدود الفلسفه هي سته .
الباب الحادي والخمسون في الاتحاد القنوي ايضا .
الباب الثاني والخمسون مقالة اخري .
الباب الثالث والخمسون بيان وجيز لكل صنف من الاصناف المذكوره .

كمل الفهرست
بعون الله
تعالى
تم

النوع خلوا من الجنس . لان الجنس ينقسم الى انواعه في ساير الجهات .
وما ليس له انواع منقسمة منه . فليس هو جنسا . فالانواع تنقسم من جنسها .
والتي ليست لها جنس فليس هي انواع . وكما ان الانسان الاول لم يكن له
اب اعني ادم . ليس يدعى ابنا . ويدعى اب لان له بنين . وشيث فيسمى ابنا
لمن ولده . لان له اباه ادم . ويدعى ابا للمولود منه لان قد ولد ابنا . و
هابيل ايضا ابنا لان له ابا . وما يدعى ابا لانه ما كان له ابنا . على هذا
المجرى يجري الامر في الجنس والنوع . فالجنس الاول الذي ليس منقسما من
جنس . وليس له جنس قبله هو جنس فقط . وليس هو نوع . ويسمى جنس اعم
الاجناس التي تحته . وهو الذي يحدونه فيقولون . ان جنس اعم اجناسه
هو موجود جنس . وليس يوجد نوع . لان ليس له جنس اعلى منه . والانواع
المنقسمة منه . اذا كانت لها تحتها انواع غيرها منقسمة منها . فهي انواع
للاجناس التي فوقها التي انقسمت منها . وهي اجناس للانواع التي تحتها . وتدعى
اجناس . وانواع بعضها تحت بعض . والانواع الاخيرة السفلانية . التي
ليس لها تحتها انواع غيرها . فلن تسمى اجناسا . لكنها تدعى انواع فقط .
لان ليس لها تحتها على ما ذكرت انواع اخرى منقسمة منها . لان ممتنعا ان
يوضع جنسا ان لم يكن له تحته انواع منقسمة منه . ويدعى النوع الذي ليس
هو جنس نوع اخص الانواع التي تعلوه . كما يدعى الجنس الذي ليس هو
نوع جنس اعم الاجناس التي تعلوه . وينبغي لنا ان نعلم . ان من لازم الضرورة
هو ان تقبل الانواع اسم جنسها العالي . الذي هو اعم الاجناس وحده .
ولن يستطيع الانواع ان يقبل الواحد منها حد الاخر . فالجوهر اولا
هو جنس اعم الاجناس التي تعلوه . لانه ان كان ينقسم من الموجود . كما ينقسم
العرض من الموجود . الا ان الموجود ليس هو جنسها . اذ كانا قد يقبلان
اسم الموجود وما يقبلان حده . وبيان ذلك ان الموجود يحد هذا الحد .
الموجود هو شيء موجود بذاته . وما يحتاج لتكونه الى غيره . او لا يستطيع
ان يكون بذاته . لكن الوجود له في غيره . والجوهر شيء كاين بذاته .

وعلى غباوتي. واصعب الاعراض ان زلل عدم العلم قد يسامح به صاحبه
ان لم يكن تضجيعه قد جمح به اليه. فاما امتلاك الواحد مع عدم العلم
توهم المعرفه. فذلك داء خبيث معيوب. غير مستوجب من المسامحه كلها
ولا ايسرها. وهو دليل واضح على الغباوه. حتى لا اقول انه دليل على غاية
عدم العلم. الا ان اذا كان الموت ثمر المعصيه. ومن كان متواضعا وتلميذا
للمسيح طايعا. يصاعد الى العلو. ويستمد من الله نعمة تنيره. واذا فتح
فمه يمتلي روحا. وينقي قلبه. ويحكم تمييز فهمه. وياخذ قولا في انفتاح
فمه. وما يهتم بما يقوله. واذا تكلم الروح فيه. بكم يكون آله خاضعه
للمسيح الذي يروس تكهينه. فبكم اطيع امركم. وافتح فمي واثقا بصلواتكم
انه سيمتلي روحا. واتكلم ليس اقوال تمييز فهمي يكون ثمرا لي. لكن يكون
ثمر للروح الذي يضي للعميان. واتسلم ما يخولينه وانطق به. وارتب
اولا احسن الفاظ الحكماء عند اليونانيه. عالما ان اي الاشياء كان
صالحا. فذلك قد خوله الله للناس من العلو. اذ كانت كل عطية صالحه
وكل موهبة كامله. هي من العلو منحدره. من عند ابي الانوار. واي الاشياء
كان معاندا للصدق. فذلك حدة مظلمه من الظلالة الشيطانيه.
وبدعة فطنه ردية الحظ. على حد ورآي غريغوريوس العظيم في التكلم في
اللاهوت. محله مشابها سجية النحله. ناظما ما يناسب الصدق. واقتطف
من الاعدا خلاصا. وادحض كلما كان رديا. وللمعرفه الكاذب اسمها مصاقبا.
ثم ارتب قريبا من هذه هذيانات البدع في الدين الممقوته عند الله. حتى
اذا عرفنا الكذب. نتشبث بالصدق كثيرا. لانه مهلك للظلاله. ومبيد
الكذب. واصف بتاييد الله وبنعمته. الحق المتجمل المتزين بمحاسن كهدب
دهبيه. باقوال الانبياء الهاجسه من الله. وباقوال الصيادين الذين
علمهم الله. والفاظ الرعاه والمعلمين المتالهين. هذا الحق المسبب
لكل عملا صالح. الذي مجده لامع في باطنه. يضي بشعاعاته الذين يفاوضونه
بطهارة واجبه. ويدحض الافكار المقلقه. واقول على ما ذكرت ليس قولا

يخصني

لجمه . اذ كانت كل قسمته صايره من جنس الى انواع . انما تبلغ الى اثنين
او الى ثلثه . وفي اقل الاقسام تبلغ الى اربعه . لان ممتنعا هو ان ينقسم جنس
الى خمسة انواع وما فوقها . الى ان الانسان ينقسم الى الناس الافراد الجزويين
كلهم . الذين في عددهم يحتجز تحديدهم . فلذلك ذكرنا قوامنا . ان ما ينقسم
من النوع الى ما يحتجز ان يكون متجزيا . لن يدعي انقسامه قسمه . لكنه يدعي فوت
العده . فعلى هذه الجهة من البين هو . ان بطرس وبولص ويوحنا ليسوا
انواعا . لكنهم اشخاص عديده ان تكون متجزية . والانسان الذي هو جنس لبطرس
ولباقي الاشخاص . لكنه نوع . فلذلك الانسان هو نوع اخص الانواع التي تعلوه .
لانه هو نوع لما فوقه ونوع لما تحته . وعلى هذا المثال يجري الحال في الفرس
والكلب والسقر واشباهها هي انواع فقط . وليست اجناسا . فلذلك هي اخص
الانواع . والتي فيما بين جنس الاجناس . وفيما بين النوع الذي هو اخص الانواع
هي اجناس وانواع . احدها تحت الاخر . فهي انواع لما فوقها واجناس لما تحتها .
وهذه هي كيفيات وفصول جوهرية طبيعية . وتدعى قاسمه ومكونه . فهي
قاسمه لما فوقها . مكونه لما تحتها . وبيان ذلك ان الجسم والخايب من الجسم يقسمان
الجوهر . وكذلك ذو النفس والخايب من النفس . يقسمان الجسم . وعلى هذا
المثال الحساس والعديم ان يكون حساس . يقسمان ذي النفس . وهما يكونان الحي .
لاني اخذ جوهرة النفس حساسا وابدع الحي . لان الحي هو جوهر ذو نفس حساس .
واخذ ايضا جوهر خايب من نفس . خالي من حس . وابدع الحجر . واخذ ايضا
جوهرة النفس عديم ان يكون حساس . وابدع النبات . والناطق والعديم ان
يكون ناطق يقسمان الحي . والميت والعديم ان يكون ميت يقسمان الناطق . لاني
اخذ الحي الذي هو جنس والناطق والميت واكونه الانسان . لان الانسان هو
حي ناطق ما بيت . واخذ الحي والعديم ان يكون ناطق والميت . وابدع فرسا او كلبا .
او سقرا ونظايرها . وتدعى فصولا جوهرية طبيعية . لانها هي تجعل النوع ان
ينفصل من نوع غيره بفصل يميزه منه . ويجعل طبيعته ان تتميز من طبيعة غيرها .
ويصير جوهرا ان ينفصل من جوهر غيره . بفصل يفصله منه ❖ ❖ ❖

ان ما كان منها له الوجود في ذاته . وليس وجوده في غيره ، فهو جوهر .
وما كان منها لا يقدر ان يوجد في
ذاته . لكن له الوجود في غيره .
فهو عرض .

تم

الباب الثاني

في جنس اعم الاجناس التي تتلوه . وفي نوع اخص الانواع التي تعلوه . وفي الاشيا التي يتلو بعضها بعض

الجنس يقال على ثلثة انحا . فالنحو الاول منها من الوالد . بمنزلة الذين من آل اسرايل يدعون اسرايليين . والنحو الثاني من المواطن بمنزلة الذين من اورشليم يدعون اورشليميون . والذين من فلسطين يسمون فلسطينيون . والنحو الثالث يدعى الجنس المنقسم الى انواع . وفي هذا الجنس يكون الكلام عند الفلاسفه . وهو الذي يحدونه . فيقولون ان الجنس هو المقول على كثيرين مختلفين في نوعهم بحرف ما هو . والنوع قد يدل دلالتان . لان النوع قد يقال انه الشكل والصوره . كقولك نوع الصنم . ويقال ايضا نوع هو المرتب تحت جنسه . اعني انه المنقسم من جنسه . وفي هذا النوع يكون الكلام عند الفلاسفه . اذ كنا انما نتكلم في الجنس . فقد ذكرنا النوع . فنقول ان الجنس هو المنقسم الى انواعه . وايضا في تكلمنا في النوع فقد ذكرنا الجنس . بقولنا النوع هو المنقسم من جنسه . وسبيلنا ان نعلم . انه كما اننا اذا تكلمنا في الاب . فقد ذكرنا بلازم الضروره ابنه . لان هذا هو ابا من ان يكون له ابنا . واذا تكلمنا في امر الابن . فقد ذكرنا بلازم الضروره اباه . لان هذا هو ابنا من ان يكون له ابا . على هذا المجرى يجري الامر في هذه الاشيا . لان ممتنعا ان يصف واصف امر الجنس خلوا من النوع . او يتكلم في باب

النوع

وبولس. وهو طبيعة وصورة وجوهر. على رأي الآباء القديسين.
فهذه المتوسطة فيما بين الجوهر الذي هو جنس اعم الاجناس. وفيما بين
الانسان والثور والكلب. التي هي نوع اخص الانواع هي اجناس وانواع
احدها تحت الاخر. هذه تدعا فصول جوهرية طبيعية. وكيفيات.
فهي قاسمة لما فوقها. ومكونة ما تحتها. ومبدعة الانواع. فهذه تنقسم
. وتكون طبيعة من طبيعة الانواع التي هي
. اخص الانواع. والطبيعة ترتب.
. لنوع اخص الانواع.

الباب الخامس

في الفصل

الفصل يقال على ثلثة انحاء. على جهة العموم. وعلى جهة الخصوص. وعلى
جهة اخص الخاص. لان ممتنعا ان يوجد شيان من الاشيا. لا ينفصل
احدهما من الاخر. بفصل يتميز به منه. في جهة من الجهات. لان نوع ينفصل
من نوع بفصل يتميز به منه في اشيا اخري. وشخص ينفصل من شخص نوعهما
وجوهرهما واحد. بفصل يتميز به في اشيا اخري. وشخص ينفصل من ذاته
بفصل يتميز به في اشيا اخري. وبيان ذلك ان نوع الانسان ينفصل من
نوع الفرس بفصل الناطق. والعديم ان يكون ناطق. ويدعي الناطق والغذ
ان يكون ناطق فصلين جوهريين. وعلى هذا المثال يجري امر هذه الفصول
التي يتميز نوع من نوع. تسمي كيفيات وفصول طبيعية جوهرية. مكونة.
مبدعة الانواع. وهي تدعا عند الفلاسفة فصول اخص الخاص. من طريق
انها اخص من غيرها. مبدعة الطبيعة. وقد ينفصل ايضا انسان من انسان
او يتميز فرس من فرس. او كلب من كلب. بفصل يتميز به منه. من معنى ان
احدهما يوجد طويلا. والاخر قصيرا. والواحد قديما. والاخر شابا.

لا يحتاج تكوينه الى غيره فقط . والعرض شي لا يستطيع ان يكون في ذاته . لكن
وجوده له في غيره فقط حاشية الموجود منه ما هو قايم بذاته . اعني الجوهر
ومنه ما لا هو قايم بذاته اي العرض . فلا يجوز ان يقال وجود الجوهر في
العرض . لكن وجود العرض في الجوهر . كوجود اللون في الجسم النص فما
لا الجوهر اقبل كافة حد الموجود . ولا العرض اقبل حده كله . لكن الجوهر
قبل نصف حده . والعرض اقبل نصفه الاخر . والانواع تريد ان تقبل
قبول كامل اسم جنسها الاعلى وحده . فمن هذه الجهة ليس هو الجوهر نوع
اذ ليس له جنس فوقه . لكنه هو اقل . وجنس اعم الاجناس التي تلوه .
فهذا الجوهر ينقسم الى جسم . وخايب من جسم . والجسم والخايب من الجسم هما
نوعان للجوهر . والجسم ايضا ينقسم الى ذي نفس وخايب من نفس . فما الجسم
ايضا هو نوع للجوهر . وهو جنس لذي النفس . والخايب من النفس . وذو النفس
ايضا ينقسم الى حساس . والى عديم ان يكون حساس . فالحساس هو الحي الذي له
حياه وحس . والعديم ان يكون حساس هو النبات . لانه ليس له حس . ويدعى
النبات ذا النفس . لان له قوه مربيه . مغتيه مولده . والحي ايضا ينقسم الى
ناطق . وعديم ان يكون ناطق . والناطق ينقسم الى ميت . وعديم ان يكون ميت .
والميت ينقسم الى انسان ناطق . والى البهايم العديمه ان تكون ناطقه . كقولك
الفرس الكلب الثور وما يشابهها . التي ما تنقسم ايضا الى انواع اخرى .
لكنها تنقسم الى ما يحتجز ان يتجزى . اي الى الاشخاص . لان الانسان ينقسم الى
بطرس وبولص ويوحنا . والى باقي الناس الافراد الجزويين . الذين ليسوا انواع .
وذلك ان الانواع على ما ذكرنا . لن يقبل الواحد منها حد الاخر . كقولك
الجسم ما يقبل حد الخايب من الجسم . والانسان ما يقبل حد الفرس . لان
بطرس وبولص ويوحنا يقبلون حد واحد هو حد الانسان . وعلى هذا المثال
يجري امر باقي الناس . فمن هذه ليسوا انواعا للانسان اشخاص عديمه ان
تكون مجزيه . والنوع ايضا اذا قسم يعطي الاشخاص التي تحته اسمه وحده .
وبطرس اذا قسمناه الى نفس وجسم . فلا لنفسه يعطي اسمه وحده ولا

الباب السابع

في الخاصة

الخاصة تقال على اربعة انحاء . الاول منها ما يوجد في نوع وحده . و
ليس يوجد في كله . بمنزلة ما توجد في الانسان الهندسة . لان
الانسان وحده يكون مهندسا . لكن ليس كل انسان مهندسا . والنحو
الثاني يوجد لنوع كله . ولن يوجد فيه وحده بمنزلة ذو الرجلين . لان
كل انسان ذو رجلين . وليس الانسان وحده ذي رجلين . لكن الطاير ايضا
ونظايره . والنحو الثالث يوجد في نوع كله . وفيه وحده ليس دايما بمنزلة
الشيب في الانسان . لان هذا يعرض لنوع كله يلايم الانسان وحده ليس
دايما . لكن في شيخوخته . والنحو الرابع ينتظم فيه الاصناف الثلثة . الذي
يوجد لنوع كله . ووحده ودايما . وينعكس ايضا بمنزلة الضحك في
الانسان . والصهيل في الفرس ونظايرهما . لان الانسان وحده له الضحك
وكل انسان ضحاك ودايما . وان كان ما يستعمل الضحك دايما . وفي هذه
الخاصة الموسومة . يكون الكلام عند الفلاسفة . وهي التي كتبناها .
وقلنا ان الخاصة هي في نوع كله وحده . وتوجد فيه دايما . وهذه
الخاصة يقسمونها ثلثة اقسام . احدها من ابداع الالة . بمنزلة عرض
الاظفار في الانسان . وثانيها من الفعل بمنزلة الاندفاع الى العلو في
النار . وثالثها من القوة . كقولنا انه يوجد في النار القوة المسخنة . من
شانها ان تزيد حرارات الاجسام .

الاخرى . وتدعى هذه الخاصة .

التابعة .

الجوهر .

ثم .

الباب الثالث

فيما يحتجز ان يكون متجزيا

ما يحتجز ان يكون متجزيا . يقال على اربعة انحاء . لان يقال لما لا ينقطع ولا ينقسم محتجز ان يكون متجزيا . بمنزلة النقطة . والان والفرد . وهذه تدعا عديمة ان تكون ذوات كمية . وما يصعب قطعه يدعى محتجز ان يكون متجزيا . بمنزلة حجر الماس الممتنع ان تسترخي قوته وامثاله . ونسمي النوع الذي لا ينقسم الى انواع اخرى محتجز ان يكون متجزيا . وهذا هو نوع اخص الانواع بمنزلة الانسان . الفرس الثور ونظايرها . ويقال محتجز ان لا يكون متجزيا بالحقيقة ما ينقطع . ولا يحفظ بعد قطعه نوعه الاول . بمنزلة بطرس يقطع وينقسم الى نفس وجسم . ولكن ليس النفس على انفرادها هي انسان كامل . او بطرس تام . ولا الجسم . وفي هذا النحو يكون الكلام عند الفلاسفة . وهو الذي يبين الشخص .

الباب الرابع

في ان الجوهر هو جنس اعم الاجناس ينقسم الى جسم وخايب من جسم

فالجسم نوع للجوهر . وجنس لذي النفس . والجسم ينقسم الى ذي النفس وخايب من نفس . فذو النفس نوع للجسم . وجنس للحي الحساس . وذو النفس ينقسم الى حي حساس . والى عديم ان يكون حساس . هو النبات . فالحي الحساس نوع لذي النفس . وجنس للناطق . والحي ينقسم الى ناطق . وعديم ان يكون ناطق . فالناطق نوع للحي . وجنس للميت . والناطق ينقسم الى ميت وعديم ان يكون ميت . والميت نوع للناطق . وجنس للانسان . والميت ينقسم الى انسان وثور وكلب ونظايرها . فالانسان والثور والكلب انواع اخص الانواع . والانسان ينقسم الى بطرس وبولص . والى باقي الناس الافراد الجزويين . الذين هم اشخاص غير متجزية . ووجوه . فالانسان هو نوع للميت . ونوع لبطرس

الخواص التي لها . لان كل انسان ضحاك . وكل ضحاك انسان . لان المرد
ان كان يقال انه يضحك فليس يضحك بقلبه . لكنه بشفتيه يضحك فقط .
لان هذا الصنف من الحيوان ضحاكي . فهذه الجهة صار قول الاجناس على
انواعها . وقول الفصول على انواعها . وقول الانواع على اشخاصها . يدعى القول
على اكثر من واحد . ويسمى قول الخواص على انواعها . والانواع على خواصها
قولا على عديل حاشية حمل الخواص على انواعها . والانواع على خواصها حمل
على عديل النص وهذه التي تقال على عديل تدعى متعكسة متقابل
نقيضا .

الباب التاسع

في مقولة المشترك في الاسم والحد . وفي الذي اسمه واحد . وحده غير واحد

مقولة المشترك في الاسم والحد . هي ان يقبل الشيء الاسم وحد الاسم . كقولك
الحي يقال على الانسان . ويقبل الانسان اسم الحي وحده . لان الحي هو جوهر
ذو نفس حساس . والانسان يقبل هذا الحد . لان الانسان هو جوهر ذو
نفس وحساس . ومقولة الذي اسمه واحد . وحده غير واحد . ان يكون
الشيء يقبل الاسم . وما يقبل الحد البته . كقولك تمثال الانسان يقبل
اسم الانسان . ولن يقبل حد الانسان . وبيان ذلك ان حد الانسان حي ناطق
ميت . قبول العقل والعلم . وتمثال الانسان فليس هو حي . لانه ليس هو ذا نفس
ولا ناطق . ولا للعقل والعلم قابل . وسبيلنا ان نعلم ان كل ما يقال على شيء .
فانما يقال عليه على جهة الاشتراك في الاسم والحد . كانه يقال على موضوع .
كقولك الحي يقال على الانسان . كانه على موضوع . اعني على جهة الاشتراك
في الاسم والحد . والانسان يقال على بطرس . لان بطرس موضوع للانسان .
ويقال الحي على بطرس . لان بطرس حي هو . ويجب ان نعلم ان الموضوع يقال
على ضربين . احدهما يخص كون الشيء . والاخر يخص القول عليه . والذي يخص
كون الشيء بمنزلة ما هو الجوهر موضوع للاعراض . لان فيه يكون الوجود لها .

وهذا الانسان الواحد مميزا فطونا . وذاك الاخر جاهلا غبيا . وقد
ينفصل احدنا بذاته بفصل تمتين بحيته . في وقت بعد وقت . فيكون
في وقت شابا . ويصير في غيره شيخا . ويكون في حين واحد اقنى الانف
منتصبا . فيصير في غيره افطس محدبا . فهذه كلها فصول تابعة للجوهر
. وكيفيات . وهي عرض .

الباب السادس

في العرض

العرض هو الذي يكون ويزول . خلوا من فساد الموضوع . والعرض ايضا
هو الذي يمكن ان يكون هو هو بعينه . والا يكون . وبيان ذلك . ان قد
يكون انسان ابيض . والا يكون ابيض . وعلى هذا المثال يمكن ان يكون
طويلا وفطونا واسمر . وهذا العرض ينقسم قسمين الى فصل على جهة
العموم . والى فصل على جهة الخصوص . فالفصل الذي على جهة العموم
هو العرض المفارق . كقولك يقوم الواحد ويجلس الاخر . فقد يمكن في قيام
الجالس وفي جلوس القايم . ان يفارقهما فصلهما ويتبدلهما فصل اخر
بدلا من اخر . ويقال ان احدنا ينفصل في ذاته . بفصل يتميز به حاله
بالعرض المفارق . لانه يتميز بفصل يختلف به حاله في ذاته . في جلوسه
وفي نهوضه . وفي حداثته . وشيخوخته . وفي مرضه . وصحته . وفي هذه
الاعراض ونظايرها . والفصل الذي على جهة الخصوص . هو العرض اللازم
الثابت . كقولك يوجد واحد اسمر من الممتنع ان تفارقه سمرته . ونظير
ذلك زرقة العين واشباهها . ففي هذه الاعراض غير المفارقة . ينفصل
ما يمتنع ان يتجزى . اي ينفصل شخص من شخص بفصل يتميز منه . وما
ينفصل احدنا فقط بفصل يخالف به ذاته . بهذه الفصول غير المفارقة
وهذه فانتفي في حدها . لان قد يمكن ان يكون انسان اسمر والا يكون
واذا زالت عن الانسان زرقته . بقي الانسان انسانا . ليس بدون ما كان سالفا

وينبغي ان نعلم . ان الجوهر يدعى معنى . ونظيرة لك الفصول الجوهرية تدعى
معنى . والعرض يدعى غيرا . لان الفصول الجوهرية تبصر في النوع اي في
الطبيعه . وتبدع الطبيعه . والعرض يبصر في الشخص . لان العوارض تكون
الشخص . فالانسان هو معنى . والعرض معنى . وبطرس آخر . وبولس آخر . والتابعه الجوهر
وكل الفصول الجوهرية تكون غيرا . لان غيرا يدل على معنى وخلاف . والطبيعه
. تدل على ما هو . والشخص يدل على من هو .
. وكل فصل يدل على .
. اي شيء .
. هو .

الباب الحادي عشر

في الشخص وفي ذي الشخص وفي الخايب من الشخص

اسم الشخص يدل على معنايين . لان الشخص المقول على اطلاق اللفظ به يدل
على الجوهر على بسيط اللفظ به حاشيه والشخص هو المتقوم من اعراض
جملتها لا توجد لغيره النص والشخص على انفراده يدل على شيء ممتنع ان
يتجزى . او على وجه محدود . وذو الشخص يدل على معنايين . لانه يدل على
الموجود على بسيط اللفظ . بحسب وقوع الدلالة عليه . فانه يسمى الجوهر على
بسيط لفظه فقط ذا شخص . لكنه يسمى معه العرض ايضا ذو شخص . ويدل ايضا
على الشخص بانفراده . وهو المحتجز ان يتجزى . والخايب من الشخص يقال على ضربين
لان ما ليس موجودا البته . يدعى خايبا من شخص . ويدعا ايضا خايبا من شخص
العرض . لان العرض ليس له وجود بخصته . وانما كونه
. في الجوهر .
. تم .

الباب الثامن

في المقولات

كل مقوله اما تكون على اكثر . واما على مساو . وما تقال قط على دون . فقولنا انها تقال على اكثر . اذا قيلت المعوث الكلية على الجزوية . فالكلية هي الاجناس العاليه . والجزوية هي التي دونها . فالكلي اعم الكل هو الموجود . فلذلك تقال على كل الاشيا . وبيان ذلك ان الجوهر يدعى موجود . والعرض يدعى موجود . وما نقدر ان نقول ان الموجود جوهر هو . لان الموجود ليس هو جوهر فقط . لكنه عرض ايضا . ونظير ذلك تقال الاجناس على الانواع . من طريق انها اوفر كلية منها . والانواع فانها تقال على الاجناس . وذلك ان الانواع اشد جزوية من الاجناس . فالجوهر يقال اذا على الحي . والحي يقال على الانسان . لان الحي جوهر هو . والانسان حي هو . الا انه ما ينعكس . لان كل انسان حي . وليس كل حي انسان . والفرس والكلب حيين هما . وكل حي جوهر هو . وليس كل جوهر هو حي . لان الحجر والعود جوهران وليسا حيين . ونظير ذلك . النوع يقال على الاشخاص غير متجزية . التي يحصرها . من طريق انها اوفر كلية منها . والشخص المحتجر ان يتجزى ما يقال على النوع . لان الشخص هو اشد جزوية من النوع . فبطرس اذا هو انسان . وبولص انسان هو . وليس كل انسان هو بطرس او بولص . لان قد يوجد اشخاص اخرى تحت نوع الانسان والفصول تقال على الانواع التي توجد فيها اشخاصها . وذلك ان الفصول هي اوفر كلية من الانواع . وبيان ذلك ان الناطق هو اوفر كلية من نوع الانسان . وبيان ذلك ان كل انسان ناطق . وليس كل ناطق انسان . وذلك ان الملاك ناطق هو . وليس هو انسان . فهذه المقوله هي التي تقال على اكثر . والمقوله التي تقال على عديل مساو . اذا انعكس القول حاشيه الحامل والمحمول الذي يحمل على عديل مساو . هو الذي ينعكس . يكون حامل بعينه محمول . النص فالخواص تقال على الانواع التي هي خواصها . والانواع تقال على

الخواص

ووجه وشخص . كقولك بطرس وبولص . والشخص يريد ان يكون له جوهر
مع اعراض . وان يقوم بذاته . وان يبصر في حسه . اي في فعله . لان من الممتنع
ان يكون شخصين فلا يخالف احدهما صاحبه . ويتميز منه بفصل من الاعراض .
وينفصل الواحد من الاخر في العدد . بفصل يتميز به منه . وينبغي ان نعلم
ان الخواص هي اعراض تصور .
الشخص .
ثم .

الباب الثالث عشر

في القسمة

القسمة هي قطع للشي اول . كقولك الحي ينقسم الى ناطق . وعديم ان يكون ناطق .
وتكرير القطع . هو قطع الجزو الواحد من الجزوين القطعين . وقسمته كقولك .
بعد قطعنا الحي الى ناطق . وعديم ان يكون ناطق . وتكرير القطع هو قسمنا الجزو
الواحد . وهو الناطق الى ميت . وعديم ان يكون ميت . واعادة القسمة هي اذا
قسمت شيا . جعلت ايضا لذلك الشي بعينه قسمة اخرى . كقولك ينقسم الانسان
الى ذكر او انثى . فهما قسمة . ويقسم الانسان ايضا الى نفس وجسم فهما اعادة قسمة
وما تصير القسمة واعادة القسمة كل وقت . لكن من شانها ان تصيرا . اذ لا
تنحصر كلها تحت القسمة الاولى . لانها في الذكر والانثى ايضا تبصر النفس والجسم .
وسبيلنا ان نعلم ان النوعين الذين يقطعان من جنس واحد بعينه . يدعان
متساويين في القسمة . كقولك الحي ينقسم الى ناطق . وعديم ان يكون ناطق .
يدعيان متساويين في القسمة . والاصناف القاسمة هي ثمينة . اما من طريق
ما يقسم الجنس الى انواعه . كقولك الحي ينقسم الى ناطق وعديم ان يكون ناطق .
واما من طريق ما يقسم النوع الى ما يمتنع ان يتجزى . كقولك الانسان يقسم الى
بطرس وبولص . والى باقي الناس الافراد الجزويين . واما من طريق ما يقسم الكل
الى اجزايه . وهذا صنفان اما الى اجزا متشابهة . واما الى اجزا غير متشابهة .

فالناطق والعديم ان يكون ناطقا

وما يبرح عنه . والذي يخوا القول عليه . هو الشي الجزوي الموضوع . ليقال
عليه غيره . وذلك ان الجزوي موضوع لما هو اوفر كلية منه . ليقال عليه .
اذ كان ما هو اوفر كلية . يقال على ما هو اشد جزوية . بمنزلة الحي يقال
على الانسان . فالكلي يدعا على موضوع . وما هو اشد جزوية يدعى موضوعا
. لما يقال عليه . والعرض يدعى في موضوع .
. في الجوهر . والجوهر يدعى .
. موضوع للكون .

الباب العاشر

في مقولة ما هو . وفي مقولة اي شي هو

المقولة التي تقال على الشي بحرف ما هو . هي معنى . والتي تقال عليه بحرف
اي شي هو . معنى اخر . فقولنا بحرف ما هو . اذا سيلنا ما هو الانسان .
قلنا حي . وقولنا بحرف اي شي هو . اذا سيلنا اي حي هو . قلنا ناطق مت
فيجب من ذلك ان يقال الجنس والنوع بحرف ما هو . والفصل الجوهري . و
التابع الجوهر اي العرض . والخاصة تقال بحرف اي شي هو . والشخص فا
يتبين ما هو . ولا اي شي هو . لكن من هو . لاننا اذا سيلنا من هو هذا .
قلنا بطرس . ثم اذا سيلنا ما هو بطرس . قلنا انسان . واذا سيلنا ايضا .
واي انسان هو . قولنا طويل او قصير . وسبيلنا ان نعلم . ان التي تختلف
في طبيعتها . تدعى معنى ومعنى حاشية يريد بقوله معنى ومعنى . اي
نوع ونوع النص لاننا نقول ان الانسان هو معنى . والفرس هو معنى .
اي هو في الطبع . لان الانسان نوع آخر . والفرس نوع غيره . والاشيا التي
تتميز وتختلف في العدد . وهي الاشخاص تدعى آخر واخر . لاننا نقول
ان بطرس هو آخر . وبولس هو اخر . وما نقدر ان نقول ان بطرس معنى . وبولس
معنى . والا فقد كذبنا . لانهما واحد في الطبيعة . وليسا واحدا في العدد .

الباب الرابع عشر

في الاول بالطبع

المتقدم بالطبع هو الذي يورد غيره بوروده . وليس يورد غيره بوروده . ويزول غيره مع زواله . ولا يزال هو مع زوال غيره . كقولك الحي هو اقدم بالطبع من الانسان . وبيان ذلك . ان الحي متى فقد ولم يوجد . فبلازم الضروره ولا الانسان يوجد . لان الانسان هو حي . ومتى فقد الانسان ولم يوجد . فممكن ان يوجد حي . ويكون ذلك فرس كلب و نظايرهما . فهذه من صنوف الحي . و ايضا متى اورد انسان . فعلى كل حال قد اورد الحي معه . لان الانسان هو حي . ومتى اورد الحي غير الناطق . فبلا شك ليس يورد بوروده انسان . لكن فرس او كلب . او صنف مما يناسبهما . لان هذه هي من صنوف الحي غير ناطق . وبطرس ليس هو في الطبيعه اقدم من بولص . ولا الحي الناطق اقدم في الطبع من الحي غير الناطق . لان بطرس متى فقد ولم يوجد يوجد بولص . واذا حظر فلن يحضر بطرس مع حضوره . ومتى ورد بطرس . فليس يحضر بولص بحضوره . وبطرس فليس هو انسان او حي اكثر من بولص . ولا بولص انسان او حي اكثر من بطرس .

. ولعمري قد يوجد دوا اشد معافاه من دواء .

. ومصحف طبي او فرطبا من مصحف .

. غيره .

الباب الخامس عشر

في الحد

الحد هو قول وجيز . موضح طبيعة الشي الموضوع . وهو القول بلفظ يسير على طبيعة الشي الموضوع حاشيه معنى الحد الجامع التابع . اي الجامع لاجزاء . الشي المحدود المانع من ان فيه ما ليس منه . كقولك الانسان

الباب الثاني عشر

في الجوهر والطبيعة والصورة. والممتنع ان يتجزي والوجود والشخص

اما الفلاسفة الذين خارج محلتنا. فبحسب القول المقدم ذكره. قد ذكروا
فصل الجوهر والطبيعة. وسموا جوهر ما هو موجود على بسيط اللفظ به.
وما له الوجود على هذا المعنى. ان كان ناطق وان كان غير ناطق. وان كان
ميت. وان كان عديم ان يكون ميتا. اعني لا ابتدا بعينه كما ذكرنا. العديم
ان يكون منتقلا متغيرا. والعلة والقدرة اي الحركة التي وضعها الخالق
في كل نوع. فهي في الملايكة ليفطنوا. وخلوا من نطق بارز. ينيل بعضهم خواطرهم
وهي في الناس ليفهموا ويتفكروا. ويعطي احدهم الاخر بالنطق البارز المعقولات
التي في قلبه. وهي في البهايم غير الناطقة. حركة محيية حساسة مستنشقة
وهي في النباتات. قوة مربية منمية مولدة. وهي في الحجارة. امكانها ان تسخن
وان تبرد. وان ينقلها غيرها من مكان الى مكان. اعني انهم سموا هذه الخاصية
من النفس طبيعة. وسموا ايضا طبيعة الانواع التي هي اخص الانواع. كقولك
الملاك الانسان الفرس ونظايرها. من طريق انها اوفر كلية حاشية
قوله اوفر كلية. اي من الاشخاص التي تحتها النص وهي مستحوذة على الاشخاص
محتوية على ساير الاشخاص الناشية منها. موجودة على هذا المثال فيها
غير متبرية منها. فمن هذه الجهة. دعوا ما هو اشد جزوية شخصا. وسموا
ما هو اوفر كلية وهو محتوي على الاشخاص طبيعة. والوجود على اطلاق
اللفظ به سموه جوهرا. الا ان الاباء القديسين. اهملوا هذه الهدايانات
كلها. فسموا الشي العام المقول على كثيرين حاشية اي في العدد النص
الذي هو نوع اخص الانواع. جوهر وطبيعة وصورة. كقولك الملاك الانسان
الفرس الكلب ونظايرها. وذلك ان الجوهر يسمى من الموجود والكون والطبيعة
من الغريزة. والكون والغريزة هما شي واحد بعينه. والصورة والنوع يدلان
في الطبيعة على معنى واحد بعينه. وسمى الشي الجزوي ممتنعا ان يتجزي

لان الناقص في الفاظه ما ينعكس . ولا الزايد فيما ينعكس حاشيه ينبغي
ان نعلم ان الزياده في الحد . ان كانت اخص من المحدود . فانها تنقص منه .
حسبما ذكر المصنف . وان كانت اعم . فانها لا تنقص من المحدود شيا . كقولنا
في حد الانسان انه حي ناطق مايت ذو جسم . فان هذه الزياده وهو قولنا
ذو جسم لا ينقص من الانسان شي النص لان الحد اذا زاد في الفاظه نقص
من الاشيا . واذا نقص في الفاظه . زاد في الاشيا . كقولك ان حد الانسان
الكامل حي ناطق مايت . فما هذا ينعكس . وبيان ذلك ان كل حي ناطق ميت انسان
هو . وكل انسان هو حي ناطق ميت . شي نقص لفظة واحده يزيد في الاشيا .
كقولك حي ناطق . فما نقص بلفظه . لانه ما قال مايت . وزاد في الاشيا . لان
ليس الانسان وحده هو حي ناطق . لكن الملاك ايضا . وما ينعكس . ومتى
قلت الانسان حي ناطق ميت نحوي . فما ينعكس ايضا . لانه قد زاد بلفظه
لاجل قوله نحوي . ونقص في الاشيا . لانه ما قد حد كل انسان . لكنه انما
حد النحويين وحدهم . لان كل حي ناطق ميت نحوي هو انسان . وليس كل
انسان حي ناطق ميت نحوي . لان
ليس كل انسان يوجد
نحوي
تم

الباب السادس عشر

في الاشيا التي اسمها واحد وحدها غير واحد

الاشيا التي اسمها واحد . وحدها غير واحد . هي التي تشترك في الاسم
وتختلف في الحد . او في الرسم والتمثيل . كقولك اسم الكلب هو مشترك
لمعان كثيره . لانه يدل على الكلب البري . وعلى الكلب البحري . والكلب
البري له حد اخر . والكلب البحري له حد غيره . اذ كان هذا طبيعته اخري
وذاك طبيعته اخري . والتي تشترك في الاسم . وتختلف في الحد . مثلوها

فالاجزاء المتشابهه هي اذا اقتبلت الاجزاء اسم الكل وحده وقبل احدها
اسم الاخر وحده مثلما اذا قطعنا اللحم الي لحوم كثيره فكل جزو من اللحم يدعا
لحما وتقتبل حد اللحم والاجزاء غير المتشابهه اذا كانت الاجزاء لا يقتبل
احدها اسم الاخر ولا حده ولا يقتبل اسم الكل التي هي اجزاوه ولا حده مثلما
اذا فصلنا سقراط الي راس ويدين ورجلين لان لا الراس منه ولا اليدين
ولا الرجلين تقتبل اسم سقراط وحده ولا يقبل احدهما اسم الاخر وحده و
اما من طريق ما يقسم صوت اسمه واحد وحده غير واحد الي تسميات
مختلفه وهذا علي ضربين اما بمعني الكل واما بمعني الجزو فعلي معني الكل بمنزلة
اسم الكلب لانه يحمل علي الكلب البري وعلي الكلب الكوكبي وعلي الكلب
البحري وهذه شي كلي وليست جزء من شخص حي وعلي معني الجزو اذا حمل
اسم اللسان علي طرف الخف وعلي طرف الزماره وعلي جزوء الدوق من الحيوان
وهذه اجزاء وليست اشيا كليه واما من طريق ما يقسم الجوهر الي اعراضه مثلما
اذا قلت في الناس ان بعضهم بيض وبعضهم سودان واما من طريق ما يقسم العرض
الي جواهر مثلما اذا قلت ان اصناف البياض بعضها ذو نفوس وبعضها
خاييه من نفوس واما من طريق ما يقسم العرض الي اعراض مثلما اذا قلت
ان صنوف البرد بعضها يابسه وبعضها رطبه واما من طريق ما يقسم اشيا من
مناسبة واحده الي وجه واحد فقولنا من مناسبة واحده مثلما يشتق
من صناعة الطب مصحف طبي ومبضع طبي وقولنا الي وجه واحد
بمنزلة دوا مصحح وغذا مصحح لان الصحة انما تتوخي وجه واحد وعلي هذا
المعني يقسم الموجود الي جوهر وعرض وسبيلنا ان نعلم ان ليس بحال
واحد من القسمه يبصر بالطبع في اقسام القطع
اولا واخيرا ولا اكثر واقل
الا في التي تقسم من
واحد وتقصد
الي واحد
تم

الباب الثامن عشر

في الاشياء الكثيرة الاسماء

والكثيره اسماوها هي التي تشترك في الحد، وتختلف في الاسم، اعني شيا واحد بعينه يسمى باسما كثيره، كقولك السيف يسمى حسام، ومهند ومشرفي، وهذه الاسما كلها تقبل حد واحد، وهو حديده مرهفه بحديهما كلاهما، ويمثلون الكثيره اسماوها على هذا المثال اسما كثيره، مقوله على شي واحد،

الباب التاسع عشر

في الاشياء المتباينه والمختلفة الاسماء

والتي تختلف في المعنيين كليهما، اما يكون لها موضوع واحد، وتدعى مختلفة الاسماء، مثل الصعود والنزول، فان لها موضوع واحد، هو السلم، واما لا يكون لها موضوع واحد، وتدعى مختلفه بمنزلة الجوهر والعرض، فان هذين لهما اسم اخر، وتمثيل اخر، وليس لهما موضوع واحد، ولهذين المختلفين الاسما كليهما المتباينين، هذا التمثيل الاشياء التي اسمها وحدها مختلفان،

الباب العشرون

في الاشياء المشتقه اسماوها

وقد يوجد اشيا فيما بين الاشياء التي اسمها واحد، وحدها غير واحد، تشارك الاسم والحد وتخالفهما، وتدعى مشتقة الاسما، بمنزلة النحوي من النحو، لانها تشارك الاسم، وتختلف في لفظ الاسم، اعني في حرف الهجا الاخير، وتشارك الحد ايضا وتخالفه، لان النحو معرفه هو، والنحوي هو جوهر فيه المعرفه، فالمشتقة الاسما هي التي لها لقب من شي، وتختلف في

هو حي ناطق ميت . قبول العقل العلم . وذلك ان كثيرين من الناس عملوا
في طبيعة الانسان اقوالا اسهبوها طويلة عظيمة . لكنها ما كانت مختصرة .
فلذلك ليست حدود . وقد توجد اقوالا وجيزة بمنزلة الفاظهم في الزهد .
لكنها اذ ما تدل على طبيعة الشي ليست حدود . والاسم فقد يدل في اكثر
الاشيا على طبيعة الشي الموضوع . الا انه ليس حدا . لان الاسم لفظة واحدة
هو . والحد هو قول . والقول فاقل ما يتركب من لفظتين . فالحد من هذه
الجهة من شانه ان يتركب من الفاظ مختلفة . ويكون وجيزا . ويبين طبيعة
الشي الذي يحده . والحد يتركب من جنس وفصول مكونة اي جوهرية
على حد وما قيل في حد الحي . لان الحي هو جوهر ذو نفس حساس . فها الجوهر
هو جنس . وذو النفس والحساس هما فصلان مكونان . ويوجد الحد ايضا
من مادة ونوع . كقولك ان تمثال الصنم هو معمول من نحاس . دال على الانسان .
فالنحاس هو مادة . ونوع التمثال هو نوع . فالمادة تساوي الجنس . والنوع
يساوي الفصل . ويوجد الحد ايضا من موضوع وغاية . كقولك صناعة
الطب هي صايرة في اجسام الناس . مبدعة العافية . فها اجسام الناس هي
موضوعة لصناعة الطب . والصحة غايتها والتسطير حاشية يعني
التخطيط والتشكيل النص فيركب من فصول تابعة للجوهر . اي من خواص
واعراض . كقولك الانسان هو ضحاك . يمشي منتصبا . عريض الاظفار . فان
هذه الاوصاف كلها هي فصول تابعة للجوهر . فلذلك يسمى تسطيرا . من
معنى انها راسمة ممثلة . وليست دالة على كون الموضوع الجوهري . لكنها
تدل على ما يتبعه . واما الحد الممثل فهو مخلوط من فصول جوهرية .
وفصول تابعة الجوهر . كقولك الانسان هو حي ناطق . يمشي منتصبا عريض
الاظفار . ويقال الحد منقولا من وضع تخوم الارض . لان كما ان التخم الموضوع
يميز لكل احد ما يخصه . فكذلك الحد يميز طبيعة كل شي . من طبيعة رفيقه .
وصحة الحد هي الا يزيد في الفاظه ولا ينقص . وسو الحد هو ان ينقص ويزيد .
والحد الكامل هو الذي ينعكس على المحدود . وغير الكامل هو الذي ما ينعكس .

لان

الباب الثاني والعشرون

في التي جنسها واحد، وفي التي نوعها واحد، وفي المختلفة اجناسها والمختلفة انواعها، والمختلفة في العدد

الاشياء التي جنسها واحد هي التي ترتب تحت مقوله واحده بعينها، والمختلف جنسها هي التي ترتب تحت مقوله اخري بعضها، وتحت مقوله اخري بعضها، فهذه مختلفة الجنس هي، والتي نوعها واحد هي التي ترتب تحت نوع واحد بعينه، ويشارك قول الجوهر، اي حده، بمنزلة بطرس وبولص، والمختلفة النوع هي التي تخالف احدها الاخر في النوع، اعني التي تختلف في حد الجوهر، بمنزلة انسان وفرس، والتي تختلف في العدد هي التي قد تميزت بتاليف الاعراض من خاصية تخصها، وحصل لها كونها على انفراده، وهي التي تمتنع ان تتجزي، كقولك بطرس وبولص، وواحد واحد من الناس، والمختلفة اجناسها هي مختلفة في نوعها، وفي فصولها، كقولك الحي والعلم، فالحي مرتب تحت الجوهر، والعلم مرتب تحت ذي الكيفية، وفصول الحي تكون ذا النفس والحساس، وتقسم الناطق والغير ناطق، والطاير والبري، وفصول العلم تكون حصوله في ذوي النفس، وفي الناطقين، وتكون ايضا صعوبة انتقاله وفصوله القاسمه هي النحو الفلسفه، لان المقوله التي منها يكون الجنس لها يكون النوع وفصول النوع والاجناس والانواع التي بعضها تحت بعض، فليس مانع يمنع ان تكون فصولها واحده باعيانها، وان كانت ما توجد فيها كافة الفصول التي تكونها، وينبغي ان نعلم، ان تسع المقولات، التي هي خلو من الجوهر، وان كانت اعراض فلكل واحد منها فصول مكونه وقاسمه، وكل مقوله منها هي جنس اعم الاجناس، ولها اجناس وانواع بعضها تحت بعض، لان مما لا شك فيه انه حيث يكون جنس، فهناك توجد فصول قاسمه، لان هذه الفصول القاسمه هي التي تقسم الاجناس الى انواعها، واينما توجد انواع، فهناك توجد فصول مكونه، لان هذه الفصول المكونه هي التي تكون الانواع

على هذا المثال . الاشياء التي تشترك في الاسم وتختلف في الحد . هي ما كان
الاسم فقط مشاعا لها . وقول الجوهر المختص بالاسم آخر . وقول الجوهر هاهنا
يعني به الحد والتمثيل . وقوله المختص بالاسم يدل على ان حد الجوهر المختص
بذلك الاسم بعينه يوجد آخر . بحسب ما تكون المشتركة في الاسم . المختلفة
في الحد . كقولك الكلب البري . والكلب البحري . هاهنا اسم الكلب اسمهما
واحد . لانه متى اراد من يريد ان يصف حد الكلب البري . وحد الكلب البحري .
بحسب ما يدعى كل واحد منهما كلبا . فنصف حدا آخر للكلب البري . وحدا
آخر للكلب البحري . وقد يجوز ان يشاركا الاسم والحد ايضا . لانهما كليهما يدعيان
حيوانين . ويقبلا حد الحي . الا انهما ليسا في اسم الحي . اسمهما واحد . وحدهما
غير واحد . لكنهما في الاسم الحي . مشتركان في الاسم والحد . اذ كان يجب ان يطلب
في الاشياء التي اسمها واحد . وحدها غير واحد ثلثة مطالب . ان كان
الشيء هو من الاشياء التي اسمها واحد . وحدها غير واحد . وعلى كم يشتمل
من الدلايل . ومن اجل اية دلالة .
صارت المسالة .
عنه .

الباب السابع عشر

في الاشياء المشتركة في الاسم والحد

والاشياء المشتركة في الاسم والحد . هي التي في الاسم والحد . او في التمثيل
تشارك الاسم بعينه . كقولك الحي يدل على الانسان . وعلى الفرس . وهما في
اسم الحي يشتركان في اسمه وحده . لان كل واحد منهما يقبل اسم الحي وحده .
ويمثلون الاشياء المشتركة في الاسم والحد على هذا المثال . فيقولون ان
المشتركة في الاسم والحد . هي التي الاسم مشاع لها . وقول الجوهر اي حده المختص
بالاسم هو هو بعينه .

الباب الخامس والعشرون

في الجوهر أيضا

الجوهر هو شيء متكون بذاته ولا يحتاج لتكوينه الى غيره وايضا الجوهر هو كلما يوجد شخص بذاته وليس له كونه في غيره الموجود ليس من اجل غيره وليس له الوجود في غيره ولا يحتاج لتكونه الى غيره لكنه موجود في ذاته وله العرض فيه وجوده لان اللون من اجل الجسم صار لكيما يلونه وما صار الجسم من اجل اللون والمون يوجد في الجسم ولن يوجد الجسم في اللون فمن هذه الجهة يقال لون الجسم ولن يقال الجسم اللون ومتى ابتدل اللون وتغير وانتقل فالجوهر ما ينتقل الذي هو الجسم لكنه يثبت هو هو بعينه ويسمى الجوهر من الكون والوجود

الباب السادس والعشرون

في الطبيعة

الطبيعة هي ابتدا حركة كل واحد من الموجودات وهدوه حاشيه الطبيعة هي ابتدا حركة وسكون لما من شانه ان يتجزى ويسكن بالطبع لا بطريق العرض النص كقولك الارض تتحرك على جهة انبائها وتسكن في جهة نقلتها من مكان الى مكان لانها ما تسير من مكان الى مكان فالابتدا والعلة لحركتها وهدوها اللذان بهما من شانها ان تتحرك في هذه الجهة وتسكن سكونا جوهريا اعني طبيعيا ليس على جهة العرض يدعيان طبيعة من هذا المعنى من ذات طباعها وكونها وهذه الطبيعة

التصريف . اي في دعوة الاسم . وينبغي ان نعلم ان النحو والعدل ليسا
من المشتقة اسماؤها . لكن العادل والنحوي من المشتقة اسماؤها . فالنحوي
من النحو اشتق اسمه . والعادل من العدل اشتق اسمه . وينبغي ان نعلم
ان الاشياء المشتقة اسماؤها تحتوي على الاسماء . التي منها اشتقت اسماؤها
بمنزلة النحوي يحتوي على النحو . والعادل يشتمل على العدل . والتي تكون
من واحد فما تحتوي عليه البتة . لان
المبضع الطبي ما يحتوي على
صناعة الطب .
تم

الباب الحادي والعشرون

في العشرة الاجناس التي هي اعم الاجناس

المقولات منها ما يقال على بسيط لفظه . خلوا من تاليف . كقولك جوهر
عرض واشباههما . ومنها ما يقال بتاليف . كقولك فرس يجري . وسقراط
يتفلسف . والتي تقال على بسيط لفظها بغير تاليف . فالجوهر منها يقال
على انسان فرس ودو الكمية . كقولك اثنان ثلثة . دراعين ثلثة اذرع . والمضاف
بمنزلة اب ابن . وذو الكيفية كقولك ابيض اسود . واين . كقولك في الهيكل
في الحقل . ومتى كقولك عام اول . امس اليوم . ووضع الحال . كقولك يقام
يجلس . وله كقولك يلبس الثوب . يلبس النعل . ويفعل كقولك يحرق يقطع
ويفعل به . كقولك يحرق يقطع . فهذه تدعى عشرة مقولات . من طريق انها تقال
على اشياء . وينبغي ان نعلم . ان كل واحد من هذه عشرة مقولات . هو جنس
اعم الاجناس . فهذه عشرة المقولات . التي هي اجناس اعم الاجناس . الواحد
منها هو جوهر . والتسعة الباقية هي اعراض . وهذه هي جوهر ذو كمية . مضاف
ذو كيفية . اين متى وضع الحال له يحوي
يفعل يفعل به .
تم

من طبيعتين مختلفتين . كالانسان الذي هو مركب من نفس وجسم .
لان طبيعة الناس وان كانت تدعى واحده . الا ان الانسان لن يدعى
جزوي . طبيعة واحده . وبيان ذلك ان طبيعة الناس تدعى واحده
مركبة . لان اشخاص الناس كلها حاصله تحت نوع واحد مركب . ولن
يدعى الانسان جزوين منفردين من طبيعة واحده . لان كل شخص من الناس .
قد تركب من طبيعتين . اعني من نفس وجسم . ويحفظهما في ذاته غير مختلطتين
. والشاهد بذلك افتراقهما الكاين
. من الموت .

الباب الثامن والعشرون

في الشخص

اسم الشخص يدل على معنايين . يدل احيانا على وجود كلي على اطلاق
اللفظ به . وبه نستدل على ان الجوهر والقنوم شي واحد بعينه . ومن
هذه الجهه . ذكروا اقواما من الآبا القديسين . الطبايع اي الاشخاص
ويدل احيانا على وجود جزء . وعلى انفراده . وتكونه بذاته . الذي به يستدل
ان الممتنع ان يكون متجزيا . يدل على ما يختلف في العدد . اعني بطرس وبولص
الرسل الغلاني . وانما نحتاج ان نعلم . ان ليس جوهرا يكون بذاته خلوا
من نوع . ولا فصلا جوهريا . ولا نوعا ولا عرضا . تكونت في ذاتها خلوا
من نوع . الا الاشخاص وحدها الممتنعه ان تكون متجزيه . وفيها يبصر
الجوهر والفصول الجوهريه . والانواع والاعراض . فالجوهر البسيط يبصر
في الاشخاص كلها على هذا المثال . في الحايبه من النفس . وفي ذوات النفوس
وفي الناطقه والعديمه ان تكون ناطقه . وفي الميته وغير الميته . واما
الفصول الجوهريه فتبصر في الحايبه من النفس بعضها . وفي ذوات
النفوس غيرها . وفي الاشخاص الناطقه فصول اخرى . وفي غير الناطقه

الباب الثالث والعشرون

في الواحد

الواحد ينقسم على ثلثة اقسام. اما واحد في الجنس على حسب ما ذكرنا بمنزلة انسان وفرس. انهما في الجنس شيء واحد بعينه. لانهما تحت جنس واحد تحت الحي. واما واحد في النوع. كقولك سقراط وافلاطون. انهما تحت نوع واحد. هما تحت الانسان. لانهما واحد في النوع. وشيء واحد بعينه. واما واحد في العدد. كقولك سقراط يوجد واحد على انفراده. متميز من باقي الناس.

الباب الرابع والعشرون

في قولنا انه في شيء

قولنا هو في شيء. ينقسم احد عشر قسما. بمنزلة الجنس في نوعه. مثل احد الانسان فيه. بمنزلة النوع في جنسه. مثل الانسان في قسمة الحي. كقولك في المكان. كالكاهن في الهيكل. كقولك في الزمان. بمنزلة نوح في زمان الطوفان. في الظرف. مثل الخمر في الكاس. بمنزلة الكل في اجزائه. كسقراط في اعضائه. في راسه. ويديه. ورجليه. فهذا ليس هو في شيء. لكن في اشياء. بمنزلة الجزو في الكل. كاليد والرجل في سقراط. بمنزلة النوع في الماده. كنوع التمثال في العاس. كقولك في العلة المبدعه. بمنزلة كافة البرايا في الله. كقولك في العلة الموصلة الى غايتها. كالسرير في راحة الناس. لانه السرير انما صارت لاجل راحة الناس. كقولك في موضوع كاللون الابيض في الجسم **حاشيه** يعني انه الاجزا تضاف الى الكل. ولا يضاف الكل الى اجزائه. لانا نقول يدي سقراط. وعيني سقراط. ولا نقول سقراط اليدين ولا نقول سقراط العينين **النص** وينبغي ان نعلم انه يقال اجزا الكل. ولن يقال البته كل الاجزا. لكن يقال الكل في اجزائه.

الذي نستدل به . ليس فقط على قولنا ان الجوهر على اطلاق اللفظ به
حاصل في قنوم . لكنه يدل مع ذلك على ان العرض حاصل في شخص الذي هو
بالحقيقة ليس حاصلا في شخص . لكنه شخص آخر . ويدل احيانا على الشخص المنفرد
بذاته . اعني العديم ان يكون متجزئا . الذي ليس هو بالحقيقة حاصلا في شخص .
لكنه قنوم هو . وبينما شخص . والحاصل في شخص هو بالحقيقة . اما الذي
ليس يكون متكونا على انفراده . لكنه يكون ملحوظا في اشخاصه بمنزلة النوع .
اي طبيعة الناس . ليس من شانها ان تبصر في شخص مفرد . لكنها ترى في بطرس
وبولس . وفي باقي اشخاص الناس . واما الذي يكون في الجوهر مع فصل آخر .
يكون شيئ كلي مركب ويبدع شخصا واحدا مركب . كقولك الانسان مركب من نفس
وجسم . فما تدعي نفسه وحدها شخص . ولا جسمه يدعى قنوم . لكنهما يدعيان
حاصلين في شخص . والمتكون منهما كليهما يدعى شخص . لان الشخص على الحقيقة
هو المتكون على انفراده تكونا بذاته . ويدعى شخص . وتدعى ايضا حاصلة
في شخص . الطبيعة التي باخذها شخص آخر . ويوجد فيها وجودها . من هذه
الجهة لم يتقم جسم ربنا على انفراده . ولا في طرفة من وقت . وليس هو قنوم .
لكنه حاصل في قنوم . لانه تقم في قنوم الاله .
الكلمة . لما اخذه وحصله .
وصار له .
قنوم .
ثم

الباب الحادي والثلثون

في الخايب من الشخص

والخايب من شخص يدعى على ضربين . لانه يدل احيانا على ما ليس له موجودا .
ولا بجهة من الجهات . اعني العديم ان يكون موجودا . ويدل احيانا على ما له
وجود . ليس في ذاته . لكن وجوده له في غيره . اعني العرض

فصول غيرها، وعلى هذا المثال يبصر في الميتة فصول اخرى، وفي العديمة
ان تكون ميتة غيرها، ويقال قولاً على بسيط اللفظ به، ان فصولاً باعيانها،
تبصر في اشخاص كل نوع يكون اخص الانواع يقرنها احدها بالاخر، ويميزها
من الاشخاص المخالفة انواعها، وكذلك الاعراض تبصر في الاشخاص، تميز
شخص شخص من الشخص الذي نوعه ونوعها واحد، فلذلك اختص المحتجز
ان يكون متجزياً على الحقيقة باسم الشخص، لان الجوهر في الشخص يتكون
بالفعل اذا استصحب الاعراض،

الباب التاسع والعشرون

في الوجه

الوجه هو الذي بافعاله وخواصه، يمنحنا ظهوره جهراً محدود، متميز من
الذين طبيعتهم طبيعته، كقولك جبرائيل عند مخاطبته والدة الاهنا القديسة
كان واحد من الملايكة، لبث هناك وحده، عند حضوره عندها وخاطبها
متميزاً من الملايكة الذين طبيعتهم طبيعته، بحضوره في ذلك المكان ومخاطبته
اياها، وبولص عند مخاطبته الجمع على الدرج، كان واحد من الناس، قد تميز
بخواصه وافعاله من باقي الناس، وينبغي ان نعلم، ان الاباء القديسين
سموا الشخص المتكون على انفراده تكوناً بذاته، من جوهر واعراض، قنوماً
وشياً، وعديم ان يكون متجزياً، ووجه هو هو بعينه، مختلفاً في العدد
موضحاً من هو، كقولك بطرس وبولص، الفرس،
الفلاني، والاقنوم سمي من
تقومه وتكونه،

الباب الثلثون

في ذي القنوم والحاصل في قنوم

وذو القنوم، يدل احياناً على الوجود، على اطلاق اللفظ به الكلي،

الذي

ولن يقبلها هو لكنه يقبلها على حسب انتقاله وانما اعني بالاضداد الاعراض
اذ كان لا يقبل البتة اضداد جوهريه وبيان ذلك ان الناطق ليس يقبل
الخايب من النطق والجسم يسخن وبانتقاله
يبرد والنفس تقبل الفضيله
حينا وتقبل الرديله
حينا

الباب الثالث والثلثون

ايضا في الاشيا التي جنسها جنس واحد والتي نوعها نوع واحد وفي التي تتخالف اجناسها والتي تختلف انواعها وفي التي شخصها شخص واحد والتي تتميز في العدد بفصل يفصلها

الاشيا التي يكون جنسها جنس واحد هي التي ترتب تحت مقولة واحده بعينها اعني ساير التي هي تحت الجوهر وكذلك كل التي هي تحت باقي المقولات التسع وينبغي ان نعلم ان المقولات كلها عشر وهي اجناس اعم الاجناس يصاعد اليها كل قول يقال على اطلاق اللفظ به وهذه هي الجوهر كقولك الحجر ذو الكمية كقولك اثنان ثلثه المضاف كقولك اب ابن ذو كيفيه كقولك ابيض اسود اين كقولك في دمشق فهذا هو دال على مكان متى كقولك امس غدا فهذا هو دال على زمان له يحوي كقولك له ان يلبس ثوبا وضع الحال كقولك يقام يجلس يفعل كقولك يحرق يفعل به كقولك يحرق والتي تختلف في الجنس هي كافة التي تحت مقولة اخرى واخرى غيرها والتي جنسها جنس واحد هي الانسان والفرس لانهما كلاهما تحت الجوهر والتي جنسها مختلف بمنزلة الانسان والعلم لان الانسان هو تحت الجوهر والعلم هو تحت الكيفية والتي نوعها نوع واحد هي التي ترتب تحت نوع واحد بعينه وتشارك حد الجوهر كقولك بطرس وبولص لانهما كلاهما

الباب الثاني والثلثون

في قسمة الموجود والجوهر

الموجود ينقسم الى جوهر وعرض، ليس كانقسام الجنس الى انواعه، لكن كانقسام الصوت الذي اسمه واحد، وحده غير واحد، او كانقسام الاشياء التي تكون من واحد، ويعتمد وجه واحد، فقد وصفنا ما هو الجوهر والطبيعة والصورة، وما هو الشخص، والعدم ان يكون مجزيا، والوجه، وما هو الحال في الشخص، بما ان وجود الاعراض انما يكون في الشخص، ولقد لخصنا حال القسمة بعينها، وما تخالف فيه الجوهر الفصول الجوهرية، واوضحنا ان الجوهر بالفصول يبدع الانواع، ويكون نوع هذا صفته، ويصير هو اشياء هذه صورتها، واشياء هذه الحال حالها، وقد ذكرنا ما هي الطبيعة والصورة، وما هو الشخص والوجه، والعدم ان يكون مجزي، وكيف راي الحكماء الذين خارج محلتنا في هذه الاشياء، وكيف قوم الآباء القديسين تلاميذ الفلسفة بالحقيقة والصدق ومعلموها، فلم فيها، فبات الان نصف خواص الجوهر، فخاصة الجوهر ان لا يكون في موضوع، لان الجوهر هو موضوع للعرض لوجوده، وليس الجوهر الوجود في غيره، وهذه الخاصة ايضا هي خاصة الفصول الجوهرية، وبيان ذلك ان الموجود في موضوع، لن يسلم الموضوع بحضوره فيه، ولا ينفسد عند زواله عنه، ولذلك لن يوجد في حده، لانه في سائر الجهات عرض هو، والفصول الجوهرية ليست اعراض، لانها تسلم الموضوع عند حضورها، وتفسده عند زوالها، ولذلك توجد في حده وخاصته ايضا، ان يقال بمعنى الاشتراك في الاسم والحد، يعني انه يعطى اسمه وحده، وانه ليس له شيء ضده له، وبيان ذلك، ان في الجنس اي في طبيعة الجنس بعينها لن يوجد ضد، وخاصته ايضا، الا يقبل الاكثر والاقل، وهذه الخاصة ايضا خاصة الفصول الجوهرية، وذلك ان الانسان ليس هو اكثر من الفرس جوهر حي، ولا الفرس جوهر حي اكثر من الانسان، وخاصته ايضا ان يكون قبوله للاضداد في جزء

فهذه الاشيا هي منفصلة . متميز احدها من الاخر . وهذه هي تدعا اشيا
معدودة . ان لم تكن لصغرها وكثرتها تكال بمد . او يعرف . هذه الحال حالة
بمنزلة صاع او كيل هذه صفته . و المتصلة يحدونها التي يضمون اجزاها
الى حد ما مشاع . لان الخشبة التي طولها ذراعان . واحده اخر الذراع الواحد
واول الذراع الاخر واحد هو . لانهما ملتصقان متضمان . وليس احدهما منفصلا
من صاحبه . و الاشيا المنفصلة هي التي ما تضم اجزاوها الى حد ما مشترك
على ما يجري الامر في عشرة الاحجار . لانها اذا عددت خمسة وخمسة . ليس لها حد
مشترك يجمعها . لانك ان اوردت شيا فيما بين الخمسة والخمسة . صارت احد عشر
ليس عشرة . وهذا الاسم بعينه يدل على اسم المتصل والمنفصل . ولعري قد تقدما
العدد والقول الى ذي الكمية المنفصلة . وانما ذكرت في هذا الموضع العدد اعني
الاشيا المعدودة . لان ما كان معدودا فهو على كل حال منفصل كما قد استبان
ظاهرا . والقول فهو منفصل . لان القول معدود بالفاظه . وليس له حد مشترك
يضم اجزاوه . وبيان ذلك ان القول اذا كان ذا عشرة لفظات . فقسمتها الى
خمس وخمس . فليس لها حد مشترك يضمها . لانك اذا وضعت فيما بينها شيا تقيه
احد عشر ليس عشرة . وكذلك اللفظ تعد حروفها . فليس لها حد مشترك يضم
حروفها . كقولك سقراط فيما بين حرف سين . وبين حرف قراط . ليس يوجد حد
مشاع يضمها . وذوات الكمية المتصلة هي الجسم . السطح . الخط . المكان . الزمان .
وينبغي ان نعلم . ان النقطة هي عديمة ان تكون ذات كمية . لانها ليست مقدورة
ولا معدودة . اذ ليس لها ولا بعد واحد . والخط له بعد واحد . لانه طويل
خاب من عرض . كقولك ان الخط يصاعد الى ذي الكمية المتصل . لانه يوجد
واحد معدود . واجزا الخط لها حد مشترك . يضم النقطة التي في وسطه .
والسطح هو جزو الجسم من خارجه من معنى الظهور . وله بعدان طول وعرض
وهذا ذو واحد مقدور . واجزاوه لها حد مشترك . يضم الخط الذي في وسطه .
وينبغي ان نعلم . ان السطح المهند المتساوي يدعى مسطح . والسطح الخشن لعدم
ان يكون مهندا . يدعى سطح على اطلاق اللفظ به . والجسم له ثلثة ابعاد . طول

تحت نوع واحد. هو نوع الانسان. والتي نوعها مختلف. هي كافة التي تختلف
في نوعها. اعني في حد جوهرها. كقولك الانسان والفرس. الا ان الاباء
القديسين دعوا التي جوهرها جوهر واحد جنس واحد جنسها. ونوع واحد
نوعها. واعتقدوها شي واحد بعينه. وهي الاشخاص التي تحت نوعها. والتي
تكون شخصها شخص واحد. هي اذا اتحدت طبيعتان بقنوم واحد. وحصل
لها شخص واحد مركب. ووجه واحد كالنفس والجسم. والتي تختلف في شخصها
وتتخالف في عددها. هي التي باشتباك الاعراض قد تميزت خاصة قنومها
اعني التي تتميز في الاعراض احدها من صاحبه. بفصل يفصله منه. وحصل
له الوجود جزويا وعلى انفراد. كقولك الاشيا العديمة ان تكون متجزية.
بطرس وبولص. لان هذا آخر.
وذاك غيره.

تم

الباب الرابع والثلثون

في ذي الكمية والكمية

الكمية هي جمع افراد. لانهم ما يدعون الفرد كمية. لكنهم يسمونه ابتدا الكمية.
لان الفرد والفرد اذا جمعا يصيران اثنين. فالكمية من هذه الجهة ليست
قسيمة لكنها جمع. وضم افراد. لان الاثنين اذا قسما الى واحد واحد على معنى
التجزية فهذا قسمه هو. واذا قلنا واحد وواحد اثنان. فهذا جمع هو. وينبغي
ان نعلم. ان الكمية هي القدر بعينه. والعدد الذي يقدر ويعد. وذو الكمية
هو الموضوع للعدد وللتقدير. اعني ما يقدر ويعد. وذوات الكمية فمنها ما هي
منفصلة. ومنها ما هي متصلة. فالمتصل منها هو اذا كان الشي المقدور واحد
مثل ما توجد خشبة واحدة. طولها ذراعان او ثلثة اذرع. او حجر او شي من هذه
الاشياء وامثالها. ويقدر وهو واحد. ولهذا المعنى يدعى متصلا. والمنفصل
هو الاشيا التي تنفصل بعضها من بعض. كقولك عشرة احجار. او عشرة نخلات.

معدوده . ومقدار عظم الشي يتبع عظمه . وذو الكمية يتبع الكثرة . وخواص
ذي الكمية ثلثة . وهي تدعا توابع . اولها ان ليس له على انفراده شي مضاد .
لان الجسم هو على انفراده ليس له شي ضد له . ولعله من جهة ما يوجد ابيض
يكون له الاسود ضدا له . وينبغي ان نعلم . ان الاثنين في العدد ليس لهما عدد
اخر ضد لهما . لان ان كان لهما ضد . فيكونان كثيرين . لان الاعداد الاخر كلها
هي اضداد . وتوجد الطبيعة ظالمة . اذ رتبت لشي واحد اضدادا كثيرة . لانه
ليس يجوز ان يكون لشي واحد اضداد كثيرة . وخاصة الثانية . الا يقتبل
الاكثر والانقص . لان ولا مخلتين هما اكثر من مخلتين . اذ كان الانسانان
ليسا اكثر من انسانين . لان ما ليس له ضد لن يقتبل الاكثر والاقل . و
الخاصة الثالثة لكل ذي كيفية . وحده ان يكون
مساويا . وعديم ان يكون مساويا . وذلك ان
الخط هو مساو وخطا . او غير
مساو

الباب الخامس والثلثون

في ذوات الاضافة

ذوات الاضافة هذه هي . التي ماهياتها انفسها يقال بوجود غيرها .
او باضافتها الى اخر على اي نحو كان . وتقال بوجود غيرها بمنزلة اب ابنه .
وذلك ان الاب على كل حال يقال انه ابو ابنه . والاضافة الى اخر بمنزلة
عظيم يضاف الى صغير وكثير بالاضافة الى القليل . لان ما يقال كثير القليل .
لكن يقال كثير بالاضافة الى القليل . وينبغي ان نعلم . ان الشي اذا نظر اليه
على انفراده . فليس هو من ذوات الاضافة . ومتى حصلت له مناسبة الى شي
اخر غيره . حينئذ يدعا من ذوات الاضافة . فمن هذه الجهة هذا المعنى
هو معنى وجود ذوات الاضافة . وهذا هو شخصها . ان تقال بالاضافة

وعرض وعمق . اي بحت . ويكون واحد فيقدر . واجزاؤه لها حد مشترك .
يضمها ويضم سطحه . والمكان هو سطح الهوي . لان مكانك سطح . اعني انه
آخر الهواء الذي يحويك . ولانه سطح يصاعد الي ذي الكمية المتصل . و
الزمان مقدور ايضا . يبلغ تقديره الي الماضي والمنتظر . ولجزاؤه فلها
حد مشترك يضمها ويضم الان . لان الان هو عند من ان يكون ذا كمية . فهما
الاشياء العديمة ان تكون ذات كمية ثلثة . الغد والمنتظر . والان . وهذه السبعة
تدعي علي الحقيقة عديمة ان تكون ذوات كمية . وهي العدد . القول . الزمان .
المكان . الخط . السطح . الجسم . وعلي جهة العرض تدعوا الاشياء الملحوظة في
هذه ذوات كمية . وهي العمل الحركة . اللون وما شابهها . كقولك . ان صار
العمل والحركة في زمان كثير . قلنا عملا كثيرا . وحركة كثيرة . وان صار تا في
زمان قليل . قلنا عمل قليل . وحركة قليلة . وكذلك ان صار البياض في الجسم كثيرا
قلنا ابيض كثيرا . وان صار فيه قليل . قلنا ابيض قليل . وذو الكمية ايضا
منه ما هو محدود . ومنه غير محدود . فالمحدود منه هو ما يقتدر ان يقدر
او يعد . وغير المحدود ما يفوق بموما كل قدر . وكل عدد . ويدعي عظيما .
وبمعني يفوت الحد كثيرا . كما يقول كثيرا هو حكمة الله . عظيم هو من تدبير
الاعنا . الاله الكلمة . وينبغي ان نعلم ان ارسطاطاليس يضع في مقولة المضاف
العظيم والصغير . والكثير والقليل . والاعظم والاصغر . والاكثر والاقل .
والضعف والنصف وما شابهها . ونقول مع هذا . ان ممكنا ان يكون شي واحد
بعينه . فيصاعد الي مقولة اخري والي غيرها بغرض آخر . وقصد اخر . وبيان
ذلك ان العدد والتقدير يبينان ما ذكرناه . لانهما يصاعدان الي ذي الكمية
ولان لهما مناسبة يناسب احدهما بما صاحبه . ولان احدهما يقال بالاضافة الي
الاخر . يرتبان ايضا في ذوات الاضافة . لان العظيم باضافته الي الصغير يدعي
عظيما . والضعف باضافته الي النصف يدعي ضعفا . وكذلك يجري الامر
في باقيها . والجسم من جهة ما هو طبيعي يصاعد الي الجوهر . ومن جهة انه تعليمي
اي مقدور يصاعد الي ذي الكمية . وذو الكمية ايضا فعظمه مقدور . وكثرته

اخص الانواع، واشخاص غير متجزيه، وما تدعي فصولها المكونة جوهرية،
الا فصول الجوهر وحده، ولا تسما اشباحها العديمه ان تتجزي اشخاصا،
الا اشخاص الجوهر وحده، وينبغي ان نعلم ان الجوهر بعينه، بما انه جنس
له مناسبه اخري، يصاعد الي صنوف الاضافه، وصنوف الاضافه، لان الجنس هو
جنس لانواعه، والانواع هي انواع لجنسها، وهي من صنوف الاضافه، وصنوف
الاضافه ايضا مقوله في الاشيا التي تنعكس، اما تكون لها المناسبه في الاشيا
المتمكنه بذاتها اي في الجواهر، واما لا تكون لها المناسبه في الاشيا المتمكنه
بذاتها، فتكون مناسبتها في الاعراض، فان كانت في المتمكنه بذاتها، فاما توجد
مناسبتها طبيعيه، كمناسبة الاب والابن، واما توجد ليست طبيعيه، فان
كانت ليست طبيعيه، فاما تكون مناسبة الخط، مثل العبد والسيد، واما تكون
صناعيه، كالتلميذ والمعلم، واما تكون اختياريه كالصديق وصديقه، والعدو
وعدوه، وان كانت ليست في الاشيا المتمكنه بذاتها، لكنها تكون في الاعراض،
فاما تكون طبيعيه، كالضعف والنصف، واما تكون ليست طبيعيه، وتحتاج
صنوف الاضافه ايضا اولا، ان تصاعد الي مقوله اخري، بمنزلة الشي الملحوظ
علي انفراده، وبعد ذلك بمعني ان لها مناسبه الي شي اخر، تصاعد الي صنوف
الاضافه، لان ينبغي اولا، ان يكون شيا خاليا من مناسبه، وبعد ذلك
ينبغي ان تبصر فيه،
المناسبه،

الباب السادس والثلثون

في ذي الكيفيه وفي الكيفيه

الكيفيه هي التي بها يسمي اقوام ذوي كيفيه، والكيفيه ايضا هي التي بها
تدعي التي ليست لها كيفيه، بمعني اشتقاق الاسم، لان من التمييز يدعي من
له التمييز مميزا، ويسمي مساهم السخونه سخنا، وينبغي ان نعلم، ان ذا الكيفيه

الى غيرها • اي بان يكون لها نسبة الى شي آخر • لان مناسبة الواحد الى الآخر
تبدع ذوات الاضافة • فمنها ما تسمى باسم هو هو بعينه • كقولك ان الصديق
لصديقه صديق • والعدو لعدوه عدو • ومنها ما يسمى باسم آخر • مثل اب
لابنه اب • كمعلم لتلميذه معلم • وصنوف الاضافة منها ما يقال بتعظيم • مثل اعظم
هو اعظم من الاصغر • ومنها ما يقال بمعنى المميز والمميز • كالعلم هو علم بمعلوم •
وبيان ذلك • ان العلم يميز المعلوم اي المعرفة تميز المعروف • وكالحس هو
حس لمحسوس • والوضع وضع لموضوع • والوقوف هو وقوف للموقوف • والاستعداد
استعاده للمستعاد ونظايرها • ومنها ما يقال بمعنى القوة • وعدم القوة • فبمعنى
القوة بمنزلة المسخن والمسخن • وبمعنى عدم القوة • على معنى زوال القوة • كما نقول
ان البصر قد زالت قوته عن النظر • الى سرعة جري النجوم • ومنها ما يقال بمعنى
العلة والمعلول كالاب اب لابنه • وخاصة صنوف الاضافة ان تقال في اسم
منعكس • لان الصديق صديق لصديقه • والتلميذ تلميذ لمعلمه • والمعلم
معلم لتلميذه • وخاصتها ايضا توجد في الطبيعة معا • ومعنى ان توجد في
الطبيعة معا • ان تحضر الواحد • فيحضر غيره بحضوره • ويفقد • فيفقد غيره
بفقده • لان الاب اذا كان موجود • فسيكون ابنه على ساير الاحوال موجود •
واذا كان الابن موجود • فسيكون ابوه على ساير الحالات موجودا • واذا لم
يكن الاب موجود • فليس يكون ابنه موجودا • لانه لم يكن ابنا • واذا لم يكن
الابن موجود • فليس يكون الاب موجود • لان من ليس له ابن • ليس يكون اب •
فيجب من ذلك ان يفقد الابن بفقد الاب • والاب يفقد بفقد الابن •
فيفتقد معه ليس شخصه • لكن يفقد مناسبته بفقده • لان الابن ان بقي
لكنه ما يبقى مثل ابن • لان ليس اب • فكيف يكون ابن • وان قلنا ابن المتوفى •
فاما نقوله ليس على الحقيقة • لكن بمعنى الاستعارة • واما نقوله على طريق
ان اباه لم يهلك • ولم يصل الى الا يوجد • لاجل بقا نفسه عديمه • ان تكون
ميته • وينبغي ان نعلم • ان كل مقولة هي جنس اعم الاجناس • ولها اجناس وانواع
بعضها تحت بعض • ولها فصول قاسمة الاجناس • ومكونة الانواع • وانواع

وذوات الاضافة

الفصل

ان الصبي موسيقي بالقوه. فانه وان لم يكن له صناعة الموسيقي بالفعل لكن
له تهيؤ لاقتبال صناعة الموسيقي. والعديم ان يكون ناطق. الذي جوهر
الناطق جوهره. فمن طريق ان ليست له صناعة الموسيقي بالقوه. ليس
مقتدر ان يقبلها. وله طبيعه صعبه مما لا تنقسم سريعا. ونوعها الثالث هو كيفيه
موثر فيها. وتاثيره. كقولك الحراره البروده. والبياض. والسواد وامثالها.
فالتاثير هو سريع الانتقال مثل الحال. كما يحمار احدنا بالخجله. او يصفار لخيفته.
والكيفيه الموثر فيها هي عسرة الحركه. صعبة الانتقال. من الكيفيات الموثر
فيها. لن يتكون اصناف من تاثيرها. اعني انها تكون ليس من جهة اخري. لكنها
تكون في ذات جوهرها. كما تكون الحراره في النار. والحلاوه في العسل. لان
ليست الحراره في النار مكتسبه. ولا الحلاوه في العسل مكتسبه. ولا كانت اولا
هذه وامثالها ليست موجوده. فتسلمت اخيرا الحراره والحلاوه. ومع ذلك
فهي تكون في حسنا هذا التاثير بعينه. وذلك ان النار اذا لم تزل حاره تسخنا.
والعسل اذا لم يزل حلوا يحلينا. ومنها اصناف تصير من تاثير من التاثيرات
اعني من مزاج. وربما ولدت في حسنا تاثير. الا انها ما تولد ذاك التاثير بعينه.
وتلك الكيفيه بعينها التي لها بمنزلة ما هي الالوان. وذاك ان الابيض متكون
من تاثيرها. ومزاج يولد في البصر تاثيرا. هو تمييز وانبساط. واناره. الا انه
ما يبيضنا. فالكيفيه التي يوثر التاثير فيها. التي ليست مكتسبه. اما تكون
من نوع كله. كالحراره في كافة النار. واما لا يكون فيه كله. كالسواد في الحبشه.
لان ليس الناس كلهم سودان. وهذه الكيفيات فما ترى في الجسم فقط. لكنها
مع ذلك ترى في النفس ايضا. ونوعها الرابع الشكل والصوره. فالشكل يحمل على
ذوي الانفس. وعلى الخايبين من الانفس. والصوره تحمل على ذوي النفوس
فقط. فان قيلت الصوره على الخايبين من النفوس. او حسن الصوره فما يقال
بالحقيقه. لكنها تقال بمعنى الاستعاره. والشكل هو اوفر كليه. والصوره تدعي
شكلا. وشكل الخايبين من النفس لن تدعي صوره. والقنوم اعني الاستوا.
والانحنا. اي الاعوجاج فهما من الكيفيه. وينبغي ان تعلم ان ذوي الكيفيه

او فركلية من الكيفية. لان ذي الكيفية يدل على الكيفية. وعلى مساهمها
اعني انه يدل على السخونة. وعلى الشي السخن. الذي له السخونة. لان ذوي
الكيفية هم الذين لهم الكيفية. كقولك الذين الكيفية لهم للسخونة يدعون
سخنين. لان السخنين ذو كيفية هم. والسخونة كيفية هي. وربما سميت الكيفية
في اكثر الاشيا. ذات كيفية. وكذلك يكون هذا في ذي الكمية. والكمية. والكيفيات
منها ما يوجد في الاجسام ذوات النفوس. بمنزلة العلوم والفضايل والاسقام
وضروب الصحة. وتدعى ملكات. وحالات. ومنها ما يوجد في ذوات النفوس
وفي الخاليين من النفوس كالسخونة والبرودة. والصورة والشكل. والقوة وعدم
القوة. وهذه الاصناف منها ما هي بالقوة. ومنها ما هي بالفعل. فان كانت
بالقوة ابدعت قوة وعدم قوة. وان كانت بالفعل. فاما تنفذ في عمق الشي كما
تنفذ الحرارة في كافة النار. والبياض في كافة اللبن والثلج. ويكون تاثير وكيفية
موثرة فيهما. واما تكون على سطح الشي. فتبدع الشكل والصورة. وانواع الكيفية
هي اربعة. الملكة والحال. والقوة. وعدم القوة. وهي ايضا تاثير وكيفية
موثرة فيها. وشكل وصورة. فالملكة تنفصل من الحال بفصل يميزها منها. بان
الملكة هي عسرة الانتقال. واطول زمانا. كقولك التمييز. لان ما ينتقل احدنا
سريعا من التمييز الى عدم التمييز. وعلى هذا المثال. العلم اذا علمه احدنا بالبلغ
الاستقصا. توجد معرفته فيه عسرة انتقالها. والشجاعة هي ملكة. والعفة وعدمها
يجري هذا المجرى. والاحوال هي السريع تحركها المنتقلة سريعا. كقولك
الحرارة. البرودة. السقم. الصحة. وامثالها. لان الانسان موضوع نظير هذا
يستحيل سريعا. فيصير بعد حرارته بارد. ويصير صحيح بعد سقمه. وهذه باعيانها
كقولك السقم والصحة وامثالها. اذا البث دايما عسر انتقالها فهي ملكات.
والحال هي اوفركلية. والصنفان كلاهما يدعيان احوالا. والانسان موضوع
بنحو من الانحا. نظيرها. الا ان الحال العسير انتقالها تدعى ملكة. والحال
السريع انتقالها تدعى حال فقط. ونوع الكيفية الثانية. القوة. وعدم القوة
اللتين ليستا بالفعل. وهما تميز. وقوة طبيعية. او عدم تميز. كما نقول

نعرف ان الشكل ليس له ضد . وسبيلنا ان نعلم ان ليست صنوف العدم
كلها تقال بمعنى السلب . لكن قد توجد صنوف عدم مقوله بمعنى الايجاب
بمنزلة العمى والصمم . وايضا ليس كل نوع يسمى بمعنى الايجاب . لكن قد يدعى
بمعنى السلب ايضا . بمنزلة احتجاز منع النمو . هو نوع وقد يسمى لا على
معنى الايجاب . لكن على معنى السلب . لان الوضع يدعى ايجاب . كقولك
جيد هو . والجود سلب هو . كقولك ليس هو جيد . واذا قلنا عديما
للشريعة . فالالفاظ تدل على جحود بمنزلة لا . وان قيل هذا الشيء ابيض . يوجد
مساويا لهذا الابيض . فانما يقال انه مساو . ليس من جهة ما هو كيفية .
لكن من جهة ما هو كمية . وقولنا يوجد هذا السطح مساويا ذلك السطح .
من طريق ما يعبر في ذي الكمية الشبيه .
والعديم ان يكون شيئا ليس .
من جهة ما هو ذي كمية .
لكن من جهة انه يساوم .
الكيفية .

الباب السابع والثلثون

في ان يفعل ويفعل به

سبيلنا ان نعلم ان القوة الفاعلة . والمفعول بها هما تحت الكيفية . وما
من شأنه ان يفعل . وان يفعل به . فموجود فاعل على هذه الجهة . او
مفعول به . فقولنا انه يفعل هو ماله في ذاته علة الفعل . وقولنا انه
يفعل به ماله في ذاته . وفي غيره علة ان يفعل به . بمنزلة المبدع والمبدع .
فان المبدع له في ذاته علة الابداع . والمبدع فمبدأ ابداعه في مبدعه .
وله في ذاته التهيؤ للمفعول به . والمبدع هاهنا نقول انه الصانع . كقولك
البخار والمبدع . نقول انه المادة الموضوعة للبخار . وقولنا انه يفعل

كقولك للخشب انه موضوع للنجار

يدعون على الامر الاكثر بمعنى اشتقاق الاسم من الكيفيات. كما يدعى الحار
من الحرارة. و بعض ذوي الكيفية. يدعى بمعنى اتفاق الاسم. و اختلاف
الحد. كالصناعة الموسيقية. و المرآة الموسيقية. التي لها صناعة الموسيقى
و بعضهم و ان كان ذلك نزرا يسيرا. يدعون بمعنى اختلاف الاسم كما يدعى
الواحد من فضيلة حريصا. لان ذا الفضيلة يدعى حريصا. و ينبغي ان
نعلم ان التاثير صنفان. لانه اما يقال فيه. قد اثر فيه التاثير اولا. و يضاف
الى الكيفية بمنزلة الثوب الذي قد ابيض فيما سلف. يدعى ابيض. و اما يقال
فيما توثر لان المقول فيه. بمنزلة ثوب لم يبيض بعد. لكنه الان مبيض. و سبيلنا
ان نعلم ان الكيفيات ليست اجسام. لكنها خايبة من اجسام. لانها لو كانت
اجساما لكانت من الجوهر. و الاعراض كلها خايبة من اجسام. هي عدمية
ان تكون موجودة على انفرادها. انما تبصر في الجوهر. و ينبغي ان نعلم. ان
الكيفيات الجوهرية تصاعد الى الجوهر. لانها اجزاؤه هي. من طريق انها
منقسمة. و توجد في حد انواعه. و تحت اية مقولة كان. الكل تصاعد اليها
اجزاؤه. و الثقيل و الخفيف اما يبصران في الاجرام. كما يبصران في الاشيا
التي توزن. و يصاعدان الى ذي الكيفية. و اما يبصران في الجوهر. كما يريان
في الاسطقسات. اعني في النار و الارض. و يصاعدان الى الجوهر. من
طريق انهما فصلان جوهريان. و على هذا المثال يكون المكتنز. و المتخلخل
لانهما اما يبصران بمعنى الجوهر في الاسطقسات و يصاعدان الى الجوهر. و اما
يبصران في النبات على جهة دخيله. و يصاعدان الى مقوله وضع الحال.
لانهما في الوضع ما. و الكيفية انواعها هي ثلثة. و هي المتوابع. اولها انها
تقبل ما كان مضادد. لان الحار ضد البارد. و الابيض ضد الاسود. و ثانيها
انها تقبل الاكثر و الاقل. لان حيث ما يوجد تضادد. يوجد الاكثر و الاقل
فيه نقص. و قد يجوز ان يقال. ان هذا النوع ابيض اكثر من هذا او انقص
و هذا بارد اكثر من هذا او انقص. و النوع الثالث منها هو توابع. و ذلك
اخص ذي الكيفية. اعني الشبيه. و العديم ان يكون شبيه. و يجب ان

الباب الثامن والثلثون

في وضع الحال

وضع الحال. وهو ماله وضع بازاء آخر. كقولك الجسم الموضوع بجهة من الجهات لوضع هذه صفته. اما للاضطجاع. واما للقعود. واما للوقوف. وانواع وضع الحال ثلثة. ان يقام. ان يجلس. ان يضطجع. لانه كونه واقفا يولد انه يقام. وانظر اخر جزويا. ووقوفه جزويا. يولد انه جالس وانظر اخر بالكلية. يولد انه مضطجع. والوضع فليس يدل على الموضوع. ولا على المكان لكنه يدل على وضع الموضوع في المكان. والموضوعات. منها ما توضع بالطبع. كالاسطقسات في مواضعها. كقولك الارض. الماء. الهوي. النار. وامثالها. ومنها ما يوضع بوضع وصناعه. كالتماثيل وما اشبهه. فاعادة قسمتها القايله ان الموضوعات منها ما هي ثابته قايمه كالارض. ومنها ما هي متحركه كالاجسام السماويه. والموضوعات ايضا. منها ما هي موضوعه بالقوه. اعني التي تقتدر ان تنتقل. ومنها ما هي موضوعه بالفعل بمنزلة التي توضع اينما وضعت. تم

الباب التاسع والثلثون

في مقوله اين

قولنا اين يدل على مكان. لاننا اذا سئلنا اين هو فلان. قلنا في منزله في المدينه. وهذان يدلان على مكان. وانواع مقوله اين على حده وفصوله المواضع هي فوق اسفل يمنه يسره. قدام. خلف. تم

وانه يفعل به. منه ما هو على اطلاق اللفظ به. بمنزلة الصنايع الفاعله.
كقولك صناعة النجاره. وصناعة الصياغه وامثالها. التي بعد
استقرار صانعها تبقى صناعته. لان البنا اذا كف عن ابتنايه. يبقى ما
قد بناه. ومنه ما يقال انه يعمل وما يبقى بها عمله بعد بطلان عامله. لان
الزامر اذا بطل ما يبقا زميره. لكنه يهلك ويضيع. ومنه ما يقال انه ينظر
بمنزلة انه ينجم. انه يهندس. انه يفهم وامثالها. وايضا فالانواع المنظوره
اليها الخايبه من النفوس. كقولك في النار. في الحجر في العود. وفي امثالها. منها
ما هي اوله في الناطقين. ومنها ما هي اخيره في الاشيا الخايبه من النفوس
ومن النطق. فانها تعمل ليس عمل ذي نفس. لكن عمل جسم يدنوا الى جسم. ولها
خاصتان. الاولى انها تقبل التضادد. لان هو يسخن هو ضد كهو يبرد. والثانيه
انها تقبل الاكثر والاقل. لانه قد يجوز ان يسخن اكثر. وانه يبرد اقل. وعلى
هذا المثال معنى انه يسخن وانه يبرد. وقد يشاهد في المقولات كلها انه يفعل
وانه يفعل به. فيرى في الجوهر. انه يلد. وانه يولد. ويرى في ذي الكميه.
انه يعد ويعد. ويرى في ذوات الاضافه. انه يضعف ويضعف. ويرى
في الكيفية انه يبيض ويبيض. ويرى في وضع الحال. انه يجلس ويجلس.
ويرى في ان له ان يلبس ويلبس. ويرى في
اين. انه يحضر ويحضر. ويرى
في متى. انه يحوي
ويحوي

الباب الثاني والاربعون

في المتقابلات

كل متقابل اما يقابل بمنزلة شيء، واما يقابل بمنزلة قول. فان كان يقابل بمنزلة قول يقابل قول، يولد ايجابا وسلبا. فالايجاب هو قولنا. انه يوجد شيء لشيء. كقولك جيد هو. والسلب هو قولنا. ليس يوجد شيء لشيء. كقولك ليس هو جيد. ويدعيان كلاهما تناقض. وان كان تقابل بمنزلة شيء يقابل شيء. فاما يقال كانه يتوخى شيء ينعكس. فيولد صنوف الاضافة. التي يحضر احدها بحضور الاخر. ويزول بزواله. واما يقال ولا يتوخى شيئا ينعكس. وليس له مناسبه. وهذه اما لكون لا ينتقل احدهما الى الاخر. ويكونان كلاهما بالطبع. فتولد الاضداد. مثل الحرارة والبرودة. واما يكون احدهما ينتقل الى الاخر. والاخر لا ينتقل ويوجد احدهما بالطبع. والاخر بخلاف الطبع. فتولد ما يتقابل في العدم والملكه. بمنزلة البصر والعما. لان البصر هو ملكه من مقوله له يحوي. والعما هو عدم الملكه. اي النظر. والاضداد منها ما هي خاليه من اوساط. ومنها ما هي ذوات اوساط. فالخاليه من اوساط هي التي يلزم الاضطرار يكون الواحد. اي الموجود في الموضوع فيها. او في التي تقال عليها. كقولك المرض والصحه. في جسم من الحي موضوع. ويلزم الاضطرار ان يكون في الجسم على كل حال. اما مرض واما صحه. وذكرت مرض اتوخى به كافة استحالة الطبيعه. وذوات الاوساط هي التي ليس يلزم الضروره. ان يوجد الواحد منها في الموضوع. او في التي تقال عليها. مثل الاسود والابيض لانهما ضدان. وليس من لازم الضروره ان يوجد احدهما على كل حال في الجسم. لان ليس من لازم الاضطرار ان يكون كل جسم. اما ابيض واما اسود. لان قد يوجد اجساما شهب وحمر. الا ان يكون احد الاشياء المتقابله يوجد وجودا متميزا في طبيعه من الطبايع. كما توجد الحراره في النار. والبروده في الثلج. وذوات الاوساط

الباب الاربعون

في مقوله متى

حرف متى يدل على زمان ، لاننا اذا سيلنا ، متى كان هذا الحادث ، قلنا عام اول ، قبل عام اول ، امس ، وهذه تدل على زمان ، وانواع مقوله متى ، هذا المقدار مقدارها ، على مقدار فصول الزمان ، وهذه هي ثلثه ، الحاضر الماضي ، المنتظر ،

كونه ،

تم

الباب الحادي والاربعون

في مقوله يحوي له

معني يحوي له ، هو جوهر في جوهر ، يدل على انه يحوي ، او يحوي ، ولا يكون شي جزوا من الشي ، فمعني انه يحوي ، ثوبا صلاحا وامثالها ، ومعني انه يحوي ، انه خاتمه يحوي جزءا منه ، ومهما كان مثل هذا صغيرا ، وينبغي ان يكون الذي يحوي ، والذي يحوي جوهر ، لانه ان كان احدهما جوهر ، يكون الاخر عرضا ، كالعالم والعلم ، ليس يصاعد ايضا الي مقوله ان له حوي ، وفصول له تكون نظير فصل الموجودات ، لانه اما يكون ذا نفس ، واما يكون خاليا من نفس ، فذو النفس نقول ان له غلام ، فرس ، ابن ، وامثالها ، والخالي من النفس نقول ، ان له خاتما خفا وامثالها ، ويقال ان له على ذلك دلالات غير هذه كثيره ، بمعني اتفاق الاسم ، واختلاف الحد ،

سنتكلم فيها ،

اخيرا ،

تم

الباب الثالث والاربعون

في الملكة والعدم

الملكة تدعى فعل المحوي، والحاوي، كفعل الخايب من سلاحه، والمدجج بسلاحه، اي كفعل اللابس، والذي يلبسه غيره، فهذه خاصة للملكة اوله، وخاصتها الثانية ان تكون الافعال الدخيلة باقية، ان كانت طبيعية، وان كانت نفسانية، فالطبيعية بمنزلة الحرارة في الاشياء التي قد اثرت الحرارة فيها، والنفسانية بمنزلة العلم، والثالثة من خواصها التي من جهة واحدة ليس لها بعد تهيؤ، ومن جهة اخرى لها تهيؤ للاقتناء، وذلك اولا هو موضوع باقتنائها بالقوة، والرابعة من خواصها هي الكيفية الطبيعية، اي الملكة الطبيعية بمنزلة حرارة النار، وبصر النايم، وذلك فهو حال الثاني قد وقعت الدلالة عليه من تاثيره بالقوة، لان حرارة النار تقدر ان تحرق وبصر النايم يقدر ان يبصر، فلم تحرق بالفعل ولم يبصر بالفعل، فالدلالة وقعت اولا عليها في تاثيرها بالفعل، والخامسة من خواصها بمنزلة الفعل المتم كالبصر الناظر فيما سلف، والحرارة المسخنة سالفا، والعدم هو زوال الملكة فيقابل الاول الذي وقعت الدلالة عليه عدم اللبوس اي عدم اللبوس، ويقابل الثاني زوال الملكات الدخيلة، اذا برد الذي سخن، ويقابل الثالث الذي ليس من شانه في الجملة ان يكون له جنس على ما ذكرنا ان له تهيؤا، الطفل له تهيؤ الموسيقي، والمتينة لا تهيؤ لها البتة، لان المتينة قد عدمت التهيؤ الموسيقي اذ كان جنس البنات ليس له تهيؤ ان يقبل الموسيقي، ومع ذلك فالجنس له تهيؤ، فماذا يكون من الانواع ليس له تهيؤ، وذلك ان الحي له تهيؤ ان يبصر، والخلد هو نوع للحي وليس له تهيؤ ان يبصر، ويقابل الصنف الرابع زوال القوة التي في الملكة، ويقابل الصنف الخامس زوال الفعل المتم، وذلك قد قيل فيما سلف من تقابل المتقابلات في العدم والملكة، اي تقابل القوة، ان كانت القوة الفاعلة، وان كانت القوة التي يوثر التاثير

دالة

منها ما لها اسما، كما يدعى المتوسط فيما بين الابيض والاسود اشهب،
ومنها ما ليست لها اسما، لان الاوسط بين العادل والجاير ليس له اسم،
لكن يسلب كل واحد منهما يعرف الخايب من اسم اوسط، كقولك ليس ذاك
عادل ولا جاير، والاضداد تتبعها اربع خواص، اولها ان الشر بالذم لضروره
ضد للخير، والخير يكون حينا ضد للشر، وحينا يكون ضده شر آخر،
لان الفسق ضد للعفه، والعفة تكون احيانا ضد للفسق، واحيانا
يكون ضده التجر، والتجر هو الا تتحرك ادوات العزم ولا تنتهض، والفسق
هو نقص لطبيعة العفه، والتجر زياده، والزياده ضد للنقص، وثانيها
ان ممتنعا ان تكون الاضداد معا في الممتنع ان يتجزى على حاله واحده،
بعينها، لانه لا يجوز ان يعاني سقراط، وان يمرض معا، او في عضو واحد
بعينه، تشتمل الحراره والبروده معا، اي ان تعرض له الحراره والبروده في
عضو واحد بعينه من اعضايه، وتوجد ان في ذلك العضو معا، وثالثها
ان الاضداد تكون في موضوع واحد بعينه، اما في جنس، واما في نوع،
واما في عدد، فقولنا انها تكون في جنس، بمنزلة الابيض والاسود في
الجسم المطلق، ومعنى انها تكون في نوع مثل الصحة والمرض في جسم الحي،
ومعنى انها تكون في العدد فهو واضح، لان قد يجوز ان يكون جسم واحد
بعينه قابل الاضداد، على حسب انتقاله واستحالته، والخاصة الرابعه
ان الاضداد اما تكون في جنس واحد بعينه، كالاسود والابيض في الجسم،
واما تكون في الاجناس المتضاده، كالعدل والجور في عنصر الخير، وفي
اصل الشر، وهذه هي اضداد، واما تكون الاضداد باعيانها توجد اجناسا
مثل عنصر الخير، واصل الشر،
هما ضدان،
لجنسهما،
ثم،

الترتيب كما تقول ان الالف متقدمة على الباء ثم الحروف ثم ضروب
الحساب والرابع المتقدم في الرتبة كما تقول اولاً الاسقف ثم القسيس
واقوام اخرجوا هذا الترتيب لانه قد يجوز ان يكون المتقدم في الترتيب اخيراً
في الرتبة والخامس بحسب ما نقول العلة والمعلول كما نقول ان سقراط
اقدم من تمثاله لانه هو علة تمثاله والاب اقدم واعظم من ابنه لان الاب
هو علة ابنه لان من الاب يولد الابن فلذلك اقتبل غريغوريوس النزنزي
ما قاله ربنا في الجليل ابي هو اعظم مني على هذا المعنى الذي وقعت الدلالة
عليه واقوام اخرون وضعوا في هذا الباب المتقدم في الوهم من طريق
ان الحائط متقدم على اساسه وهذا ايضا عدا الى الصنف الرابع وهو المتقدم
في الترتيب هو متاخر في الفعل على مقدار صنوف المتقدم يكون مقدار
صنوف المتاخر فالمتقدم والمتاخر
والاكثر والاقل ليست من المتفقة
في الاسم المختلفة في الحد
لكنها من الاصناف
التي من
واحد

الباب الخامس والاربعون

في معاً

حرف معا يقال بتحقيق على الاشياء التي تكون ولوده بتالية زمان واحد
بعينه كقولك اثنان ولدا في طرفة واحدة بعينها فهذا الصنف الاول
يقابل الصنف الاول من الاصناف التي وقعت الدلالة عليها من المتقدم و
الصنف الثاني التي وقعت الدلالة عليه من صنوف معاً الاشياء التي توجد
بعضها من بعض ولا يوجد احدها علة للاخر او معلولاً بمنزلة الضعف

فيها . وهذه تصور في هذه الاصناف الثلثة . وهي ما من شانه ان يكون
له تهيوا . وليس له ذلك في الجملة . لكنه قد عدمه بالكلية . وما من شانه
ان يكون له تهيوا . بحيث من عادته ان يكون له . كقولك ان الحجر ما نقول
انه يكون اعمى . لانه ليس من شانه ان يكون له ملكة النظر . ولا الكلب في
حين ولودته نقول انه اعما . ولا نسمي الطفل في حين ولودته اقرم . اذ كانا
ليس من عادتهما ان يكون لهما ذلك في ذلك الوقت . لا ندعوا ارجلنا عميا .
لان الحي ليس من شانه ان يكون له في رجله .
ملكة البصر . فالعدم يقال في هذه .
الاصناف الثلثة حين يكون من .
شانها ان تكون لها .
الملكة ولا تكون .
لها .

الباب الرابع والاربعون

في المتقدم والمتاخر

والمتقدم ينقسم الى اربعة اقسام . تقع الدلالة عليها . فاخصها هو التقدم
في الزمان . فيقال على جهة التحقيق في ذوي النفوس اشيخ . وفي الخايب
من النفوس اعتق . ويوخذ احدهما بدل الاخر بمعنى الاستعارة . والثاني هو
المتقدم بالطبع وهو الذي يحضر . ولا يحضر غيره بحضوره ويفقد ولا يفقد
غيره بفقده . كالحي انه اقدم من الانسان . لان اذا لا يوجد الحي . فليس يوجد
انسان . ومتى لم يوجد انسان يوجد حي . لان الفرس والكلب من صنوف الحي
هما . واذا وجد انسان . فالحي موجود . لان الانسان حي . واذا وجد حي
غير ناطق . فليس يوجد انسان على كل حال . لكن لعل يوجد كلب فرس
وامثالهما . لان هذه انواع من الحي غير الناطق هي . والثالث المتقدم في

الترتيب

هي مع حركة الدور تتبع حركات . لان كلما تاله الاستحاله . اما يستحيل على
انفراده . واما يستحيل في شيء من التي فيه . او في شيء من التي حوله . فان استحال
في ذاته يولد الكون والفساد . وان استحال في صنف من الاصناف التي فيه .
فاما يكون في ذي الكمية . فيولد النشو والنقص . واما يكون في ذي الكيفية .
فيولد استحاله . وان استحال فيما حوله يولد انتقال في المكان . لان المكان
ليس هو الشيء المتحرك بعينه . ولا هو شيء من التي فيه . لكنه تابع الاشيا المتحركه .
وهو حول الاشيا المتحركه . والكون والفساد يختلفان . لان الكون هو البروز
الى الوجود مما لم يكن موجود . فان هذا ما كان اولا . وهذا يكون . والفساد هو
بالعكس . لانه انتقال من الموجود الى ما ليس موجود . والنشو والنقص يختلفان
لان النشو هو الحركه الى ما هو اعظم . والنقص هو حركه الى الادنى . وفي الاستحاله
ايضا التاثيرات المتقابله . فالحراره تقابل البروده . والاسود يقابل الابيض .
ويقابل الفسا الكون والنشو يقابله النقص . والاستحاله يقابلها ما يقابلها .
والهدو والبروده مقابله الحراره . والهدو اذا بلغ ما قدنا لنه الحراره الى
الغايه . ووصل الى اقصى الحراره . بدا ويكف من تاثير الحراره فيه . وعلى هذا
المثال يقابل النشو في مكان الحركة الضديه والهدو . فالحركة المضاده
مثلما يقابل الحركه الى فوق الحركه الى اسفل . والهدو اذا حدث حادث يجر
الى فوق . فما يتحرك اولا الى اسفل قبل ان يصير له هدو اما . والحركة السماويه
لن توجد حركة مضاده لها . وقد يظن ان الاستحاله تابعه لباقي الحركات .
وذلك ان المكون والمنفسد . والناشي والمنقوص . والمتحرك في مكان يستحيلون
على ساير الحالات . اذ كان في الحركات الطبيعيه . وان كانت الاستحاله موجوده
في باقي الحركات . الا انه قد يجوز مع ذلك ان يستحيل . ولا يتحرك في حركة اخرى .
على ما يجري الامر في الحجر . وذلك ان الحجر يسخن ويبرد . وما يفنى ولا ينقص .
وعلى هذا المثال يجري الامر في باقيها . فمن هذه الجهه . وان تبعتا الاستحاله
باقي الحركات . فقد يجوز مع ذلك ان تبصر في ذاتها . فمن هاهنا نعترف بنفسها .
وارسطاطاليس يسمي الانتقال حركه . وذلك انه يتبين في المقالة الخامسه

والنصف، لان احدهما يوجد معا مع وجوده الاخر، ويزول مع زواله، و
يحضر مع حضوره، وهذا الصنف يقابل الثاني والخامس من صنوف
المتقدم، لان في الصنف الثاني لن يحضر الواحد مع حضور الاخر، ولا يزول
مع زواله، وفي الصنف الخامس كان احدهما علة، والاخر معلول، والصنف
الثالث الذي وقعت عليه الدلالة من صنوف معا، الانواع المتقابل انقسامها،
والانواع المتقابل انقسامها، هي المتناسلة من قسمة واحدة بعينها، كقولك
الناطق والغير ناطق من الحي، وهذا الصنف يقابل الصنف الاول والثاني
، ويكاد ان يقابل الاصناف الثلثة الاخرى،
، الباقية من صنوف،
، المتقدم،

الباب السادس والاربعون

في الحركة

الحركة هي تكامل الشيء بالقوة، من جهة انه هذه الحال حاله، كقولك النحاس
هو بالقوة تمثال، لان النحاس يقدر ان يتسلم صورة التمثال، وتكامل النحاس
الذي يوجد بالقوة تمثال هو انحلاله وانجباله، وقبوله الجرد، وهذه هي
حركة، لان في ايت المقولات شوهد ما هو بالقوة، سيوجد فيها الحركة، وفي
ايت المقولات لا ترى فيها ما هو بالقوة، فسوف لا تبصر الحركة فيها، لان قد تبصر
في الجوهر، وفي ذي الكمية، وفي ذي الكيفية، وفي مقولة اين الحركة فترى
في الجوهر الكون والفساد، وتبصر في ذي الكمية النشو والنقص، وترى في
ذي الكيفية الاستحالة، وترى في اين الاندفاع حول الشيء، وذلك يدعا
دورا وما يتحرك على استقامة وذلك يدعى حركة على استقامة، والحركة على
الاستوا فصولها هي ستة، الحركة الى فوق، والى اسفل، والى داخل،
والى خارج، والتي الى الميمنة، والى الميسرة، فلذلك الحركات المكانية

باعيانها التي من مقوله يحوي . تلك كلها من مقوله يفعل . ويفعل به فنجيبهم
كما ان الاشيا الفاعله . والتي يوثر التاثير فيها . هي اما ذوات نفوس
واما خاليه من نفوس . فكذلك يجري الامر في هذه . اما يكون الحاوي
والمحوي ذا نفس . واما يكون خاليا من نفس . فكيف يكون فصول هي هي باعيانها
من اجناس مختلفه . ولكن قد يتجه ان يقال . ان يحوي . اما يوجد حول
الجسم كله . واما حول جزء منه . وهو ايضا .
اما ان يكون بحده له . واما .
زينه له .
ثم

الباب الثامن والاربعون

في الحكم الجازم . وفي السلب والايجاب

سبيلنا ان نعلم . ان السلب والايجاب يدعيان قضية جازمه . فالايجاب
هو دلالة على انه يوجد شي لشي . ومعنى ذلك يوجد شي كقولك . سقراط يوجد
حكيما . سقراط يمشي . والسلب موضح ان ليس يوجد لذلك شيا . اعني ليس
يوجد ذاك شيا . كقولك سقراط ليس يوجد حكيما . سقراط ليس يمشي .
واذ كان كل ايجاب يقابله سلب . وكل سلب يقابله ايجاب . فالسلب الذي
يقابل الايجاب . والايجاب الذي يقابل السلب يدعيان تناقض . ومن لازم
الضروره ان يكذب الواحد منهما . وان
يصدق الواحد منهما .

الباب التاسع والاربعون

في الحد والمقدمه والقياس

سبيلنا ان نعلم . ان صناعة المنطق لها غرض في باب البرهان . والبرهان
فهو قياس . والقياس يتركب من مقدمتين صادقتين . ومن نتيجة هي ضم

من كتاب السماع الطبيعي . ان الكون والفساد هما انتقالان . وليسا حركتين
لان الحركة تكون لشيء سالم . ان كان قد ذكر استحالة . والنقلة في مكان
ضدين . هما الحركة الضدية . والهدو والسكون . وينبغي ان نعلم ان ليس ممتنعا
ان يكون لشيء واحد ضدين . في معنى ومعنى . لان الهدو له ضدان . هما الانتها
. والعدم . والمقابلة على التحقيق . مثلما
. تقابل البرودة والاستحرار .

الباب السابع والاربعون

في مقولة له يحوي

ان حرف له يقال على ثمانية انحاء . لانه انما يقال على معنى ملكة وحال
او كيفية اخرى . لاننا نقول ان له يحوي علما وفضيلة . واما يقال على معنى
ذي كمية . لان قد يقال هذا العود له عظم تقديره ثلثة اذرع . واما يقال
على معنى جوهر حول جوهر . وذلك هو جنس اعم الاجناس . وهذا اما يكون
حول الجسم كله بمنزلة الثوب . واما يكون حول جزء من اجزائه . مثل الخاتم في
الاصبع . واما يكون لجزء في كل . لاننا نقول ان له يحوي يدا . واما بمعنى شيء
من ظرف . كما نقول . ان الجرة لها تحوي خمرا . واما على معنى قنية . لاننا نقول
ان له يحوي منزلا . او حقلا . ونقول ايضا ان له امراة . والامراة لها تحوي رجل
وهذا الصنف قد اشبه ان يكون قريبا من حرف له يحوي . اذ كان قد ينعكس
لانه ما يدل على شيء اكثر من ان الرجل له يحوي امراة . والامراة لها تحوي رجلا
لان ليس يضبط الواحد منهما رفيقه . لكن لعل لهما فضلا . وليس كان المقتني يحوي
قنيه . والقنيه تحوي مقتنيا وتنعكس . لكن ليس ذلك مثلما يحوي الرجل
امراة . والامراة رجل . وذلك ان المقتني هو ضابط بذاته القنيه . احق
الناس بالتملك عليها . فلهذا السبب صار المقتني احق بان يقال له قنيه
يحويها . والقنيه يقال انها تحوي وتملك . ومن البين انه يحوي هو من
المتفقة في الاسم . المختلفة في الحد . وقد ذكر ذاكرون . ان الفضول

باجمعها

وبيان ذلك انني اذا حكمت جزما على اطلاق اللفظ بالحكم، بان النفس
هي عديمة ان تكون ميتة، يدعى بذلك قضية جازمة. واذا انزلت هذا
القول منزلة جزء من القياس، حينئذ يوجد قولي، ان النفس هي عديمة
ان تكون مائتة مقدمة، ومتى عاند معاند هذه المقدمة قايلا، من اين
يستوضح لنا ان النفس هي عديمة ان تكون مائتة، حينئذ يسمى هذا القول معانده
ومتى اطنبنا في البحث، هل النفس عديمة ان تكون مائتة، يدعى ذلك مسالة.
واذا اجتمع القول من مقدمتين تدعى نتيجة، مضم طرفا المقدمتين فيها،
كقولك ان النفس الناطقة هي دايمة الحركة، والدايم الحركة هو عديم ان يكون
ميتا، فمن هاتين المقدمتين تجتمع، فالنفس الناطقة اذا هي عديمة ان تكون
مائتة، فهذا القول الاخير هو النتيجة، التي تقترن فيها طرف المقدمتين.
فالمقدمة هي قول جازم حكمه من شي، وهو سلب، كقولك سقراط ليس يضحك،
او حكم واحد على واحد وهو ايجاب، كقولك سقراط يضحك، والحد هو الذي
اليه تنحل المقدمة، والقياس هو قول، اذا وضعت فيه اشيا معترف بها،
يعرض بلازم الضرورة من اجل الموضوعات شي آخر يخالفها، لان لاجل المقدمتين
الموضوعتين تكون النتيجة، ولا يحتاج من خارج كون من شي آخر، والمسالة
هي نظر يمتد الى جحود وهرب، اعني يمتد الى جحود، وتلهف الى المعرفة، والنظر
والاستخبار هو سوال متدفق، اي واسع مبتغيا جواب، ويتميز لفظ السوال
بفصل يفصله من الاستخبار، بان لفظ السوال يتبعه الجواب سريعا، اي
بالفاظ يسيرة، ولفظ الاستخبار يتبعه الجواب بطيا باقوال كثيرة، وما يكون
على جهة السوال والجواب يدعى صورة المناظرة، والمعاندة هي التي تنقض الكلام
من مباديه المجاوبة، هي التي تقتبل القول بمنزلة صادق، وتبين عند الموضوع
انه ليس يضر شي اصابه، المعنى هي التي توخذ لاصلاح شي على جهة معترف
بصوابها، الارتضا بالهوى هو راي اناسا كثيرين يوافق في وجه من الوجوه
احدهم صاحبه، وينافر بعضهم بعضا في وجه غيره، الايقان المشاع هو
المعترف بصحته عند كل الناس، كقولك ان الشمس موجودة الوضع هو توهم

طرفي المقدمتين فيها. كقولك اذا اردت ان ابرهن ان النفس هي عديمة ان
تكون ميتة. اقول كل نفس ناطقة هي متحركة دايما. فهذه مقدمة هي شر
اقول مقدمة ثانية. وكل ما يتحرك دايما فهو عديم ان يكون ميتا. ثم اورد نتيجة
ما بين المقدمتين. وهي اقتران طرفيهما فيهما. وكل نفس ناطقة هي اذا عديمة ان
تكون ميتة. وكل مقدمة تتركب من حدود. لان كل لفظة من المقدمة تدعى
حدا. لان الحد هو الذي اليه تنحل المقدمة. كقولك هذه المقدمة تقول
كلما يتحرك دايما فهو عديم ان يكون ميتا. وكلما يدعى حدا. لانه جزء المقدمة
ويتحرك دايما. يدعى كذلك حدا. وعديم ان يكون ميتا. فهو يدعى حدا. و
سبيلنا ان نعلم. ان المقدمات ينبغي ان تكون صادقة. وان النتيجة ينبغي
لها ان تتبع مقدميتها. وبيان ذلك انه ان وجدت الواحدة من المقدمتين
كاذبة حصلت نتيجتها كاذبة. وصار ذلك القياس مغالطة. وليس قياس و
الصوت البسيط. والاسم. والفعل. والقول. والحد. هذه الخمسة ليس يتميز
احدها من الاخر. بفصل يفصله منه في الموضوع اصلا. وانما وجد الفصل لها
في مناسبتها فقط. كقولك انسان. بما انه على اطلاق اللفظة به. دال على صنف
يدعى هذا الاسم صوتا بسيطا. ولانه موضوع يدعى اسما. ولانه حاوي ترتيب
مقول عليه يدعى فعلا. ولانه جزء السلب والايجاب يدعى قولا. ولانه
جزء المقدمة. والقياس يسمى حدا. وسبيلنا ان نعلم ان في المقدمة
اي في الايجاب والسلب. يدعى الموضوع فيها اسما. ويدعى المقول عليها
فيها فعلا. كقولك الموجبة هي الانسان يمشي. والانسان هو موضوع ويدعى
اسما. ويمشي يحوي ترتيب مقول على شيء. ويدعى فعلا. بطرس جيد هو
فبطرس موضوع هو. ويدعى اسما. وقولنا جيد هو يحوي ترتيب مقول
على بطرس. ويدعا فعلا. لانه جزء الموجبة. واذ كان القول انه جيد
وانه بسيط. يدعى عند النحويين اسما. ويتبع الاسم عندهم حرف يوجد
يدعونه فعلا. وسبيلنا ان نعلم. ان هذه الخمسة اصناف. لن ينفصل احدها
من صاحبه. وهي القضية الجازمة والمقدمة والسوال. والخلف والنتيجة

موخره، موخر بطه، وعنز ايل، لان الوهم اخذ من الكل اجزآ، وركب من
الاجزآ اشيا اخر، فجبل في تمييز الفكر، وفي الاقوال بكثرة سلطانه وسرعة
تقلبه، ما لم يشاهد البتة بشخص وجوهر، وصنع في مواد الاصباغ، وصور
تمثالا، فهذا يدعا وهما وهما بسيطا مفردا، الايتحاد يقال بمعان مختلفه، لانه
اما يكون على جهة الانعجان كانعجان صنوف من الدقيق مختلفه، ينعجن ويختلط،
واما يكون على جهة الالتصاق كالتصاق النحاس والرصاص، واما يكون على جهة
النظام كانتظام الحجاره والخشب، واما يكون على جهة التخلط كتخلط الاشيا الذايبه
او المعدنيه وتبلبلهما، فالذايبه كالشمع والزفت وامثالهما، والمعدنيه كالنحاس
والفضه وما اشبههما، واما يكون على جهة الامتزاج كامتزاج الاشيا الرطبه
كالخمر والما، والخل والعسل، والايتحاد على جهة التركيب هو، اما نفوذ الصنف
الواحد في الاخر خلوا من ابادة، كاقتران النفس والجسم، وهذا الايتحاد قد سماه
اقوام من الناس تمازج طبيعتين واقترانهما، وسبيلنا ان نعلم، ان اقواما من
الاباء ما اقتبلوا في السر المختص بالمسيح اسم الامتزاج، واقتبلوا كلهم الايتحاد على
جهة التركيب، وهذا هو الايتحاد بقنوم، واما يكون الايتحاد على جهة التركيب
اتحاد بقنوم، وهو يكون شي من طبيعتين مختلفتين، وايضا الايتحاد بقنوم هو
انتظار من شيين في وجه واحد، والايتحاد ايضا بقنوم هو بطبيعة تحاضر
الى قنوم آخر، والامتزاج هو ايتلاف جسمين، وانضمام كيفيتين، والامتزاج ايضا
هو اقتران جسمين يمزجان كيفيتهما، احدهما في الاخرى، والامتزاج هو اقتران جوهرين
مختلفين احدهما بالاخر، وحصول كيفيتهما فيهما، ويوجد ايتحاد على جهة الرصف
اي المماسه، وشبيه الايتحاد على جهة الايتلاف، ويقال ايتحادا ايضا وجهي، اذا
لبس احدنا وجه رفيقه، وصنع اقواله، من اجله عوضه، ويوجد ايتحاد
ودادي، كايتحاد الصديق بصديقه، الا ان نسطوريوس الكافر،
اخترع ايتحادات اخرى، ايتحاد على جهة الرتبه، والمساواه في الكرامه،
والاتفاق في الرآي، والمسرة والالفه، وسبيلنا ان نعلم ان الاشيا
المعقوله حالها في الايتحاد بقنوم، انها تتحد بالاشيا التي تقتدر ان تقبلها،

معجز لقوم معروفين بالحكمه • اي اتقان مستغرب • كقولك برمنيديس
فانه ذكر الموجود • وكقول ايرا قليطس • ان الكل متحرك • المشاع هو
المنظور في كثيرين • او المقول على كثيرين • و المشاع يقال على اربعة انحا •
اما المقسوم الى اجزا كالارض المقسومه اقساما • واما يكون الماخوذ في
استعمال مشاع اخذا غير مقسوم ليس معا بمنزلة عبد واحد • و فرس واحد
لصاحبين • يتمم امر هذا احيانا • و يتمم مراد هذا احيانا • واما يكون شي واحد
يسابق الواحد الى اخذه • ويجعله خاصا له • وقد كان مرسلا الى الاستعمال
المشاع بمنزلة المكان في الملعب • او في الحمام • واما يكون المباح اباحة غير
مقسومه لمعنى مشاع هو هو بعينه كصوت المنادي • وعلى هذا المعنى يجب ان
نتاول في الاشيا المتفقه اسماوها • المختلفه حدودها • وفي الاشيا المشتركه
في اسمايها وحدودها التي اسمها مشاع • والاول هو على انفراده • وهو في الجوهر
ينحوا الى موجود في شي ليس في العرض • كالناطق في الانسان • والكلي هو الدال
على اشيا كثيره بمنزلة الانسان الحي الجوهر • وعلى جهة العرض • هو ما
يمكن ان يوجد في شي والا يوجد • كما يوجد في الانسان • ان يمرض وان يصح •
والافتعال يقال في الصنايع الفاعله • التي يبقى الكاينه منها • كصناعة
النجاره والبنا والصياغه وامثالها • وذلك ان السرير والبيت والسوار تبقى
بعد عملها • والاختراع يقال في الصنايع التي ما تبقى غايتها اي عملها • كصناعة
الزمر والرقص • النظر يقال في الفهم والتنجيم والهندسه وامثالها • الوهم
يظهره القول الصادق مضعفا • لان الصنف الواحد منه كقولك يوجد وهم
وافتكار يبسط • ويبين النظر والعلم بتمام الاشيا وانحرافها • كما يوجد
في الحس راي بسيط • فبشدة بحث العقل يستبين متلونا كثيره اجزاوه •
كقولك الانسان يستبين متلونا كثيره اجزاوه مفردا بسيطا • ويتوهم بالوهم
مضعفا مركبا من نفس وجسم • والصنف الاخر هو اختلاف تمييز الفهم باشتباك
الحس • والتخيل يركب من الموجودات • ما لم يكن في الجمله موجودا • وتشرفه
على هذا المثال هو اختراع خرافة الحيوان • المسمى فرس • ذو تور موخره • وانسان

موخره

اذا قويت الى الخايب من الهيولي على الحقيقة. اي الى ان توجد هيولانية.
وهذا العلم هو علم المتكلم في ذاته. الذي من عادته ان ينظر في طبيعة الاشيا
الهيولانية. اي من طبيعة صنوف الحي. والنباتات والاحجار وما اشبهها. وهذا
هو علم المتكلم في الطبايع. ومن شانه ان ينظر في المتوسط بين هذه. التي
تشاهد احيانا في الهيولي. وتشاهد احيانا خلوا من هيولي. وهي اوساط
بين الاشيا الهيولانية. والعادمة ان تكون هيولانية. وهذا هو علم المقدر.
لان العدد هو على انفراده خايب من هيولي. ينظر في هيولي. في خمسة في خمسة
لانا نقول هذه عشرة امدا خمسة. وذاك عشرة اقساط خمسا. وعلى
هذا المثال يجري الامر في باقي انواع علم المقدر. والصنف العملي يزين
الخلق. ويعلم كيف ينبغي للانسان ان يتصرف. فانه ادب انسانا واحدا يدعى
مزينا للاخلاق. وان ادب منزلا كله يدعى مدبرا. وان ادب مدينة بجملتها
يدعى مدينيا. وسبيلنا ان نعلم ان المناهج الجدلية هي اربعة. احدها
القاسم الذي يقسم الجنس الى انواع فيما بين الفصول. والثاني هو التحديد
الذي يحد الموضوع. الذي قسمه القاسم من جنس وفصول. والثالث صنف + الصنف
التحليل. وهو الذي يحلل ما هو اشد تركيبا. اي ما هو اوفر بسطا. الذي
معناه انه يحلل الجسم الى الاخلاط. والاخلاط الى الاثمار. والاثمار الى الاسطقسات
الاربعة. والاسطقسات الى مادة وصورة. والرابع هو علم البرهان. الذي
يبين الموضوع بشي اوسط. كقولك خطرني ان اوضح ان النفس هي عديمة ان
تكون ميتة. فاخذ شي اوسط هو ما يتحرك دايما. واقيس على هذا المثال.
النفس الناطقة هي دايمة الحركة. والمتحرك دايما عديم ان يكون ميتا. فالنفس
اذا عديمة ان تكون ميتة. وسبيلنا ان نعلم ان القياسات هي من صناعة البرهان.
وسبيلنا ان نعلم ان صناعة التحليل هي معنى مثلث. لانها توجد طبيعية.
بمنزلة الصنف الذي قدمنا ذكره منها. وتوجد تحليلا منطقيا. اذا حللنا
القياس الموضوع الى شكله. وتوجد تحليلا تعليميا. اذا اخذنا المطلوب
بمنزلة متعارف به. وتاملنا المتعارف به الى ما ذا يقصد. ومن هذا الوجه

كايتحاد الاشيآ المنفسده . واذا ايتحدت تبقي عديمه ان تكون متخلطه
ناجيه ان تكون باليه . او مستحيله . بمنزلة الاشيآ الموضوعه . لان
الاشيآ المعقوله لها طبيعة .
هذه الحال .
حالها .

الباب الخمسون

في ان حدود الفلسفه هي سته

الفلسفه هي معرفة الموجودات . او معرفة ماهيتها . اي معرفة طبيعتها .
الفلسفه هي معرفة الاشيآ الالهيه والانسانيه . الفلسفه هي درس ذكر الموت
الاختياري والطبيعي . الفلسفه هي تشبه بالله بحسب الممكن عند الانسان
يتشبه به بعدله وبره وصلاحه . اذ طريقة العدل هي بدل المساواه التي
تخصها . الا تظلم والا تحابي وجها في القضا . لكنها توفي كل احد نظير اعماله
وطريقة البر تفوق طريقة العدل . التي هي عنصر الصلاح يخصها . اذا ظلمت
ان تحتمل . وان تصفح عمن ظلمها . وان تحسن اليه كثيرا . الفلسفه هي صنعة الصنايع
وعلم العلوم . لان الفلسفه هي مبدا كل صناعه . لان بها توجد كل صناعه .
الفلسفه هي حب الحكمه . والحكمة الصادقه هي الله . فالحب لله هو هو الفلسفة
الصادقه . والفلسفه تنقسم الي صنف نظري وعملي . والنظري ينقسم الي
جهة التكلم في الله . والي التعلم تعلم التقدير . والي التكلم في الطبايع وتعلم
التقدير . وينقسم الي علم الاعداد . والي علم الموسيقي . والي علم الهندسه .
والي علم التنجيم . والعملي ينقسم الي علم اصلاح الاخلاق . والي علم السياسه
والي تدبير المدن . فالعلم النظري هو تامل الخواص الخايبه من الاجسام
المبراه من الهيولي . اعني التي في الله . الذي هو علي الحقيقه تامل اول غير
جسماني ولا هيولاني . ثم الخواص التي في الملايكه . والشياطين والنفوس .
وهذه الخواص بمقايستها الي الجسم . تدعي خايبه من هيولي . وان كانت

ان يكون منبعثا . وخواصهما عديمة ان تكون متبلبلة . ويحوي في ذاته
واحده واحده من الخاصيات المصورة خواص النفس . التي تميزها من
باقي النفوس . وخواص الجسم . التي تفصله من باقي الاجسام . ولا يفرق النفس
على سائر الحالات من الجسم . لكنها توجد وتضم معا القنوم الواحد المركب
منها . وتفرق من الاشخاص التي تعادله في نوعه . ولذا قد اقتبلت الطبيعتان
دفعه واحده . اتحاد احدهما بالاخري بقنوم يثبتان الى الغايه ناجيتين
من الانقسام . ولئن كان النفس تفترق من الجسم في الموت . الا ان قنوم
كليهما يوجد واحدا هو هو بعينه . لان القنوم هو على انفراده اقترانا
في الابتداء . لكون كل واحد منهما . ويلبث الجسم والنفس يحويان دايما ابتدا
وجودهما وقنومهما واحد . وان افترق احدهما من الاخر . وينبغي ان
نعلم ان قد يجوز ان تتحد طبيعة بقنوم . بحسب ما جري ذلك في الانسان .
ويمكن ان يتحد القنوم طبيعة وتقتنم فيها . وهذان الصنفان يشاهدان
في المسيح . لان فيه اتحدت الطبيعتان الالهية والانسانيه . وفي القنوم
المتقدم وجوده الاله الكلمه . تقمصت بشرته ذات النفس وحصل لها
هو قنوما . ولعمري ان ممتنعا بجملة الامتناع . ان يتكون من طبيعتين طبيعه
واحده مركبة . او من قنومين قنوما واحدا . لان ممتنعا ان توجد الفصول
الطبيعية المتضاده احدهما مع الاخري في طبيعة واحده . لان طبايعهما
توجد احدهما مميزه من الاخري في التي توجد فيها . وممتنع ايضا ان
تحوي التي قد تخصصت دفعة واحده على انفرادها . ابتدا اخر لقنوم
وذلك ان القنوم هو كون على انفراد . وينبغي ان نعلم . ان في الثالوث
المقدس وجود واحده واحده من ثلثة خواصه عزيزية . العديمه
ان تكون مبتدية في قنوما . وسبيلنا ان نعلم . ان متي صارت طبيعه
مركبة يجب ان تكون اجزاوها تعادلها في زمانها . ولو تكون صنف اخر
من اصناف اخري . فليس من شانه ان يحفظ الذي تركب منها . لكنه
يحيلها ويغيرها بمنزلة الجسم البشري . المتكون من اربعة الاستقسات

يقتنص الموضوع . كقولك ليكن المطلوب متعارف . هل النفس عديمة ان
تكون ميتة . فاخذ هذا المطلوب المتعارف به . واقول اذا كانت النفس
عديمة ان تكون مايتة . فموجودة هي اقسام المكافاة . عن الاعمال الصالحة
والطالحة . فان كانت اقسام المكافاة موجودة . فموجود هو اذا من يحكم
ومن يحكم عليه . فان كان من يحكم . ومن يحكم عليه موجودا . وجود مراع و
مراعاة . فقد وصلنا اذا الى المراعاة العلوية . والسياسة المتعارفة
بها عند الكل . فمن هذا الوجه . اقول بمعنى التركيب . اذا كانت المراعاة
والسياسة العلوية موجودة . فوجد حاكم . فقد توجد صنوف المكافاة .

. واذا كانت اقسام المكافاة موجودة . فموجود .

. من يحكم عليه . فان من يحكم عليه .

. موجودا . فالنفس اذا .

. عديمة ان تكون .

. مايتة .

الباب الحادي والخمسون

في الاتحاد القنومي ايضا

سبيلنا ان نعلم . ان الاتحاد بقنوم يكون من الموحدين شخصا واحدا
مركب . وتسلم الطبيعتين المقترنتين في اتحادهما وحفظ فصلهما وخواصهما
الطبيعية عديمة ان تكون مختلطة او متقلبة . وهذا الاتحاد فليس يجري
في ذاته ولا فصلا واحدا قنوميا . لان هذا الاتحاد تصير من كليتي الطبيعتين
المجتمعتين في الاتحاد فصولهما المصورة . التي تميز واحدة واحدة منهما
وتفرقهما من التي تعادلهما في نوعهما . بحسب ماهية النفس والجسم . لانه
يبتدع من كليتهما . اما البطرس واما بولس قنوما واحدا مركبا . ويسلم الطبيعتين
في ذاته كاملتين . طبيعة النفس وطبيعة الجسم . ويحفظ فصلهما ناجيا

هو الجنس الاول الذي لم يزل جنسًا ولن يوجد نوعًا لانه ليس يحوي تحته
انواعًا اخرى والتي فيما بين جنس اعم الاجناس وبين نوع اخص
الانواع تدعى اجناسًا وانواعًا احدها تحت الاخرى لانها تحوي فوقها
انواعًا والتي بعضها تحت بعض هي اجناس وانواع والفصول الجوهرية
المكونة والكيفيات هذه تكون الانواع التي هي اخص الانواع وذلك
ان الانواع التي هي اخص الانواع انما تتكون من جنسها والتي من اسفل
تقبل سائر التي فوقها والتي فوق لن تقبل على كل حال التي تحتها والآبا
سموا نوع اخص الانواع جوهرًا وصورة وطبيعة والاشخاص التي تنقسم من
نوع اخص الانواع اي التي تحته سموها شيء عديمًا ان يتجزى وشخصًا
ووجهًا والجنس هو واحد والجنس الواحد على انفراده ينقسم الى نوعين
مقابل انقسامهما كقولك الجوهر هو جنس وهو ينقسم الى نوعين الى جسم
وخايب من جسم وهذان يدعيان نوعين متقابلًا انقسامهما والحكماء
الباطلون الخارجون عن محلتنا يدعون الشخص جوهرًا اولا جزويًا ويسمون
نوع اخص الانواع جوهرًا ثانيًا مشاعًا اعني الطبيعة ويسمون جنس اعم
الاجناس جوهرًا ثالثًا اوفر كلية فالذين يتبعونهم يضطرون ان
يقولوا في الثالوث المتقدس اربعة جواهر ثلثة منها جزوية وواحدًا
مشاعًا واذا شوهد في طبيعة واحدة بعينها شيء وضده فهذه اعراض هي
كقولك اذا شوهد في طبيعة الانسان بياض وسواد عين زرقا وعين
دهما وطول وقصر ومرض وصحة وامثالها واذا شوهد شيء وكان
ممتنعًا ان يرى ضده فهذا طبيعي هو كقولك يشاهد الناطق في الانسان
ولا يجوز ان يشاهد غير الانسان في الناطق فالطبيعي يدعا خاصة جوهرية
والعرض يدعى خاصة تابعة للجوهر او دخيلة على الجوهر والخواص
الجوهرية تدعى مكونة والخواص المشخصة اي الاعراض تدعى خواص مصورة
والخواص الطبيعية تتميز فيها طبيعة من طبيعة ونوع من نوع بفصل
يفصلها وفي الاعراض ينفصل شخص من شخص نوعهما واحد وجوهرهما

فقد صار معنى آخر من آخر . وليس هو نارا تامة . ولا شيء من الاستطقسات الاخرى . او يدعى باسم من اسمايها . وكالبغل الكائن من فرس وحمار . فانه ليس هو . ولا يدعى فرسا ولا حمارا . لكنه شيء آخر من اشيا اخرى . ليس يحفظ احد الاشيا التي تركب منها . ناجيا ان تكون متبلبلا . متقلبا .

ثم

الباب الثاني والخمسون

مقالة اخرى

الجنس ينقسم الى انواعه . فالجنس هو من فوق . وانواعه تحته . فممتنع ان يكون الجنس ليس له تحته انواعه . وممتنع ان تكون انواع ليس لها فوقها جنسها . كما ان ممتنعا ان يكون اب ليس له ابن . وممتنعا ان يكون ابن ليس له اب . فالجنس له رتبة اب . والنوع له رتبة ابن . ومتى قسم الجنس الى انواعه . فمن لازم الضرورة ان تقتبل الانواع اسم جنسها وحده الكامل . و الجنس فلن يقتبل على كل حال احد انواعه . ولا الانواع تقتبل احدها احد الآخر . والموجود هو اسم مشاع لسايع الموجودات . الموجود ينقسم الى جوهر وعرض . فالجوهر هو شيء متكون بذاته . ليس يحتاج لتكونه الى غيره . لكنه يحوي وجوده في ذاته . كقولك الجسم او الشيء . والعرض ليس هو مقتدرا ان يكون في ذاته . لكنه يحوي كونه في غيره . كقولك اللون . لان ليس يوجد الجسم في اللون . لكن اللون يوجد في الجسم . ولا يقال الجسم اللون . لكنه يقال لون الجسم . والجوهر ما يتغير . والعرض يحول ويتغير . لان الجسم ما يتغير واللون يحول ويتغير . ولا الجوهر ولا العرض يقتبلان حد الموجود كاملا . لكن الجوهر يقتبل نصف حد الموجود . والعرض يقتبل نصفه . فلذلك ليس الموجود جنسا . ولا العرض والجوهر نوعين . وجنس اعم الاجناس

هو

الى موضع. لانهما ما تسيرين من مكان الى مكان. فابتدا وعلة حركتهما وهدوها.
الذي به من شانهما ان تتحرك تحركا طبيعيا جوهريا. وان تهدا. تدعى
طبيعة من ذات طباعهما. وذلك يدل على الجوهر. لان الجوهر هو علة
حركتهما وهدوهما. والطبيعة والجوهر شي واحد بعينه. الصورة هي جوهر
تصوره الفصول الجوهرية. وتبدع نوعه. وهذا الجوهر يدل على نوع
اخص الانواع. كقولك الجوهر بصورة الجسم الحساس ذو النفس. ويكون
الحي. ثم ياخذ الناطق والميت. ويبدع نوع الانسان. الذي هو نوع اخص
الانواع. ويدعى صورة. كقولك جوهر مصور. فالجوهر والطبيعة والصورة
هي شي واحد بعينه. والتي تحت نوع واحد بعينه هو اخص الانواع. التي
جوهرها جوهر صورة واحدة بعينها. وطبيعة واحدة بعينها. وطبيعة
واحدة طبيعتها. ونوع واحد نوعها. هي الاشخاص العديمة ان تكون متجزية.
والانواع التي هي اخص الانواع. تدعى متخالف جوهرها. مختلفة طبيعتها.
متخالفة انواعها. متباينة صورها. من طريق انها اشخاص تحت نوع اخر.
ونوع غيره. التي جنسها جنس واحد. هي التي تحت جنس واحد بعينه المختلف
جنسها. هي التي تحت جنس اخر. وجنس غيره. لان ممتنعا هو ان يكون من طبيعتين
طبيعة واحدة مركبة. اسم القنوم يدل حينا على الكون على نسبة لفظة
اي على الجوهر. ويدل حينا على الكون على انفراده المتقوم بذاته. على الشخص
العديم ان يكون متجزيا. كقولك بطرس وبولص. والاباء القديسين يسمون
القنوم والمتجزي ان يتجزي والوجه شي واحد بعينه. القنوم هو المتشخص
من جوهر وعرض. على انفراده يتكون بذاته. وهو منفصل في العدد
بفصله يفصله من غيره. لان ليس يوجد بطرس وبولص واحد. لكن
اثنين. ويقال اقنوم من تقنمه وتشخصه. ويدعى واحد في طبيعة
واحدة. وواحد في شخص واحد. كقولك بطرس وبولص ليس يقالان
واحد. اذهما شخصان وشخص اخر. ويقالان واحد. اذهما من طبيعة واحدة.
ويقال في فصل الطبيعة معني. ويقال في القنوم اخر. كقولك ما يمكننا

واحد بفصل يتميز به منه. كقولك الانسان ينفصل من الفرس بمعنى
الناطق وهذا فصل جوهري. وبطرس ينفصل من بولس بفصل يميزه
منه. من جهة ان احدهما اصلع. والاخر متكاثف الشعر. فما الصلع و
تكاثف الشعر عرضين هما. والجوهر ينقسم الى جسم وخايب من جسم. والى ذي
نفس والى خايب من نفس. والى ناطق. وغير ناطق. والى ميت وغير
ميت. والتي فيما بين الجوهر والانسان تدعى اجناسا. وانواعها بعضها
تحت بعض. وهذه هي اقسام جوهرية طبيعية. مكونة مبدعة الانواع. و
فصولا وكيفيات قاسمة ما فوقها. مكونة ما تحتها. وهي انواع لما فوقها.
واجناس لما تحتها. وهي مبدعة الانواع. لانها تكون الانواع التي هي اخص
الانواع. والانسان نوع اخص الانواع. ينقسم الى
بطرس وبولس ويوحنا. وباقي الناس.
يدعون اقانيم واشخاص غير
متجزية
ووجوها

الباب الثالث والخمسون

بيان وجيز لكل صنف من الاصناف المذكورة

الجوهر هو شيء متكون بذاته. ليس يحتاج لتكونه الى غيره. الجوهر
هو كل شخص بذاته. وليس يحوي وجوده في غيره. الجوهر يقال على
الحقيقة من الاثنين. والعرض يوجد في الجوهر. ويدعى عرض. من انه
يعرض. وانه يوجد احيانا. ولا يوجد احيانا. ومن انه يجوز ان
يكون في شيء واحد بعينه عرض واحد بعينه. والا يكون. لكن يكون
ضده. الطبيعة هي ابتداء حركة واحد واحد من الموجودات وهدوه.
كقولك الارض تتحرك بمعنى ابانتها. وتهدي بمعنى نقلها من موضع

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

فهرسة الخمس مقالات للقديس يوحنا الدمشقي

المقالة الاولى في تصنيف الايمان وايضاحها ،
المقالة الثانية طعن على النسطوريين ،
المقالة الثالثة رد على مقالة اليعقوبيين ،
المقالة الرابعة طعن على مفندي الايقونات ،
المقالة الخامسة وهي فصل من مقالته في الكلم في الدعوت
، يوضح فيه مقام جسد ربنا يسوع ،
، المسيح في القبر ثلثة ،
، ايام وثلثة ،
، ليالي ،
، ثم ،

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

ان نقول بطرس هو معني • وبولص هو معني • اذ هما واحد في طبيعتهما • ونقول
بطرس وهو اخر • وبولص اخر • اذ ليس هما انسان واحد • لكنهما انسانان •
ذو الشخص يدل احيانا على الموجود • ويدل احيانا على العديم ان يكون
منحويا • وذو الشخص بالحقيقة هو اما يكون نوعا اخص الانواع • لاجل
انه ما يشاهد على انفراده • لكنه يشاهد في اشخاصه • واما يكون المركب
مع فصل اخر في الجوهر • لكون شي اخر • كقولك الانسان هو من نفس وجسد •
ولا النفس تدعي قنوما • ولا الجسم يسمي قنوما • لكنهما يدعيان ذوي قنوم •
لان ولا في وقت من الاوقات تشخص الواحد من الاخر • ولا خلوا من
الاخر • والقنوم المكون منهما كليهما هو قنوم لكليهما • فمن هذه الجهة
ما تدعي بشرة ربنا قنوما • لكنها تدعي ذات قنوم • اذ كانت ما تشخصت
على انفرادها • وقت من الاوقات • لكنها تشخصت في قنوم الكلمة •
وحصل لها قنوم الكلمة قنوما • والخايب •
من الشخص يدل حينا على العديم •
ان يكون موجودا •
ويدل حينا •
على •
العرض •
ثم •

وصار بمشيئته الانسانية لاستيلائهما على ذاتها طايعا لك. الآلة ابيه الى الموت.
اي موت صليبه. نعم ايها المسيح الاهي انت واضعت ذاتك. وحملتني انا الخروف
الضال على كتفيك. ورعيتني في مكان خضره نقيه. وربيتني بما الراي المستقيم
بيد رعايتك الذين رعيتهم انت. فرعوا رعيتك المنتخبه افضل رعايه. ودعوني
ياسيدي الان بيد رئيس كهنتك الى خدمة الرعايه. لست اعلم باي احكام فعلت
ذلك. انت تعرف ذلك وحدك. لكن ايها الرب ربي خفف وقر خطاياي التي
اجترحتها المثقل. وطهر عقلي وقلبي. وكن لي مرشدا المصباح نور. خولني قولا
في انفتاح شفتي. واجر لساني بلسان روحك الناري. ولتكن الحافظ
ناظره الي ايها. ارعني يارب وارع معي. ولا يميلن قلبي الى اليمين او الى اليسار.
لكن فليرشدني روحك الصالح في طريق مستقيمه. ولتكن اعمالي على حدود
مشيئتك معموله. ليكن ذلك كاينا. وانت ياهامة شريفة طاهره لكمال افراح
الكنيسة عليا الشريف المعتضد بالله. يامن فيه كيترج الله. لان هيبلي
يترجم الله. تسلم منا تصويت رأي امانة الفاقدة العيب تمكينا للكنيسه.
على حدود ما سلمه الينا ابانا. ومن بالاه واحد. ابتدا واحد عديم ان
ان يكون مبتديا. جوهر واحد فايق جوهره. ازلي غير مخلوق. عديم ان يكون
ميتا. ابدي مقتدر على الكل. علة صالحة لكافة الصالحات. مبدع الموجودات
كلها وحاويها كلها. ومعتني بها كلها. وضابطها كلها. وملكها بتملك ازلي.
عديم ان يكون مبتديا. لجة جوهر غير محبوره ولا محدوده. لجة الحكمة والصلاح
قوتها واقتدارها غير محبور. نور نقي غير هيولاني. واحد ذي ثلثة اقانيم
جوهره واحد. مشيئته واحده. فعله واحد. قوته واحده. سلطانه
واحد. ملكه واحد. معروف بثلثة اقانيم. خلوا من انقسام وبتبلبل اختلاط
الاب والابن والروح القدس. خلوا من تشويش اختلاط. ومعنى ذلك
ان الاب ليس هو ابنا. ولا الابن ابا. ولا الروح القدس ابا او ابنا. اذ
يحفظ لكل واحد خاصية القنومية في ذات جوهره. اي لاهوته بعينها خلوا
من انقسام. لاجل نفوذ الاقانيم احدها في الاخر. الناجي من تشويش الاختلاط.

بسم الله الحي القديم الازلي وبه نستعين

وللقديس يوحنا مقالات خمسة في الامانة ورد على الاراثقة المخالفين

مقالة اولى

لابينا المعظم يوحنا القس الدمشقي المكني بمجرى الذهب في تصنيف الامانة وايضاحها

من الحكيم فليفهم لجة تعطف الله وجوده علينا . لانه مريد الرحمة لنا ويتنازل مع عبيده . وينهض المسكين منهم . ويقيم فقيرهم . ويعلي من المزبلة دليلهم . ويجلسه على كرسي شرفه مع روسا شعبه . فيا لعمق غنا صلاح الاهنا . من قد عرف عقل ربنا . ما هو السر المشتمل علي . فليكن يا سيدي هذا التدبير السابغ علي فعلا لمسرتك . ولا يكونن فعلا لاهمالك وتخليتك . بل عملا لمرضاتك . ولا يكونن رايا للناس بل لمسرتك . ولا يصيرن تاديبا لرعيتك . ولانها رعيتك وان كانت قليلة . ولا يكونن مكافاة لخطاياها . لكن لتخليصها . انت يا سيدي استنزلتني من حقواني . انت صورتني في جوف امي . انت ابرزتني طفلا عاريا لان شرايع طبيعتنا خادمة امرك دايما . انت اعدت في بركة الروح القدس ابداعي وكوني . ليس من مشية رجل او ارادة بشر . بل بنعمتك المحتجز وصفها اعدت ولادتي . اعاده تعلو على شريعة طبيعتنا . وجعلتني لك ابنا . واظهرتني معدودا في رعية كنيستك الطاهرة . انت رباتني بلبن روحاني . لبن اقوالك الالهية . انت ايدتني بالغذا المكثر من جسد يسوع المسيح الاهنا ابنك الوحيد المتقدس كله . واسكرتني بكاسه الالهية بدمه المحيي . الذي اراقه من اجل خلاص العالم كله . لانك يا سيدي احببتنا . وبذلت ابنك الوحيد الحبيب فديه عنا . لا متمنعا ولا مرادا . لكن منقادا الى التضحية كخروف بري من الشر . وذلك انه واضع ذاته على انه الاه بايثاره صار انسان .

وصار

ضوءها، ومن العقل يبدو الروح بارزا ظهوره بالكلمة الفايضة من خفي ينبوعها
بنهضة بارز ظهورها طبيعية، فالينبوع يظهر للكل ماء فايضا مشروبا
نابعا متدفقا، فالاب للابن وليس هو من الابن، لكنه والد الابن، والابن
للاب ومن الاب، لانه مولود منه، والروح القدس لله الاب، ومن الاب
لانه منه، وان كان ليس على جهة الولاده، لكن على جهة الانبعاث، والروح
القدس هو روح الابن، الا انه ليس من الابن، فهو للابن، لانه يستمد منه
وبه، وليس هو من الابن، لان الاب علة واحده للابن وللروح كليهما، فالاب
اب للابن ومبرز للروح، لاننا نسمي ما يفوقنا بما يناسبنا، لاجل خيرية
يحتجز ان يباح بها، يحوزها كلا منها في صاحبه، كما يحويها في ذاته، ما خلا
مناسبة احدها الاخر وسجية وجودها، فللثلثة حركة واحده، ولمعان
واحد، ليس ثلاث حركات متشابهه، لكن حركة واحده بعينها، وبيان
ذلك ان الاب خلوا من زمان يشا بابنه، الذي هو كلمته وحكمته ذات القنوم،
ويتمم بالروح ابداعه بمنزلة عقلنا عند افتكاره بنطقه الطبيعي، ويحركه
بنهضة طبيعية الى اظهار ما افتكر فيه واتمامه، وعقلنا لن يكون في جملة
الامر خايبا من احدهما، لان من الاشيا الممتنع وجودها، ان يكون عقل
خايبا من نطق، او فاقدا روحا، بارزا ظهوره ظهوره منيلا، فالاب يشا ويفهم
بابنه، وما يفتكر فيه ويفعله، ويتمم بالروح افعاله كلها، والاله الاب
لم يزل دايما حاويا في ذاته كلمته، مولودا منه دايما بايثاره، قنوما شاييا
تاما، فلذلك لم يزل ابنا، والروح القدس يحضر مع الكلمه دايما، لان
الروح مركبة الكلمه، وكلمة خايب من روح ذلك قد عدم بجملة المعنى ان
يكون مفهوما او موجودا، لان الاهنا ما عدم في وقت من الاوقات كلمته،
ولا عدم الكلمه روحا، لكيلا ينجح اذا صار من عادم التمام تاما، لان
الخليقه ان كانت قد حازت كونا كانت عادمه اياه، اذ وردت الى الكون مما لم
يكن موجودا، فليست من الطبيعة الالهية، ولا تبدع زياده في اللاهوت، وكل
كلمه هي قوه جوهرية للعقل، وليس هذا فقط، بل القوه البارز ظهورها سبيلها

ومن الخروج. وبيان ذلك ان الاب في الابن. وفي الروح القدس. والابن
في الاب وفي الروح القدس. والروح القدس في الابن والاب. فالاب
الاه تام. والابن الاه تام. والروح القدس الاه تام. لان كل واحد من الثلثة
قنوم تام. لانه الاه تام. وبعكس ذلك كل واحد من الثلثة الاه تام. لانه
قنوم تام. لان كل واحد منها الاه تام. والثلثة الاه واحد. لان جوهرها
واحد. وقوتها واحده. وفعلها واحد. وسلطانها واحد. وليست مثل
انواع الخليقة. لان في الخليقة يوشك ان يبصر العقل للناس اكثر مما يبصر
لنوع آخر. اذا جمع بوهمه المعاني المتفرقة بالفعل جوهرا واحد. ومشية
واحده. وفعل واحد. اذ كل شخص قد حاز بفعله وجوده محدودا له في
ذاته. منفصلا من كون غيره. وبيان ذلك ان النفس اخرى واخرى. والجسم
آخر وآخر. وان جوهر واحد جوهرهما. ينفصل احدهما من صاحبه في المكان
والزمان. وفي حركة افعالهما الطبيعية. ومعنى ذلك ان بطرس اذا شا بالطبع
لن يشا بولص ايضا. وان كان يمتلكان بطبعهما. ان يشيا على حال واحده. ومتى
جاع بولص فلن يجوع بطرس ايضا. وان كانا قد حازا للجوع خاصة طبيعية
على حال واحده. لان كلا منهما يمتلك خاصته. وان كانت غريزة ذات الطبيعة
تشاهد ببحث العقل بمشابهه. مثل ما توجد حركات كثيرة متشابهة متحركة
على حد وحد الطبيعة على حال واحده. واما هناك اي في الثالوث الاقدس
فليس المعنى هذا المعنى. لان ليس فيه جواهر تنقسم. لا في مكان ولا في
زمان. ولا في مشية. ولا في قوة. ولا في فعل. ولا في شي مما يوضح فينا الغيرية
الشخصية ويبدع تكثيرا. الا ان يكون بمناسبة احدهما صاحبه فقط.
وبحال وجودها على ما قلنا. لان الاب عديم ان يكون من علة. والابن من
الاب على جهة الولاده. والروح القدس من الاب بالابن. ليس على جهة الولاده
لكن على جهة الانبعاث. وان احتجنا ان نمثل ذلك بصور غامضة وبظلالات
ضعيفة. قلنا حالها حال شمس. هي ينبوع نورها. وعقل هو عين كلمته.
لان الضو مولود من الشمس. والكلمة مولود من العقل. فمن الشمس يبدو شعاع

ضوها

ابتداء. ويجد على هذا المثال ما ليس مفوظا البتة على جهة خاصة من ابتداء. ويجد
على هذا المثال ما ليس مفوظا البتة على جهة من زمانه. وان كان ما قد تقدم
تعرفه. وما قد تقدم مخدة. يتم كل واحد منهما في وقته. لان كلما قد تقدم مخدة
جيدة. وبيان ذلك ان الغريزة الشريرة ليست جوهرا ما. ولا موجودا. لان
ممتنعا ان يبرز من الصالح غريزة شريرة. كما يجري الامر في ضد ذلك. ان ممتنعا
ان يبرز من الشرير بجبلته صالحة. واختلاطا لكليهما. لانهما على الجهة يكونان متغيرين
كليهما. ولا اتفاق احدهما في عشق الاخر. من شانه ان يوصل احدهما بصاحبه
على جهة الالفة. لان ممتنعا كل الامتناع ان يكون ابتدا ان عديمين الابتدا. لان
الفرد بالطبع ابتدا كل زوج. فيحصران في مكانهما ويختلطان. ويحصل ابتدا احدهما
انتهاء صاحبه. واما يكونا غير مشتركين بالكلية. او يكونا ضدين. فكيف يكون
المحصور والحاصر. والخازن والمخزون. والمحارب والمحارب الله. معاذ الله.
لا تنسب هذه الاعتقادات الينا. فالهنا واحد على ما قلنا عديم ان يكون
مبتديا. ونقول ان الغريزة الشريرة ليست شيئا الا عرضا. وعملا منحرفا عن
الشريعة. التي خولها الله للطبيعة الناطقة بافعاله. بقسم تخصيص ملحوظا
في الموجودات. بمن لم تنقص العمل الطبيعي. مثل العمى في الجسم. وانما يعرض في
البرايا الناطقة وحدها. وبيان ذلك ان الطبيعة الالهية عديمة ان تكون متقلبة
او خاطية حاوية حالها حال واحدة ايها. والهنا الفائقة النطق ولن تعطي
شريعة. ولن توجد لها شريعة ولا معصية. والبرايا التي توجد لها التقلب والاستيلا
على الذات. ولا توجد لها معرفة ما يستانف كونه تعطي شريعة لما تعمله. ولما لا
تعمله. لان الناطقين ما ينبغي لهم ان يتصرفوا بمذهب البرايا الخاسية من النطق
فلذلك كرموا بالاستيلا على الذات. لان الاستيلا على الذات جيد لذي الطبيعة
الناطقة. لئلا ينكب الى الادوا البهيمية من قد كرم بصورة الاله. لان
من ليس مستوليا على ذاته كيف يكون بصورة الله. فالاستيلا على الذات جيد
للبرية الناطقة حسنا اولا. فعلى هذه الجهة خول الله من حاز الاستيلا على
الذات شريعته. حتى اذا انتهتا يعرف انه تحت امر سيده. ولا يترفع على ما

سبيل روح بارز. فالاب والكلمة والروح القدس الاه واحد كل من الثلثة
الاه تام واقنوم تام. فلذلك هي واحد وثلثة. وبيان ذلك. ان واحد واحد
منها اذا شوهد على انفراده الاه تام. لانه قنوم كامل. والثلثة تعقل احدها
مع الاخر الاه واحد. لانه وجب ان تكون الطبيعة الالهية لا عديمة التاليد
ولا خايبة من التام. لان كيف يكون الفاقد التاليد تاما. ولا تكون ايضا جزيلة
الروسا. متخالفة. فلذلك ولد الكلمة. والروح ابرز قوتيه ليكون الاه واحد
وكلا من الثلثة قنوم تام. ليلا يكون اللاهوت خاصة غير تامة. ليلا يكون
من اشيا غير تامة الاه تام مركب. لكن يكون في ثلثة تامة. الاه واحد زايد تامة
متقدم كماله. ولما كان الروح هو الاسما الواحد لفظها المختلف حدها. لانه
يدل احيانا على معنى قد عدم ان يكون هيولانيا. ولذلك قال الكتاب ان الله روح.
ويدل احيانا على الهوى وعلى حركة الهوى اي على الرياح. ويدل ايضا على الملاك
وعلى النفس. وعلى العقل الذي هو انقا اجزا النفس. ويدل ايضا على مركبة
الكلام المبرز ظهوره. وعلى هذا المعنى يدعى الروح القدس على ما ذكر الكتاب
بكلمة الرب تشددت السماوات. وبروح فاه كل قواتها. وفم الله ليس هو عضو
جسماني. والروح القدس ليس هو نسيما دخيلا منحلا. كما ان كلمة الله ليست
منطوقا بها بلسان جسماني. مندفقة في الهوى. لان ممتنعا ان يجوز الاله شي دخيل
مخالفا جوهره. فالاله على ما قلنا عديم ان يكون مبتديا. شا ان يتم ابداع البرايا
كلها بكلمته العديم ان يكون مبتديا وبالروح الفاقد ان يكون مبتديا. فمعنى
قولنا عديم ان يكون مبتديا معنايين. معنى عدمه ان يكون من علة. ومعنى انه
ليس مبتديا من زمان. فالاب اذا بهذين المعنايين كليهما عديم ان يكون
مبتديا. والابن والروح القدس قد عدما ان يكونا مبتديين في زمان. لان
خالق الزمان خايب من زمان. وليسا تحت زمان. وليسا في العلة عديمين ان
يكونا مبتديين. لانهما قد حازا الاب ابتدا لهما. لان وجودهما منه. وان كانا
ليسا بعده يمتلكان كلما يمتلكه الاب امتلاكا جوهريا. فهو بشا على جهة خايبة
من الابتدا. لانه غير متقلب. ويعرف ما هو مفوض الينا على جهة خايبة من

ابتدا

الناطقة سالف كون. لكن على ما ذكر الكتاب. ان الله خلق الانسان. والانسان
فليس هو نفس وحدها. ولا هو جسم واحد. لكنه المنتظم منهما كليهما. فاخذ من
الارض ترابا. لانه من الهيولى الذي قدم ابداعه اياها وكونها. خلق جسمه ووضع
فيه من ذاته بنفخته نفس ناطقة عاقلة على حد وصورته. واتقن الانسان من
كليهما شخصا من الحي واحد مركبا. مستوليا على ذاته طبيعتين. لانه جسم ونفس
ليس جوهرهما واحد. فطبيعة اخرى وطبيعة اخرى. التي ليست جوهرا واحد
جوهرهما. وطبيعة اخرى وطبيعة اخرى. طبيعتان وليستا واحدة. وبيان
ذلك ان جسمنا على حسب طبيعته عديم ان يكون متحركا. عادم ان يكون
حساسا. ويبين ذلك الموت. لان النفس والجسم عند انفصال احدهما عن الاخر
يسلم كل منهما طبيعته ويوضحها. فالانسان اذا ذو طبيعتين. يجوز في ذاته
طبيعتين. ولذلك مماتا وعديم ان يكون ميتا. عديم ان يكون ملحوظا وملحوظا.
يحتجز ان يكون متغيرا ومتغيرا. متجزيا وعديم ان يكون متجزيا. يوثر فيه التالم
في جزويه كليهما. ويتقلب بهما كليهما. وان كان يوثر فيه التالم. ويتغير على
جهات مختلفة. فالانسان اذا طبيعتان. قنوم مركب. وان كانت طبيعة الناس
تقال فهي طبيعة واحدة مركبة. من جهة ان نوعا مركب. يحتوي على اقانيمهم
المركبة. وجوهر احدهم جوهر الاخر. لان كل قنوم منهم مركب من نفس وجسم. و
اقر ان هذا الانسان جعله الله في جنة النعيم. واخذ من الله شريعة ليعرف
انه تحت امر سيده. وكانت الشريعة اختبار الطاعة. ومصباح نور مرشدا اياه.
الى ما يوافقه معا. لانه وجب اذ كان مركبا من نفس وجسم. ليس من نفس وجسم
ليس تخالفهما يسيرا. ان يفصل خيرات نفسه التي مفيدها ومعلمها خالقه
المعتني به. العارف الاشيا كلها وحده. فلم يشا ان يكون الانسان قاضيا
على اعماله. وما قد وصل الى اعتياد الفضيلة. واشفاقه عظيم على جسمه الذي
قد اقترن به. لكنه اراده ان يتبع شريعته خلوا من تصفح. لكيلا يغلط ويزوغ
عما يجب عليه. ولا اراده ان يحوز خبرة الشجية الصالحة. والغريزة الشريرة.
اذ من شان من يتصفحهما ان يعرفهما كليهما. لكنه اراده ان يتعلم الشجية الصالحة

يتجاوز مقداره. ولكن يسترشد في اعماله بشريعته. بمنزلة مصباح يرشده.
لان هذا وحده جيد يريده الله. حتى اذا خضع بسلطانه لخالقه. وانجد
بعزمه بسيده يا عمر عنبطته. فاذا لم يهم في ذاته كرامة الاستيلاء على
الذات التي اعطيها. ووافق البهائم الفاقدة النطق والفهم. وعمل ما يجب
ان يعمله كونه بالخرافة الغريزة الشريه. لان كل عبد ايليق به ان يخضع
لاوامر سيده. فليس الاستيلاء على الذات ردياً. ولا هو علة للشرور وسبباً.
لكن كما ان الشريعة هذه له متقدسه. وما لا توجد له شريعة لن يجب له
خطية. وكذلك الاستيلاء على الذات جيد. واجود ما للطبيعة الناطقة.
وبيان ذلك ان الاستيلاء على الذات جيد يلايم الناطق اضطراراً على رأي
غريغوريوس اسقف نيصص. فكلما هو ناطق بالطبع فذلك مستولٍ على ذاته
بالطبع. وما ليس يوجد له استيلاء على ذاته لن يعطى شريعة. وما لا توجد له
شريعة لن توجد له معصية. فمن هذه الجهة. قال باسيليوس المتوشح بالله
ان الاستيلاء على الذات اصل الخطية. ليس لانه حال يتولد الرديلة منه.
لان من يستعمل استيلاءه على ذاته يحتاج الرديلة. ومن قد حصل له سلطان
الا يستعمل الرديلة. ثم يستعملها. يحسب استعماله اياها خطية. والثواب على
الشرور. لان الثواب يجوز للخبيث سلطاناً ان يصافقنا. بما قد نيناه. فعلى
هذا المعنى ليست الغريزة الشريه مزاسه. وليست جوهر لكنها عرض. ونقص
النظام الطبيعي طوعاً. واستلام سلطة النطق الطبيعية على الارادة البهيمية
الخاسية من النطق. فهي نتيجة الثواب. وابنة عدم التمييز. وخطية في الخبيث
وقد ذكر اصحاب النظر في هذه المعاني. انها كلها معنى واحد بعينه. فاومن
اذاً باله واحد. بالاب والابن والروح القدس. جوهره واحد. مشيئته واحده.
قوته واحده. فعله واحد. سلطانه واحد. ملكه واحد. عديم ان يكون
مبتدياً. او منقضياً. ابدي ثلثة اقانيم تامة. كل منها اله كامل. والثلثة
اقانيم التامة اله واحد. فكل منها اله واحد كامل. وذلك بديع معجز. لانه
هو ابرز البرايا كلها مما لم يكن موجوداً الى الوجود. ولست اعترف ان للنفوس

ان يكون مستحيلاً على نحو حد الطبيعة الانسانية صار لحماً اي اتخذ لحماً وكان
ابن الله فصار ابن انسان وحفظ خاصة بنوته ناجية من تغيير وتقلب
فمن هذه الجهة لبثت الطبيعة والقنوم خلواً من تغير صار لحماً اذ صار
هو قنوم لجسمه لانه ما اتحد بجسم قد سلف تقنمه لكن معما صار الحبل
بالكلمة تكون في الكلمة نفسه كون الجسم وتجمده كانه بزرع الآهي وذلك
هو قنوم لان جسمه ما حاز قنوماً جزوي على انفراده لكنه حاز الكلمة قنوماً
فلذلك هو ابن واحد رب واحد ليس هو من شيئين اخرين غيرهما لان ليس
هو طبيعة واحدة مركبة من لاهوت وناسوت لكنه من شيئين اخرين شيئان
باعيانهما لانه الاه تام وانسان كامل من اللاهوت والناسوت وجسمه
قد حاز طبيعته ناجية ان تكون منتقلة لانها مخلوقة مالوفة تحت زمان
وقد حازت قنوم الكلمة قنوماً لان من الكلمة حازاه قنوماً لهما فلذلك
للمسيح طبيعتان اذ كان ليس للاهوت وللناسوت طبيعة واحدة وقنوماً
واحد اذ كان ابناً واحداً ومسيحاً ورباً واحداً لان معما كان الحبل بالكلمة
كان لجسمه فيه قنوماً باتحاده من البتول وتكون تجسد الكلمة وتالة جسده
لانه اذ سبق فتشخص فيه للنار المتشخصة آلة احراقها صار هو لها قنوم
واقتبلت نفوذ النار في ذاتها وتملت من فعلها اذا استمدت فعل النار
وما انالتها خاصتها لان الحديد عند اسخانه ما يبرد النار ففي السر
المختص بالمسيح تجسد الكلمة حين تقنم جسمه باتحاده فيه على جهة تقدم
تقنمه وصار قنوماً له منزلة ابتداء له وسابق اصل لكونه وتالة
جسمه باقتباله نفوذ اللاهوت في ذاته وتمليه من فعله لان الكلمة انالة
ما يخص لاهوته واجترح به جرايحه الالهية وما استمد الى طبيعة لاهوته
الام جسمه فلذلك حصل جسمه محيياً ولاهوته ليس متالماً وكما ان السكين
المحماة واحدة لانها سكين واحدة وليست سكينتين وهي قنوم واحد قد
حازت في ذاتها طبيعتين لان طبيعة الحديد ما انتقل كونها الى طبيعة النار
ولا طبيعة النار انتقلت الى طبيعة الحديد لكن كلاً منهما بقي في طبيعته في

لشريعته الالهيه . حتى لا ينخدع من اللذات الجسمانيه بنعومتها . وذلك
فقد صانه لان رفيقه في العبودية العديم الحفاظ حسده . واذ حسده
خضع له واستصوب رايه . وعصى شريعة خالقه . وفضل ملاذ جسمه فلذلك
وافق البهايم الفاقدة النطق والفهم وماثلها . وورث البلى وصار خارج
الجنه . مجاذبا عمرا شقيا . لان حاسده عرف انه مادام مصونا بطاعة خالقه
موتحدا به بسيده . ووصل الى ملكته الفضيله وتمامها . واستغنى بتحصيله
التمييز الكامل هديه وجايزيه . وصار بعادته فوق الشهوات البشريه .
وشاهم عود الحياه . وهو عدم البلى . لان جيدا ان تكون المشجيه الشريره
عديمه ان تكون ميته . فالحسد من هذه الجهه اما يكون رشقا بالحيه . واما
يكون معصيه ومداينه . الا ان الاهنا الشفيق طبعا . ما احتمل ان يرى
الانسان الذي خلقه يستاسد عليه ابليس المحال الى الغايه . استيسادا
صعبا . لكنه خاطب ابانا بمعان كثيره . وبانواع جزيله مثلونه بانبيايه . وفي
الازمان الاخيره على حسب مواعيده ايانا ارسل ابنه الوحيد مولودا من
امراه صايرا تحت الشريعه . ليستقبل الانسان العاصي شريعته الالهيه . لان
الانسان اذ كان ما حفظ الشريعه الالهيه . صار موتى الشريعه بعينه انسانا .
وتمم الشريعه اتماما انسانيا . وحل مداينة الطبيعة الانسانيه . واذ كان قد
حاز ابا في السما . ولد من امراه عذري خايبا من اب . لان ممتنعا ان يولد قنوم
واحد من ابوين . فبارتضا ابيه كما شا . وعلى حد وما قد عرف ابن الله بعينه
حبل به في بطن مريم العذري الفاقده خبزة التزويج . التي من اصل يسي .
على ما ذكرت الكتب من لوي يهودا . ومن قبيلة داوود من نسل ابراهيم . وصار
خلوا من تغيير لحما . وسكن فينا . وصار لحما متنفسا بنفس ناطقه عاقله انسانا
تاما عديم الخطيه . لان الخطيه ليست من طبيعة الانسان . وصار لحما . فما تحول
ولا انتقل الى لحم ولا تخلط . صايرا من شيين اخرين غيرهما . لانه بقي ما كان
جوهره جوهر ابيه خايب من تقلب . الاه صادق . لم ينل طبيعته الالهيه تغيرا
كاينا ما كان . او تشويش تخليط . او زياده . وحفظ الجسم الذي اخذه عديما

الواحد بعينه تكون ايتحاد طبيعته. فلذلك هو قنوم واحد مركب. لانه لو كان
اخذ قنوما. لما كان بنوته واحده. لان البنوة الالهيه والانسانيه. ليستا
بنوة واحده. والبنوة الطبيعيه والوضيعه ليستا بنوة واحده. وان كان
اخذ قنوما فقد حصلنا نعبد اربعة اقانيم. ونسجد لاله محدث. ليس بذات
طبيعته الاه. ان كان اخذ قنوما. وسكن في قنوم. فاين السر المستور منذ
الدهر. ام كيف يكون بديعا معجزا. لانه يسكن ويتصرف فينا. ونحصل نحن للاله
الحي مسكنا وهيكلا. وان كان اخذ قنوما. فانما خلص قنوما واحدا. وان
كان اتخذ طبيعة تشخصت فيه. فقد وهب الخلاص لطبيعتنا كلها. وان كان
للاهوته ولناسوته قنوم واحد. فهذا هو السر الغريب المستور. فكيف يكون
قنوما اخر واخر. احدهما للاهوته والاخر لناسوته. واحدهما خايبا من
اب. والاخر خايبا من ام. ابنا واحدا. وان كان هذا ابن الله بالطبع. وهذا
ابن الله بالوضع ابنا واحدا. وكلنا مع ابن الله ابن واحد. فقد قيل لنا.
انا قلنا انكم الهه. وابنا العلي كلكم. وكيف يكون لرتبة واحده قنوم الاهي
وانساني. لان طبيعة الاهيه. وطبيعة انسانيه. لن يكون رتبتهما واحده.
ولا يكون تامرهما والسجود لهما واحد. وبيان ذلك ان جسم ربنا نسجد له ليس
لاجل طبيعته. لكننا نسجد له لاجل قنوم الكلمه الذي حازه. فمن هذه
الجهه يتتابع اليه السجود ليس انسانيا. بل الاهيا. ولين كان الايتحاد على جهة
المسره والموده والرتبه والتامر. فليس الايتحاد للابن وحده. لان مسرة
واحده ومشية واحده. وفعلا واحدا. وتامرا واحدا. ورتبة واحده.
للاب والابن والروح القدس. وايتحاد الثالوث واحد. فاما الايتحاد بقنوم
فابن الله وكلمته وحده تجسد. لان ليس للاب والابن والروح القدس
قنوم واحد. ففي المسيح ربنا اذا قنوم واحد. وطبيعتان متحدتان عديمتان
ان يكونا متغيرتين. او متخلطتين. او منقسمتين. عادمه ان تكون مخلوقه
ومخلوقه. ناجيه من التالم ومالومه. لان الفصلين الطبيعيين الموسومين
بخاصتين طبيعتين. بفصلان طبيعيين. ولين كان ممتنعا الا يقال

اتحادهما وبعد ايتحادهما • والسكين المحماة تفعل القطع والاحراق • قد
حازت من الحديد طبيعته الكثيفة • ومن النار طبيعتها اللطيفة • والقطع
فليس هو للنار • ولا الاحراق للحديد • وان كان كلاهما معا • لكن كلا منهما
يفعل فعله بمشاركة الاخر • فكذلك المسيح هو ابن واحد • ومسيح ورب
واحد • قد حاز طبيعتين اثنتين مختلفتين هما لاهوته وناسوته •
فلاهوته ما انتقل كونه الى طبيعة جسمه • ولا جسمه انتقل الى لاهوت
الكلمة • لكن كلا منهما بعد ايتحادهما بقي عديم ان يكون متغيرا او متقلبا • و
المسيح الواحد يفعل افعال لاهوته وافعال ناسوته • حايزا في ذاته طبيعته العديمة
ان تكون مخلوقة • او هيولانية او بالية • وطبيعته المخلوقة الهيولانية البالية •
والمسيح معنى اخر بالطبع في الجهة التي بها يعمل الاعمال الالهية • ومعنى اخر
ايضا • في الجهة التي بها يفعل الاعمال الانسانية • لان كل واحدة من طبيعتيه
تفعل ما قد حازت خاصته • بمشاركتها صاحبتها • فعلى جهة الواجب نقول
في المسيح طبيعتان بعد الايتحاد • لان هذه الافعال التي ما تختلف في فصل
طبيعي • ان كانت افعال طبيعية واحدة • فالافعال التي ما تشترك في فصل
طبيعي ان كانت • لينبغي ان يقال انها افعال طبيعة واحدة • وما هو المعنى العام
للاهوته ولناسوته الا الايتحاد بقنوم الذي ليس هو خاصة طبيعة • لكنه
حال لتدبيره متخافض • مخلص للعالم كله • فالكلمة تجسد اذا اتخذ جسما •
وصار قنوما لجسمه • الا ان لاهوته ما ساهم افعال جسمه • فجسمه اله وما
صار قنوما للاهوته • لكن جسمه حاز واحد من اقانيم اللاهوت قنوما لذاته •
وساهم مفاخر اللاهوت • لانه حاصل محييا مسجودا له معه • ليس لاجل
طبيعته • لكن من جهة كونه جسم للكلمة • ونقول تجسد الكلمة ليس تجسد
اللاهوت • اعني تجسد قنوم الاهي • ليس تجسد طبيعة الاهية • لان اللاهوت
غير قابل لخواص الجسم • ونقول تاله طبيعة انسانية • ليس تاله قنوم انساني •
لان الجسم ما ملك قنوما خاصا به غير قنوم الكلمة • فالكلمة الاهنا قنومه الحاصل
في جوهره • اتخذ لحما حاصلا في قنومه • فقنومه اخذ طبيعة • وفي قنومه

الاشيا التي جوهرها جوهر شي واحد بعينه في طبيعة واحده . مجي بعينها .
فالواحد منها جوهره هو جوهر الاخر . ولن يكون طبيعة واحده . جوهرها
جوهر طبيعتين مختلفتين . فاعترفان بيسوع المسيح ربنا قنوم واحد وطبيعتان
موحدتان بقنومه . لان ايحاد طبيعتيه بقنومه . هو وسيط الاختلاط
والانقسام وشريكهما . لانه يحفظ الايحاد . ويصون وجود الطبيعتين
المتحدتين وفصلهما . ولين كانت الطبيعتان ينفصلان بفصل يميزهما . فهما
على كل حال سالمتان . وان كانتا سالمتين وان كانتا سالمتان فليعدا . فلسنا
نقول بعد الايحاد فصل طبيعة . لكننا نقول فصل طبيعتين . واذا قلنا طبيعتان
فلسنا واحده لكنهما اثنتين . لان العدد لا موضع له في طبيعة واحده .
فالذين يقولون ان الطبيعتين سالمتان بعد اتحادهما . تلزمهم الضروره ان
يعترفوا بطبيعتين . لان من يذكر طبايع فلن يدل على واحده . لكنه يدل على
طبايع كثيره . ومن الممتنع الا تعد الاشيا المختلفه . لانها على نحو ما تختلف
تتعدد . وعلى نحو ما تتعدد تختلف . فالطبيعتان من شانهما ان تعدا اذا ايتحدتا .
ولم يتجزيا في وجه من الوجوه . ان لم يكن العقل بوهمه ينفصلها قد عدم ان يكون
في فعله منفصلا . واذا اعترفت بطبيعتين فقد عرفتهما كاملتين غير ناقصتين
احدهما تامة في لاهوتها . والاخرى كامله في ناسوتها . وبيان ذلك ان
طبيعة اللاهوت كلها ايتحدت بطبيعة الناسوت كلها . بالواحد من اقانيم
اللاهوت . واذا ذكرت طبيعة اللاهوت كلها ايتحدت بطبيعة الناسوت كلها .
فلست اعني الاقانيم كلها . وبيان ذلك ان في كل قنوم منها تبصر طبيعة اللاهوت
كلها ناجيه من نقص . وفي كل قنوم من اقانيم الناس . تبصر طبيعة الناسوت
كلها كامله . لانه ما اخذ جسما فقط . او نفسا وحدها . لكنا اخذ جسما متنفسا
بنفس ناطقه عاقله . واعترف بعقلين الهي وانساني . وبيان ذلك ان عقله
العديم ان يكون مخلوقا . ايتحد بعقله المخلوق . والعقل الناجي من التام ايتحد
بعقله الموشر فيه التام . الذي توسط فيما بين الطاقة اللاهوتيه . وبين كثافة
جسمه على ما ذكر غريغوريوس الالهي قوله ذا مشيتين وفعلين . لان ما توحد

في طبيعتين ممتزجتين، متشوش تخليطهما، انهما طبيعتان ممتزجتان، قد
تشوش تخليطهما، ويسميان طبيعتان بعد اتحادهما، فكيف يكون ممتنعا ان
يقال في الاتحاد بقنوم البري من تشويش الاختلاط، انه طبيعتان، فانا
لست اعترف انه للمسيح طبيعة واحده بعد الاتحاد اذا نظرت الى فصل طبيعتيه
سالما بغير اتحادهما، لان الكمية تدخل على ساير الجهات مع الفصل، وممتنع ان
ينفصل الشي الواحد من ذاته، في معنى ما هو واحد، وكما ان الشخص الواحد
لن يمكنه ان ينفصل من ذاته، بفصل يتميز به في شخصه ولو كان مركبا، فكذلك
ما يمكن ان يقال في طبيعة واحده ولو انها مركبة، انها تنفصل من ذاتها في
طبيعتها بفصل تتميز به، وبيان ذلك ان في الانسان نفسا وجسما، قد حاز
الفصل بين احديهما وبين صاحبه فهما طبيعتان، وليستا طبيعة واحده،
واشخاص الانسان فنوعها واحد، واذ ما قد حازت فصلا جوهريا، يفصل احدهما
من الاخر تدعى طبيعة واحده، وما تدعى طبيعتين، واذا قلت في المسيح طبيعتان
فلست اعتقدهما مقسومتين، لكن متحدتين، لان العدد ليس علة للقسمة،
لكن العدد هو سمة الاشخاص المختلفة، وعلامة ذي كميتها، ان كانت متحدة،
وان كانت متقسمة، وبيان ذلك انه يقال ثلثة اناسي موحدون في حد طبيعتهم،
وثلثة اقانيم اللاهوت هي متحده في ساير الجهات، منفصله في خواص الاقانيم،
وللنفس والجسم طبيعتان موحدتان لعمري باتحاد القنوم، الا انهما منفصلتان
بكيفيتهما الطبيعتين، على هذا المجرى يجري قولنا في ابن الله الواحد من الثالوث
الاقدس انه طبيعتان، نقول انهما موحدتان بالقنوم، تنفذ احدهما في
الاخرى، في حد الفصل المختص بالكيفية الطبيعية وحده في معناه، وفي انحفاظ
كل منهما في حدها، لا يتقلب ولا ينقلب، ولا يتخلط، ولن نقول ابن اخر واخر
لاجل انه قنوم واحد، ونقول انه طبيعة اخرى واخرى، لاجل انه ليس طبيعة
واحده، وان كان قنومين، فليس هو ابنا واحدا، ونحصل عابدين رابوع،
وان كان طبيعة واحده، فاما ان يكون ليس جوهر ابيه جوهره، واما
يكون ليس جوهرنا جوهره، واما نكون نحن جوهرنا جوهر الاله الاب، لان

الاشيا

واحده من طبيعتيه عملت اعمالها بخاصة طبيعتها . فالكلمه بهما كليهما
على جهة ايتحادهما . ليس على جهة تضاددهما عمل خلاصنا . لانه استعمل مشيته
الانسانيه استعمالا طبيعيا في طاعة مشيته الالهيه . التي ارتبطت بها .
فما اقترف خطيه . ولا في فمه غش . فلهذا المعنى لم يكن حاصلا تحت موت .
لكنه كان عديما ان يكون خاطيا من جهة انه اله وانسان . بطبيعتيه كليتهما
حمل خطايانا . وتحمل امراضنا . واقتبل موتنا . ليس لانه كان تحت تبعة الموت .
لانه كان عديما ان يكون خاطيا . فلذلك صار مقدمة ناجمه لقيامتنا . اذ حل
امخاض الموت . وانهضنا معه . واجلسنا معه في المعالي السماويه . في يمين الله
ابيه . واقر بمعموديه واحده للتوبه . بخيرية الاله سيدنا . القايل عمدوهم
بسم الاب والابن والروح القدس بحفظ وصاياه . لانه قال علموهم ان
يحفظوا كلما اوصيتكم به . وبانه يصير سرورا في السما بانسان واحد تايب
وتوبوا فان ملكوت السماوات قد اقتربت . واعترف بقيامة الموتى . هي قيامة
هذا الجسم المساعد للنفس والوارث معها . واعترف بمحاكمة ومكافاه .
وبقاض هو يسوع المسيح ابن الله . الذي سيجي ويقضي كل واحد منا نظير
اعماله . واقر بحياة ابديه عديمه ان تكون منقضيه . وبعذاب دهري
يشبه ذلك عادم ان يكون منتهيا . على حد وعدل الله وصلاحه . لان
له هو العز . وله هي الرحمه . واقتبل ستة المجامع المقدسه العظيمه .
الحاويه روسا كهنة الدنيا . اولها الملتيم في مدينة نيقيه على عهد قسطنطين
الملك الكبير على اريوس الفاضل اللاهوت . والمجتمع في مدينة
القسطنطينيه بحضرة تاودوسيوس الكبير على مكدونيوس محارب الروح
القدس . والملتيم في مدينة افسس اولا بحضرة بولشاريه الحاصله
في النهاية السعيده على نسطوريوس عابد الانسان . واليهودي تمييزه .
والملتيم في مدينة خلكيدونيه بحضرة مركيانوس الملك . المتهذب
دينه . وبحضرة بولشاريه التي قدمنا ذكرها لفضل برها . على اوتيخوس
المنحوس وعلى ديسقورس الضامين الجوهرين . وعلى بدعتهما في الدين .

طبيعة عديمة ان تكون فاعلة لان هذه الحياة اوله للطبيعة الانسانية وهي
فعلها وفهمها وحسها وحركة الجسم بنهضته وتنفسه وشهوتها وغضبها وارتياحها
واشتهاء الاكل والشرب لهذه الحياة وكل عقل هو في طبيعته ناطق مرتاح
شاي مستول على ذاته لان المشية المستولية على ذاتها هي ارتياح لعقلنا
ناطق ذو حياة لان الغضب والشهوة هما ارتياحان خايبان من النطق بهيميان
وارتياح عقلنا هو ناطق متملك بذاته مستولي على ذاته الذي هو مشية
لان الناطق بطباعه يروس على الخايب من النطق والعقل المستولي على ذاته
متامر على النفس والجسم الا انه لن يروس مع ذلك على الاهه لكنه عبده ومطيع
له بطباعه تحت طاعته والطاعة المستولية على ذاتها هي خضوع المشية
لمشية اخرى غيرها واذا كانت المشية الشايبة طبيعية لانها من الله مشاعة
لكل الناس اخذ ربنا ان يشا على جهة الانسانية لان هذا احدا مشاعا
ان ربنا اخذ كلما كان عزيزا من الله لانه اخذ كلما اعطانا اياه اذ ما تلنا
في كل شي ما خلا الخطية والخطية ليست ان يشا احدنا على جهة الاستيلا على
الذات لكنها هي ان يشا مشية رديه منحرفة عن الشريعة الالهية وهذا فليس
هو استعمال طبيعي لمشيتنا المستولية على ذاتها لكنه تعدي الاستعمال الطبيعي
زايغ عن الطبع فربنا حاز اذا مشيتنا الانسانية لكنها لم تكن مضاددة
مشيته الالهية الابوية وبيان ذلك انه اخذ طبيعة ليست متحركة على
جهة انسانيتها ومعنى ذلك ان العزم كان لقنومه واذ كان قنومه الالهية
قنوما واحدا للاهوته ولناسوته لم يتحرك على جهة مضاددة لذاته لكنه
تحرك تحركا طبيعيا فعلى انه انسان مستول على ذاته تبعت مشيته مشية
ابيه الالهية فلذلك نقول ان له مشيتين ليس بمضاددة عزم لكن بخاصية
طبيعتيه لان طبيعتيه كل واحدة منها تشا وتفعل ما هو خاص للاهوته
وهو بعينه ايضا يعمل ويشا على جهة انسانيته ما هو خاص لجسمه وهذا الفعل
وذاك له الواحد بعينه لاتباع مشيته الانسانية مشيته الالهية على جهة
الاستيلا على الذات وكان فعله الالهي يفعل بفعله الانساني فلذلك كل

* فاشار كلها رقيقة فالحمد يشا ويفعل على جهة الامية ما هو خاص

واحد

مقالة ثانية

لابينا المعظم القس يوحنا الدمشقي المكنى
بجري الذهب طعن على النسطوريين

سبيلنا ان نبتدي بالقول الذي نخاطب به الذين اعتقادهم اعتقاد
نسطور على هذا المثال. يا هاولاي قولوا لنا بمن حبلت البتول القديسة
آبالاه الذي هو ابن الله بطبيعته. ام بانسان. وان قالوا انما حبلت بالاله
الذي هو ابن الله بطبيعته فهم متقومون الرأي. لانهم بلازم الضرورة يعترفون
ان البتول القديسة والدة الاله. لانها ان كانت حبلت بالاله. وولدته
متجسدا. فكيف ليس والدة الاله. وان قالوا انما حبلت بانسان. فيجب
حينيذ ان نتزلهم منزلة ذوي البدع في ديننا. ونناظرهم على هذه الجهة.
قولوا لنا ابن الله الاب وكلمته الذي قبل الدهور. هو ابن الله بطبيعته
والاه بطباعه. هل جوهره جوهر الاله ابيه. فسيقولون نعم. فنقول
لهم ايضا. حينيذ قد اعترفتم اذا بابنين لله. احدهما ابن بالطبع. والاخر
ابن بالنعمة. وتتجدفون لابنين. وقد صار الثالوث على رايكم رابوع. فقولوا
لنا من اين تعلمتم ان تنادوا بقنومين. اما الانجيل يقول قولا جميلا فصيحا
في البدي كان الكلمة. والكلمة كان عند الله. والاله لم يزل الكلمة. ويقول
بعد قليل. والكلمة صار لحما وسكن فينا. من اين قلتم ان بعد الحبل بالجسم
ذي النفس كان سكنى الاله الكلمة فيه. افما قد كتب ان عند دخول الملاك
الى عند مريم. قال لها السلام عليكي ايتها المنعم عليها الرب معك. فاضطربت
لقوله وافتكرت تري ماذا يكون هذا السلام. فقال لها الملاك يا مريم
لا تخشي. فقد وجدت عند الله نعمة. وها انتي تحبلين في بطنك. وتلدين
ابنا وتدعين اسمه يسوع. هذا يكون عظيما. ويسمى ابن العلي. ويعطيه
الرب الاله كرسي داود ابيه. ويملك على بيت يعقوب الى الدهور. و
مملكته لم يكن لها غاية. فقالت مريم للملاك. كيف يكون لي هذا. اذ كنت

المتشوش تخليطها . والملتيم ايضًا في مدينة القسطنطينية بحضرة يوستيانوس
الملك الكبير على اوريجانس الضال تمييزه . وعلى ديودرس وتاودرس
معلمي نسطوريوس . وعلى رسالة هيفا . والملتيم ايضًا مجمعًا مقدسًا عظيمًا
اخيرًا حاويًا رييسا كهنة الدنيا سادسًا في مدينة القسطنطينية . التي
هي رومية الجديدة بحضرة قسطنطين الجديد المسيحي تمييزه . على سرجيوس
وكورس وبطرس وبولص ومقاري . المعتقدين لربنا مشية واحدة . و
ليسوا دون الذين ينكرون مشيته جميعًا . لانهم هم قد اعترفوا ان طبيعتهم
غير شائية . فهذه المجامع الستة المتقدسة العظيمة الحاوية روسا كهنة
الدنيا اطابقها انا . واعتقد اراها الطاهرة . الذي سلمها الله اليها . و
اقتبل من اقتبلوه . وادحض من دحضوه . واوجب عليهم لعنًا دهريًا استوجبوه
واقتبل والجديد عارفًا الاب والابن والروح القدس . المتكلم فيهما كليهما .
الاه واحد . واكرم عبيد الله الذين ارضوه منذ الدهر . اعني الصديقين
وروسا الاباء . الانبيا . الرسل . الشهدا . الرعاة المعلمين . الابرار . الذين
لتهذب رايهم . حذفوا من كلام الحق كل راي غاش زيد فيه . والعن كل
بدعة ابدعت في الدين . منذ سيمن الساحر الى الان . وتكلمت قوة الشيطان
المعانده . وسقت قريبها انقلابًا كدرًا . واعترف انني اقتبل قوانين الرسل
القديسين المتقدسة . وقوانين المجامع القدسية . وقوانين ابينا القديس
باسيليوس الكبير . وانني احفظ بكافة قوتي ما تكلم به الروح القدس فيها .
وانني اقتاد الرعية التي بكم ايتمني الله عليها . اقتيادًا خاليًا من المحاباة . ومن
كل جنوح مودة . وعناد مضرة . هذا هو قراري . الذي ابتهل ان اقف لذي
موقف المسيح المرهوب معه . وان انال به تعطف سيدي . لانني لست اومل ان
اتزكا من اعمالي . لكن من الايمان بايسوع المسيح ربنا . ومن رحمته . بصلوات
ام الاهنا وجميع القديسين . لان للاب وللابن وللروح القدس المجد
الى ابد الدهور كلها .
آمين .

مقالة

المتخذ اخيرا • المتنفس بنفس ناطقة عاقلة • فان قلتم انه كما صار خطية ولعنة •
وكذلك ايضا صار جسما • قلنا لكم انه ليس على نحو اعتماده تبطيل الخطية واللعنة •
صار خطية ولعنة على هذا النحو لاعتماده تبطيل الجسم صار جسما • او على حد و
ما ارتاد ان يتقن الجسم ويجدده صار جسما • فكذلك اذا اراد ان يتقن الخطية
واللعنة ويجددهما صار خطية ولعنة • الا ان الخطية واللعنة ليسا جوهر
ولا خلقة الله • والجسم فهو ابداع الله • فليس صادق اذا انه كما صار خطية
ولعنة • فكذلك صار جسما • من الذي ساهم على مساواة لنا الدم واللحم • لان
انسانا ساذجا مالكا دما ما يقال انه يساهم دو لحم • فان كان قد شابهنا في
ساير احوالنا • فمن هو الذي شابهنا • لان من يشابه اقواما يلزمه اضطرارا على
كل حال ان يكون غير مخالفا لهم • كيف ارسل الله ابنه مولودا من امراة • لان من
ليس موجودا لن يرسل • فقولوا لنا ما كان وما صار من امراة • ان لم يكن ابن الله
بطبيعته ولد من امراة • وهو الاه بطبيعته • كيف جلس في يمين ابيه • وحاله على ما
قد استبان من قولكم حال من قد سلب منه انه ابنه بالطبع • ومتى عبدنا اربعة
فنحن وكافة القوى العقلية عابدون انسان • وقد قال الله عز قوله • لست اعطي
غيري شرفي • فكيف يتحقق هذا القول • ان كان اخر يسجد له ويعبد • سوى
ابن الله بطبيعته • الاله من البتول • ان لم يكن ابن البتول يسوع ابن الله بالطبع والاه •
فكيف باسم يسوع تنحني كل ركبة من السماويين والارضيين • والذين تحت الثرى •
اي كل ركبة من البرايا التي في السماء • والتي في الارض • والتي تحت الثرى • ولين
كان للابن وحده بالطبع تنحني كل ركبة • فكيف يوهب الاسم الفايق على كل اسم
الاله ان لم يكن هو بعينه انسانا ايضا • وبيان ذلك • انه من طريق انه الاه
ما ياخذ هذا اللقب • لانه قد حازه لذاته • على جهة تقدمه قبل الدهور • ان
كان المسيح من اليهود على جهة جسمانيته • فيعوزه ان يفهم • وان يوجد وان
يدعى من اخر على جهة اخرى • لان ما يقال له على جهة جسمانيته • فقد حد انه
من اخر على جهة اخرى • فمن هو • او على اية جهة ان لم يكن من الله على انه الاه • وانه
لم يزل الاه • مدعوا بهذا الاسم مباركا في كافة افعاله • فهذه الاسما تدل على ان

لست اعرف رجلاً . فاجاب الملاك وقال لها . الروح يوافي اليكي . وقوة العلي
تظللك . فلذلك يسمي المولود منكي ابن الله . فها قد تبرهن واستبان ان مريم
عند ابتغايها ان تعرف حال حبلها . ما قال لها الملاك انك ستحبلين اولاً . و
بعد ذلك يكون سكني الاله فيكي . لكنه قال سيكون حبلك بحلول الروح
القدس عليكي وفعله . وبسكني الاله الكلمه . فوجب علي هذا المعني ان يصير اولاً
تظليل قوة العلي اياها . وهو حبلها بالكلمه . وبعد ذلك تكون الجسم المتكون
بالكلمه بعينه . والبرهان علي ان الكلمه نفسه صار انسان . فقد هتف به يوحنا
المتكلم باللاهوت قايلاً . والاه لم يزل الكلمه . والكلمه صار لحماً وصار خلواً من
انتقال وتقلب . وبيان ذلك ان الطبيعة الالهيه عديمه ان تكون متقلبه او
مستحيله . لان الكلمه صار لحماً وما قلب طبيعته ولا احالها . ولا حبل به من
زرع رجل . لكن كان قنوماً واحداً من اقانيم اللاهوت . فصار من البتول الناجيه
من ممارسة التزويج واحداً من اقانيم الناسوت . اذ شخص في قنومه جسماً متنفساً
بنفس ناطقه عاقله . وحصل قنوماً لجسمه . وعلي نحو ما توجد سكين معموله من
الحديد . واحده من اشخاص طبيعة الحديد . فتوجد اذا لامستها النار واحده
من اقانيم طبيعة النار . وبحصول السكين في النار توقدت في النار . وما اخذت
قنوماً بعينه قد تقدم تقنمه من النار . لكنها اخذت من طبيعة النار بعينها
مقدمه ناجمه . وصارت السكين قنوماً للمقدمة الناجمه من النار . وصارت
السكين التي كانت اولاً قنوماً من اقانيم الحديد وحده بسيطاً . قنوماً مركباً .
اذ صارت ايضاً قنوماً بطبيعة النار . وقد حازت طبيعة الحديد عديمه ان
تكون مستحيله . وطبيعة النار التي اتخذها الحديد عادمه ان تكون ناقصه .
هذا المثال مثال المسيح . كان قنوماً واحداً من اقانيم اللاهوت حايزاً
في ذاته طبيعة عديمه ان تكون ناقصه . فاتخذ من البتول القديسه جسماً حاصلاً
في قنوم ليس قنوماً . وشخص الجسم علي ما قد استبان بذاته . الذي هو مقدمه ناجمه
لطبيعتنا . وكان القنوم في الاول بسيطاً . فصار فيما بعد مركباً . وليس طبيعة
مركبه . لكن قنوم مركب . فصار مركباً من اللاهوت المتقدم وجوده فيه . ومن الجسم

المتخذ

اذ صار بايثاره انسان . وما ذكر التواضع في وصف آخر . والاعتلا في وصف
آخر . لكنه قال هما في وصف واحد هو هو بعينه . لان واحدا هو المقتبل هذا
التواضع وذاك الاعتلا . فاقتبل التواضع على جهة انه كان الاه فصار انسان .
واقتبل الاعتلا على جهة انه صار انسان . واختص بخواص طبيعتنا . وعلى هذه
الجهة قيل انه اعلا اعلا فايقا . وقد قال ربنا لابيه . يا ابي مجدني بالمجد الذي كان
لي عندك قبل ان تتكون الدنيا . فان كان الاه فقط فكيف يتمجد . وان كان انسانا
فقط . فكيف ملك مجدا قبل الدهور . لا يكون فيك زعم الاه محدث . كيف يوله
على رايكم انسان بمقارنة الكلمة ودادية . ويستبين شريكا للاب في مجده ورتبته .
فنحن ما نقول ان انسان الاه . تاله تالها محدثا . لكننا نقول ان ابن الله الذي
كان الاه ذا ازلية قبل الدهور تجسم خلوا من تقلب وتغيير . لانه لبث ليس بدون
ما كان الاه وصار انسان . وقد قال بولص السعيد . ان كانت الهة كثيرة وارباب
كثيرون . الا اننا نحن لنا الاب الاه واحد . الذي منه البرايا كلها ونحن منه .
ورب واحد يسوع المسيح . الذي به البرايا كلها ونحن به . فقد قال مسيحا واحدا
به كل البرايا . فايما تقولون هو هذا . فان قلتم انه الذي من البتول . فقد لزمكم
اضطرارا ان تقولون . ان هذا بعينه هو الذي من الله قبل الدهور . الذي به
البرايا كلها . فان قلتم انه الذي من الله . فقد قلتم انه اخر غير الذي من البتول .
وعلى رايكم فالذي من البتول ليس مسيحا . لان الرسول انما ذكر مسيحا واحدا . هو
الذي به كانت البرايا كلها . فان كان الذي من البتول اخر غير الذي من الله . فاما
تقولون ان الكل خالقين . واما تقولون ان الذي من الله ليس يكون مسيحا ولا
خالقا . وبيان ذلك ان الكتاب قد قال . ان من يعترف ان يسوع هو ابن الله يثبت
الله فيه . وهو يثبت في الله . فما قال ابن الله . لكنه قال ابن الله الوحيد وحده .
اتقولون للمسيح طبيعتان ام واحده . فستقولون طبيعتان . فهاتان ايماهما .
فستجيبون انهما لاهوتية وناسوتية . فنقول لكم . فان كان قد حاز طبيعتين .
فكيف ليس هو الاه بطبيعته . وانسان بطبيعته . وان قلتم ان اتحاد الاله الكلمة
وجسمه ودادي . فاين تواضعه . اين تجسمه . اين تانسه . لانكم ان اعتقدتم في

من لم يزل الاه مباركا في كافة افعاله من ابيه. على جهة تقدمه قبل الدهور. لانه
قد استبان انه الاه من الاه. فقوله صار من اليهود بجسمه حين صار انسان.
وقد قال بولس السعيد. فليعتقد فيكم هذا التواضع الذي هو في يسوع
المسيح. الذي كان بصورة الله. وما احتسب كونه عديلا لله اختلاسا.
الا انه اتضع في ذاته اذ اخذ صورة عبد. وصار بشبه الناس. وصورف
في شكله كانسان. وواضع ذاته اذ صار مطيعا الى الموت. اي الى موت الصليب
فلهذا السبب اعلاه الله اعلاء فايقا. ووهب له الاسم الفايق على كل اسم. لكي
باسم يسوع المسيح تخنى كل ركبة السماويين والارضيين. والذين تحت الثرى.
وكل لسان منهم يعترف ان الرب يسوع المسيح في مجد الاله الاب. فقولوا
لنا من هو الذي كان بصورة الله. الذي لم يحتسب كونه عديلا لله
اختلاسا. الا انه اتضع في ذاته. اذ اخذ صورة عبد. هل هو انسان.
فالانسان ليس هو بصورة الله. لان الانسان ليس هو في طبيعته بصورة
الله. وبيان ذلك ان كل صنف القديسين قد عرف ان الصورة طبيعة
والعبد فما يواضع ذاته عند اخذه صورة عبد. لان كيف ياخذ ما هو موجود
له. وكيف يشابه انسان انسان. او كيف يواضع ذاته بكونه مطيعا لله.
وبيان ذلك ان الانسان يعتلي شانه كثيرا اذا صار مطيعا لله. ويحتسب
كونه عديلا لله اختلاسا. فيجب من ذلك ان تكون هذه الاقوال قيلت
في ابن الله بالطبع الاهنا حين صار انسان. لانه ما كان في الاول انسان فصار
فيما بعد الاه. لانه على هذه الجهة كان يحتسب كونه عديلا لله اختلاسا.
لكنه كان منذ الابتدا الاها. فصار فيما بعد انسانا. فعلى جهة انه كان
الاها بالطبع واضع ذاته اذ صار انسان. وعلى جهة تكونه انسانا يعلي اعلاه
فايقا باسم ابن الله فوق كل اسم. لانه هذا بعينه كان. وهو ابن الله والاه
بطبيعته. وصار ابن انسان وانسان بطبيعته. لان الرسول المتالة لبه قد اظهر
هذا المعنى. لانه ما قال كان انسان فصار الاه. لكنه قال كان بصورة الله. فما
احتسب كونه عديلا لله اختلاسا. لان العالي لن يعلي. لكنه واضع ذاته

اذ صار

وما ذكر اخر الحامل خطية العالم . والحمل العظيم المعجز بالحقيقة . وهذه الرتبة
اللايقة بالله خولنا اياها بقوله . انه قد امنه وقبله . مع انه قد جا خلفه .
اعني في زمان ولودته بالجسد . وبيان ذلك ان عما نوئيل ان كان يوجد مولودا
بعد يوحنا على جهة انه انسان . الا انه قد كان قبل الدهور كلها لانه الاه فله
اذا الوصف بانه محدث على جهة انسانيته . وله الوصف بانه ازلي على جهة
الهيته . فلهذا المعنى تنبا اخريا ابو يوحنا على الابن وقال . وانتا ايها الصبي
بني العلي تدعا . لانك تسلك متقدما امام وجه الرب لتعد طريقه . وابن البتول
سال تلاميذه قايلا . من يقول الناس اني انا . ابن البشر . فحين قالوا قد قال بعضهم
يوحنا . واخرون ارميا . وتوهم بعضهم انك احد الانبيا . فما قبل ذلك . انهم
ما قالوا قد صادقا . فسالهم ايضا . فانتم الذين تعترفون اكثر من غيركم . من
تقولون اني انا . حينيذ اجابه بطرس الفاضل في كل ظاهره وباطنه . هامة رسله
المعظم فيهم . اذ ابصره ليس كلمة عاريا ولا خاليا من جسم . ولا انسان سادج
مثلها . لكنه شاهده ابن الله . والاه بطبيعته . صايرا انسانا بطبيعته . وان
هذا الصنف وذاك مسيحا واحدا . فقال انت هو المسيح ابن الله الحي . فما قال
انت مسيح بلفظ خاص من الف ولام . لكنه قال انت هو المسيح المنتظر المتنبا عليه .
وما وقف عند هذا اللفظ . لكنه اتبعه بانه ابن الله الحي . وما قال نبيا .
لكنه قال انت الابن الوحيد الواحد الذي قبل الدهور . فمع مغبوطا انت
يا شمعان ابن يونا . فانه ما اعلن لك هذا لحم ولا دم . لكن ابي الذي في السموات .
لان ليس يعرف الابن عارف الا ابوه . وتلاميذه حين ادهلتهم عجيبة مشيه
على البحر . قالوا بالحقيقة انت هو ابن الله . لكنه ان كان نعلا مصطنعا . وليس
هو على الحقيقة ابن الله . فيحصل تلاميذه المغبوطون عندكم تحت تهمة الارتياب
بهم . ان كان للثالوث الاقدس طبيعة واحدة . وفعل واحد . وخواصه كلها
مشاعة فيه . ما خلا خاصة التنوم . وكان الاله الكلمة على رايكم قد اتحد بالجسم
المتفس بنفس ناطقة عاقلة . بالود والفعل . وما اتحد بتنومه . فالاب
والروح القدس قد اتحدا معه ليس بدونه . وان كان للاب والابن والروح القدس

الاتحاد الوادي هذه الافعال . فقد استوردتم الى الله ضروبا من التجسم والتأنس
كثيرة . وان كانت جزوية . وبيان ذلك ان الله تبارك وتعالى . قد اتحد
على جهة الوة برجال كثيرين متألهين . بصديقين وبروسا آبا . وبانبيا .
فقد اصطبر على رايكم على التجسم والتأنس بكل واحد منهم . وقد قال هرميا
النبي هذا القول . في وصف المولود من البتول في بيت لحم . ومخارجه منذ
الابتدا قبل ايام الدهر . فكيف يكون مخارجه منذ الابتدا قبل ايام الدهر
ان لم يكن هو نفسه لم يزل الاه قبل الدهر . وربنا فقد شهد لنفسه بكونه قبل
الدهر . وقال عز قوله . حقا اقول لكم اني انا قبل ان يكون ابراهيم كنت . وقال
ايضا وما صعد احد الى السما . الا الذي انحدر من السما . ابن البشر الذي
كان في السما . فكيف كان الذي هو من زرع داوود ابن ابراهيم قبل ان يكون
ابراهيم . ان لم يكن على جهة انه الاه . وكيف يوجد هو بعينه ابنا لابراهيم .
ان لم يكن على جهة انه في الايام الاخيرة صار انسان . قال ما صعد احد الى السما
الا الذي انحدر من السما . ابن الانسان الذي كان في السما . كيف انحدر من السما
ابن الانسان وهو في السما . وكيف من لم يزل في السما يصعد الى السما . الا انه هو
نفسه كان الاه وانسان . فعلى جهة انه الاه ينحدر على جهة المقاربة ويتجسم
ويصير انسانا . ولم يتزحزح من السماوات . ولا من حظوة ابيه . وعلى جهة انه
صار انسان صعد الى حيث كان في الاول على انه الاه . على ما قلنا هو ايضا العدم
ان يكون كاذبا . الحق الحاصل في شخص الصدق . اذا رايتم ابن البشر صاعدا
الى حيث كان في الاول . وبيان ذلك انه على جهة انه الاه قبل الدهر . عديم ان
يكون محصورا . وان قبل انه يتحدد . لان التحدد المنسوب اليه . انما يعتمد به
مقاربته ايانا . فذلك قبل اشارة الى تواضعه . وظهوره على الارض . وعلى جهة
انه انسان ظهر محويا وتحت الزمان . وقد قال يوحنا الصابغ السابق . هذا
هو الذي قلت في وصفه يجي ورآي . رجل قد كان قدامي . لانه قد كان قبلي
وانا ما قد عرفته . لكن لكيما يظهر لآل اسرايل . لذلك جيت انا معمد بالما
وقال . ها هو حمل الله الحامل خطية العالم . فتفهموا كيف قال رجل وسما خروفا

وماذا

روحًا قدسًا. متى ما سمحتم لاقوام من الناس خطاياهم فقد سمح لهم بها. وان
ضبطتم على قومًا من الناس خطاياهم. فقد انضبطت عليهم. فهو يقدس اذًا على
جهة انه انسان. ويقدس على جهة انه الاه. فهو بعينه كان واحد. وقد كتب
في وصف المسيح من في ايام جسمه قدم وسايل وتضرعات الى القادر ان يسلمه
من الموت بصياح قوي وعبرات. فاستجيب له من تلقا تورعه. مع انه كان ابنًا
فتعلم الطاعة مما مارسه. ولما تمم صار لجميع الذين يطيعونه علة الخلاص دهري.
ربنا نفسه قد قال الاهي الاهي لم اهملتني. فان كانت هذه الاقوال قيلت في وصف
انسان ساذج. فهو اذًا متضجرًا جاعلًا وروده المحنة اليه غير محتمل. حاله
حال مقهور لم يملك سجية شهمه. ولا بصيرة شجاعه. لان هذه الالفاظ من صغر
النفس. ان نفسي هي شديدة الحزن الى الموت. والان فنفسي قد انزعجت. ويا
ابي ان كان ممكنًا فلتعبر عني هذا الكاس. فهذه الالفاظ اما تكون اقوال
من لا يعرف المشية الالهية. واما ان تكون اقوال معاند للمشية الالهية. فان
كانت اقوالًا على جهة الاه. قد كشف ناسوته وعراها. فهي متشابهة على ساير
الاحوال وظاهره معانيها. وهي صايبة المعنى جدًا في وصف الاه متجسم متانس.
شافي ادوا عزمنا بالام جسمه. مخلف لنا تمثالًا نحتذيه. لان على هذا المعنى
يدل قوله في ايام جسده. وانه كان ابنًا. لان بولص المتوشح بالروح ادهله
هذا السر وادهشه تدبير الاهنا في امرنا. ومقارنته ايانا ذات التعطف والجود.
وانه كان ابنًا. وصبر على هذه العوارض كلها في ايام جسمه بطبيعتنا. لكي يصححها
ويايدها على ادوا العزم. وليعلمنا ان ننظر الى الله في محننا. وان نستغيث به
لاغاثتنا. ويبين لنا ان طاعته والصبر على الالام فعل عظيم المحل. ينتهي بنا
الى الكمال. والى كرامة جسيم مقدارها. فلهذا المعنى كتب بطرس الرسول. اي فخرًا
لكم ان اخطاتم فقرعتم واصطبرتم. لكي ان عملتم الصلاح وصابتكم المحن واصطبرتم.
فذلك لكم منة عند الله. لان المسيح مات من اجلنا مخلفًا لنا تمثالًا. لكيما تتبعوا
اثره. فالمسيح كان ليس انسانًا فقط. ولا الاه عريًا. لكنه كان الاه متجسد. في
ايام جسمه نالته هذه العوارض. وفعلها مخلفًا لنا تمثالًا. والا فكيف انتهر بطرس

اذ قال له حاشاك يا سيدي لا ينالك هذا حين تقدم فذكر لهم تالمه . ولئن كان
قد قيل ان يسوع كان ينجح في الحكمه والقامه والنعمه . فلا تتوهمه انسان سادج . لكن
استشعره الاه متجسما متانسا . مشتهيا بجسمه ما يخص وجود طبيعته . ليلا يستشعر
تانسه انه بديعه . فقد اجترى بولص ان يسمي يسوع ليس انسان . ليس على جهة انه لم
يكن انسان . لكن على جهة انه كان الاه . فكتب الى اهل غلاطيه . من بولص الرسول
ليس من الناس . ولا بانسان . لكن بايسوع المسيح . وكتب ايضا اعرفكم البشاره التي
بشرتكم بها . انها ليس هي على راي انسان . لانني انا ما تسلمتها من انسان ولا علمتها .
لكنني تسلمتها باعلان يسوع المسيح . وقد كتب ما سلمنا ملاك ولا شفيع . لكن الرب
نفسه خلصنا . وقد قال بولص الرسول . صيروا مشابهين الاله كاولاد محبوبين .
وتصرفوا بحب على حدو ما احبنا المسيح . وبدل ذاته عنا . فالحزين المبعد الكاس
كيف بدل ذاته عنا ان كان انسان فقط . وقد قال بولص الرسول السعيد . المسيح تالم
بجسمه . فلم استثني بقوله بجسمه . لو لم يكن عالما انه الاه ناجيا من التالم بلاهوته .
انه كان انسان سادج تالم من اجلنا . كيف ذكر الصليب هو قوة الله . وكيف
يوجب الحكم على ان احتسب دمه نجسا . من طريق انه قد توطي ابن الله . كيف قال
المسيح انه صعد الى حيث كان في الاول . لانه ما صعد على جهة انه الاه . لان
الاله عديم ان يكون محصورا . والصعود والنزول هما لطبيعة محصوره . ولا كان
في السما على جهة انه انسان قبل صعوده . لكنه صعد على جهة انه انسان الى حيث
كان في الاول على جهة انه الاه . لان هو نفسه الاه وانسان معا . فقد كتب ان الله
احب العالم هذا الحب . حتى انه بدل ابنه الوحيد . لكيما يحوز كل من يومن به
حياة دهرية . فاي افراط حب عني . ان كان بدل من اجلنا انسانا عاميا قد
اصطنعه ابنا بالنعمه . وكيف يكون وحيد من هو مكرم بالتبني به بالوضع . وما كان
ابنا بالطبع اذ كان الكتاب يقول . انكم الهه وابنا العلي كلكم . وكل الذين
قبلوه اعطاهم سلطان ان يصيروا اولاد الله . لكي على نحو ما يوجد الهه كثيرون
بالوضع وبالمنة . والاه بطبيعته هو واحد الذي بدله من اجلنا . ويوحنا الشرف
اهل زمانه قد زعق قايلا . الاله ما ابصره باصر في مكان قط . والابن الوحيد

الذي

الذي لم يزل في حضون ابيه هو خبر بهذا • فمن هو الذي خبر • الا المولود من
البتول المتصرف مع الناس • هذا الاهنا ما نحسب معه اخر غيره • وفيما بعد
ظهر في الارض وتصرف مع الناس • وكيف ظهر في الارض وتصرف مع الناس • لو لم
يصير انسان • لانه هو قال عز قوله • الاله ما ابصره باصر قط في مكان • وقد
ذكر الرسول الانسان الاول ترابي من الارض • والانسان الثاني الرب من السما •
وبيان ذلك ان جسمه ما نقل من السما • لكنه كان الاه وابن الله بطبيعته • فنزل
من السما • وصار انسان ادم تانيا • محله محل ابتدا • تاني للذين اعاد ابداعهم •
ونقل عنصرهم بقيامته الى عدم البلي • فلذلك قال ادم الاول كان لنفس حايه •
وادم الثاني لروح محيي • وربنا قال لتلاميذه • انطلقوا تلمذوا الامم كلها •
وعمدوهم بسم الاب والابن والروح القدس • وذكر بولص اشرف اهل زمانه •
جماعة الذين امنتم بالمسيح واصطبغتم به • انما اصطبغتم بموته • فقد ذكر ربنا
انبا واحدا بقوله وبالابن • ولم يقل بابنيه • والرسول قال اننا قد اصطبغنا
بالمسيح وبموته • فقد انتزح على رايكم ابن الله بالطبع • واستورد عوضه الذي
جعل ابنا بالنعمه • او لعلكم انتم قد اصطبغتم باربعه • لاننا نحن ما اصطبغنا
بها • معاذ الله من ذلك • لاننا نحن نصطبغ بالاب والابن والروح القدس •
اي باسم الاب • وباسم الابن المتجسد المتانس المصلوب بجسمه • والقايم من
الموتى • وبالروح القدس بثالوث جوهره جوهر واحد • عديم ان يكون منقسما •
لان الوحيد ابن الله بالطبع الاهنا • لبث بعد تانسه ليس بدون ابيه جوهره
جوهر ابيه على حد وما تعلمنا نظام امانة الكنيسه • نومن بالاه واحد
اب ضابط الكل خالق السماوات والارض • كلما يرى وما لا يرى • وبرب
واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد • المولود من الاب قبل كل الدهور • نور
من نور • الاه حق من الاه حق • مولود غير مخلوق مساوي للاب في الجوهر •
الذي به كان كل شي • الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خلاصنا • نزل من
السما • وتجسد من الروح القدس • ومن مريم العذري • وتانس وصلب عنا
على عهد بيلاطس البنطي • وتالم وقبر وقام في اليوم الثالث على ما في الكتب •

وصعد الى السما وجلس عن يمين الاب . وايضا ياتي بمجد ليدين الاحيا
والاموات الذي لا فنا لملكه . فانظر ايها المعاند كيف ذكر جماعة الابا
القديسين المتالهين . رب واحد يسوع المسيح . مولود من الاب قبل كل الدهور
مولود غير مخلوق مساوي للاب في الجوهر . نور من نور . الاحق من الاحق
تجسد وتانس بجسده . وقام من الموتى . وصعد الى السما . وجلس عن يمين الاب
وايضا ياتي ليدين الاحيا والاموات . لان قولهم ايضا ياتي . هو ابين الدلايل
وضوحا . من طريق انه قد جا فيما سلف من السما . حين تجسد باتحاده
طوعا وتانس . لانهم ما قالوا ان المولود من الاب قبل كل الدهور آخر . والمتجسد من
البتول آخر . لكنهم ذكروه واحد هو هو بعينه . ولعلك تقول أفيجوز ان تقول
ان الكلمة نفسه المولود من الاب تالم من اجلنا . فاقول لك ان ذلك قول
صادقا جدا . انه تالم بجسده ليس بلاهوته . اذ كان بولس يوجد صادقا فيما
قاله في وصفه . ذلك الذي هو صورة الله . العذير ان يكون ملحوظا . بكر
البرية كلها . لان به خلقت البرايا كلها الملحوظة والعديمة ان تكون ملحوظة
ان قلت الكراسي ان ذكرت الربوبيات . ان قلت الرياسات . ان ذكرت السلطات
البرايا كلها به خلقت وله . وهو نفسه قبل البرايا كلها . وبه تكون الكل . وهو نفسه
راس جسد الكنيسة . الذي هو مقدمة تاجه . بكر من الموتى . لكيما يكون في الكل
تمثال الاله العذير ان يكون ملحوظا . بكر البرية كلها الملحوظة والعديمات
تكون ملحوظة . فزعم ان الذي به البرايا كلها وفيه الكل . قد اعطيناه راسا
للكنيسة . وهو بكر من الاموات . اذا سمعتموه الجحد وصار مصلوبا . لانه ليس انسان
على بسيط ذات اللفظ به بالاقتران به . فلست عالما كيف تقولون انتم اذ مكرم
ابي الذي نقول نحن انه بدل من اجلنا . الا ان المصلوب هو هو نفسه رب المجد
لانه قال لو كانوا عرفوا لما كانوا صلبوا رب المجد . فان استخبرت فكيف تالم هو
نفسه وما تالم . لانه ان كان ما تالم بجملته على انه الاه . ويقال انه تالم فكيف
يكون الاه . ام ينبغي ان نفهم ان المتالم هو الذي من زرع داوود وحده . فاقول
لك كيف ليست هذه الاقوال التمييز فهم ضعيف . وبيان ذلك ان الاب

ما بدل من اجلنا انسانا عاميا مكرما بمقارنة ودادية . وبالتبني به بالوضع لانه
يكتب بهذا اللفظ . ان الله احب العالم هذا الحب حتى انه بدل ابنه الوحيد .
لكيما يحوز كل من يومن به حياة دهرية . فلما شا ان يتالم من اجل خلاص العالم .
وكان هذا التالم ممتنعا خلوا من جسم . لاجل انه نفسه موجود ناجي من التالم
بطبيعته . من طريق انه الاه اتخذ جسم مقتبلا التالم . وكان الاه فصار انسان .
ليستمكن ان يتالم . فمن هذه الجهة كان فيه الصنفان كلاهما ان يتالم بناسوته .
وان لا يتالم بلاهوته . لانه كان في حال واحده بعينها هو نفسه الاه وانسان
معا . ولعمري ان كل وهم لتمثيلاتنا ضعيف . يكل عن تمثيل سره تمثيلا بينا . ومع
ذلك فلضعف تخيلنا نقول هذا القول . بمنزلة حديد او مادة اخرى من المواد
تناسبه . تباشر مواقع النار . فتقتبل النار . ويغوص لهيبها الى قعر الماده . فان
اتفق ان يضرب الماده ضارب . فالماده من شانها ان تقتبل مواقع ضربه وطبيعة
النار ما يوثر البته فيها تاثير من ضرب الضارب . على هذا المثال سبيلك ان تفهم
المعنى في قولنا . ان الابن من شانه ان يتالم بجسمه . وما في طباعه ان يتالم بلاهوته .
اذ كنا نصادف اقوال الانبيا والانجيل والرسل . يتقابل لفظها في وصف
المسيح . فتبدوا في جهة من الجهات كانها في وصف انسان . وتبدوا بجهة غيرها
كانها في وصف الاه . وتبدوا المعنى من المعاني كانها في وصف الاه وانسان
معا . فلايت حال لسنا نقول فيها . ان بعضها تعاند في الفاظها بعضا . ان
لم نقل ان ابن الله بطبيعته الاه . صير انسانا بطبيعته . وانه يوجد هو نفسه
بعد تانسه الاه وانسان معا . وبيان ذلك على هذه الجهة . وان كان قد صلب
من تلقا ضعف جسمه على نحو ما قال الرسول . الا انه حي من قوة الله . واقامه ابوه
واقام هو ذاته واصعدها . وصعد على جهة سلطانه . وجلس في يمين ابيه في
السماوات . فوق كل رياسة وسلطان وربوبية . وفوق كل اسم يسمى . وان
كان الجسم قد صار مختصا بالكلمة المتحده به . على جهة يحتجز ان يباح بها .
ليس اختصاصا خاليا من حال او اسط . فكيف يفهم انه محيي . لانه قال انا هو
الخبز المحيي الذي انحدر من السما . واعطى العالم حياه . فمتى اكل احد الناس

من هذا الخبز يحيي الى الدهر • والخبز الذي اعطيه انا هو جسمي من اجل
حياة العالم • فلو كان قال هذه الاقوال ليس من تلقا انحداره • لقلنا انها
انما قيلت من تلقا انسان قد تبنى به بالوضع • فاما اذ قد قال انا هو الخبز الحي
الذي انحدر من السما • فكيف يكون جسمه الاخر غيره • وان كان قد كتب حقا
اقول لكم • متى لم تاكلوا جسم ابن الانسان وتشربوا دمه • فليست لكم حياة
في انفسكم • فقد فهمنا بذلك ان ابن الله وابن الانسان هو واحد • فالصنف
الواحد كان على جهة ازليته لانه الاه • والصنف الاخر من هذا القول تكونه
في الايام الاخيره • من طريق انه تانس • والا فكيف هو ابن انسان • وقد انحدر
من السما • وكيف كتب بولص الرسول السعيد الى العبرانيين وقال • ان الله كلم
اباونا قديما بانبيايه • على جهات جزيله اصنافها • كثيره فنونها • وفي هذه الايام
خاطبنا بابنه • فانظر ان الانبيا قد اهلوا لمنزلة التبني بهم بالوضع • وهذا
الذي خاطبنا به الله في الايام الاخيره • ليس هو ابنا بالوضع • لكنه ابنا
بالطبع • فلذلك افضله من الانبيا • وذلك اوضح • لانه قال الذي جعله وارث
الكل • وبه خلق الدهور • فكيف يكون وارث الكل من به خلق الدهور • ان
لم يكن الاه وانسان • فعلى جهة انه الاه هو خالق الدهور • وعلى جهة انه انسان
جعل وارث من لم يزل شعاع مجده وصورة قنومه • حاملا البرايا كلها بفعل
قدرته • اذ جعله تطهير لخطايانا • وجلس في يمين اختياره اقتداره في الاعالي
صايرا بهذا المقدار افضل من الملايكه • بمقدار ما ورث اسما اجل وافضل منهم •
فانظر انه هو نفسه شعاع مجده • وصورة قنوم ابيه • الحامل البرايا كلها
بفعل قدرته • هذا صار وارث الكل • وورث اسما اعلا من الملايكه • فكيف
هو بعينه شعاع المجد • وحامل البرايا كلها ووارث الكل • والاسم الافضل
الاعلى • لولا انه هو نفسه كان الاه فصار انسان • لانه لم يقل هذه الاقوال في وصف
اخر واخر • وانما قالها في وصف واحد • في وصف ابن الله نفسه الذي
خاطبنا به في الايام الاخيره • ومع هذه كلها ما معنى ذكره سرا عظيما بديعا و
مستورا ما عرف في الاجيال القديمه • ام اية ثروه • ام اية حكمه يحتجز ان

يباح

يباح بها. ام اية زياده. زيادة حب مفرطه. ان كان خلاصنا بانسان. ام كيف
يقال سر تدبيره خلوا وتانسا وتجسما. ان كنا ما خلصنا بابن الله الاله بطبيعته.
بل بواحد من تحت البلي قد حصل له التخلص معنا بنعمه. فان كان ابن الله بطبيعته
الاهنا ما صار على الحقيقه انسان. فاقتبل التالم بجميع ما نا له. فاين تنازله
كيف تواضع. ايما تجسم يذكر لمن لم يصر جسما. وان كانت البرايا التي هي في السما مع
التي في الارض. تعبد انسانا ساذج وتحني له الان ركبها. فكيف ما ينتهي امورنا
الى اشر الاحوال. وبيان ذلك ان الناس وحدهم كانوا يعبدون البريه قديما.
والان على رايكم تعبدها البرايا السماويه. مع التي في الارض. والتي تحت الثرى.
الا انكم قد جعلتم اتكالكم على انسان. وتعبدون انسان مخلصنا بنعمة وقوة ومنة.
فقد سميتم على جهة الواجب عباد الانسان. واما نحن فنسجد ونعبد ونومن
بالاه واحد ضابط الكل. وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد. المولود من
الاب قبل الدهور كلها. نور من نور. الاه صادق من الاه صادق. جوهره
جوهر ابيه. مولود من ابيه قبل الدهور كلها. وفي الازمان الاخيره تجسم من
الروح القدس. ومن مريم القديسه البتول دايما. وتانس وصلب وتالم وقام.
وصعد الى السماوات. وجلس في يمين ابيه. وسيجي ايضا بمجد يحاكم الاحيا
والاموات. ومملكته ليس لها غايه. وبالروح القدس. والبرهان على ان المولود
من البتول القديسه المصلوب. هو هو بعينه ابن الله الذي قبل الدهور.
فيشهد به اولا صف الانبيا الشريف. لان داوود النبي يصرخ قايلا. كرسيك
يا الاهنا الى ابد الدهر. فها هو يتوخى الاله بقوله. عصاة مملكتك عصاة
استقامه. احببت عدلا ومقت مضاددة الشريعه. فلهذا السبب دهنك
الله الاهك. فها قد قال قولا بينا. ان الاله الذي كرسيه الى ابد الدهر. قد
دهنه الاله ابوه. فهو ابوه على جهة انه الاه. والاهه على جهة انه متجسم
ومن طريق انه انسان مدهون. وقد قال ميخا النبي. وانت يا بيت لحم ارض
يهودا بيت افراتا. ليست تكونين حقيره في قواد يهودا البته. لان منكي يخرج
القايد الذي يرعى اسراييل شعبي. ومخارجه منذ الابتدا. قبل ايام الدهر.

فمن الذي حاز مخرجه منذ الابتداء، الا الذي قال في وصفه يوحنا المتكلم
في اللاهوت، في الابتدا كان الكلمة، وقد قال داوود ايضا، ايها الاله عطي
الملك احكامك، وخول الملك عدلك، وذكر بعد لفظ قليل، وسيدك الباقي
ويدوم بدوام الشمس، وهو قبل القمر بجيل الاجيال، افما تدل هذه الاقوال
دلالة بينة، على ان كون المسيح قبل الدهور، وقد قال باروخ هذا الاهنا، ليس
نحسب لنا الاه آخر معه، اخترع كل طريق العلم، واعطاها ليعقوب ابنه،
واسرايل الذي احبه، وظهر فيما بعد على الارض وتصرف مع الناس، وقد قال
يوحنا التاولوغس البشير، في الابتدا كان الكلمة والكلمة كان عند الله، والاه
لم يزل الكلمة، هذا كان بالابتدا عند الله، فكافة البرايا تكونت به، وخلوا
منه ما تكون ولا شيء مما صار، وقد قال بعد لفظ يسير، والكلمة صار لحما
وسكن فينا، وعاينا مجده، مجدا كمجد وحيد من الاب، مملوا نعمة وحق،
ويوحنا شهد من اجله وصاح وقال، هذا هو الذي قلت عنه انه مقبل وراي،
وقد كان قدامي، لانه قد كان قبلي، فمن البين انه كان قبله من طريق انه الاه،
لان المسيح على جهة انه انسان قد ولد بعد يوحنا، وقال ايضا الاهنا ما
ابصره باعز قط في مكان، الابن الوحيد الذي لم يزل في حضون ابيه، وقد قال
يوحنا السابق، وانا قد رايت وشهدت ان هذا هو ابن الله، ومعنى انه قال
هذا هو ابن الله، وما قال ابن الله خلوا من الف ولام، يدل على انه ابن الله
الواحد الوحيد وحده، وربنا نفسه قال لنيقوديمس، ما صعد احد الى
السما، الا من نزل من السما، ابن الانسان الذي لم يزل في السما، كيف نزل ابن
الانسان من السما، لو لم يكن لم يزل ابن الله، والاه بطبيعته، فصار ابن انسان
وواضع ذاته، لان هذا المعنى معنى تجدده، وبيان ذلك ان الطبيعة الالهية
ليس في طباعها ان تنتقل من موضع الى موضع، لانها عديمة ان تكون محصورة،
وربنا قد قال ايضا، لان الله ما ارسل ابنه الى العالم ليحاكم العالم، لكن
ارسله ليتخلص العالم به، فمن يومن به لن يحاكم، ومن لم يومن به فقد ادين،
لانه ما امن باسم ابن الله الوحيد، وقد قال يوحنا ايضا، الموالي من العلو

هو

هو فوق البرايا كلها . ومن كان من الارض انما يتكلم من الارض . الجاي من
السما هو فوق البرايا كلها . وقد قال بعد لفظ يسير . الاب يحب ابنه . وقد
خوله البرايا كلها في يده . من يومن بالابن فقد حاز حياة دهرية . ومن يعصي
الابن فما يعاين الحياة . لكن رجز الله يثبت عليه . هذه الاقوال كلها انما قيلت
في وصف المسيح . وقد قال ربنا ايضا . ابي الى الان يعمل وانا اعمل . فلهذا السبب
كان اليهود تطلب قتله كثيرا . لانه ما كان قد نقض السبت فقط . لكنه مع ذلك
كان قد قال ان الله ابوه . جاعلا ذاته مساويا لله . وربنا يقول ايضا . خبز
الله المنحدر من السما . المعطي العالم حياة . وقال بعد لفظ يسير . انا خبز
الحياة . من يجي الي لن يجوع . ومن يومن بي لن يعطش . وقال ايضا كل من يبصر
الابن ويومن به . قد حاز حياة دهرية . فان كان المسيح قد انحدر من السما فكيف
يوجد اخر سوي الاله الكلمة ابن الله . وان كان الايمان به حياة دهرية .
فكيف ليس هو ابن الله بطبيعته . وبيان ذلك ان الذين يومنون بخليقة او بنبي
لن يحوز واحد حياة دهرية . لكن الذين يومنون بالاله الصادق . يحوزون
حياة دهرية . وقد قال ايضا . ليس ان احد ابصره بالبصر قط . الا من كان من الله .
قد ابصر الله . وقال ايضا انا الخبز الحي المنحدر من السما . وقال ايضا اذا
رايتم ابن البشر صاعدا الى حيث كان في الاول . فلو لم يكن هو نفسه ابن الانسان
وابن الله الذي قبل الدهور . كيف صعد الى حيث كان اولا . وبيان ذلك انه
صعد على جهة انه انسان الى حيث كان في الاول . من طريق انه الاه . فهو بعينه
كان الاه وانسان معا . وقال ايضا . انا ابذل نفسي لكن اخذها ايضا . وليس
ياخذها احد مني . لكني انا اضعها من ذاتي . انا مالك سلطانا ان اضعها .
ولي سلطان ايضا ان اخذها . فمن قد حاز سلطان الحياة والموت الا الاهنا
وحده . وقد قال ايضا انا وابي واحد نحن . فما يقول في وقت من الاوقات
انسان انا والله واحد نحن . ولا يقول انا والملاك واحد نحن . بل ولا الملاك
يقول اذا انا والله واحد نحن . او انا والانسان واحد نحن . وعلى جهة الحقيقة .
فلن تقول الخليقة في وقت من الزمان . انا وخالقي واحد نحن . لان في البرايا

المخلوقة لعل انسانا يقول • انا والملاك واحد نحن على جهة انه مخلوق • وعلى
انه عبد • فالخلقة ما تساوي خالقها • ولا تكون بوجه من الوجوه معه واحد •
وقال بعد لفظ يسير • اذ ورد مقايسة بينه وبين الالهة بالوضع ليس بالطبع • اليس
هذا اللفظ مكتوبا في شريعتكم • انا قلت انكم الهة • وبنو العلي كلكم • فان كان
قد قال ان اوليك الهة الذين صار اليهم قول الله • وما تقدرون ان تنقضوا الكتاب •
فمن قدسه الله ابوه وارسله الى العالم • تقولون انتم انك تفتري • لانني قلت
انا ابن الله • ويبين انه الاه هو وجوهره جوهر ابيه • من مماثلته اعماله • ويقول
ان كنت ما اعمل اعمال من ارسلني فلا تومنوا بي • وان كنت اعملها وما تومنون
بي فصدقوا اعمالي • لتعرفوا وتصدقوا ان ابي في • وانا في ابي • على ما ذكر قبل هذا
اللفظ • لان على نحو ما ينهض الاب الموتى ويحييهم • فكذلك ابنه ايضا يحيي
الذين يشا ان يحييهم • ولا تستعجبوا انه ابن انسان هو • فان سيجي وقت وهو
الان حاضر • حين يسمع الموتى صوت ابن الله • والذين يسمعونه يحيون • فلما قال
على نحو ما ينهض الاب الموتى ويحييهم • استثنى بان قال • وكذلك ابنه ايضا يحيي
الذين يشا ان يحييهم • يبين ان الابن هو محيي بطبيعته • على جهة امتلاكه
سلطانا مثل ابيه • وليس ذلك له بمنة • ثم استثنى بان هذا ابن الله المحيي
بطبيعته هو ابن انسان • وما قال يدعا ابن انسان • لكنه قال هو ابن انسان •
فقال لا تستعجبوا هذا ان ابن الانسان يحيي • لان هذا ابن الانسان هو ابن الله •
ليس بالاسم ولا بمنة • لكنه ابنه بطبيعته • فاذ هو محيي بطبيعته مثل ابيه • فهو
بطبيعته الاه مثل ابيه • وقال لمرتا ايضا • انا هو القيامة والحياة • من يومن
بي وان يمت فسيحيا • وقال ايضا من ابصرني فقد ابصر ابي • اما تصدق انني انا
في ابي وابي في • وايضا هذه هي الحياة الدهرية • ان يعرفوك الاله الصادق
وحدك • وايسوع المسيح الذي ارسلته • واذ قال فيلبس ارينا الاب ويكفينا •
فلعلم ربنا ان ممتنعا على الالحاظ الجسمانية ان تبصر الاه • ومن طريق ان المعرفة
به ايضا هي المعرفة بابيه • من جهة انه جوهره جوهر ابيه • لان الذين جوهرهم
جوهر واحد • والمعرفة بهم واحدة هي هي بعينها • قال له باوفر التقريع • لي

معكم

معكم يا فيلبس زمان هذا مقداره وما عرفتني، لانه عرفه انسان،
الا انه قرعه على انه ما عرفه الاها بالايمان، وبالحاظ تمييز فهمه، لانه لو عرفه
الاه، لكان قد عرف اباه، لان من البين ان من ابصره الاه فقد عرف اباه، لان
اباه ليس انسان، فهذه المعرفة التي هي ان يعرف احدنا ان يسوع بعينه واباه
الاه، هي حياة دهرية، وزوال هذه المعرفة الذي هو الا يعرفه، هذا هو
موت دهري، وتوما فقد قال ان الذي فتشته ربي والاهي، وقد شكى على انه
ما صدق قبل ان يبصره، وطوب الذين ما ابصروه وامنوا به، وقد قال بولص
الرسول، حين يدين الله العالم على حد وبشارتي بايسوع المسيح، الذي هو الاه مبارك
في ساير افعاله الى الدهور، وذكر في رسالته الى اهل غلاطيه، حين كان كمال
الزمان ارسل الله ابنه مولودا من امراه، صايرا تحت الشريعه، وقال في رسالته
الى العبرانيين، فمن هذه الجهه يا اخوتي القديسين، وشركاء الدعوة السماويه،
تاملوا يسوع رسول ورييس كهنة اعترافنا الامين عند صانعه، بمنزلة موسى
في كافة بيته، لان هذا قد اهل المجد اكثر من موسى، على حد وما قد حاز
من اتقن البيت كرامه، اكثر مما قد حازها البيت، وبيان ذلك ان كل بيت يعمله
احد الناس، والذي ابدع البرايا كلها فهو الاهها، ولعمري ان موسى فهو امين
في كافة بيته، من جهة انه خادم للشهاده بما خوطب به، فاما المسيح فمحله محل
الابن في بيته نفسه، وبيته فهو نحن، فانظر انه مع قوله ان المسيح مخلوق من
جهة انه انسان، فاذ قابله بموسى قال انه اهل لمجد كثير، وتقدير ذلك،
بقدر ما ان الصانع اكثر شرفا من صناعته، وبقدر ما ان الابن اوفر شرفا
من عبده، لان موسى متوشح بالله والمسيح فهو الاه وسيد حاصل في بيته، وبيته
فهو نحن، لاننا هيكل الله نحن، وروح الله يسكن فينا، فايسوع اذا له وخالق من
جهة انه الاه بطبيعته، وبيان ذلك ان الالهه بنعمه ومساهمه ليسوا خالقين
ايضا، فهذه الاقوال كلها قيلت في وصف المولود من مريم المصلوب، ومن شانها
ان تظهر للعقلا اظهارا واضحا بيانه، يدلهم انه نفسه الاه وانسان، الا ان
ظلام الشرف الباطل حاله حال رمد، موضوع في الحاظ ذوي البدع في الدين

العقلية، لا يفرج لها ان يشرق فيها استنارة البشاره، لانهم ما يقدرون ان
يومنوا وهم يستمدون من الناس تشريفا، وما يطلبون التشريف من الله الواحد،
فنحن الذين قد خولنا بنعمة الاهنا، ان نهرب من ظلال الارتياع من الجن،
وان يكون معنا الاهنا نعتقد هذا الاعتقاد، ونرتاي هذا الراي، وننادي
ان لنا الاب الاه واحد، اذا فهمنا احدهما مع الاخر، وكل منهما على انفراده
الاه، والثلثة الاه واحد، فالمعنى الواحد لاجل وحدانية الرياسة، والمعنى
الاخر لاجل الخواص، لان طبيعة واحده في ثلثة اقانيم، فلهذا السبب الثلثة
الاه واحد، والتي طبيعة التي هي اللاهوت كامله في كل واحد من الاقانيم،
فلذلك كل منها على انفراده الاه تام، والثلثة الاه واحد، لان الاهنا وكلمته
وروحه الاه واحد، اذ كان الانسان الواحد وكلمته وروحه ليس ثلثة اناس،
لكنه انسان واحد، فكل كل واحد من الثلثة الاه كامل، وبيان ذلك ان كلمة
الله وروحه الاقدس، ليستا قوتين عديمتين ان يكونا قنومين، ولاهما منبثان
الى الهوي، لكن كل منهما قنوم كامل، لكيلا يكون الاهنا مركبا منظوما كاملا من اشيا
غير كامله، لكنه واحد كامل في ثلثة كاملين يفوق التمام، وهو قبل التمام، ونومن
وننادي خلوا من ارتياب، ان المولود بعينه من ابيه قبل الدهور، الابن الوحيد
الكلمه، الذي جوهره جوهر ابيه الاله بطبيعته، الذي به تكونت البرايا
كلها، حبل به بمرة ابيه في اخر الازمان، في حشا البتول القديسه الطاهره،
الفاقد العيب في كافة اوصافه بمنزلة زرع الاهي، وتجسم خلوا من تقلب وتغيير،
وخلوا من انتقال، ومعنى ذلك انه قنم في ذاته جسما متنفسا نفس ناطقة عاقله،
وتكون انسان تام مع بقايه على ما كان الاه كامل، وبيان ذلك ان البتول القديسه
ما حبلت بانسان لكنها حبلت بالاه بطبيعته، بالابن الذي هو قبل الدهور ابن
الله وكلمته عند تجسمه منها، وبيان ذلك ان الحبل يكون في كل واحده من النسا
من زرع ينطرح من الرجل، والحبل هو من زرع الرجل، وزرعه هو قنوم الولد،
ومعما تصير المخالطه، تدر الامراه دماها مع حبلها، وتتشخص الدما في زرع الرجل
عندما يصير الزرع بعينه قنوما لدما الامراه، حين يتكون الزرع قنوما مشاعا

لدانة

لذاته ولدما الامراه • فالبتول القديسه لم تجري الحال فيها على هذا المجرى •
لان حبلها لم يكن من زرع رجل • لكن بعد جنوح البتول القديسه الى ما قيل
لها • ورد الروح القدس اليها على حسب قول الرب • الذي ذكره الملاك لها •
فطهرها وخولها قوة قابله لاهوت الكلمه • وحينيذ ظللتها حكمة الله العلي •
وقوته • وهو قنوم واحد هو ابن الله • الذي جوهره جوهر ابيه • بمنزلة زرع
الاهي • وجمد لذاته من دمايها الطاهره النقيه جدا جسما متنفسا • بنفس
ناطقه عاقله • وصار هو قنوم لجسمه • فعلى هذه الجهه كان الاه من ابيه بطبيعته •
فصار انسانا من امه بطبيعته • فهو نفسه هذا الصنف وذاك • الاه تام بالحقيقه
بطبيعته • وانسان تام بطبيعته • على جهة ناجيه من الكذب • قنوم واحد بطبيعتين
ناجيتين من انقسام • وبيان ذلك اننا لسنا نعترف بانسان متاله • لكننا نعترف
بالاه متانس • لان الكلمه صار جسما • ونحن نشيد بانه بعينه الاه كله • وانسان
كله • فكله الاه مع جسمه • وكله انسان مع لاهوته الفايق الالهيه • ونعتقد
ان الاله الكلمه طبيعه واحده متجسمه • ونعرف ونخبر ان لابن الله بطبيعته الاهنا
ولادتين • احدتهما من ابيه قبل الدهور • على جهة ناجيه من الجسم • خاليه من علة •
والاخرى في زمان الاخير لاجل خلاصنا • لما تجسم من البتول القديسه وتانس •
وهي ولادة جسمانيه زمانيه • فلهذا السبب ننادي ان البتول القديسه والدة
الاله من جهة انها ولدت على الحقيقه باخص الصدق الاه متجسما منها • وقد
عرفنا انها والدة المسيح لانها ولدت مسيحا • ولكن اذ كان نسطور اباده الله قد
استعمل هذا الاسم • ليزيل بها تلقبها بانها والدة الاله • ما نسميها والدة المسيح
لكننا نسميها من الوصف الافضل والدة الاله • لان غيرها والدات مسيحيين •
وامهات انبيا • وملوك • ومريم البتول القديسه وحدها والدة الاله • و
نعرف المسيح الواحد ابن الله طبيعتين ومشيتين طبيعتين • وفعلين طبيعتين •
لان الصورة الواحده من صورتيه تفعل وتشا ما قد حازته خاصه لها بشركة
رفيقتها • ونعبد بعد تانس ابن الله ثلثة اقانيم ليس اربعه • ابا واحدا • وابنا
واحدا لله وللبتول • هو بعينه الاه وانسان • وروح قدسا • الى ابد الدهور كلها
آمين •

مقالة ثالثة

لابينا العظيم في القديسين يوحنا الفم الدمشقي المكنى بجري الذهب . رد على مقالة اليعقوبيين

ان الجيد ليس بجيد ان لم يكن على ما ينبغي . وقد تقدم بذلك قول الحكيم من قوم حكما . وقد شهد الرسول لابنا اليهود ان لهم غيرة لله لكنها ليست بمعرفة . فلم يجعل الشهادة في موضع مدح . بل في مكان مذمة . والغيرة في محمود . لكن اذا كانت بالمودة ممزوجة . وكذلك الشر هو شر سيئ . الا ان صاحبه مرحوم . وانا فقد اقول اني لن ابغض الالم . ولكني احوط العضو الالم . ما دام ليس بالكلية عديما رجا الاصطلاح . فمن هاهنا الجود كل مجال كما قيل . وادخل في كل حيلة . المطف في كل وانا مع النافعين . واستغيث بالله في استحياي من المشاركة في الاصل واشفاقي على من شاركني في الامر حتى ادفع العيب الذي هو مني على صقب . فان بلغت العافية فالشكر لله وحده . وان لم اقنع في الانقياد اليها فتا للشرور رؤوسا . وان اسلمت المالوز بعد هذا الى البث والجد . فاني اسلمه بقلب موجع . وانما اسلمه هربا من المخالطة . لئلا يتسع الفساد فيدب في اعضا صحيحة فيتكاثر الفشا . فلا نغتم مع النبي قايلا فلا اتمرغ . بل انقلي قايلا . لقد عالجنا البابلية فما برات . مضيفا السبب في ذلك اهو . لانها ما اتت اذ كان المرض اختياريا . وكذلك قبول الشفا . فهذا هو الذي حرضني على ما كتبت . لا الحك ولا الحسد وايثار الغلبة والمراياة والبغض . بل الرحمة التي حض عليها الشوق الالهي ومحبة القريب . لانه قد قال . ان قصرت لن تهواك نفسي . وانا وضعنا ان نسل ونعظ ونضف ونختفر ونضع ذيلا ونه اوي عدم الضر . وانما نعني بعدم الضر سوء الضر . كما ندعو عديما للصوت من كان رديا صوته . فويل لي ان لم ابشر . وان دفنت القنطار . فقد صرت عبدا بطالا رديا . ومن فرح سيدي طريدا . فاقبلوا مقال شفا منظوما بنعمة الروح حتى يسر الله بذلك سرورا وتتحد البيعة في السرور شريكة . اذ كان صليب الرب قد جعلها واحدة للسماويين

والارضيين. وان كان في الطبايع كلا مناكلة. فنقول ان اريوس وانوميوس و
شيعتهما العديمة الاهها. بل العديمة اللاهوت. ذكرت ان في الثالوث المتوحد
المتساوي في الجوهر ظاهرا جواهر ثلث. وفصلت الطبيعة مع تفصيل الاقانيم.
من حيث ساآت معرفتهم. وظنوا ان الطبيعة والقنوم شيا واحد. واما صابا ليوس
المعري. فانه جعل القنوم بجملة واحد. وجمع الثلثة جمعا رديا وخلطها من اجل
اتحاد الجوهر في قنوم واحد. واما في تدبير الخلاص من احد الثالوث المقدس كلمة
الله. ابن الاب الوحيد ربنا يسوع المسيح. فان الشرير السيي هلاكه نسطوريوس
عابد البشرية وديودرس. وتاودرس اسقف المصيصة. كانوا مخالفين لاعترافهم
بطبيعتين. فقسموا معهم القنوم وصيروه اقنومين بعدد الطبيعتين معدودين.
وقسموا الرب الواحد يسوع المسيح فجعلوه اثنين وشخصين. لموضع ما ظنوه ان
القنوم والطبيعة شي واحد. واما ديسقورس وسويرس. وحزبهم ذوو الرووس
الكثيرة. فانهم وضعوا القنوم واحد. وحدوا معه الطبيعة واحده. من حيث
لم يعرفوا ما يقولون. ولا علموا ما عنه يناضلون. فصار مرض هولاي في رايهم. ان
الطبيعة والقنوم واحد. ولن يثبتوا عند هذا وحده. بل وذكروا ان في الثالوث
المقدس ثلثة طبايع وجواهر جزئيات. وعلما واحدا مشتركا لا يثبت له ذات ولا
قوام. الا ان اوليا العبادة الحسنى وكرزة الحق. لم يروا هذا الراي. بل تبعوا الناموس
الالهي. واهتدوا بالضوء السماوي. فصاروا عدلا سالكين الطريق الملكية الوسطى غير
جانحين شمالا تايهه. ولا يمينا متوهمه. ولا يصلحون اعوجاج باعوجاج يضادده.
بل حصلوا في القضا بين الشرور في حدود الحق وحوزه. محيدين عن الميل الى
احد الجهتين. فاعترفوا جوهرا واحدا في الثالوث. وثلثة اقانيم. منها عرفوها
فشادوا بذكرها. ثم خلاف ذلك عرفوا في سياسة الخلاص. كما قال غريغوريوس
الناطق بالالهيات طبيعتين وجوهرين. وقنوما وشخصا واحد. وحدوا الطبيعة
والجوهر بحد واحد. والقنوم والشخص بحد واحد. لعلمهم ان الفرق
بين الطبيعة والجوهر. وبين القنوم والشخص متفاوت. كالفرق فيما بين المشترك
والمنفرد. فسبيلنا ان نفحص بديا عن الطبيعة والقنوم. ونعرف معنى كل واحد

منها. ثم بعد ذلك نعرف هل طبيعتان يجب ان نقول للمسيح ام واحده. الا
ان الغرض سبيله ان يكون محدود. ولا ندفع الحق بالمماحكه. بل نطلبه بالوداد
كان الحق من شانه ان يظهر لمن يطلبه على هذه السجية بحسب ما قال. اقتربوا
الي فادنوا انا منكم. وحيث ما اجتمع اثنان او ثلثه على اسمي فانا هناك بينهم.
ومع ذلك فقد قال ستطلبون فلا تجدون. والسبب انكم ستطلبون كما لا
ينبغي. وحيث ما كان المحك والحسد والانشقاق فيما بينكم. اما تعلمون
انكم جسديون. وسيرة البشريين. ولن تقدروا ان تومنوا بي وانتم تمجد
الناس طالبون. ولكن من هاهنا نبتدي بالكلام من حيث قال القديس باسيليوس
فيما كتب الي امفيلوشيوس. ان الجوهر والقنوم الفرق بينهما هذا هو. ما
بين المشترك لجماعة. والمنفصل لكل واحدة. وقال ايضا بعد قليل في هذه
الرساله. اما اسم الجوهر فانه يدل لنا على معني غير محدود. لا يجد الفكر قرار فيه
من اشتراك ما دل عليه. فاما اسم القنوم. فيدل على ما يجتمع في الشي الواحد
فيحده بما يظهر فيه من الخواص. فمن لا يعرف الفرق بين الطبيعه والقنوم
اذا اثر اتباع الحق. الا ان الشيعة المقدم ذكرها لا تفرق بينهما. ولو افرقت
لما قالت ان المسيح طبيعة واحده. كما هو قنوم واحد. ولو كان الجوهر والقنوم
واحد. لكان الابن اذ هو جوهر واحد مع الاب. قنوم ايضا معه واحد. واذ
كان قنوم آخر. كانت ايضا طبيعته اخري. واذا كان مساويا له في الجوهر
فهو مساويا له في القنوم. واذ هو مخالف في القنوم. فيكون وفي الجوهر مخالفا.
وهذا فضيع جدا. وكذلك في البشريه. ان كان ما قد ثبت له قوام قنوما.
وكانت البشريه لها قوام وطبيعتها واحده. فان قنومها ايضا واحد. وكما ان
البشريه كلها طبيعة واحده. كذلك تكون قنوما واحدا. فان كنتم تقولون
ان الكلام في اللاهوت المقدس. غير الكلام فيما اتاه الرب من اجلنا من
سياسة. فقولوا لنا فاننا نستخبرون اياكم. ان كانت الطبيعه والقنوم واحدا.
فاذا قلتم ان المسيح من طبيعتين. اما تعلمون انه يلزمكم ان تقولون ايضا من
قنومين. فاما لم تذكروه بعد هذا في المسيح. واما تلزموا من مقدماتكم ان

تقولوا

تقولوا ايضاً وقنومين. وان كانت الطبيعة والقنوم شيء واحد. وكنتم
تقولون ان للاهوت المسيح طبيعة ولجسده طبيعة. فقولوا ان للاهوته ايضاً
قنوماً. وللبشريته قنوماً اخر. وان كان القنوم والطبيعة شيء واحد. وكان
المسيح مساوياً لله الاب في الجوهر. ومساوياً لنا ايضاً في الجوهرية. وهو اذاً
مساوياً للاب ولنا في القنوم ايضاً. ثم تصير اقانيم اللاهوت واقانيم البشر
قنوماً بعد هذا واحداً. وان كان القنوم والطبيعة شيئاً واحداً. وكنتم تفرقون
في المسيح بين الطبايع. فلم لا تفرقون بين الاقانيم ايضاً. واما ان الطبيعة
والقنوم ليسا شيئاً واحداً. فقد بان البرهان بياناً واضحاً سديداً لمن ليس في
فكره عماً. وانما يعني بالقنوم الشيء الواحد المنفرد بذاته. لان اسم القنوم قد
يدل على معان شتى. منها انه يدل على الشيء القايم بذاته. وليس هو موجود
فيما سواه. اي ما ليس بذاته في غيره. ولا هو عرضاً. وهذا الاسم فما استعمله
الاباء في الجوهر الافرادي. وربما دل على ما ليس في موضوع. وما ليس هو معدوماً.
وربما دل على ما كان للمقولات موضوعاً. فاتركوا الان التثقل. واقطعوا قول
الحق قطعاً مستوياً. اذ كنتم تقولون ان الطبيعة والقنوم شيء واحد. على القول
الذي قاله الاباء الاقدسون. وانما تقولون طبيعة جزئية كما تعرفون بقنوم
هو الشيء القايم بذاته وحده. ونحن فمن هاهنا سنعرف وبتين انه لا يجوز
ان نقول بطبايع جزئية. لانكم ان اعترفتم بطبايع جزئية في الثالوث المقدس
فقد رايتم ان جوهره مختلف. وقد عاد على النصرانية ايون. فان اعطيتم
كل واحد من اقانيم الثالوث جوهر يخصه. ثم اعترفتم ان الكل في الجوهر
العام متساوية. وان الجوهر والقنوم شيء واحد. فقد صار هاهنا على رايكم
رابوع. جواهر ثلثة منها خاصية. وواحد عامي. وصار لكل واحد ايضاً
من الاقانيم طبيعتان. احدهما عامية. والاخرى خاصية. ولكل واحد من
الجواهر قنومان. احدهما جزئي. والاخر كلي. وصارت جميعها متساوية في الجوهر
ومختلفة. ومن لا يضحك بل ينوح على شدة هذا الجنون. فان كانت ليست
طبيعة بلا قنوم ولا جوهر. يعني شخص بلا قنوم ايضاً. ولا شخص بلا جوهر

فليس من هاهنا يصير الجوهر والقنوم شيء واحد . ولا الطبيعة والشخص . لان
الجوهر وذا الجوهر ليسا شيء واحد . ولا ذا القنوم والقنوم شيء واحد . اذا كان
الشيء الذي في سواه غير الشيء الذي سواه فيه حاشيه كقولنا اذا كان العرض
الذي في الجوهر هو غير الجوهر الذي فيه . الفصل فذو الجوهر هو الشيء المعروف
في الجوهر . اي مجمع الاعراض . وهو الذي يدل على القنوم . لا على الجوهر بعينه .
وذو القنوم فليس هو القنوم . بل المنظور اليه في القنوم . وهذا الجوهر كيف كان .
هل بذاته . ام مع غيره . او في غيره . اما الذي بذاته فكجوهر النار . والذي
مع غيره . فكمثل النفس والجسم . لان القنوم لهما اذا اجتمع احدهما مع الاخر . والذي
في غيره . مثل النار في الفتيلة . ومثل جسم الرب في قنومه الذي لا ابتداء له .
واما القنوم فيدل على فلان . او كذا وكذا . اي عمل ما تومي اليه باصبعك . واما
ذا القنوم فيدل على الجوهر والقنوم . فيفرد شخصا بخواصه التي برسمه . وذو
القنوم فيفرد ما ليس عرضا بذاته في غيره . فان كان عندكم ان الشيء الذي في غيره .
والشيء الذي غيره فيه شيء واحد . فجديرٌ بكم ان تقولوا ان الفتيلة وصاحب
الفتيلة واحد . وكذلك على العكس الشر ومن فيه الشر . ويصير على رايك
الشيطان شر . وباريه باري شر . واذا كان العرض في الجوهر . والجميع عندك
واحد . فيصير الجوهر على رايك عرضا . والعرض جوهر . ويصير الجسم الذي
فيه النفس نفسا . ومن بعد هذا يحتمل الجنون في هذا التخليط . واما انه ليس
جوهر بغير قنوم . فنحن نعرف ذلك بينا . ولكننا لسنا نقول ان ذا القنوم
قنوم . ولا ذا الجوهر جوهر . بل نقول ان القنوم ذو جوهر . وان الجوهر
ذو قنوم . فنعلم ان جوهر اللاهوت المقدس ذا قنوم . لانه في ثلثة اقانيم .
وكل واحد من الاقانيم ذو جوهر . لان الاقانيم في جوهر اللاهوت المقدس .
واما تدبير الرب الذي لا يوصف المتجاوز العقل . فنقول فيه ان القنوم ذو جوهر .
لان القنوم في الجوهرين الذين فيهما تركب . ونقول في الجوهرين ان كل واحد منهما
قنومي . لان لهما القنوم الواحد المشترك . اما لاهوتية فقنومها الازلي . مثل
قنوم الاب والروح . واما جسمه ذو النفس الناطقة يعني بشريته . فاتخذ

ذلك

ذلك القنوم قنوماً حديثاً . لان في ذلك القنوم وبه كان قوامه . ومن قبله
لم يكن . فقنوم اللاهوت هو قنوم الجسم وليس جوهر . ولا طبيعة من طبيعتي
المسيح بلا قنوم . ولا واحدة منها ايضاً قنوماً بذاتها . ولا لها قنوماً مفرداً
ناحية . بل الجوهران لهما القنوم الواحد قنوم لا غير . فاذ قد تقدمنا وجودنا
المقدمات المذكورة . فينبغي لنا ان نذكر بعد هذا في المطلوب . وهل المسيح
طبيعتان . او في طبيعتين ام واحدة . كما انتم تبتدعون . فينبغي لمن يعمل في
شيء من الاشيا قياساً . ان يجعل الابتدآت والمقدمات من اصول عامية صادقة .
واعني بالعامية ما اقربه الخصمان . حتى يكون القياس المنظوم قياساً تاماً .
ولا منحرفاً . فتكون نتيجته صادقة غير حايدة عن مكانها . ومن المعترف به
المتعالي عند ساير الآبا القديسين . ان الاتحاد كان من الاهية وبشرية . وان
المسيح في اللاهوت تام . وفي البشرية تام غير ناقص . فعرفونا ان يكن هذا رايكم .
واني اعلم انكم ستوافقونا على ذلك . فما هي الاهية وما هي البشرية . اجوهر
هي ام عرض . اطبيعة هي ام قنوم . وفيما اظن انكم ستقولون انها جوهر وليس
عرض . اذ كان ذلك عند كل احد مشهوراً . واما انها ليست قنوماً فقد اكتفي
في ذلك بما قدم من البرهان . فان كان اسم الاهية واسم البشرية يدلان على قنوم
فاحري بك ان تقول ثلاث الاهيات من تثليث اقانيم . وما لا يحصا من البشريات
اذ كان لا يحوي الاقانيم عدداً . وتقول قنوماً في الاقانيم . وذلك لم يجاسر
ان يلفظ به لا حكيم ولا جاهل قط . ولكن كل واحد من هاذين الاسمين . اي اسم
الاهية واسم البشرية . انما دلالته على طبيعة . فقل في اللاهوت وبشريته واحده
واحده مما لا في الاب وحده . بل على الاطلاق ما عندي ان احداً يقول ذلك .
ان لم يكن مجنوناً . لان المخلوق والخالق لا يكونان في الجوهر شيئاً واحداً ابداً .
ولا الجسم وما لا جسم له . ولا ما له ابتدا . وما لا ابتدا له . فطبيعة اللاهوت
اذاً غير طبيعة البشر . وتلك واحدة وهذه اخرى . والجميع طبيعتان . واذ كان
المسيح من لاهوت وناسوت فهو من طبيعتين . فان كنتم تقولون ان المسيح من
لاهوت وناسوت وطبيعتين . فعرفونا ان كان هذان في المسيح . اعني اللاهوت

والناسوت. وانكرتم تعترفون بذلك. ان لم توتروا المجاهره بالكفر. وكيف
لستم تقولون ان في المسيح طبيعتين. فان اعترفتم ان المسيح من لاهوت وناسوت.
فلزمكم ان تقولوا انه من طبيعتين. لان قولكم انه من لاهوت وناسوت نظير
القول انه من طبيعتين. فكيف تقولون ان المسيح لاهوت وناسوت. وانه بعد
الايتحاد لم يزل في اللاهوت والناسوت. ولا تعترفون انه في طبيعتين. فان
كانت اللاهوت والناسوت ليست شي واحد في كيفية الطبيعه. بل هذه شي
وهذه شي اخر. فلينظر من كان له شي من اللب. ان شيا في طبيعه. وشي
اخر في جوهر غيرها. لا يكونان شيا واحدا ابدا. بل اثنين. فان كان ذلك
اثنين وليس واحد. فهو لا محاله طبيعتان. اذ قولنا شي اخر انما يدل لنا على
طبيعه. على راي اهل الفلسفه في هذه المعاني. واذا قلنا طبيعه وطبيعه
لم يكن ذلك طبيعه واحده. بل طبيعتين. اذ كانت واحده وواحده بين الطبيعتين
انهما اثنان. وان كنتم تقولون. ان ما ايتحد فقد صار شيا واحدا. فاعلموا
يقينا. ان ما ايتحد لا يصير من ساير الوجوه واحد. بل من الوجه الذي وقع
فيه الايتحاد عليه. والا فان كان ما ايتحد شيا واحدا من ساير الوجوه. وكان
الانسان قد ايتحد من طبايع مختلفه هي النفس والجسد. فلزم ضروره ان
النفس والجسد من ساير الوجوه واحد. فيصير ما لا جسم له جسما. وما له جسم
لا جسم له. واذ كانت لاهوت وناسوت. قد ايتحدتا وصارتا شيا واحدا.
ولا فصل بينهما. فقد صارت اللاهوت مخلوقه. والناسوت خالقه.
وان كانت الاشيا اذا ايتحدت. صارت من ساير الوجوه شيا واحدا. وكان
الجسم مركبا من كيفيات مختلفه لزمنا ان نقول. ان الحراره والبروده شي
واحد. وكذلك الرطوبه واليبوسه. ويطرس ويوحنا اذ كان قد جمعهما
ايتحاد طبيعة البشر. فقد جمعهما ايضا قوم واحد. وليسوا اثنين. الا
ان هذا ما يراه اهل العقل. ولا يوافق الحق. ولكن ما يتحد يصير شيا
واحدا من الوجه الذي يجري عليه الايتحاد. ويطرس ويوحنا ان كان
ايتحادهما في الطبيعه. فهما متساويان في الجوهر. وهما في الطبيعه شي واحد

والنفس

والنفس والجسد. فلان ايتحادهما في القنوم. لذلك صارا شي واحد في
القنوم. لانه لن يقول ان النفس والجسد شي واحد في الطبيعه. من له ادني
لب وتمييز. فان كان الايتحاد صار من طبيعتين فقد كانت اثنتين. اما قبل
الايتحاد واما بعد الايتحاد. فان كانتا قبل الايتحاد اثنتين. فلماذا تلوم
نسطوريوس. وان كان قوام الجسد بعد الايتحاد. فلماذا تلومونا انتم. وان
قلتم مع الايتحاد وكان الايتحاد والي الدهر ثابتا لا ينفصل. فها هنا طبيعتان
موجودتان. ولن تزل موجودتين. وان كان امر الايتحاد انما كان وقت تجسد
الكلمه. قلنا ان تكن الطبايع قبل الايتحاد كانت اثنتين. او من بعد
ايتحدت. فان كانت اثنتين قبل الايتحاد. فقد لزمكم ان تقولون ان
الايتحاد كان من قنومين. وان قلتم ان كان ذلك مع الايتحاد. وقد كانتا
اثنتين عند الايتحاد. الا ان العدد ياتي عندكم بانفصال. والايتحاد
عندكم علة الانفصال. ومع الايتحاد ينفصل. والايتحاد فان كان كل شي كان
منه المسيح يحفظ اسم جوهره وحده. وعند الايتحاد. وكان حد لاهوت
المسيح غير حد ناسوته. فلم لا تجعلون ما ليس تحت حد واسم واحد طبيعتين.
ان كان عندكم ان جسد الكلمه مساويا للاهوته التي ليست مخلوقه.
فمرضكم انما هو ايتحاد الجوهر. ولم تقبلون ما كان عندكم مستورا قبل هذا
الوقت. وان كان جسد المسيح لا يساوي في الجوهر لاهوته. فما ليس
متساويا في الجوهر. كيف يكون طبيعة واحده. او ان كان طبيعة واحده
فلم ليس هو متساويا في الجوهر. وما ليس هو متساويا في الجوهر. كيف يكون
طبيعه واحده. وان كان طبيعة واحده. فلم ليس هو متساويا في الجوهر.
ان كان لم تكن سكاري فان حد التساوي في الجوهر انما يجمع ما جوهره واحد.
ان كان المسيح طبيعة واحده. وكان مساويا لنا في طبيعته الواحده. فنحن
لا محاله للاب في الجوهر مساويون. لان الاشيا المساويه لشي واحد
في الجوهر على طبيعه واحده. فبعضها ايضا في الجوهر مساوي لبعض. وان
كان المسيح مساويا للاب في جوهر اللاهوت. ومساويا لنا في جوهر الناسوت.

فعرفونا ان كان يجوز ان يكون لاهوت وناسوت طبيعة واحده . فان
كان اللاهوت جوهرًا . والناسوت جوهرًا . فالمسيح اذًا جوهران وطبيعتان .
وهو ايضًا في طبيعتين . وان كانت طبيعة واحده . فلا فرق اذًا بين اللاهوت
والناسوت . لان الاشيا التي بينهما فصل . انما تنفصل من بعضها بعض .
اما بالجوهر . واما بما يتبع الجوهر . فهي قايم واشخاص . وليست هي طبايع . وان
كان الفصل جوهريًا فهي طبايع . وما كان بينهما فصل ولو ادنى شي فهي اثنتان .
لان الواحد من حيث هو واحد لا يفصله فصل البته . واذا دخل الفصل
فقد دخل معه العدد . الا ان الاشيا المتساويه في الجوهر تقبل اسم واحد .
فان كان المسيح طبيعة واحده متجسده . وهذا هو عندكم حد جوهره .
وكان مساويًا للاب والثانية في الجوهر . فنحن والاب طبيعة لاهوت واحده .
متجسده . الا ان الفصل ولو كان ادنى الفصول يجعل المنفصل اثنين .
اما طبيعتين واما اقنومين . او قنومًا واحد يخالف ذاته . فان ادخل طبيعة
فهو فصل جوهري . وان ادخل قنومين فهو فصل يتبع الجوهر . وان ادخل
قنومًا فقنومًا متغيرًا منتقلًا من حيث العرض المنفصل . فاقنموا لناكل
واحده من هذه . فاما ان تقولوا ان المسيح بعد الاتحاد قنومان . واما
ان تقولوا ان لاهوته يخالف ناسوته . من حيث العرض المنفصل . فيصير
حينيذ حال ما ليس مخلوقًا ولا ابتدا له . ولا لم يدخله . وذي القدره
الكلمه وما شاكل ذلك . وحال المخلوق المبتدا الايام وما شاكله جميع
ذلك اعراض منفصله . منتقله متغيره . وتلك هي الاشيا التي منها
المسيح . او فاصرحوا معنا ومع الحق . بان المسيح طبيعتان هما . اللتان
تعترفان بفصولهما . فانكم اذا قلتم بفصل جواهر . فقد يلزمكم ان تقولوا
بفصل جواهر محضه . لان ما ليس بموجود فلا فصل له . ولا يخفظ ويتخلص
محضًا فكيف يكون له فصل . وان كان ينفصل ويتخلص محضًا . فلم لا يعد
فان كنتم تقولون ان من طبيعتين صار طبيعة واحده مركبه . فعرفونا
كيف تتركب المركبات . لان الطبيعة الواحده المركبه من طبايع مختلفه .

انما تتركب اذا اتحدت الطبايع . فصار شيء آخر غير كل واحد منهما . فلا تكون
هذه الطبيعة بالحقيقة فيما بعد ولا تلك . بل تكون شيء آخر . وتسمى باسم آخر .
مثل ما يتركب من الاسطقسات الاربعة . النار . والهوى . والماء . والارض .
جسما بامتزاج الاربعة وايتحادها . فلن يكن بعد ذلك نار . ولا بهذا الاسم
سمي . ولا هوآء . ولا ماء . ولا ارض . بل شيء آخر غيرها . واما ربنا يسوع المسيح .
فانه من لاهوت وناسوت . وهو في اللاهوت تام . وفي الناسوت تام .
اذ كان الاه تام وانسان تام . من بعد التجسد . وهو كله الاه . وكله انسان .
وذلك ليس بموجود في الطبيعة المركبة . لان الجسم المركب ليس هو كله نارا .
والانسان ليس هو كله نفسا . فمن هاهنا ليس المسيح طبيعة واحدة مركبة .
بل هو قنوم واحد مركب . وليس هو من اشيا . شيء آخر غيرها . بل من اشيا .
هي هي . لان من لاهوت وناسوت الاه تام . وانسان تام . طبيعتان في قنوم واحد
مركب . وقنوم واحد مركب في طبيعتين . ان كان المسيح مساويا في الجوهر
والطبيعة للاب . وطبيعة الاب بسيطة . والمسيح طبيعة مركبة . فللمسيح اذا
طبيعتان . واحدة بسيطة والاخرى مركبة . ان كانت لاهوت المسيح غير مخلوقة
ولا بدو الها . وكانت ناسوته ذات ابتدا . فكيف تكون ما لا ابتدا له . وما
له ابتدا طبيعة واحدة . ان كان للمسيح طبيعة مركبة . والبسيط والمركب
ليسا في الجوهر متساويين . وطبيعة الاب بسيطة . والمسيح اذا لا يساويه
في الجوهر . ان كان المسيح طبيعة مركبة من لاهوت وناسوت . ولم تكن والدته
من هاتين الطبيعتين مركب . فانه غير مساويا اياها في الطبيعة . وقد
انتقلت عندكم الحدود الدهرية التي وضعها اباونا . لما قالوا ان المسيح
مساوي في اللاهوت للاب . ومساوي لنا ولوالدته في الناسوت . ان
كنتم تقولون ان طبايع المسيح انما هي وهمية ونظرية . فعرفونا يا اولي النظر
والوهم . هل الوهم موضوع على امور حقيقية موجودة . يظنها الحس ظنا
بسيطا . فيظنها العقل ويميزها . مثل ذلك انه اذا ما رأى جسم الانسان
الظاهر . فانه يعرف مع ذلك نفسه الباطنة . ام اختلاف من الفكر نظمه من

حس وتخيل. فيركب ما ليس موجودا. ويختلقه مثل اختلاق عنقا مغرب.
ويتوسل المحامير. فان يكن الرأي الثاني رأيكم. فان سياسة الجسد عندكم
خيال وخديعة. وان كان الرأي الاول رأيكم. وكنتم تزعمون ان الطبايع في الوهم
اثنتين. وكان الوهم على امور حقيقية. فلم لا تعتقدون ما قد عرفتم حقيقته.
وعلى ان الآباء لم يروا الطبايع في الوهم. وانما فصلوا بينهما وميزوا في الوهم.
فان كانت الطبايع تتميز في الوهم. فلن تتميز اذا بالفعل والوجود. وان كان
الوهم بالوجود وكان الآباء قد ذكروا ان الفصل بالوهم. فالفصل اذا بالعقل
والوجود وذلك غير ممكن. فانتم اذا قلتم ان اللاهوت والناسوت في المسيح
بعد الاتحاد بالوهم. فلن تعترفوا بذلك بالفعل والحقيقة. وقد صار المسيح
بالعلم عندكم طبيعتان. وكان العلم واقعا على اشيا موجودة. وكما ذكر
اهل العقب في هذه الاشيا. فالمسيح اذا طبيعتان. وان كان ذلك فلم تهربون
من العدد. مثل شي يفزع به الاطفال. وان قلتم ان من يقل طبيعتين فقد قسم
السياسة وقال مسيحين. فمن يقل ايضا ان الاتحاد كان من طبيعتين. فقد
قال ان الاتحاد من مسيحين. وان القول بطبيعتين يقسم المسيح. وكنتم قايلين
بطبيعتين عند الاتحاد. فانتم عند الاتحاد تقسمون الاتحاد. والاتحاد
عندكم انفصال. واما طبيعة وطبيعة. فلم يكونوا طبيعة واحدة ابدا. بل قنومًا
واحد. والاقنوم وقنوم لا يكونان قنوم واحد بل طبيعة واحدة. فان قلتم
ان ما من المسيح طبيعة واحدة. فانه يلزمكم ان تقولوا ان ذلك قنومان
لا طبيعتان منهما كان المسيح. فان اخترتم الحق على الافك. قلتم ان المسيح بعد
الاتحاد قنوم واحد. فانكم ستعترفون انه طبيعتان. وان اعترفتم بفصل الطبايع
بعد الاتحاد. وكيف تقولون طبايع مجموعة. ولا تعترفون بطبيعتين. وان
كان عندكم طبيعة واحدة بعد الاتحاد مركبة. فقد كان سبيلكم الا تقولوا
فصل طبايع. لكن طبيعة فيما بين ذاتها. وهذا شي لا يليق بنا بل بكم ان
تقولوه وتعتقدوه. لان طبيعة واحدة لا يكون بينها وبين ذاتها فصل جوهري
ابدي. ان كان المسيح طبيعة واحدة. فعرفونا اسمها. اذ كان كل موجود ينبغي

له

له ان يسما. كما نقول في طبيعة الله انها لاهوت. وفي طبيعة الانسان انها ناسوت.
فطبيعة المسيح الواحده عندكم ماذا نسميها. امسيحان. الا انه ما ذكر ذلك.
احد الآبا المتفوهين باللاهوت. افاللاهوت ناسوت. الا ان ذلك ما ذكره
احد ايضا. فلم تاتون بطبيعة لا اسم لها. فان قلتم ان الطبايع انتقضت.
وفي غريب سر التجسد صار شي بديع. فلن يكن شي ارفع ولا اصعب من النظر
في طبيعة الله. الا ان ذلك البعيد قد ارتضي ان نسميه فسميناه لاهوت.
فان حان ان تقولوا ان هذه الطبيعة التي انتم مختلقونها ارفع من طبيعة
اللاهوت واجل فنقتنع بذلك. واما الا تقولوا ذلك فعرفونا اسمها. او
فقولوا بمقال دعاه الله. ان اللاهوت والناسوت طبيعتان لا طبيعة واحده.
اذ كانت لاهوت وناسوت لن تكونا طبيعة واحده. ان كانت طبيعة المسيح
واحده من لاهوت وناسوت. فان لاهوته جزء طبيعة كامله. وكذلك ناسوته.
ان كانت الطبيعة المركبة ليست بالكلية للاب مساويه ولا لوالدته. وجملة
هذه الطبيعة هي المسيح. لا يساوي في الجوهر احدا. فان ساوي احد في الجوهر.
فانه لا تكون حينيذ مسيحا. وان ساوا الاب فما هو اذا مسيحا. ولا بد في هذا
الباب من احدي خصلتين. اما ان يكون للاب مساويا في الجوهر. فلا يكون
بعد هذا مسيحا. واما ان يكون مسيحا. فلا يكون بعد ذلك للاب في الجوهر
مساويا. ان المركبات انما تتركب من اضداد. والجوهر فلا ضد له من حيث هو
جوهر. فلا يمكن اذا ان يكون جوهر من جواهر مركبا. ان الطبايع والجواهر
تباينها بالفصول الجوهرية. فان يكن المسيح طبيعة واحده من لاهوت وناسوت.
فان اللاهوت والناسوت فصولا جوهريه لا طبايع. ان كان من جوهر واحد
فان اقانيمه مختلفه. وما كان من قنوم واحد فان جواهره مختلفه. فان
قلتم ان المسيح لاهوته وناسوته من جوهره واحد. فقولوا انه من قنومين
مختلفين. فاذا قلتم انه من قنوم واحد فقولوا انه طبيعتان. الا ان حيث
ما اختلف الجوهر. فهنالك لا تكون طبيعة واحده. فاما ان تقولوا ان
الجسد للاهوت مساويا في الجوهر. واما ان يخالفها في الجوهر. واعترفوا انها

طبيعتان . إنقول ان المسيح لاهوته وناسوته طبيعة واحده . فعرفنا
باي طبيعة الم المسيح . لاشك انك ستقول بالمركبة . فيلزمكم ان تدخلوا
عليها الالم . فتصير لاهوت المسيح عندكم اليمه مع ناسوته . ان الفلاسفة ان
يقدموا في الكميه على الكلام في الكيفية . ويقولون ان السبب في ذلك حيث
ماكانت كميه فلابد من كيفيته . والفصل انما يكون للمختلفين . فكيف تذكرون
فصل كيفيات جوهرية . ولا تقرون بعدد ماقد اختلف بالفصل الجوهري
ان كانت طبيعة المسيح واحده مركبة . فهي اما اليمه . واما غير اليمه . واما
اليمه وغير اليمه . فان كان ذلك . فاما اليمه وغير اليمه معا . واما اليمه في
وقت . وغير اليمه في آخر . واما جزء منها اليم . وجزء غير اليم . فاختاروا من
هذا الفكر ما اخترتم . فان كانت الطبيعة اليمه فقط فليس المسيح الاه . لان
الالاه لا يالم . وان كانت غير اليمه فقط فليس المسيح انسانا . لان الانسان من
شانه ان يالم . وان كانت في وقت اليمه . وفي وقت غير اليمه . فليست بطبيعة
بل عرضا . لان ماكان جوهريا طبيعيا . فلن ينتقل من حال الى اخرى . وان
كان منها جزء اليما . وجزء غير اليما . وكل واحد من الامرين . وهو ما هو بالطبع .
فلا يكونا من طبيعة واحده . ثم يصير المسيح من هاهنا طبيعتين . اذ ليس هو طبيعة
واحده . لكن قنوما واحد مركب من طبيعتين . وهو طبيعتان . وانه لغير ممكن
ان يكون طبيعة واحده اليمه . وغير اليمه معا . ولن يجوز ان تقبل طبيعة واحده
بذاتها فصلين جوهريين متضادين . في كل اتحاد تتحد فيه الموحدات . ان
اختلطت وامتزجت . فكل واحد منها يبقى غير مستحيل من طبيعته . فان كانت
قهوه امتزجت بماء . فان الطبيعتين في المزاج موجودتان . وان كانت وشمع
امتزجا . فكل واحد منهما لا ينتقل عن طبيعته . بل الطبيعتان وعند الاختلاط
باقيتان . وان كانا اتحدا . ولا يمكن كل واحد ان يظهر خاصيته محضة مجرده
من اجل امتزاجه مع الاخر . واختلاط به . فان كان كل واحد منهما هو كما كا
وهما طبيعتان ولا واحده عند من يعرف هذه الاشيا . ويحسن ان يميزها
فمن لا يعرف ان الخمر وجبن ماء وراح طبيعتان . فان كان هذا هكذي

وكيف

وكيف تعرفون انتم الفصل في طبايع المسيح • وتعترفون ثم تنادون بعد ذلك
طبيعة واحدة وتنكرون الطبيعتين • ولا تسلمون لما لا يمتزج ما تسلمونه لما
قد امتزج • فمن هاهنا يستبين انكم تحبون اعتقاد اختلاط جواهر الطبايع •
وابتدالها وهلاكها • وان كنتم لا تعلنون ذلك حيا وخجلا من الاشتهار
بالكفر • الاشيا التي تتحد في وقت الايتحاد تصير واحده ليس عده • وكلما بقي
عند الايتحاد • وتخلص عنده الايتحاد • فهو واحد من حيث ما وقع الايتحاد
عليه • واحد من حيث ما وقع الايتحاد عليه • فكيف تذكرون انتم عند الايتحاد
طبيعتين • ثم تنقحون فتقولون واحده بعد الايتحاد • هذا ومعنى قول السعيد
كيرلس بعد الايتحاد انما هو عند الايتحاد • والا فمتى كان ثم زال • وما هو الذي
ازاله حتى صارت نتيجة شي اخر بعد الايتحاد • غير ما كان عند الايتحاد • وغير ما كان
منه الايتحاد • لان هذا الايتحاد ليس هو كطبيعة الاشيا • التي تكون ثم تزول حتى
لا يبقا منها شي • مثل الزمر والرقص وما اشبههما • ان كان صار بعد الايتحاد شي
اخر غير ما كان عند الايتحاد • فذلك امتزاج واختلاط • وليس ايتحاد • ان كان
الامتزاج يجعل الطبيعتين واحده • وقد فعل مثل ذلك عندكم ما لم يمتزج • فما
الفرق عندكم بين ما يمتزج وما لا يمتزج • وان كان المسيح يقال انه شي فشي • مري
وغير مري • وميت وغير ميت • ملموس وغير ملموس • ولا يقال انه اخر واخر •
وكان قولنا شي وشي • انما يدل على جوهر وجوهر • فلم لا تقولون انه جوهران •
ان كان الشي من حيث المنطق دليلا على جوهر • والاخر دليلا على الاقنوم • وكنتم
قايلين ان المسيح شي وشي • فلا يلزمكم على ما تظنوا ان تقولوا طبيعتين • فلم تقولوا
انه اخر واخر • فلا يلزمكم على هذا الراي ان تدلوا الا على قنومين • ان كنتم
تقولوا ان الزوج يدخل القسمه • فتعلموا يا من سا تعليمهم • ان قول الفلاسفه
لا يحد العدد بانه قسمه • بل جمع احاد • واندفاق احاد • فهو من هاهنا يدل على
جمع لا على تفرقه • لان قسمة الواحد نصف ونصف • واما الاثنين فزياده على
الواحد • لعمري ان من افرد الاثنين فقال واحد ثم واحد • فقد قسم • فاما من
جمع الواحد والواحد جمعا • فقال انهما اثنان مجموعان • فقد دل على جمع وايتحاد •

+ الايتحاد

نحن هاهنا صار العدد يجمع ليس يفرق ، والا فان كان الاثنان حدا وقطعه
وكان الذي يقطع بين اثنين ، فالعدد اذا كما تقولون قطع ، وليس هو وصل
وان كان هكذا ، فالواحد اذا اذا قطع صار منه اثنان ، فقد كان ينبغي اذا
قطعنا الاثنين ايضا يصيران بالعدد اربعة ، فالثلثة من اين جاءت ، لان
هذه المقدمات تجعل العدد كله من الزوج ، وتنفي الفرد بالكلية ، ولكن اذا رجعنا
الى الحق وجدنا العدد يقال بنحوين ، احدهما بطبع العدد ، والاخر بالاضافة
والتشبيه ، كما يقال ان البياض والمبيض ابيض ، فهذه طبيعة العدد لا تفرق
ولا تجمع ، بل هي تقبل الضربين كلاهما ، مثال ذلك الاثنان ، ان تضرب الاحاد
التي عنها تكونا ، وقسمتها اليهما انقسما الى واحد ، والواحد ، وكنت قد قسمت ،
واذا اعتمدت على جمع الاحاد ، وجدت جمع واحد الى واحد اثنين ، فكنت قد
جمعت ، وكذلك اذا اجتمعت اثنين الى اثنين ، كان ذلك اربعة ، والعدد ايضا
ليس هو قسمة ، بل علامة دليلة على كمية الموضوع ، هل مجموع هو ام مقسوم من
حيث يكون شيء آخر ، الذي يجمعه ويقسمه من ذلك ، اننا اذا قلنا ان هذه
الخشبة عشرة اذرع ، وهي متصلة ، فاننا لم نقسم اتصالها بذكر العدد ، بل قد عرفنا
الاتصال في الاذرع العشرة ، واذا قلنا عشرة عزات ، فقد عرفنا انها منفصلة ، و
اذا قلنا فقير بر ، فقد عرفنا ان الحب الذي قد حواه المدي منفصل ، وان
ذكر العدد على طبايع ، فلن يراد بذلك في الاول الدلالة على كميتها ، بل الدلالة
على اختلاف اجناسها ، مثال ذلك قولنا طبيعي ، فرس ثور ، فاننا لا نريد بذلك
فصل كميتها ، بل الدلالة على اختلافها في النوع ، واننا ان قلنا ثلثة افراس
او ثلثة اناسي ، بطرس ويعقوب ويوحنا ، فهاهنا العربي يريد ان نفصل كل
واحد من صاحبه ، ولسنا نريد الدلالة على صورة كل واحد ، وما هو بل
على الكمية والعدد ، فنحن اذا ما قلنا في الثالوث المقدس ، المتساوي جوهره
اي الجوهر ثلثة اقانيم ، فقد اعترفنا جوهرا واحد ، وطبيعة واحدة ، واذا
ما قلنا في سياسة الخلاص طبيعتين ، فقد دللنا على اختلاف النوع لا على
انفصال الواحدة عن الاخرى ، من حيث يبقا العدد هاهنا واحد في الاقانيم

كما نبقيه هناك في الجوهر • وان كان لا جوهر عديما لقنوم • ولا قنوما عديما
لجوهر • وان كانت التثنيه توكد عندكم القسمه • ومن هاهنا تهربون من العدد •
فلم لا تحيدون عن عدد الخواص • فان كان عندكم ان ذلك يدلكم على طبيعة واحده
دلاله مطلقه • ومن هاهنا تقاومون الطبيعتين • وذكركم المتجسد باطلا • وان
كان ذلك لا يدل على واحده دلاله مطلقه • ولا على اثنتين موتحدتين • فعرفونا
ما بين الواحده والاثنتين • فان ذلك هو الذي يدل عليه ذلك المتجسد • هل
هو ثلثا طبيعه ام نصفها • فان لكم ان تختارون من الكميه ما شيتم • من حيث ان
الاثنين السعيدين اثناسيوس وكيرللس استعارا هاهنا اسم الطبيعه بدل اسم
القنوم • لان الطبيعه اعم • ولم تزل الكليات تقال على الجزئيات • وليس هي بالكليه
هي بعينها • وليس القنوم هو الطبيعه • اذ كان القنوم ليس كليا • الا انه يقبل
اسم الكلي وحده • من حيث لا ينعكس • والقنوم وهو الذي ينفصل من الطبيعه
طبيعه • وليس طبيعته فقط بل مع خواصه • واما الطبيعه فليست هي القنوم • اي
الذي لا ينفصل • وانما دلا باسم الطبيعه على القنوم استعاره لا حقيقه • كان
المقول قنوم الاله الكلمه • الواحد المتجسد • اذ كانت لم تتجسد طبيعة الاله الكلمه
بل قنومه • والشاهد على ذلك البشير عندما اعلن صارخا • ان الكلمه صار
لحما • والكلمه فليست طبيعه • وقد تقدم القول في ذلك بل قنوما • وقد قال
الالهي كيرللس في موضع اخر طبيعة الكلمه اي قنومه • الذي هو الكلمه نفسها • فان
تكن طبيعة الكلمه تجسدت بطبيعته • فليس للابن غير طبيعة الاب والروح •
وكلما للاب والابن مشترك • ما خلا طريقة الوجوه التي هي الابوه والبنوه • فالاب
والروح ايضا قد تجسدا • اما نحن فاننا معترفون باتحاد الطبيعتين في القنوم
وتجسد الكلمه • وتاله الجسد • والكلمه فهو تناول الجسد • واسباب الجسد •
والذي تجسد فهو قنوم الاله الكلمه ذي الجوهر • فالكلمه غلظت • وصار
قنومها للجسد قنوما • من كان في الاول الاه صار جسدا اي انسان • وبقي
ايضا على حاله الاه • فصار القنوم للطبيعتين قنوما مركبا • فيه اتحدت
بالتجسد طبيعتا اللاهوت والناسوت • وانخرق بعضها في بعض • والانخراق

هو من اللاهوت • لان اللاهوت تنيل الجسد مجدًا وبهاء • من حيث لا تنال هي
من الام الجسد شيئًا • فمن هاهنا تالهت طبيعة الجسد • ولم تتانس طبيعة الكلمة •
وان كان قيل ان الكلمة صار لحمًا • فما قيل ذلك لانها استحالت الى لحم • ولكن
لانها تلبست لحمًا دخلت فيه وايتحدت به • فطبيعة الكلمة الهت ما ايتحدت به •
وهي فما تلحمت الا على الطريقة المقدم ذكرها • اذ كان الادني ينتفع من الاشرف •
والاشرف لا ينضر من الادني • مثل الحديد فانه يصير نارًا • والنار لن تصير حديدًا •
وجسد الانسان تدخل فيه النفس • والنفس ليس يدخل فيها الجسد • وكذلك
الطبيعة الالهية تجعل الجسد ان يتاله • واما هي فلن يصيرها الجسد ان تتلحم •
لان الطبيعة الالهية لا تقبل زيادة ولا نقص • وهي تنيل ولا تنال • فمن هاهنا
لم تصر طبيعة واحدة مركبة • فقولنا قنومًا جوهريًا • وقولنا طبيعة الاله
الكلمة واحد • لان الابوين السعيدين اثناسيوس وكيرلس قد دلا على القنوم
باسم الطبيعة • لان القنوم هو طبيعة • اذ كانت اعم منه • والطبيعة ليست قنومًا
اذ كان القول لا ينعكس • وكانت الكليات تقال على الجزئيات • والجزئيات لا تقال
على الكليات • فان كان يقال على الحديد • ان طبيعته اذا حميت قد صارت
نارًا • فانما يقال ذلك لان الحديد طبيعة تقبل النار • واما في تجسد الكلمة
فليس التجسد من فعل طبيعتها • بل من حال المقاربة في سياسة الخلاص • ولن
يقال في احد اقانيم الثالوث • ما لا يقال في الاقانيم الباقية • ما خلا حال
الوجوه والتجسد فانه حال حال وجود ثاني يخص الابن الوحيد وحده • فتبقى
الخاصة غير متحركة • سؤال • فان قلتم كيف نقول ان طبيعة البشرية واحدة
جواب • ان قلنا ان طبيعة الكلمة تجسدت • ايطرد التجسد بقولنا طبيعة
الكلمة في الاب والروح • لان طبيعة الاب والروح واحدة • قلنا ان طبيعة الناس
جمعًا • قد يجوز ان تقبل ما كان في طبعها • ودون ذلك وزيادة عليه في بعض
الاوقات • ولا تنتقل عن ذاتها • واما الطبيعة الالهية • فما تقبل شيئًا من
غيار وزيادة او نقصان • وليس هذا فقط • بل لان ذلك الجسد كان ابتدا
من جبلتنا • ولم يكن قنومًا قيمًا بذاته • لكن طبيعة ذات قنوم • بها صار قنوم

المسيح

المسيح مركبا . ولم يتحد ذلك الجسد بالاله الكلمة من اجل ذاته . لكن من
اجل خلاص طبيعة الكافة . فنحن قايلون ان طبيعة اللاهوت ايتحدت
بطبيعة الناسوت . والذي اختص بالتجسد وتجسد هو قنوم الكلمة . والتجسد
انما هو ايتحاد الجسد والكون . وللجسد قنوما . والايتحاد هو اجتماع شيئين .
واتفاقهما في معنى واحد . واما التشبيه بالانسان . فان اردتم به النوع والطبيعة
فليس كذلك في المسيح معنى . اذ كنا ما سمعنا فقط بنوع مسيحيين . فمن هاهنا
ليس المسيح طبيعة لكن قنوما . والذي عند المغبوط كيرلس . ان اسم المسيح
ليس فيه قوة الحد . ولا يدل على جوهر فلان . واما ان اردتم بذلك انسانا ما .
فانسانا ما هو القنوم . وذلك جايز . الا انه ينبغي ان نعلم . ان المثالات ليست
شبيهة بالممثل بها من ساير الوجوه . بل فيها ما يشاكل وما يخالف . والا فالا
فكانت الشي بعينه . ولم تكن مثالات . واشيبوس الفيلسوف الشهيد ذكر في وصفه
الاعتراف المستقيم . ان قوما راوا ان الايتحاد كان مثل ايتحاد النفس والجسد .
فصرحوا بذلك . ولعمري ان المثال واقع . وان كان لا يوافق في المعاني كلها . بل
في بعضها . كما ان الانسان واحد وله طبيعتان . فانظروا كيف لم يقل ان الانسان
واحد من طبيعتين . بل له طبيعتان . ليبين ان ومن بعد ايتحاد الطبيعتين
الانسان طبيعتين . فقال كما ان الانسان واحد وله طبيعتان مختلفتان .
فهو يفكر بشي . وبشي اخر يعمل ما فكر فيه . فيفكر بنفسه الناطقة في عمل سفينة .
ثم يخرج بيديه ما فكر فيه في عقله الى العمل . كذلك الابن واحد وله طبيعتان .
باحديهما يعمل العجايب . وبالاخرى يحتمل الدنيات . فبالتي يوافق بها الاب
وهو الاه صنع العجايب والايات . وبالتي هو بها من البشر انسان . احتمل الصلب
والالام وما اشبه ذلك بارادته . فلمن تظنون ان هذا المثال يعين . ام
لمقال من يوافق . الم يتجاسر على اعتقاد طبيعة المسيح واحده . ام لمن ينادي
بطبيعتين غير منقسمتين ولا ممتزجتين براي صحيح . وقد قال غريغوريوس
المتكلم باللاهوت . ان الاه وانسان لطبيعتان بحسب ما النفس والجسد . الا
ان ليس هنالك اثنين ولا الاهين . واما ما بين ذلك من البعد وفي التشبيه

فمن هاهنا نعرفه. من اين تقولون ان الانسان تركب. قد استبان انه من
نفس وجسد. فلم لا تعترفون ان المسيح من الاه وانسان. او فلم لا تقولون
ان الانسان من نفس نفسيه وجسديه. كما تقولون ان المسيح من لاهوت
وناسوت. ولم لا تقولون يقال ان الانسان كله جسم. وكله نفس. كما ان
المسيح الاه كله. وكله انسان. وعن الانسان انه كله في الانسانية تام. وكله
في الجسدانية تام. وعن الانسان ايضا انه كله نفس مع جسم. وكله جسم مع نفس
كما ان المسيح كله الاه مع جسمه. وكله انسان مع لاهوته التي لا بد والها. اما
الانسان وان كان من نفس وجسم. فانه قد صار شيء اخر غيرهما. وهو الانسان.
واما المسيح فمن اشياء اخر يجي تلك الاشياء عينها. فهو من لاهوت وناسوت.
الاه وانسان. وان كان عندكم انه سبيله انه يشبه في كل شيء. فقد كان
سبيلكم ان تسموا الطبيعة المشتركة مسيحية. كما تسموا طبيعة الناس بشرية.
ومن نحو اخر فقد شبهت النفس فتشبكت بالام الجسم. فربما تقدمت فالمت
قبل الجسم. واما الهما مع الجسم فدايم فهي تجزع من قطع الجسم. قبل ان يحس
الجسم بالالم. فتولول وتوهوه. وتتوجع وتتغير. وتشاركه الجسم ايضا بعد
القطع في الالم. حتى ينالها منه ليس بدون ما ينال له. ولن يقول مثل هذا على
لاهوت الرب. ولا من ضل عقله ابدا. فان كان الانسان يقال عنه انه
طبيعة واحدة. فانما يقال ذلك عن النوع لا عن القنوم. واذا اما قوبل انسان
الى انسان. قيل انهما متساويان في الطبيعة. ان كانا مرتبتين تحت نوع واحد.
واما اذا انظر في حقيقة طبيعة الانسان. عرفت فيه طبيعتان النفس والجسم.
اذ كان في قياس النفس الى الجسم لا يرى احدا ولو كان جاهلا. ان يقول ان
كلاهما طبيعة واحدة. واما نوع مسيحيين. فليس اذا كان لجماعة مسيحيين من
لاهوت وناسوت. فيكون كانهم تحت نوع واحد. ثم قال عن جملتهم انها طبيعة واحدة.
ولكن المسيح واحد من لاهوت وناسوت في طبيعتين معروف. واعلموا ان السعيد
كيرلس قد شبه بقنومين. ولكنه ما قصد معتمدا الى الاقانيم. بل انما اتى بالمثال
في الفرق بين الحي والذبيح. وانا القايلون ان قد يجوز ان يكون من طبيعتين

مختلفتين

مخلوقتين طبيعة واحده. فاما مخلوقه وغير مخلوقه. فغير ممكن ان تكون طبيعه
واحده البته. بل انما تكون مشاركه للاثنتين. او يكون شي آخر غيرهما على رأي
غريغوريوس المتكلم في اللاهوت. فان كان قولنا انسان من لاهوت وناسوت. وقوله
من طبيعتين واحدا. وكنتم انتم لا تقولون ان في المسيح بعد الاتحاد طبيعتين.
فانكم غير معترفون بان فيه لاهوت بعد الاتحاد ولا ناسوت. ما كان من جوهر
واحد. فقصوله ايضا واحده. بلا زياده ولا نقصان. وليس من اجل ان
الانسان ناطق تغير طبيعة الملاك والانسان واحده. لان الملاك لا يموت. والانسان
يموت. فلن يتشابها الا في النطق وحده. والانسان ايضا ميت والكلب. الا
انهما ليسا طبيعه واحده. فمن هاهنا صار ما طبيعته واحده. فصوله ايضا الجوهر
واحده. فان كان جوهر لاهوت الابن وناسوته واحد. فان فصول اللاهوت
والناسوت واحده. بلا زياده ولا نقصان. وهذا غير ممكن ان كان المسيح ماهيته
غير باقي في المسيح. فاما ان يكون قد ضاع. واما هو في موضع آخر. فعرفونا اين
هو. ان كانت الطبيعة الواحده متى ما قيلت في المتساويه في الجوهر. فقد دلت
على الاتفاق في الطبيعه لا في القنوم. فكيف اذا ذكرت في المختلفة الجواهر طبيعتان.
دلت عندكم على انفصال الاقانيم لا على اختلاف الجواهر. ان المضاف مضاف
ابدا. وكل احد مع صاحبه ابدا معا. فان بطل الواحد بطل معه الآخر. والاتحاد
والمتحد من المضاف. والاتحاد اذا والموحد ابدا معا. فان كان ذلك كذلك
فاما تكرزوا ما اتحد وهو الطبيعتان كما تكرزون الاتحاد. واما ان تبطلوا الاتحاد
كما بطلتم الموحدات. ومن يكون بعد هذا سبب التفريق والانفصال. اذ ذاك
وذاك من اسما الاشاره. وهي حروف دالة على اقانيم. وشيا وشيا اسماء الله على
طبايع. عند غريغوريوس الناطق في اللاهوت. فان كان قولنا ذاك نعني الاب
وذاك نعني الابن في المتكلم في اللاهوت دليل على قنوم الاب وقنوم الابن. فان
وشيا وشيا وهما اللاهوت والناسوت في ذكر التجسد. لدليلان على طبيعتين.
ان كان قولنا شي آخر. وقولنا طبيعة اخرى معنى واحد. فانا اذا قلنا في لاهوت
المسيح انما شي آخر. وفي ناسوته انما شي آخر. فقد لزمنا ان نقول طبيعة اخرى.

وطبيعة اخرى، وطبيعة وطبيعة فطبيعتان. فماذا رايكم في الطبيعة المركبة،
هل هي كشيء عبارته كعبارة الواحد، وهو يدل على معنايين، كقول الآبا طبيعة
مزوجة، وطبيعة مضعفة، كما يقال صفت وعسكر، فيكون اللفظ لفظ واحد،
والمعنى معنى جماعة، ام هي كشيء عبارته عبارة جمع، وهو يدل على واحد. فان
كان رايكم الراي الاول، فانتم غنيون عن ان تقولوا واحدة، معناها معنى اثنين،
اذ كان الآبا لم يقولوا ذلك، وان كان رايكم الراي الثاني، فذكركم المركبة فضل
اذ كان المعنى من المركبة والبسيطة واحد. وهي عندكم من سايرالوجوه واحدة، وان
كنتم تقولون شيا آخر غير ما ذكرناه، فان الذي تظهرونه لنا طبيعة ممزوجة،
كطبيعة البغل من فرس وحمار، والحيوانات التي تذكرها الحنفا اختلاقا، ويقولون
انها ذوات صور كثيرة، الطبيعة الواحدة المجتمعة، اما ان يكون كتمثال من
جسد في واحدة مجتمعة، مثل تمثال الصنم، واما ان يكون الجسد قد استحال
الى طبيعة ايتحده، او يكون الذي ايتحده قد استحال الى طبيعة، وزال عن
طبيعته التي كانت تخصه، من حيث دخل الالم عليها، او يكون جوهر قد ايتحد
فهو اثنان، فهما اجترحوه مما ذكرناه فاعلموه. المسيح على كل حال اما طبيعتان
هو بالكلية، واما غير طبيعتين هو بالكلية، لان ما يقال على تضاد فهو بالكلية
متضاد، فبنيكم اما ان تكرزوا طبيعتين، واما ان تقولوا واحدة على
الاطلاق، ولا تستثنوا بلفظة اخرى، ثم تجحدوا معنا خديعة المستلمين،
انتم اذا قلتم طبيعة واحدة مجتمعة، فلا يخلوا امركم من خصلتين، اما ان
تقولوا مجتمعة، فلا يكون لذلك معنى البتة، او فان كان له معنى، فانتم تدلون
من الاسم والحد على طبيعتين، وتقولون في الظاهر واحدة، وتدلون على
الاخرى من الحد، كقول القايل جسم متنفس بنفس ناطقة عاقلة، فقد قال
جسما ودل على نفس، وذلك طبيعة الانسان التي هي اثنان، الاشيا المختلفة
في الجوهر انما تصير بالايتحاد شيا واحدا بالطبيعة، والتي تصير بالطبيعة شيا
واحدا انما هي المتفقة في الجوهر والطبيعة، فهي شيء غير الايتحاد، والايتحاد
شيء آخر غير الطبيعة، والذي يصير من كل واحد منهما واحد، فهو شيء آخر من

المتفق

المتفقة في الجوهر طبيعة واحدة . ومن المتحدة في القنوم واحد . ان اسم
المسيح على راي القديس كيرلس ليس فيه قوة الحد . ولا يدل على جوهر فلان .
وان كان ليس فيه قوة الحد ولا يدل على جوهر . فهو لا محالة قنوم وليس هو طبيعة
والطبيعة والجوهر انما الدلالة عليهما بالحد . والقنوم الشخص الدلالة عليهما
بالرسم والحد . انما قوامه من فصول جوهرية . والرسم انما قوامه من فصول تابعة
للجوهر . واسم الله دليل على جوهر . وكذلك اسم الانسان . فلم لا تنادون ان
المسيح قنوم واحد وطبيعتان . وهو واحد اي قنوم . وهو الاه وانسان . وكل
واحد منهما طبيعة . والجميع طبيعتان . ان كان الاتحاد لا يكون الا من اشيا كل
واحد منهما تامة في ذاته . فانها اذا اتحدت صارت اجزا لما قد صار منها عند
الاتحاد . مثل اللبنة فانها من تراب وماء وتبن . وكل منها قايم في ذاته . وجزء
اللبنة . فاجزا المسيح على هذه المقدمات طبيعتان . لانه من لاهوت وناسوت .
فكيف ليس اجزاوه في كله . او كله في اجزاوه . وهي اما ان تكون فيه . واما
في موضع آخر . واما قد زالت وبطلت . وهو اما ان يكون فيهما او في شي آخر
غيرهما . واما يبطل فلا يكون في مكان . ان كان المسيح جسمه ولاهوته طبيعة
واحدة . فكيف لم يصيرا للاهوت بعد التجسد رابوع . لان المتساويين في الجوهر
اذا دخل عليهما زيادة من جوهرهما . فقد زاد ذلك في عدد اقانيمهما . وان كان
جسد المسيح جوهر آخر غير لاهوته . فلم لا يكون جسده ولاهوته طبيعتان .
ان كان الاب والكلمة والاب في معنى من المعاني اثنين . وكان الجسد والكلمة
ليسا اثنين في معنى من المعاني . فاتحاد الكلمة مع الجسم اكثر من اتحادهما مع الاب .
وهذا غير جايز . وان كان لا يجوز ان يكون اتحاد الجسم والكلمة اكثر من
اتحاد الكلمة والاب . فالكلمة والجسد اذا في وجه من الوجوه اثنان .
وان كان ذلك كذلك . فلن يكونا اثنين في القنوم . فما اذا في الطبيعة اثنان .
ان كان المسيح الواحد القنوم المركب . يوافق الاب والروح على رايكم في الطبيعة .
وهو ايضا في الطبيعة موافق لوالدته ولنا . فهو موافق للاب ولنا في الجوهر
ومخالف لكلتانا في القنوم . وان كنتم تسلمون اليه طبيعة مركبة . فانه يلزمكم

ان تقولوا ان الاب والروح ايضا طبيعة مركبة . وان الثالوث مع ذلك والبشر
اجمع طبيعة واحدة . وان كان قنوما واحدا معروفا في طبيعتين . فهو لا محالة
من معنى اخر موافق للاب في الجوهر . ومن معنى اخر موافق للاب في الجوهر . ومن معنى
آخر غير موافق لنا . وذلك طبيعة اللاهوت . وطبيعة الناسوت وهما طبيعتان .
ان اللاهوت يعم اقانيم الثالوث المحيي . وكذلك الناسوت يعم سايرا قانيم
الناس الذين لا يحصون . وان قلتم ان طبيعة لاهوت وناسوت المسيح واحدة .
فالطبيعة التي في المسيح . وطبيعة ثلثة اقانيم الثالوث المقدس . وطبيعة
ناسوت اقانيم الناس الذين لا يحصون اذا على هذا الراي واحدة . وان
كنتم تقولون ان الكلمة جوهرا جزئيا خاصيا . وان الطبيعة والقنوم
شي واحد . فينبغي ان نقول ان الثالوث ثلثة طبايع كما نقول ثلثة اقانيم .
واقيموا لنا البينة . بان احدا من الابا المقدسين قال ذلك حتى نمسك . فان
لم يمكنكم ان تثبتوا ذلك . فلم تقولون ما تخرجه اجوافكم . ولا ترجعون
الى ما قاله الله . ووافق الحق قوله . ان كمية الاشيا . ان يثبتها العدد المحدود .
بل وقد يثبتها العدد الغير محدود . كقول القايل كثيرا او قليلا . واكثر
واقل . والمقايسة ايضا مثل اعظم وسوا . ودن . واسما الاشارة التي هي
الاسما المكينة عند العرب . مثل ذاك وهذه . واخر واخر . وحروف الترتيب
التي هي قبل وبعد . فان كنتم تقولون ان هذه كلها مع دلالتها على الكمية . فقد
دلت الانقسام والانفصال فبتكتكم خاص . اذ كنتم تقولون طبيعة واحدة
وطبايع بغير تحديد . وخواص مثل الخواص في المشايخ . واعظم وادون . اي
اللاهوت اعظم . والناسوت ادون . واول واخر اللاهوت ايضا والناسوت .
فقد قسمتم اذا بذكر ذلك وفصلتم . وان كان العدد المحدود وحده يفعل
ذلك . ولا شي اعدد الاثنين فهو الذي يفرق . فان هذا قول السلطنة
ومن الذي افرد لكم هذا القول والحق على غير هذه الطريقة . والزوج والاثنان
وجمع العدد بعضه الى بعض . يبين قوة الاتفاق والجمع . اكثر من قولكم واحد
ثم واحد على الاطلاق . اذا نظر في ذلك حق نظره . ومع هذا فخبرونا

للمسيح

للمسيح طبيعة الاهية . ونحن نعلم انكم تقولون نعم . افلذا ايضا طبيعة بشرية .
وستجيبون ايضا الى ذلك . ان لم تتوتروا المكاشفة بالكفر . فطبيعة الاهية
وطبيعة بشرية طبيعتان وليسا واحدة . ان كنتم لا تذكرون في المسيح طبيعتين
ابدا . فما الحاجة الداعية اياكم ان تقولون انه طبيعة واحدة بعد
الاتحاد . فان كنتم تقولون من طبيعتين قبل الاتحاد . ثم من طبيعة واحدة بعد
الاتحاد . فانكم بمخالفة الحق تجاهرون . وذلك انه قبل الاتحاد اي التجسد
لم يكن الا طبيعة واحدة بسيطة . وقنوما واحدا . ولم يكن مسيحا . فان كان من
قبل الاتحاد قد كان من طبيعتين . لما كان على الحقيقة طبيعة واحدة . فبالحري
ان يكون بعد الاتحاد طبيعتين لا طبيعة واحدة . واما احد ربكم ان تنفوا
ذكر طبيعتين بالكلية . او تقولوا عنه انه ذو طبيعتين قبل التجسد . اذ كنتم
لا ترون ان تقولوا انه طبيعتان بالحقيقة بعد الاتحاد . واما نحن فقامنا
في مينا السلامة والاستقامة في العبادة . بحيث ندفع زوبعة الرأي الفاسد
من الانشقاق . ونتبع هوى الروح الهادي . فنقول في الثالوث القدس انه
جوهر واحد طبيعة واحدة . اقانيم ثلثة كاملة . ليس بينها فصل جوهري
بل كلها مشتركة متحدة . ذاتية بسيطة لا تتجزى . قابلة الاسما اللاهوت
كلها . نعني الجوهر الطبيعة . السيادة . القدس . الملك . القدرة . الفعل
الارادة . السلطان . فهذه الاسما مقولة على الثلثة اقانيم بالسوا . واما ما يقال
على كل واحد متميز . فنعرف يقينا انه اب . ابن . روح . الواحد لم يولد
والآخر مولود . والآخر منبعث . فالاب غير مولود . والابن مولود . والروح القدس
منبثق . من حيث لا تنتقل خاصية كل واحد ولا تتحرك . وليس ذلك عندنا
اعراضا . اذ كان لا يعرض لله عرض . بل تلك خواص برسم حال وجود كل واحد
من الثلثة . فالاب الاه تام . والابن الاه تام . والروح الكلي قدسه الاه تام .
والثلثة واحد تفهم بعضها مع بعض . وتعرف بعضها ببعض . لا تختلط ولا يلي
شخص واحد . او اقنوم واحد مجتمع . بل لا بعدن هذا من رأي . ولكن الابن
والروح الى الاب ينسبان . اذ كان هو العلة من حيث كلاهما منه . فالاه هو

واحد. لان اللاهوت واحده. وليس هناك ثلثة آلهه. وان كان كل واحد
الآه. ولا يشبه ذلك الانسان والانسان والانسان. فيكون الجمع ثلثة اناسي.
ولا ينفصل بالجوهر ولا بالقوه ولا بالمكان. ولا بالفعل ولا بالرآي ثبات بعضها
مع بعض. وانخراق بعضها في بعض ثبات لا انفصال له. ولو انفصل كل واحد عن
صاحبه لكان محدودًا. واين كان يكون ثباتها الا بعض في بعض. فالله واحد من
الثلثة اقانيم. كل واحد منها كامل حتى لا يتوهم انها طبيعة مركبة من اقانيم غير تامة.
لكنها طبيعة تامة من تامة. بسيطة غير مركبة. قبل التمام وزايده على التمام. واما
سياسة الخلاص التي تفوق كل فحص وادراك فووقًا عليًا. فاننا نعترف فيها.
بان الواحد من الثالوث المقدس. الابن الوحيد كلمة الله الازلية تجسدت بسرة
الله من الروح الكلي قدسه. ومن مريم القديسة البتول والدة الآله. ونعرف
للابن ولادتين. فواحده ازلية من الاب قبل الدهر بلا سبب ولا والده. واخرى
من العذري بلا اب. وولد من اجل خلاصنا. ولا نقول ان الاب تجسد ولا
الروح. اذ كانت خاصة الابوه لا تنتقل. والابن فلانه ابن. فلذلك ايضًا صار
ابنًا هو ابن الاب. وصار ابن الانسان من طبيعتين قنومًا واحد مركب. وكان
قنوم دا جوهر. فاخذ طبيعة ذات قنوم. ابتدا زمانيًا من جبلتنا. ونقول
ان هذه الطبيعة ذات قنوم. ليس لانه كان لها قنوم قايم بذاته. بل لانها اتحدت
قنوم الكلمة لها قنومًا. فصارت فيه موجوده. اذ كان معما صار الجسم صار جسمًا.
للاله الكلمة معًا. ولم يصر جسمًا على انفراد. ثم بعد ذلك صار الكلمة. ومعما
صار جسمًا دا نفس ناطقة صار للاله الكلمة جسمًا دا نفس ناطقة. ولم يبطل فصل
الطبايع من اجل الايتحاد. لان الذي صار منه المسيح الرب الواحد. هو على حاله
لم يستحيل ولم ينتقل. بل جمعه قنوم واحد مركب باتفاق الطبايع وغير امتزاجها.
ولا انفصالها. فالايتحاد عندنا بالقنوم. والايتحاد بالقنوم حافظ فصول الجواهر
المتفقه. وانفراد الشخص الذي اجتمعت فيه. فان كانت الكلمة ليست مساويه
في الجوهر لما صارت له قنومًا ولا منفصلة عنه. فليس يجوز في ذلك ان يقال
ان الطبيعة واحده. ولا ان القنوم اثنان. ولا الاتفاق في الجوهر يدل على

ان

ان الواحده من حيث الجوهر. والاختلاف من حيث القنوم. وبخلاف ذلك
الاختلاف في الجوهر يدل على الاتفاق في القنوم. وان اختلاف في طبيعة ما
ايتحد. فالمسيح ليس هو آخر مشارًا اليه. واخر مشار اليه ناحية اخري. والا فقد
صرنا الاربعة الاشخاص عابدين. بل هو شيء وشيء. وان فدخل الالم على اللاهوت
فان كان المسيح آخر واخر من حيث الشخص. فافتخارنا بان طبيعتنا تالهت بتجسد
الكلمة باطل. وان كان سكني الواحد في الاخر تجسد. فاننا نجد تجسدًا
كثيرًا. لانه قال اني ساسكن فيكم. واتردد فيما بينكم. وقال اما تعلمون انكم
هياكل الله. وروح الله ساكن فيكم. فان كان المسيح ليس هو شيء وشيء
فان لاهوته وجسده واحده. وقد امتزج اذ الكل شيء واختلط. وان كان ليس
المسيح آخر واخر من حيث الشخص. فهو واحد وقنومه واحد. اذ كان قولنا آخر
وحده دالا على قنوم. فاذا لا نقول آخر واخر. فاننا لا ندل الا على قنوم واحد
وان كان شيء وشيء. وكان قولنا شيء دالا على طبيعة. فالمسيح اذا ليس هو شيء
واحد من حيث الطبيعة. واذا لا يكون شيء واحد. فهو لا محالة شيئان اي طبيعتان
فهو واحد بالقنوم. متناسب الى كليته. مختلف في الخواص الرسمية.
وان كان جسده المقدس لم يخل من خواص رسمية. الا ان جملتها وقوام الجسد
والتحامه لم يكن في ذاته ناحية. بل في قنوم الكلمة. من حيث لم يكن للجسد قنوم
على انفراد. ولم يكن الجسد ايضا بلا قنوم. بل كان قنوم اللاهوت قنومه. فصار
اذا المسيح طبيعتين موحدًا متميزًا متحدًا باتفاق القنوم. متميزًا باختلاف
الطبايع. ونحن فاذا قلنا طبيعتين فلسنا نفصل الاتحاد. وانما نحايد الامتزاج
والاستحالة. ونعد الطبايع من معني فصولها. وكما نجتنب الامتزاج. وكذلك
نهرب من الانفصال. اذا ما ذكرنا الثالوث المقدس. واذا ما ذكرنا سيادة الواحد
منه وهو التجسد. فبحسب ما نعترف هناك باقانيم ثلثة. وجوهر وطبيعة
واحده. ولا نقول في واحد من الاقانيم بلا جوهر. ولا نسلم ايضا ان له جوهرًا
بحقيقة غير الجوهر الواحد. الذي هو الثلثة اقانيم. ولا ناتي بعد كمية تفرد الجواهر
فكذلك اذا ما قلنا هاهنا طبيعتين. فلسنا نفصل الاتحاد في القنوم. ولا ناتي

بعدد اقانيم. وان كان ولا واحد من الجوهرين بلا قنوم. ولكننا ندل على
اختلاف النوع والجوهر. وكما ان عدد الاقانيم هناك. ولا يغير اتفاق الجوهر.
ولا يدخل على الاقانيم انفصالاً. بل يدل على اختلافها في حال وجودها. ولا
يفصل وحدانية الجوهر. كذلك كمية الطبايع هاهنا وعددها لا تفصل اتفاق
القنوم ووحدانيته. بل تدل على الفصل في الكمية. وان كل واحد من الطبيعتين
بعد الاتحاد محفظة خالصة. فمن هاهنا اذا ما ذكرنا الاتحاد من طبيعتين
تامتين. فلسنا نذكر ذلك على جهة جنس امتزاج. او اختلاط او استحالة واختلاط
ولا على حال استمداد ايضاً. ولا انتسابه. ولا موهبة. ولا اتفاق من رأي او
اسم. او كرامة. كما قال المقوت من الله نسطوريوس. بل بحسب اتحاد جوهري في
قنوم. من حيث لم يصر من الجوهرين واحداً امركباً. بل اتحد بعضهما في بعض اتحاداً
صادقاً في قنوم. قنوم مركب للآلة الابن. وكان الفصل بينهما جوهرياً خالصاً.
اذ كان المخلوق يبقى مخلوقاً. والغير مخلوق غير مخلوق. والميت ميتاً. والغير
ميت غير ميت. وكان احدهما بالعجايب مزهراً. وكان الاخر للهوان محتملاً. فان
كان من احتمل هذه وابدع تلك واحد. وكان الجميع لذلك الواحد مشتركاً.
فان ما كان منه احتمال الهوان مشتركاً شيئاً آخر. وهو طبيعة الجسم. وما كان منه
اجتراح المفاخر مشتركاً شيئاً آخر. وهو طبيعة اللاهوت. فهو شيء وشيء. بحال
الفصل وبسببه. والمحتمل والمجترح مشترك الجميع بحال العكس والانعطاف
من اجل اختراق الاجتزاء بعضهما في بعض وايحاد القنوم. لان ما ان فاعله واحد
فانفعاله مشترك. والواحد من طبايعه تفعل بمشاركة الاخرى ما من شأنها
ان تفعله. فمن هاهنا يقال ان رب المجد صلب. ولكن ليس بطبيعة اللاهوت.
بل بطبيعة الجسد الذي اتحد بقنومه. ويقال عن ابن البشر انه صعد الى حيث
كان في الاول. من حيث لا يراد بذلك انه قد كان في الاول انساناً. بل حيث كان
وهو الآن لا ينفصل عن الاب. وذلك انا لا نجيز ان اللاهوت اليمه. ولا انها
المت مع الجسد. ولا نجيز ايضاً عن الجسد اي البشرية انها من قبل الدهور. و
لكننا نذكر ذلك عمن هو صاحب اللاهوت والناسوت. فنحن ربنا سميناه المسيح

جوهراً +

ن

من الجميع. وربما سميناه من الاجزا. قبلنا من اللاهوت الاه. ومن الناسوت
انسان. وربما قلنا الاه اليما. ومعنانا الانسان الذي هو الاه وانسان. وربما
قلنا صبيا قبل الدهر. الا انه ليس قبل الدهر من حيث هو صبي. بل من حيث هو الاه.
اذ كان واحد فيه ذا وذا. فهو الاه وانسان. الاه تام. وانسان تام. حامل خواص
اللاهوت كلها اي عدم الابتدا. فقد الموت السياده. الارادة القادره. الفعل
وهو ايضا حامل جوهر الجسد بغير نقص. اي النفس والجسد. العقل. وما يخص
ذلك من الام التي لا عيب فيها. والخواص من ذلك الاختيار المسلط. الفعل الجوع
العطش. الدموع الحزن. الضجر الجزع الموت. وقد قال توما لما راى الجسد وقد
قام من الموت. انك ربي والاهي. وقال البشير ان الكلمه كانت الاه. والكلمه صار
لحما. وان في البدي كان الكلمه. وقد قال هو ايضا. اني قد شيت فتطهر. وقيل
لولا ذلك لما كانوا صلبوا رب المجد. فهذا وامثاله وقوة الايات داله على فعله.
وطبيعته الالهيه. وقد قال هو ايضا. ان لي سلطان اضع نفسي وان انتاشها.
وفتشوني وانظروا. فان روحا لا يكون لها جسم وعظام كما ترون لي. وقيل ايضا
انه دخل الى منزل فما اراد ان يعلم به احدا. الا انه ما امكنه ان يستتر. وقوله
ايضا ابتاه لا تكون مشيتي لكن مشيتك. وهناك ايضا كسر الخبز. والمشي. ومد
اليدين على الصليب. والفهم والقوة المغذيه. والمربيه والحسيه. فذلك اجمع
دليلا على البشري من فعله. والقول عنه انه جاع فيما بعد. وانه دمع على العازر.
وقوله قد عطشت. وان نفسي قد اضطربت. وان نفسي لحزينه حتى الموت.
وانه ابتدا ان يحزن ويكتيب ويقلق. وقوله اني اسلم روحي اليك يا ابي. وانه
لما قال هكذا خرج روحه. افما نعلم انه وكما تشهد الاولى ما ذكرناه لالهيته.
كذلك تشهد الثانيه لبشريته. واختلاف الطبيعتين من حيث لم يمتزجا. والا
فكيف تقال هذه وتلك على طبيعة واحده. ولكنه الاه تام. وانسان تام. الاه
بالطبع. وانسان بالطبع تام في اللاهوت. وغير ناقص في الناسوت. وهو وان
كان صار انسان من حيث السيا. فانه بالطبع صار بشرا. فكله الاه. وكله
انسان. وكله الاه مع جسده. وكله بشر مع لاهوته. التي هي فوق كل جوهر.

وعلى هذا دل عندنا غريغوريوس المتكلم في اللاهوت في مقاله. ان احدهما
الآه. والاخر تاله. حتى اني لاجسر ان اقول ان ذلك صار في التاله مساويا. وكما
انا نعرف التجسد بغير استحاله. وكذلك نعرف التاله بغير استحاله. احدهما بغير
استحالة من اللاهوت الى الجسد. والاخر بغير استحاله من الجسد الى اللاهوت. والكلمة
صار بشرا متجسدا ولدت من البتول. وقدمت الآه مع الزيادة التي تالهت من
اللاهوت مع خروجها الى الوجود. حتى ان الثلثة كانت معا. وهي قبول الكلمة الجسد
ووجود الجسد وتاله. فمن هاهنا نقول ونعتقد ان البتول القديسة والدة الاله.
ليس من جهة طبيعة الكلمة وحدها. بل ومن اجل تاله البشرية. فكان الحبل في الجميع
اي الحبل بالكلمة. وفي وجود الجسد في الكلمة. وذلك بالسيدة والدة الاله.
التي امدت الخالق بجبلة اخبلت منها بشريته. وبالخالق ايضا الذي له ما اخذه
منها. من حيث بقي الاتحاد ما كان منه محضا خالصا. اي لاهوت المسيح وبشريته احدهما
فوق منا. والاخرى مثلنا. ولم يكن في الاول مثلنا فصار في الاخر افضل منا. من اول
الوجود كانا كلاهما معا. لان الوجود كان في الكلمة من اول الحبل. والبشرية كانت
على طبيعها الا انها كانت لله الاهية. صارت الطبيعة فوق. فنحن ننادي بالسيدة العذرى
انها بالحقيقة والدة الاله. وكما ان المولود منها الاه صادق. فكذلك والدة الاله
صادقة من ولدت الاها متجسدا. ونقول انه ولد منها الآه. لا على انه اخذ منها
وجود لاهوته الازلي. بل على انه تجسد منها. فلم يستحيل فصار انسانا مولودا مسيحا
واحدا. وابنا واحدا. وربا واحدا هو نفسه الآه وانسان. من حيث لم يدخل في الثالوث
شخص اخر. فمن هاهنا اعتقدنا ان الزيادة في التقديس المثلث كفروج زيادة شخص
رابع في الثالوث. ونقول قوة الله ذات القنوم من المصلوب. كان المصلوب غير القوي
الذي سلف تقديسه. او فالم داخل في الثالوث اجمع. وقد صلب مع الابن
الاب والروح. او فالروح التي اياها نعني بقولنا. قدوس الذي لا يموت هي التي
صلب. وهذا التقديس المثلث انما الروح القدس اطلع اشعيا النبي عليه. واراه
كيف تصرخ السارافيم. الارواح المقدسة. وتدل بتثليثه على الثلثة اقانيم. و
بتوحيده عند رجوعها الى الرب الصباؤوت على السلطان الواحد. والجوهر

الواحد

الواحد والطبيعة الواحده . فاشعيا النبي قال انه رآي الاب . ويوحنا الناطق
في اللاهوت قال انه رآي الابن . وبولص قال انه رآي الروح القدس . فالمجموع
من مقال الثلثه واقوال الآبا كلهم . ان التسبحة للثالوث . قال غريغوريوس
المتكلم في اللاهوت . ان هكذي كان قدس القدس . الذي ستره السارافيم .
وتسبحة بثلث تسبيحات تجمع الي سلطان واحد ولاهوت . وقد قيل ان بركلس
بطريرك مدينة القسطنطينية . خرج في ليتين اي تضرع . ليستدفع سخطة كانت
في ذلك الوقت حصلت . فاختطف صبي وسمع في الجو هذه التسبحه . و
انحدر فنطق بها . وارتفعت وقيد السخطه . ونحن نقول ايضا . ان هذا معني
التسبحه . قدوس الله الاب . قدوس القوي الابن . قدوس الذي لا يموت الروح
القدس . لان الروح الذي ذكر الناموس انها روح للحيا . وقال داوود جد
الاله . ان نفسي قد ضميت الي الرب القوي الحي . ونقول هذا من حيث لا نجعل
السلطان للاب وحده . ولا القوه للابن وحده . ولا الحيا للروح وحدها .
بل نقول مثل ذلك كل واحد من اقانيم الثالوث قولا مجموعا ومفردا . ونتشبه
بالسليح في مقاله . ان لنا الاه واحد . الاب الذي منه الكل . ونحن منه . وربا
واحد يسوع المسيح الذي به كل شي . ونحن به . ومع ذلك مقال القديس غريغوريوس
ان لنا الاه واحد . وهو الاب الذي منه كل شي . وربا واحد يسوع المسيح الذي
من اجله الكل . والروح القدس الذي به . من حيث لا تعد الطبايع . قولنا
منه ومن اجله وبه . بل ترجع خواص طبيعه واحده غير ممتزجه . وانه لمن
اللعب والهزل ان نترك الآبا القديسون . ونقبل قول بطرس القصار الذي
توهم ان التسبحه ثوبا يقصره . فان زاد قصارة ازداد بياضا . فزاد في التسبحه
المثلثه علي السارافيم . زيادة افسدت . وذهب عنه في صنعته . ان الثوب
اذ زاد في قصارته خرقه . وان زيادة في الحد نقص في المحدود . فقد اثبتنا
اقاويل الآبا القديسين تصحح معتقدنا . ونبطل اعتقاد المخالفين للحق وندحضه .
وبالله التوفيق . وله نرفع المجد والتقديس .
الي دهر الادهار حقا .
ثم

مقالة رابعة

لابينا الجليل في القديسين يوحنا القس الدمشقي المكني
بمجري الذهب وهو فصل من مقالته التي طعن بها على مفندي
الايقونات

ينبغي لنا نحن ان نصور الام المسيح الاهنا المستخلصه وعجايبه. حتى اذا سالني
ابني ما هي هذه الصوره. اقول له ان كلمة الله الاهنا صار انسان. وعبر به
الاردن ليس آل اسرايل فقط. لكن طبيعتنا كلها عادت به الى السعادة القديمه.
ومن اجله اعتلت طبيعتنا من اعماق اسافل الارض. وجلست به في عرش الاله
الاب. اعلى فوقا من كل الرياسات. الا ان معاندنا لعله يقول. حسبك ان
تعمل تمثال المسيح. وتمثال امه والدة الاله الطاهره. ويكفيك. فتقول له ترحا
لشناعة هذا الراي. اذ قد اقررت جهرا انك عدو القديسين. لانك متى عملت
تمثال المسيح ولم تعمل تماثيل القديسين. فقد اوضحت انك ما قد حجزت عن
القديسين تمثيلهم. لكنك انما سلبتهم تكريمهم. وهذا التجاسر فما تجاسر احد
الناس منذ الدهر ان يعمله. لانك اذا عملت تمثال المسيح وحده على انه تمثال
مشرف مجيد. فمن البين انك تجنبت تمثيل صور القديسين. على انها صور من قد
عدموا ان يكونوا مشرفين. وتحاول ان توضح الصدق كاذبا. لان الرب يقول
حي انا اني اشرف الذين يمجدوني. والرسول المتاله لبه يقول. فمن هذه الجهه
لست انت ايضا عبدا لكن ابنا. وان كنت ابنا فانت وارثا لله بالمسيح. ولين
كنا نتالم معه فذلك لنتمجد معه. فلست تنشي الحرب مع الايقونات على القديسين
وقد قال يوحنا التاولوغس المستلقي على صدر ربنا. اننا سنكون شبيهين به.
وكما ان الحديد بايتحاده بالنار يصير نار. ليس بطبيعته. لكن بايتحاده بها وباحراقه.
وبمساهمته اياها. فكذلك من يوله يكون الاه ليس بطبيعته لكن بمساهمته. ولست
اعني جسم ابن الله المتجسد. لان ذاك الجسم بايتحاده بقنوم الكلمه. وبمساهمة
الطبيعة الالهيه. حصل ليس على جهة التقلب الاها. وما دهن بفعل الله كما

دهن

دهن واحد واحد من الانبيا. لكنه دهن بحضور داهنه كله. والبرهان
على ان القديسين بتالهم الهه. فقد ذكر النبي اذ قال. ان الله قام في مجمع
الالهه. بين الالهه واقفا في وسطهم. اذ اوقف الله فيما بين الالهه موزع
المراتب عليهم. على ما ترجم ذلك غريغوريوس الثاولوغس. والله اوعز لداوود
ان يبني له هيكلا لسليمان ابنه. فانشا بيتا لاستقراره. فهذا الهيكل بناه سليمان
وعمل كروبيم على ما قد وصف ذلك كتاب الملوك. وغشي الكروبيم بالذهب. ونقش
حيطانه كلها بما يدور من باطنه. ومن خارجه. تماثيل كروبيم ونخيل. وما ذكر
انه زين جانبيه. لكنه قال زخرفه بما يدور تماثيل. ثيران. وسباع. واشجار و
رمان. افليس الاوجب والاليق ان تزين حيطان هيكل الرب بصور القديسين
وتماثيلهم. وذلك اكرم من زخرفتها بصور بهايم وشجر. فاين هي الشريعة التي اوعزت
لا تعملن كل شبه. الا ان القابل فيضا من الحكمة سليمان. عمل كروبيم واشباه
سباع وثيران ليس ممثلا الله. لان الشريعة تمنع هذا التمثيل. ونحن فانمثل
الاهنا اذا مثلنا صورة القديسين. وكما تظهر في ذلك الحين الهيكل والشعب بدم
البهايم وبرماد العجلة. وبنيت الان الكنيسة بدم المسيح الشاهد. على عهد بيلاطس
البنطي الموضح ذاته مقدمة ناجعة للشهدا. وبدم القديسين الطاهر ايضا. و
كذلك زين الهيكل في ذلك الحين بصورة البهايم وتماثيلها. والان جعل القديسين
انفسهم هياكل ناطقة متنفسة بنفوس لسكني الله الحي فيهم بروحه. ونحن فاذا مثلنا
المسيح الاهنا فانعرتيه من جيشه. وجيش الرب هو القديسين. لانه يوحنا فم
الذهب قد قال في مقالته في العازر. التي قال فيها كل تعليم لا يتقبله. ان كل
من يكرم احبا المسيح. فاليه المسيح يوصل هدية تكريمه. لانه اذ لم يزل جوادا متعطفا
يختص على ما لوفه بضروب الكرامة الواصلة اليهم. فجرة الملك الارضي من
جيشه. فتكون حينيذ قد عرتيه جيش ملكه وزينته. واعدته ديباجته
وتاجه. فتكون حينيذ قد انتزعت المستظهرين على غاصبهم. المتملكين على
ادوا عن هم كرامتهم. لانهم ان كانوا وارثين الله. ووارثا مع المسيح. ومشاركين
في مجده الالهي وملكه. فكيف لا يكونون اذهم احبا المسيح. مشتركين معه في شريعته

في الارض . وقد قال الاهنا لست ادعوكم عبيدًا اذ انتم احبتي . فيجوز ان
نعريهم من التكرم الذي خولتهم الكنيسه اياه . فترحًا لها من عزمة جسوره تقاوم
الاهها وتعاند اوامره . قل لي ما تسجد لتمثال فلا تسجد لابن الله . اذ هو تمثال
حي . للاله العديم ان يكون ملحوظًا . وصورته المحققه . فانا اسجد لتمثال
المسيح على انه تمثال الاهنا المتجسد . واسجد لتمثال والدة الاله سيدة الكل
على انه تمثال ام ابن الله . واسجد لتماثيل القديسين على انها تماثيل احبا الاهنا .
الذين عاندوا الخطيه الى الدم . وقاوموا طغيان ابليس الخبيث التعبان الحاسد
طبيعتنا . وشابهوا المسيح الرب باراقتهم دمهم من اجله . اذ كان هو قد تقدم .
فاراق دمه من اجلهم . وبتصرفهم تابعين اثاره . وانصب فتوك هولاي القديسين
والامهم مصوره . وعزمي المتقدس بها تحضه الغيره الى التشبه بهم . واستمد
ذلك بتوقيري اياها وسجودي لها . لان باسيليوس الكبير الشريف قدره قد
قال . ان اكرام التمثال واصل الى ابتدا اصله . فان كنت تنشي لقديسي الله هياكل
فصور تظفيراتهم . ولعمري ان في قديم الزمان . ما انشي باسم الناس هيكلا
ولا عيد لموت الصديقين . بل كان يبكي له متصلا . ومن كان يلمس ميتًا كان
يحتسب نجسًا . ولو كان الميت موسى بعينه . والان فتذكارات القديسين نعيد لها .
فقد ناحوا على جثة يعقوب الميته . الا ان موت اسطفان نعيد له . فاما تبطل
تذكارات القديسين التي نعيد لها بخلاف الشريعه قديمًا . واما تسمح بتصوير
تماثيل القديسين . الكاين على ما تقول انت زايغًا عن الشريعه محدثًا . الا ان من
الممتنع الا نعيد لتذكارات القديسين . لان صف الرسل القديسين . والابا المتالهون
قد امروا بالتعييد لهم اجمعين . لان منذ صار الاله الكلمه لحمًا وماثلنا في ساير
احوالنا ما خلا الخطيه . وامتزج بطبيعتنا امتزاجًا خاليًا من تشويش التخليط .
والاه جسده خلوًا من حوول التغيير . بنفوذ لاهوته وناسوته احدهما في صاحبه
نفوذًا ناجيًا من تشويش التخليط . قدسنا على الحقيقه وبوركنا . ومنذ تالم ابن الله
الاهنا بما اتخذه منا . ولم يزل ناجيًا من التالم بلاهوته . واقتضى فيه لديننا فاراق
من تلقاينا دمه . المعادل ديننا المستوجب التعجب . لان دم الابن مستعطفًا

لابيه

لابيه موقرًا عنده اعتقنا بتحقيق وحررنا. ومنذ انحدر الى الجحيم ونادى للنفوس
المقيده فيه منذ الدهر. وحالها حال الاسرى اطلاقًا وخولها. وحالها حال
عميان اعادة الحاظها. وربط القوي وقام بعلو اقتداره. واعدم الجسم بعينه
الذي اتخذه منا البلي. اعدمنا بالحقيقة البلي وخلصنا. ومنذ ولدنا بالماء
والروح تبنا على الحقيقة بنا. اي صرنا بنين بالوضع لالهنا. وحصلنا وارثين
الاهنا. فمن هذه الجهة سمي بولص الرسول المومنين قديسين. ومن هذه الجهة
ما ننوح لموت القديسين. لكننا نعيد له من هذه الوجه حصلنا لا تحت الشريعة
لكن تحت النعمة. وزكينا بايماننا. وعرفنا الاهنا الصادق وحده. فالشريعة
ما وضعت لصديق. فلسنا تحت حروف الشريعة مستعبدين بمنزلة اطفال. لكننا
قد تكملنا وحالنا حال رجل كامل. وغذينا بالطعام المكتنز الصلب. فما
ننحرف الى الزلق الى عبادة الاصنام. وقد كان الناموس لعمري جيدًا. حاله
حال سراج ظاهر في مكان مغدر. لكن مداه كان الى ان يشرق النهار. فقد اشرق
اذا النهار المستميل الضوء في قلوبنا. وغمر بحار الامم الماء الحي. ما المعرفة بالله
وعرفنا كلنا ربنا. وعبر ما كان عتيقًا كما ذكر بولص الرسول. وقد صارت الفرايض
كلها جددًا. وقد قال بولص الشريف لبطرس هامة الرسل. المتميز فضله عليهم
ان كنت انت لم تزل يهوديًا. وقد حصلت تعيش معاشًا امميًا ليس يهوديًا. فكيف
تضطر الامم ان يصيروا يهودًا. وقد كتب الى اهل غلاطيه. اشهد عند كل انسان
مختون انه يجب عليه ان يتمم فرايض الشريعة كلها. ففي الزمان القديم ما
عرفنا الاهنا. وكنا نتعبد للذين ليسوا بالطبع آلهة. والان فقد عرفنا
الاهنا. واليق ان نقول ان الاهنا عرفنا. فكيف نرجع ايضًا الى الاسطقسات
الضعيفة الفقيرة. فقد رايت تانس الاهي وتخلصت نفسي. فانا ابصر تمثال
الاهي كما ابصره يعقوب رييس الاباء. وان كان ذلك اجبره على مثال آخر. وتمثاله
آخر. لان ذاك مثل له في الحاظ عقله العديمة ان تكون هيولانية. ما يزمع
ان يكون تمثيلًا عادمًا ان يكون هيولانيًا. وانا قد حصلت الفايدة من ذكر
التمثال الملحوظ بجسم. ومع ذلك فظل الرسل وعمايمهم وخيالاتهم قد طردت

اسقاما . وهربت جنا . فكيف لا يشرف ضل القديسين وتمثالهم . فاما تزيل
السجود لكل هيولي . واما لا تبدع رسما ولا تنقل حدود ابدية قد رتبها اباوك .
الذين ما سلموا الينا الافتراض الكنيسي في كتبهم مكتوبا فقط . لكنهم قد سلموه
ايضا رسما عديما ان يكون مكتوبا . فقد قال باسيليوس المتاله لبه في الفصل
السابع والعشرون في رسالته الي امفيلوشيوس القديس . المشتملة علي ثلثون فصلا
في باب الروح . الاعتقادات والكرازات المخزونة في الكنيسة . منها استمدينا
من تعليم مكتوب . ومنها ما تسلمناه في السر مدفوعا الينا من تقليد الرسل . و
الافتراضان كلاهما قد حازا قوة واحدة بعينها في تهذيب ديننا . وهذه الاقوال
. فلن يعاندها معاند . وللالهنا مع .
. ابيه وروح قدسه المجد .
. الي ابد الدهور .
. كلها .
. امين .

مقالة خامسة

للقديس يوحنا الدمشقي . وهي فصل من مقالته في التكلم في اللاهوت
يوضح فيه مقام جسد ربنا يسوع المسيح في القبر ثلثة ايام . وثلثة ليالي .

ولعل سايل يسالنا . فاذا كان ربنا قد صابر الموت الطوعي في يوم الجمعة .
واستانف الحياة في يوم الاحد . احد السبوت . وكيف يصح له المقام في قلب
الارض ثلثة ايام . وثلثة ليال . فنجاوبه ان موسي قد قال لنا هذا القول .
ان الله سما الضو نهارا . ودعي الظلام ليل . فعند تعليق ربنا علي صليبه
الطاهر . تكون ظلام في المسكونة كلها . ولم يكن ذلك الظلام غماما متلاحكا .
ستر شعاع الشمس . ولا كان جسم القمر الحاجز الشعاع بمنزلة جسم حاجز . لا يفرج
له ان يصل الينا . لان المتعمقين في هذه العلوم يقولون . علي هذا المثال

تكون

تتكون كسوفات الشمس. لكن ذلك الظلام اشتمل على الارض كلها. وكان
اشداد لهما ما من ضربة المصريين الدامسه. وبيان ذلك ان القوة المنيره.
النابعة الضو بجسم الشمس فنيت. لانه وجب ان تنوح الخليقة كلها على موت
خالقها الجسماني. فلذلك قال النبي ستغيب الشمس في الظهيره. ويظلم الضو في
النهار معها. وقال نبي آخر. ايضا في ذلك اليوم ليس يكون ضوا. وليس يكون
نهارا ولا ليلا. ويكون ضوا فيه عند المسا. ففي هذا الظلام انفصلت نفس
ربنا المتالهة القديسة في كافة خواصها. من جسده الطاهر المحيي. وصارت
الى قلب الارض. فذلك الظلام حسب ليلا. ثم تكون بعد الظلام نهارا
ايضا. ابدع من الخالق بديها. حين حاضرت الشمس الى شكلها ايضا. ولذلك
تقدم النبي فقال. وسيكون عند المسا ضوا. ثم الليل الذي قبل السبت
والسبت. كما قيل احد السبوت. ويوم الاحد الاقدس البهي. المتوشح بالنور
بعينه. الذي فيه برز الضو العديم ان يكون مخلوقا من القبر على جهة جسمانيته.
بحسن ابتعاثه كالختن البهي حسنه. لان انفصال السبوت الذي سماه
البشير المتاله لبه عشية السبوت. يصير.
ابتدا اليوم الاحد احد السبوت.
فقد حصل لك العدد.
البين لثلثة ايام.
وثلثة.
ليالي.
ثم.

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No.

بسم الله الواحد الابدي الازلي السرمدي وبه نستعين

رسالة مختصرة تشتمل على معان مختلفة انشا ابينا القديس بولص الانطاكي اسقف مدينة صيدا في ان الباري واحد وفي ان النصارى غير مشركين

الحمد لله الحي الحكيم. القادر العليم. الجواد الحليم. الرحمن الرحيم. منشئ كل شيء ومبيده. ومميت كل حي ومعيده. مبدع المكان وموجده. ومحدث الزمان ومنفده. الذي لا تحويه الامكنة والاقطار. ولا تغيره الازمنة والادهار. ولا يبليه الليل والنهار. نحمده على ما اولانا من جميل آلائه. ونشكره على ما اتانا به من جزيل نعمائه. اما بعد اني لما رايت طايفة من الناس يظنون بنا نحن النصارى اننا مشركون. وان لا بصيرة لنا في ديننا. ولا لنا حجة نبرهن بها عن نفوسنا. فرايت وان كنت من العلم مقصرا. ومن الذنوب مكثرا. ان ابتدي بقول وجيز. واجعله رسالة مختصرة. تشتمل على معاني مختلفة. ليزول بذلك ظن من ظنه بنا ظنا لا حقيقة له. ويقول بقلة خبرته اننا مشركون.

فهرسة الكتاب وهي اثنين وعشرون باب

الباب الاول في وجود الباري تعالى.
الباب الثاني على قدم الباري وحدوثه للعالم.
الباب الثالث في ان ليس الباري تعالى جسم.
الباب الرابع في ان الباري تعالى واحد.
الباب الخامس في ان الباري تعالى جوهر بسيط غير مركب.
الباب السادس في ان للعالم ناظما اتقنه وهو يضبطه.
الباب السابع في ان ليس العالم قديما بقدم الباري تعالى.
الباب الثامن رد على من يقول من المتفلسفين ان الله تعالى والعالم معا كالنقرة والخاتم.
الباب التاسع في ان ليس الحدوث بعد الامساك عند الباري عرض.
الباب العاشر فيما يؤول اليه قول من يزعم ان الباري تعالى لا يحدث شيئا بعد ان كان ممسكا عنه.

الباب

الباب الحادي عشر في رأي الفلاسفة في زهدهم في امور الدنيا.
الباب الثاني عشر رد على المتفلسفين الذين يقولون ان الصفات للباري تعالى كيفيات.
الباب الثالث عشر في الزمان والمكان.
الباب الرابع عشر جواب لمن يسأل اين كان مكون المكان قبل المكان.
الباب الخامس عشر الاب والابن والروح القدس اله واحد.
الباب السادس عشر في رأينا في الابوة والبنوة.
الباب السابع عشر في قولنا ان الاب اله تام. والابن اله تام. والروح القدس اله تام. وليس ثلثة آلهة. بل اله واحد.
الباب الثامن عشر في انه لا يجب ان تكون ساير الصفات الذي يصف بها الباري تعالى اقانيم.
الباب التاسع عشر في كيف وعلى اي معنى يسمى السيد المسيح ابن الله.
الباب العشرون في كيف تقول ان السيد المسيح اله اذ هو قديم ومحدث.
الباب الحادي وعشرون في اقوال الفلاسفة ان الباري تعالى علة العلل.
الباب الثاني وعشرون في البعث والنشور. بعد الاضمحلال والدثور.

الباب الاول

في وجود الباري تعالى

قد جعلت اول الكلام وابتدايه. في وجود الباري تعالى. حسبما امر به القديس غريغوريوس المتكلم في اللاهوت. وذلك قوله. اجعل الله بدو امرك وكماله. فاقول اننا معشر النصارى المومنين لما علمنا ان الشي لا يتعبد للشي ولا يخافه. الا لاحدى ثلثة خصال. وهي اما مكافاة على معروف اسدي اليه. واما طلب جزا فيما يستقبل. واما يكون مجبرا على خدمته. ورأينا الشمس والقمر والكواكب والنجوم والغيوم وساير ما في الهوي. وجميع ما ينتفع به الانسان. من الارض وما عليها. ليست محتاجة الي الانسان. ولا طالبة منه جزا فيما يستقبل. ولا هو يقدر

يجبرها على خدمتها له. فلما لم يكن احدي هذه الثلاث خصال
وجب ان يكون لها قاهرا يجبرها على خدمة الانسان. فاستدلينا
على وجود الباري تعالى.

الباب الثاني

في قدم الباري وحدوثه للعالم

وقلنا انه قديم ازلي محدث للعالم. لما نشاهده من ايتلاف المتضادات
مثل النار والماء. والهوي والارض. وتاليف الفلك من اجسام مختلفات
العظم. ومختلفات الحركات. فدل على ان ناظما تقدمه فرتبه على ما هو
عليه. وان سابقا سبقه اتقنه. واحكم صنعته. لان كل صناعة ان
لم يتقدمها موجودها. والا فكانت
باطلة.

الباب الثالث

في ان ليس الباري تعالى جسم

وقلنا انه ليس بجسم. لانه لو كان جسم. لدخل عليه بعض الحدود. الذي
يحد بها ذو الاجسام. مثل الطول والعرض والعمق. وغير ذلك. وايضا
لو كان جسم لشغل حيزا. او قبل عرضا. ولو شغل حيز لحده المكان.

الباب الرابع

في ان الباري تعالى واحد

وقلنا انه واحد لا حد يحويه. ولا نهاية تحصره. لانه لو كان اكثر
من واحد. لوجب ان يكون احدهم معتزلا عن الاخر. واعتزال الواحد عن
الاخر يدل انه محصور. وكل محصور محدود. وكل محدود له ابتدا.
وما له ابتدا فهو مخلوق. والمخلوق ليس ازلي. لان الازلي لا يستقيم

ان يكون اكثر من واحد

الباب الخامس

في ان الباري تعالى جوهر بسيط غير مركب

وقلنا انه جوهر لان ليس في الوجود شيء الا وهو اما جوهر واما عرض وذلك ان اي امر نظرنا فيه وجدناه اما قايم بذاته وغير مفتقر في وجوده الى غيره وهو الجوهر واما مفتقر في وجوده الى غيره لا قواما له بنفسه وهو العرض ولا يمكن ان يكون هذين القسمين قسم ثالث فاشرفها القايم بذاته الغير مفتقر في وجوده الى غيره وهو الجوهر ولما كان الباري تعالى اشرف الموجودات اذ هو سبب سايرها وجب ان يكون اجل الامور واشرفها الجوهر ولهذا قلنا انه جوهر لا كالجواهر المخلوقة كما قلنا انه شيء لا كالاشيا المخلوقة ايضا والا لزم ان يكون قوامه بغيره ومفتقر في وجوده الى غيره وهذا من القبيح ان يقال عن الباري تعالى ويجب ان يكون جوهرا بسيطا نعم وابسط البسايط لانه هو الخالق للجواهر البسيطة ولا شك انه ابسط مما هو فاعل له ولانه لو كان مركبا لكان غيره ركبه اذ لا يجوز ان يكون المركب هو المركب لذاته ثم

الباب السادس

في ان للعالم ناظم اتقنه وهو يضبطه

ومن هاهنا لما شاهدنا العالم مركبا من طبايع مختلفات، ومتخذا من جواهر متباينات، ومنتظما من اشياء غير متشابهات، ولاجتماعه من اشياء مختلفة سمي عالما لما فيه من التضاد، ورأينا الفلك مختلف العظم، ومختلف الحركات، الذي يقال انه طبيعة خامسة، لا حارة ولا باردة، ولا رطبة ولا يابسة، علمنا ان غيره اتقنه ونظمه، وهو يضبطه فلا يحول ولا يزول عما نظمه عليه الى الوقت الذي يشاء،

مركبة ومؤلفة،

الباب السابع

في ان ليس العالم قديما بقدم الباري تعالى

ولما لم نعلم ان في العالم واحدا قديما غير ذي جسم، جوهرا بسيطا غير مركب الا الباري تعالى، علمنا انه هو الذي نظمه، وانه لا يجوز ان يكون المختلف الطبايع، المركب من جواهر متباينة، وانواع مختلفة، قديما بقدم الواحد البسيط الغير مركب، الذي ليس هو جسما، فمن هذا الدليل ثبت، ان الباري تعالى قديم ازلي، لا ابتداء له، وان العالم محدث له ابتدا، ومن له ابتدي، فله ضرورة انتهاء،

الباب الثامن

رد على من يقول من المتفلسفين ان الله تعالى والعالم معا كالنقرة والطنين

وهذا فيزيل رأي من يقول من المتفلسفين، ان العالم والباري معا كالنقرة والطنين، وانما يتقدمه زعموا بالرتبة، كالنقرة المتقدمة

للطنين . ولو كان الباري تعالى كذلك . وحاش لعلوه . لوجب ان يكون
له والعالم باري اوجدهما . كالناقر الموجود للنقرة والطنين . فكان ذلك بلا
شك يكون الباري الذي لا يجب ان يكون لا قبله ولا معه خالق اخر غيره .
وقد يعلم كل احد ان النقرة والطنين مفعولان . ولهما فاعل يتقدمهما .
وهو الناقر . كذلك العالم مفعول . وله فاعل . وهو الباري تعالى .
ولا يكون الفاعل والمفعول معا . بل .
الفاعل يتقدم المفعول كالناقر .
المتقدم للنقرة .
والطنين .
ثم .

الباب التاسع

في ان ليس الحدوث بعد الامساك عند الباري عرض

ثم انهم قالوا اعني المتفلسفين . ان الحدوث بعد الامساك عرض . و
لذلك ما يوجبوا ان يكون الباري تعالى احدث العالم . بعد ان كان ممسكا
عنه . لان ذلك زعموا انه لا يخلو من احدى ثلثة خصال . وهي اما ان
يكون مانع كان يمنعه من حدوثه . فلما زال المانع احدثه . او تكون حاجة
دعته اليه . فاحدثه لحاجته اليه . او مضطر غيره اضطره فاحدثه
اضطرارا . فاذا كان العقل الذي هو مثل المحك والمعيار . والعالم نفسه
الموجب لاجتماعه من اشيا متضادة يوجب على ذاته انه محدث ويحقق
ذلك ويبرهنان عنه براهينا عقلية . بقي ان نورد ما يبطل قول من يزعم
ان الحدوث بعد الامساك عند الباري عرض . فنقول ان الحدوث
بعد الامساك عرض عندنا نحن المخلوقين . فاما عند الاول الواحد الغير
ذي جسم . والغير مركب . البسيط فحكمه . لانه تعالى حكيم مريد . فاجده
بحكمته وقتا اراد . لما اراد . ويفنيه وقت يريد كما يريد . من حيث لا يدخل

عليه عرض . لان العرض انما يدخل على الاجسام الكثيفه . فاما اللطايف
فما يدخل عليها عرض . لا ثابت ولا زايل . لان العرض عرضان . عرض ثابت .
وهو سواد الغراب . وبياض الثلج . و فطسة الافطس . وزرقة الازرق .
وعرض زايل . وهو صفرة الوجل . وحمرة الخجل . والقعود والقيام . والنوم
واليقضه . وما يجري مجري هذا . فالباري تعالى منزها عن الاعراض الثابته
والزايله والكيفيات . والاينيات . لان كل هذه تلزم الجواهر الكثيفه .
وقد نري الجواهر البسيطه غير داخل عليها عرض . فكيف يقال ان خالق
الجواهر البسيطه والكثيفه والمركبه .
يدخل عليه عرض حاش .
لجلالته من هذا .
القول .
ثم .

الباب العاشر

فيما يوول اليه قول من يزعم ان الباري تعالى لا يحدث شيا بعد ان كان ممسكا عنه

فاما ما يوول اليه قول من يزعم . ان الباري تعالى لا يحدث شيا بعد ان
كان ممسكا عنه . فهو يوجب ان الباري لم يخلق العالم ولا ادم . ولا ارسل
طوفان . ولا احدر نار على صدوم وعاموره . ولا انقذ موسى النبي وبني
اسرايل من عبودية المصريين . ولا بعث كلمته اعني السيد يسوع المسيح .
ولا ارسل انبيا . ولا يرحم ولا يعاقب . ولا يمطر . ولا يقحط . ولا يرخص ولا
يغلي . ولا ينصر ولا يخذل . ولا يميت ولا يحيي . ولا ينشر . ولا يحشر .
ولا له في العالم تاثير . لان هذا وما شاكله حدوث بعد امساك . واذا
كان ذلك كذلك . والعياذ بالله . فلا حاجة الى تمذهب . ولا الى صوم . ولا
الى صلوة . ولا الى صدقة . ولا الى رحمة . ولا الى عدل . ولا الى حفظ

بنلح

جناح. لان هذا كله وما شابهه من الصلاح. انما يطلب به من الله تعالى
الحدوث بعد الامساك. مثل العفو بعد السخط. فاذا لم يكن لا عفو ولا سخط.
فقد زال الخوف والرجا. ومع هذا فالفلاسفة اجمع يقولون. ان نهاية
الفلسفة التشبه بالاله حسب طاقة المخلوق. فاذا كان الله لا يرحم ولا يجود.
ولا يصفح ولا يحسن. اذ ذاك وما شاكله حدوث بعد امساك. فيما يتشبه
المخلوق بالاله. فاما نحن النصارى المومنين فنثق ونومن بالله. ونعتقد انه
صانع الكل وباريه. والا فكيف كان يتم وليس له مجوهر ولا ناظم. ثم نعتقد
ان هناك سياسة وتدبير يجمع الكل ويربطه. لانه يلزم ان يكون صانع الاشيا
هو ايضا يدبرها. والا فلو جرى الامر في السياسة على حسب الاتفاق. لقد
كان الكل اشبه بسفينة لا مدبر لها. تاخذها الرياح الى حيث اتجه. و
تنكسر وتنهدم سريعا. لما فيها من
قلة النظام والترتيب.
ومعاذ الله من هذا
القول.
تم.

الباب الحادي عشر

في راي الفلاسفة في زهدهم في امور الدنيا

فان قال قايل. ان الفلاسفة الذين كانوا يروا هذا الراي قد كانوا زهادا.
ويفعلوا الصلاح. ويعفوا عن المحارم. قلت ان ذلك اعني فعلهم الجميل.
لاحدى ثلثة حالات. وهي اما ان يكونوا لا يروا هذا الراي الذي ينسب
اليهم. او ان كان هذا رايهم. فكانوا يزهدوا في امور الدنيا ليريحوا قلوبهم من
الاهتمام باسبابها. لان فعل الصلاح واجب وفرض على كل بشر. اذ قد ميز عن غيره
من الحيوان بالعقل والنطق. او كانوا يطلبوا بذلك المديح من الناس

الباب الثاني عشر

رد على المتفلسفين الذين يقولون ان الصفات للباري تعالى كيفيات

ولذلك لا يرون ان يصفوه بالحي الناطق . القادر الحكيم وما شاكل ذلك . مما وصف به ذاته على السن انبيائه . واما ما يقوله من المتفلسفين . انا ان وصفنا الباري تعالى بالحي الناطق . السميع البصير القادر الجواد الحكيم الكريم وما شاكل ذلك كيفناه . ودخل في الكيفية والكمية . فلم يعلموا ان الصفات كيفيات للمخلوقين . ذوي الاجسام الكثيفة . الداخل عليها الحدود القابلة الاعراض . واما الصفات للخالق فليست كيفيات . بل اشارات لنا الى الوجود . ودلالات انه الاله الواحد المعبود . وانما وصف الباري تعالى لاهوته في كتبه المنزلة منه على السن انبيائه ورسله بهذه الصفات . من حيث نحن . ومن حيث فهمنا لا من حيث علوه وسموه . ليوصل بذلك المعرفة بجلاله الينا نحن الدنيون . لانا لا نعلم قادرا الا ملكا . ولا ذو يد مبسوطة . الا الجواد . ولا رحمن الا رحيم . فتنازل الباري جل جلاله لحقارتنا . واسما لاهوته بهذه الاسماء . من حيث نحن لنفهم ذلك ونعرفه تماما قدر الغناء . كمثل الناطق الفصيح . الذي اذا اراد ان يخاطب اخرسا . او مي اليه بيده . واشار نحوه بحركاته من حيث المخاطب . لا من حيث المخاطب . وايضا لما ازمعه من ظهور كلمته . اي نطقه المولود منه بلا حدث . كولود قرص الشمس للضوء . وكولود العقل للنطق . وكولود النار للحرارة . من غير انفصال بين الوالد والمولود . ولا افتراق . الا الذي يشاهد ذلك ويسمع به اعني الحاد نطقه يستر ولا ينكره . ولا ينفر منه . اذ قد تقدم الانذار به من الباري عز وجل في كتبه المنزلة منه . على السن انبيائه ورسله . اعني وصفه لاهوته بصفة المخلوقين . فهو لاي المتنزهين عن وصفه بما وصف به لاهوته . عز وجل من حيث اراد . وينزهوه عن الصفات . حادوا عن السبيل المستقيم . فاما نحن فنقول ان الاتفاق بين الخالق عز وجل وخلقه فيما يصفه به . انما هو الاشتراك في الاسماء فقط . فاما المعاني فلا شبيه بينه وبينهم ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

الباب الثالث عشر

في الزمان والمكان

واذ قد تكلمنا في وجود الباري تقدست اسماؤه وجلت الاؤه بما لا تنفيه العقول ولا يبعده من هو ذو لب وبينا انه قديم واحد غير ذي جسم جوهر بسيط وانه محدث للعالم غير داخل عليه عرض وانه منزه عن الكيفيات والكميات والاينيات واوجب ايضا العالم على ذاته لاختلاف طبايعه وتركيبه انه مصنوع وان له ابتداء وما له ابتداء فبلا محالة ان له انتهاء وان ليس الحدوث بعد الامساك عند الباري عرض كما هو عندنا نحن المخلوقين بل حكمه كما ان الامر لين دون الانسان امر ولمن فوقه سوال بقي ان نورد في الزمان والمكان كلاما يسير مقنعا ان شاء الله تعالى لانه قد قال بعضهم كثرة الكلام حرب للسامع ونقول ان الزمان قد يقال على انحاء كثيرة من ذلك الزمان الخريف وزمان الشتاء وزمان الربيع وزمان الصيف واذا غاب واحد عن واحد اياما يقول لي زمان ما رايتك وما غبت زمانا طويل وزمان طيب وزمان سوء فالزمان ليس هو جوهر لطيف ولا كثيف يقبل حدا بل هو تعاقب الليل والنهار

ومر الايام والشهور وهذا هو الزمان

فالطويل ما اكثر اعوامه والقصير

ما قلت ايامه وليس الزمان

شي آخر الا ما ذكرناه

فاما المكان فالسما

والارض وما

فوقهما

وتحتها

ثم

الباب الرابع عشر

جواب لمن يسأل اين كان مكون المكان قبل المكان

فان قال قايل اذا كنت قد اوجبت من العقل الذي هو كالمحك والمعيار ومن العالم نفسه لتركيبه من طبايع مختلفة وتاليفه من جواهر متباينة انه محدث فاين كان مكون المكان قبل المكان فنقول انه كما وجب من دليل العقل ومن العالم نفسه لانه مركب وكل مركب فله مركب ولا يجوز ان يكون المركب والمركب معا بل المركب يتقدم المركب لا بسنين ولا بشهور او بجمع وايام الذي هو الزمان بل ابتدا الزمان مع ابتدا المكان وكما وجب من دليل العقل ايضا ان الباري تعالى واحد قديم غير ذي جسم وغير مركب ولا مولف وانه جوهر بسيط وابسط البسايط فمن هاهنا وجب ان يكون الباري تعالى غير محتاج الى مكان لان حاجة التمكن الى المكان عجز والباري تعالى ليس عاجز وانما المحتاج الى المكان الجوهر الكثيف والجسم المركب المولف من طبايع مختلفة وجواهر متباينة بل نقول ان المكان في قدرة الباري تعالى ولو كان الباري محوي من المكان لدخل عليه بعض الحدود لان الخلق اللطيف مثل الملايكة والجن والانس تحد بحدين حد الابتدا وحد المكان لانه لا يكون ملاك ولا شيطان ولا نفس في مكانين في وقت واحد معا بل ينتقل كل واحد من هاولاي من مكان الى غيره واما الخلق الكثيف فيحد بثلاث حدود حد الابتدا وحد المكان وحد الخلقة والباري تعالى خارج عن ساير الحدود التي تحد بها اللطايف والكثايف ولذلك

قلنا انه غير محتاج الى مكان

بل المكان في

قدرته

ثم

الباب الخامس عشر

في قولنا الاب والابن والروح القدس الاه واحد

ورب قايل يقول، ان قولك الذي قدمته في توحيد الباري تعالى يخالف اعتقادكم، لان النصارى يقولون، ان الله اب وابن وروح قدس، وهذا القول يدل على ثلثة لا على واحد، لان الاب غير الابن، والابن غير الاب، والروح القدس غير الاب والابن، فمن هاهنا قلنا، ان قولك يخالف اعتقادكم، فان يكن عندك ما يزيل كل ظن مخالف لمذهبكم، في انكم تعتقدون ثلثة آلهة، فاورده لنعلمه، لا سيما ان الاب عندكم الاه تام، والابن الاه تام، والروح القدس الاه تام،

فاقول في ذلك مستمد التوفيق والعون من الله تعالى

انا معشر النصارى المومنين، لما راينا حدوث الاشيا، علمنا ان شي غيرها احدثها، اذ لا يمكن حدوثها من ذواتها لما فيها من التضاد، فقلنا انه شي لا كالاشيا المخلوقة، اذ هو الخالق لكل شي، وذلك لنفي العدم عنه، ورأينا الشي ينقسم قسمين، شي حي، وشي غير حي، فوصفناه باجل القسمين، فقلنا حي، لنفي الموتانية عنه، ورأينا الحي ينقسم قسمين، حي ناطق وحي غير ناطق، فوصفناه باجل القسمين، فقلنا ناطق، لنفي الجهل عنه، والثلثة اسما فهي الاله الواحد، الذي لا يتبعض ولا يتجزى، فلا هو ثلثة بمعنى ما هو واحد، اي ليس هو ثلاث ذوات، بل ذات واحده، ولا هو واحد بمعنى ما هو ثلاث، اي ليس هو صفة واحده، بل ثلاث صفات، فالذات الذي هو عندنا الاب، الشي، والابن النطق، والروح القدس الحياه، وهذا راينا، ومعنى قولنا الذي نريد به ان الباري تعالى الاه واحد، ونصفه بثلاث صفات جوهريات، ونقول، الاب والابن والروح القدس، نريد بذلك تصحيح القول انه تعالى شي حي ناطق، كقولنا لهيب النار، وضو النار، وحرارة النار نارا واحده، وليس ثلثة نيران، وكقولنا قرص الشمس وضو الشمس وسخونة الشمس، شمس واحده، وليست ثلثة شموس، وكقولنا عقل الانسان ونطق الانسان وحياة الانسان، انسان واحد، وليس ثلثة اناس،

الباب السادس عشر

في رأينا في الابوة والبنوة

واما قولنا اب وابن. فالابوة والبنوة قد تكون على وجهين. منها ابوة كثيفة. وبنوة كثيفة بمباضعة وتناسل. وتقدم الاب قبل الابن. وتاخر الابن عن الاب. مثل زيد من ابيه. ومنها ولادة لطيفة بغير مباضعة ولا تناسل. ولا تاخر ولا تقدم. كولادة العقل للنطق. وولادة قرص الشمس للضوء والروايح الطيبة من الشي الذي تتولد منه. والى هذا المعنى ننحو في قولنا اب وابن لا الى المباضعة والتناسل. واما الروح القدس هي حياة الباري تعالى. لانه لا يكون عاقل ناطق الا حي. وهذا مما يزيل الظن فينا. انا اذا قلنا الاب والابن والروح القدس. ان نجعل لله ابن من مباضعة وتناسل. او ان الاب قبل الابن والابن بعد الاب. كما يكون الاباء والبنون. معاذ الله من ذلك. بل اعتقادنا ان الله تعالى لم يزل ابا اي ناطق. ولم يزل الابن اي نطقه.

الباب السابع عشر

في قولنا ان الاب الاه تام. والابن الاه تام. والروح القدس الاه تام. وليس ثلثة الهة بل الاه واحد

واما قولنا ان الاب الاه تام. والابن الاه تام. والروح القدس الاه تام. وليس ثلثة الهة بل الاه واحد. فيجري مجرى من معه ثلثة قطع ذهب مثل خاتم وسوار ودملج. فنقول عن كل قطعة من الثلثة قطع انها ذهب تام. وليس الثلث قطع اذهاب. بل ثلثة قطع. والذهب واحد لان التثنية والتكثير لا يقعان على الجوهر. بل على الاعيان.

ثم

الباب الثامن عشر

في انه لا يجب ان تكون ساير الصفات التي يصف بها الباري تعالى اقانيما.

ولقايل ان يقول. فقد يقال سميع بصير. قادر رحيم. جواد كريم. وما شاكل ذلك من هذه الصفات. فاضيف كل صفة من هذه الصفات الى الثلث المتقدم ذكرها. فيصير ثلثين واربعون واكثر من ذلك. فاقول ان اختصارنا على الثلثة صفات المذكورة دون غيرها. لانها صفات جوهرية. فاي صفة ذكرت منها. ما تجرمعها جوهر اخر غير جوهر الباري تعالى. مثل ما اذا قلنا قادر. فقد جرت هذه الصفة معها جوهر آخر. وهو المقدور عليه. واذا قلنا جواد. فقد جرت معها المجود عليه. واذا قلنا سميعا. فقد جرت معه المسموع به. وما شاكل ذلك. فاما اذا قلنا انه تعالى شيء. فما تجر هذه الصفة جوهرا غيره. واذا قلنا حي. لم تجر معها جوهرا آخر. وكذلك اذا قلنا ناطق. لم تجر معها جوهر سواه. فهذه ثلث صفات جوهرية. كل صفة منها غير الاخرى. والاله واحد. ومع هذا فما يكون شيء من ساير الصفات الاخرى التي يصف بها الحي الناطق.

الباب التاسع عشر

في كيف وعلى اي معنى يسمى السيد المسيح ابن الله

فان قال قايل. فكيف تسمون السيد المسيح ابن الله. وهو ذو جسم. داخل عليه الاعراض والحدود التي يحدها البشريون. قلنا ان السيد المسيح عندنا متحد من قديم ومحدث. فالقديم الكلمة المولودة من الذات الذي هو العقل قبل الدهور والازمان. الذي به خلق كل ما يرى وما لا يرى. من الكثايف واللطايف. اعني النطق الذي به خلقت السماوات والارض وما بينهما.

والمحدث هو الناسوت الذي ايتحد به . وهو المولود من السيده مرتمريم الذي
له ابتدا . وداخل عليه الحدود . وقابل الاعراض . فهو الاه من حيث هو قديم
ازلي . وهو انسان من حيث هو ابن السيده مرتمريم . ففعل المعجز بلاهوته . و
اظهر العجز بناسوته . والفعلان للسيد المسيح الواحد . كما نقول زيد ميت
مضمحل بجسده . وزيد باقي غير ميت . ولا دارس بنفسه . والقولان مطردان
على زيد الواحد . وكما ان الحداد ياخذ قطعة حديد فيحميها بالنار حتى تصير
نارا . ويطرقها ويطويها ويقطعها . فالشج والقطع والطي لطبيعة الحديد . وطبيعة
النار بريه من ذلك . بل تفعل ما في خاصتها . وهو الضيا والاحراق . فعلى
هذا القياس راينا في السيد المسيح . وفي ولوده . ونموه . والمه . فاما الظهور
اعني ظهور القديم من المحدث . فيجري مجرى
حدوث العالم . في انه جود وكرم
من الباري تعالى .

ثم

الباب العشرون

في كيف تقول ان السيد المسيح الاه . اذ هو قديم ومحدث

فان قال قايل . وكيف تقولون ان السيد المسيح الاه . وهو مركب من جوهرين
قديم ومحدث . قلنا اننا نقول ان السيد المسيح الاه . وان كان مركبا من
جوهرين قديم ومحدث . لانه اذا ايتحد الفاضل بالدون . او اللطيف
بالكثيف . غلب اسم الفاضل على الدون . واللطيف على الكثيف . كما انه اذا ايتحدت
النار بالحطب ما يقال نار وحطب بل نار . وكما يقال عشرة انفس اذا كانوا عشرة
اناس . لا يقال عشرة اجسام . وكما انه اذا قسم انسان بانجيل او بزبور . او قبل
احدهما . فالقسم والتقبيل لما فيه . لا للورق والمداد . وتبجيل الورق والمداد
فلا يتحاد كلام الله بهم . وكونهم مصحفا واحدا . وكمثل ما اذا وصل الى انسان
كتاب من انسان . يجل قدره عنده . فيقبله ويدعه على عينيه . ذلك اكراما

وتبجيلا

وتبجيلاً لما فيه، وتعظيمه الكتاب فلا يتحاد لفظ مرسله به، من غير مفارقة
للعقل الوالد اللفظ.

الباب الحادي والعشرون

في قول الفلاسفة ان الباري تعالى علة العلل

اذ قد اوضحنا ما قصدنا بيانه، واوردنا ما لا يدفع برهانه، نورد كلاماً
يسيراً في قول الفلاسفة، ان الباري تعالى علة العلل، ونقول انهم لم
يريدوا بذلك انه علة العالم، لانهم قالوا ان العلة ما اوجبت حكماً ما، من
غير ان يكون لها في ذلك الحكم فعل ارادي، والحكم مقتضي العلة وموجبها، و
لذلك وجب ان يكون كونهم قديماً، وقد ثبت من دليل العقل الذي هو كالمحك
والمعيار، ومن العالم نفسه، انه محدث مركب من جواهر متباينة، وليس يدل
العقل على ان يكون المركب، المختلف الجواهر والانواع قديماً، بقدم الواحد
البسيط الغير مركب، واذ قد اتضح ان ليس العالم معلول العلة الاولى،
بقي ان نبين ما هو المعلول الذي هو قديم بقدم العلة، فنقول انه النطق
والحيا، الذي ليس للباري فيهما فعل ارادي،
فاما العالم، فالباري تعالى علة،
فاعلة وصانعة له لا علة،
جوهرية،
تم

الباب الثاني والعشرون

في البعث والنشور بعد الاضمحلال والدثور

اذ قد بينا بدلايل عقلية، وبراهين منطقية، واجوبة فلسفية وجود
الباري تعالى، ووحدانيته وقدمه، وبقية ما تقدم ذكره، بقي ان نورد
كلاماً يسيراً مقنعاً ان شا الله تعالى في البعث والنشور، والمجازاة مقابل

الافعال الصالحه . والمكافاه بازا الاعمال الطالحه . ونقول انه لما كان سائر
الناس منهم صالح . ومنهم طالح . ورآينا ان ليس كل الصالحين مستقيمين الاحوال .
والطالحين معذرين الامور . ولا جماعة الاخيار معذرين الاحوال . وساير
الاشرار مستقيمين الامور . بل صالح مستقيمه اموره . وطالح معذوره احواله . وصالح
معذره اموره . وطالح مستقيمه احواله . علمنا ان الله تعالى فعل ذلك بحكمته .
لانه لو كان ساير الاخيار امورهم جيده . وجماعة الاشرار احوالهم رديه . لقال الناس
ان هذه الدار دار المكافاه والمجازاه . وليس هناك ما يرتجى ولا ما يتقى . ولا
بعد الاضمحلال والدثور بعث ونشور . ولا مكافاه ولا مجازاه . او لو ان ساير
الاشرار راخيه امورهم . مستقيمه احوالهم . وكافة الاخيار معذره امورهم لصار
الناس اجمعون اشرارا . رغبة في العاجل . لقلة يقينهم في الاجل . بل ترك
الله الامور على هذا النظام الحسن . ليستدل ان هناك الاه قادر . يرزق من
يشا . ويمنع من يشا . وان ذلك سياسه جليله وتدبيرا فاخر . وان ليس هذا
العالم عالم المكافاه والمجازاه . بل عالم المكافاه والمجازاه غير هذا . ولو لم يكن
ذلك كذلك . لكان الاله الموجود الواحد القديم محدث العالم لا لحاجه به اليه .
بل جود وتفضل وانعام على الانسان غير عدل . وحاش لعلوه من ذلك . بل
الامور انفسها والعقل يدل على عدله وانصافه . وانه لا يهمل صغيره وان
لطفت . ولا يتغافل عن كبيره وان عظمت . لذلك لم يترك الانسان ان يتهور في هوة
الكفر والطغيان . ويقول كيف يمكن ان يعود الانسان وقد صار ترابا . وتجزى
اجزا مفترقه . وصار في حواصل الطيور . وبطون الحيتان . بل جعل لذلك
دلايل لا يبعدها العقل . وصير النخله وعظمها مع ساير الاشجار وكبرها .
من نواة لا قدر لها . وابتدى الانسان وعظم جسمه وتمييزه . وعقله ونطقه
مع نظره وسمعه من نطفة لا نزر لها . ودودة القز المنقلبه من حال الى
حال . الى ان تصير طيرا متحركا . من بزرة دنيه في لطفها . وشجرة القنب والخردل
من حبة لا عظم لها . لكي اذا راى الانسان هذه الامور وما شاكلها . ونظر
الى صنعة الباري نظرا مستقيما . علم ان القادر لا يعزب عليه شي . وان

عظم

عظم عندنا. وان اعادة الوجود على الصانع بعد انعدامه. اسهل من اظهاره ابتداء
الى الوجود. فان قال قايل. فلم جعل بعض الحيوان مشاكلا لبعض. وبعضه دون بعض.
وبعضه ممقوت. والناس ايضا واحد فقير والاخر غني. واخر فرحا. واخر محزونا.
قلنا انه فعل ذلك بحكمته. لانه جعل الحيوان الصامت صورا مختلفة. وانواعا متباينة
وجعل منه غذاء للانسان. ومنه ما يستعين به. وما ينتفع به. ومنه دواء.
ليتعرض بذلك الانسان. ويعلم فضل الباري تعالى عليه. واحسانه اليه. وانه
ميزه على ساير الحيوانات والمخلوقات كلها بالعقل والنطق. ليكون على فعل الصلاح
الذي ابتداه الشكر له مقبلا. وعما سواه معرضا. فاما الحيوان الصامت فلم يجعل
له عوده ولا مكافاة. بل جعله مثل الحشيش الذي لا يبقى وطنه. ولا يخشى قطعه وحرثه
نعم. وجعل ايضا في الحشيش بعض يجل عن بعض. ويختار عن الذي يطرح. وهذه
الامور وما شاكلها. انما فعلها تعالى ليعلم ان لها خالق وصانع. وانها لم تصر على من
ذواتها. ومع هذا فقد نرى الفاخوري يصنع اوعية للهوان بعضها. وبعضها للكرامة
ولو كانت الاوعية التي للكرامة تعقل وتنطق لشكرت الفاخوري على ما اسداه اليها
من الجميل. وعلى ما فضلها به على غيرها. فاذا كان ذلك كذلك. افيجوز ان نقول نحن الناطقون
الذي قد فضلنا الباري تعالى عن ساير ما خلقه. المسلط الحكيم القادر. لم وكيف.
كيت وكيت كلا. بل نعترف باحسانه الينا وافضاله علينا. ونفعل ما يؤيد العقل
به انه مرضيه. ونجتنب ما يسخطه. وان كان ليس يصل اليه من الجميل الذي يفعله
الانسان نفع. ولا ينال له من القبيح الذي يفعله ضرر. لكن طاعة الرئيس نبيله. واتباع
اوامر المولى جليله. ولو كان الباري تعالى. اذا لم يصل اليه منفعة من طاعة
المطيع. ولا ضرر من معصية العاصي. ولا يعاقب على ذلك ولا يثيب. لكان وحاش
لعلوه وجلاله كصنم حجري. موضوع في زاوية. لا يكرم مكرمه. ولا يهين مهينه
ومع هذا فلو جعل له كل المخلوقات منه. من ساير الحيوانات. ما عظم منها وما صغر
اناسا بهيئة عقلا ناطقين. وجعل الناس ايضا اغنيا وسلاطين. لبطل ترتيب
العالم الحسن. وفسد نظامه الجميل. بل جعل بعضا محتاج الى بعض. وبعضا
مستغنيا ببعض. لتعمر الدار. وتعرف قدرته وسلطته. وليكن ذلك الغني يحسن

الى المسكين . فيثاب بالنعيم في الفردوس الباقية . مضافا اليه ما اعطيه من الغنى
الفانية . وذلك المسكين يشكر الله على ما هو عليه من الحاجة . فيثاب ايضا بنعيم
الاخرة . الذي ليس له انتهاء . اذ ليس ينتفع الغني بغناه . الا بما ساه بفعله من الجميل
الذي يقدمه له . الذي ابتداؤه الشكر لله . ولا ينظر الفقير بفقره . الا بما لعله
يسديه الى ذاته من القبيح الذي اعظمه التسخط وقلة الشكر . اذ قد جعل الباري
تعالى الموت غاية الفريقين . ولربما قايل يقول ان الانسان انما هو النفس الحية
العاقلة الناطقة . واما الجسم فانما هو الثها كالاداة للصانع . لانا قد نرى
الجسد اذا فارقته النفس يبقى طريحا لا حراك له . ولا فعل له . فالعقاب اذا والثواب
يجبان ان يكونا للنفس لا للجسد . واذا كان ذلك كذلك . فلا حاجة الى اعادة الجسم
ولا الى نشوره . قلنا ان الباري تعالى لو فعل ذلك . اعني عقابه وثوابه للنفس خلوا
من الجسد . لكان ذلك غير عدل . وحاشا العلو وجلاله وعدله من هذا . لان للنفس
ان تقول . يا ربي انك خلقتني خلقا لطيفا . وركبتني بجسم كثيف ذي حواس خمس
ذوق وسمع وبصر وشم ولمس . وحركة وشهوة . فجذبني الى هواه . وغلبني على اختياري
افعاقبني دونه . واجعل انا شريكان قد جنينا جنايه . او ضمنا ضمانا . من هذا كان
نطالب الواحد دون الاخر . او نثيبه او نعاقبه . من هاهنا قلنا . انه لا يجب لعدله الباري
تعالى . ولو لم تقل النفس ما تقدم ان تنشر الاجسام . لتاخذ كل نفس جسدها الخاص الذي
معه وبه فعلت الجميل والقبيح . ويكون الجزا بجميعهما . كما كان الفعل لكلاهما . ويجب ايضا
ان تكون اجسام لطيفة لا كثيفة . والا فاحتاجت الى طعام وشراب وكسوة وغير ذلك مما
لا غنى لها عنه في عالم الكون والفساد . بل القادر الذي لا يعزب عليه امر . وان عظم . ينقلها
مع اعادتها من الكثيف الى اللطيف . ويكون الصلح في لذة وبهاج لا يوصف ولا يدرك
وافضل الامور واسناها قربة الى الله تعالى . واما الخاطي فيكون في عذابه وعقابه من
نار لا تطفى ودود لا يفنى . وظلمة لا ضوء فيها . واعظم من هذا البعد من الله تعالى لاجل
انه لم يخلق من الله خاطيا ولا مجبرا . بل خيرا مخيرا . فحاد باختياره عن سبيل التقى . وتهور
بارادته في هواه الردي . وكذلك يجب عليه العقاب الذي ليس له انقضاء . كما وجب
للصالح السالك الطريق المستقيم . بعدل الباري البهاج الذي ليس له انتهاء . وبالله الاب
والابن والروح القدس الاله الموحد بالذات المثلث بالصفات . يليق المجد والحمد والشكر والمجد
الان والى دهر الداهرين آمين .

بسم الله الواحد القديم الابدي الازلي السرمدي وبه نستعين

وللقديس يوحنا الانطاكي اسقف مدينة صيدا شرح مختصر في رأي النصارى في التثليث والتوحيد

اما بعد. فاننا معشر النصارى نعتقد في الله تقدست اسماؤه. وجلت آلاؤه. انه واحد بالذات. مثلث بالصفات. التي نسميها الاب والابن والروح القدس. نريد بذلك تصحيح القول. انه تعالى شيء حي ناطق. فالشيء الذي هو عندنا الذات. الاب. والنطق الابن. والحياة الروح القدس. والثلثة صفات هي الاله الواحد الذي لا يتبعض ولا يتجزى. فلا هو ثلثة بمعنى ما هو واحد. اي ليس هو ثلاث ذوات. بل ذات واحدة. ولا هو واحد بمعنى ما هو ثلث. اي ليس هو صفة واحدة. بل ثلاث صفات. وقد نرى الشمس المخلوقة. تتصف بثلاث صفات جوهريات لا مستعارات. ويقال قرص الشمس. وضوء الشمس. وسخونة الشمس. وكل صفة من الثلاث صفات حافظة لخاصتها بلا اختلاط ولا افتراق. ولا تبعيض ولا تجزي. فالقرص والد الضوء. والضوء مولود من القرص. والسخونة منبعثة من القرص مستقرة في الضوء. والثلاث صفات شمس واحدة. وليست ثلثة شموس. وان كان قد يقال لكل صفة من الثلاث صفات شمس. لانه قد يقال عن القرص ان الشمس قد صارت في وسط الفلك. وعن الضوء ان الشمس قد دخلت الى وسط الدار. وعن السخونة ان الشمس قد احرقتني. فاذا كان هذا الجري يجري في الشمس المخلوقة. ففي خالق الشمس الطف وافضل. فاما اقانيم الاتحاد فنقول ان الابن الازلي الذي هو النطق تجسم. وصار انسانا كاملا من الروح القدس. ومن السيدة مريم بلا انتقال عن اللاهوت. ولا انفصال من الذات. كما ان كلام الانسان المولود من عقله يصير كتابا. ويصل الى بلدة ما فيحرق الكتاب او يحرق من حيث الورقة والمداد. يدخل عليه التحريق والتحريق. ومن حيث الكلام غير داخل عليه عرض. بل هو ثابت في العقل الوالد له بلا انفصال. والكتاب واحد. كذلك نقول ان السيد المسيح من حيث هو كلمة الله. قديم ازلي. ومن حيث هو ابن السيدة مريم هو محدث زمني

ففعل المعجز بالطبيعة الالهية • واظهر العجز بالطبيعة البشرية • والفعلان فللسيد
المسيح الواحد • كما ان قطعة الحديد • اذا هي احميت بالنار • كانت من حيث النار
تحرق وتضي • ومن حيث الحديد تقبل الشج والقطع والطي • من غير وصب يدخل
على طبيعة النار • والقطعة واحده جامعه لطبيعتين • طبيعة لطيفه غير داخل
عليها عرض • وطبيعة كثيفه قابلة للاعراض • واما قولنا ان السيد المسيح
الاه • فلان اللطيف اذا ايتحد بالكثيف • غلب اسم اللطيف على الكثيف • كما يغلب
اسم النار على الحطب • فلا يقال نار • وحطب • بل نار • واذا كان هذا المجري
يجري في اتحاد المخلوقات • ففي الخالق اجل واعظم • واما الولوده فنقول انها
قد تكون على وجهين • منها ولوده كثيفه بمباضعة وتناسل • وتقدم الاب عن
الابن • وتاخر الابن عن الاب • مثل زيد من ابيه • ومنها ولادة لطيفه بغير
مباضعة ولا تناسل • ولا تقدم ولا تاخر • مثل ولادة العقل للنطق • وولادة
قرص الشمس للضو • والى هذا المعنى ننحو في قولنا • اب • وابن • وروح قدس •
والحمد لله على ما انعم به علينا من المعرفه بتوحيد
جوهره وذاته • وتثليث اقانيمه وصفاته
التي هي الاب والابن والروح القدس
له المجد والقدرة و
التسبحة والكرامة
من الان والى دهر
الداهرين
آمين
تم

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 1100

Bibliothèque de Manuscrits
PAUL SBATH
PRÊTRE SYRIEN D'ALEP
1924
No. 1100

هذا الملك مقاله
الى الخواجه حنا ابن
الخواجه ميخائيل

[illegible] سنة ١٨١٨

عدد كراسي
ورقه ١٨٨

الحمد لله دايماً

الحمد لله دايماً